

اثر صادرات الثروة الحيوانية علي الميزان التجاري السوداني خلال الفترة من 2000 م الي 2021 م

دكتور: محمد عبدالله محمد احمد أستاذ مشارك، دكتور أحمد ضوالبيت أحمد ضوالبيت أستاذ مشارك

قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الامام المهدي، كوستي ، السودان

قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الامام المهدي، كوستي ، السودان

البريد الإلكتروني [balle37@gmail.com](mailto:balle37@gmail.com)

## The impact of livestock exports on the Sudanese trade balance during the period from 2000 to 2021

المستخلص:

هدفت الورقة الى دراسة اثر صادرات الثروة الحيوانية على الميزان التجاري السوداني خلال فترة الدراسة، افترضت الدراسة أن هناك أثر إيجابي موجب لصادرات الثروة الحيوانية على الميزان التجاري في السودان، انتهجت الدراسة المنهج القياسي الكمي من خلال تتبع السلاسل الزمنية لصادرات الثروة الحيوانية خلال فترة الدراسة مع الميزان التجاري السوداني عن طريق برنامج E-views كبرنامج متخصص في تحليل البيانات عن بطريقة المربعات الصغرى OLS توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها أن صادرات الثروة الحيوانية لها تأثير ايجابي على الميزان التجاري السوداني وذلك نسبة لتوفير قدر معقول من النقد الاجنبي لمجابهة الاحتياجات الخارجية من السلع والخدمات .وان هنالك ميزة نسبية لصادرات الثروة الحيوانية مقارنة بالصادرات الاخرى . ويلاحظ أن المساهمة في ميزان المدفوعات قليلة نسبياً وذلك نسبة للصادرات الخام.

وأن هنالك سلع تؤثر على ميزان المدفوعات غير صادرات الثروة الحيوانية . أوصت الورقة بالاستفادة من الميزة النسبية التي يتمتع بها السودان في صادرات الثروة الحيوانية وتطويرها .وتطوير الصادرات من خلال تصنيع اللحوم حتى تعود على الناتج القومي بقيمة أكبر . وعدم الاعتماد في الصادرات على سلعة محددة وذلك تجنباً لأي نقص قد يطرأ على هذه السلعة وبالتالي تكون النتيجة سلبية على الصادرات الكلية

**كلمات مفتاحية:** الثروة الحيوانية، الميزان التجاري، ميزان المدفوعات، الصادرات الكلية. السودان.

## Abstract

The paper aimed to study the impact of livestock exports on Sudan's trade balance during the study period. The study hypothesized that livestock exports have a positive impact on Sudan's trade balance. The study adopted a quantitative standard approach by tracking time series of livestock exports during the study period, along with the Sudanese trade balance, using E-views, a program specialized in data analysis using the Oriented Least Squares (OLS) method. The study reached a set of results, the most important of which is that livestock exports have a positive impact on Sudan's trade balance, due to the provision of a reasonable amount of foreign currency to meet external needs for goods and services. It also found that livestock exports have a comparative advantage compared to other exports. It is noted that the contribution to the balance of payments is relatively small compared to raw exports. Other commodities that affect the balance of payments are other than livestock exports. The paper recommended leveraging Sudan's comparative advantage in livestock exports and developing them. It also recommended developing exports through meat processing to achieve a greater value for the national product. And not relying on a specific commodity in exports in order to avoid any shortage that may occur in this basket, which would have a negative effect on overall exports.

**.Keywords :** livestock, Trade balance, Balance of payments, overall exports, Sudan

## مقدمة:

تعتبر التجارة الخارجية لأي دولة من الدول من اهم النشاطات الاقتصادية وتحظى باهتمام الاقتصاديين نظرا لمساهمتها الفاعلة في عملية التنمية الاقتصادية في اقتصاديات الدول لاسيما الدول النامية وذلك لما لها من اثار عميقة ومتشعبة علي بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى، فعلاقات التجارة الخارجية تبدأ من انتاج السلع المصدرة حتي خروجها الي الاسواق الخارجية ثم الحصول علي العملات الصعبة التي تمول شراء احتياجات مشروعات التنمية عن طريق الاستيراد.

ويشكل جانب الصادرات في التجارة الخارجية جزءاً هاماً للاقتصاد المحلي، كما أن صادرات الثروة الحيوانية تسهم أيضا في نمو مكونات الناتج المحلي الإجمالي، فهي تعزز المستوى المعيشي للأفراد من خلال إنفاقهم الاستهلاكي على السلع والخدمات المستوردة ، إضافة إلى أنها ترفع

مستوى الاستثمار المحلي وزيادة المقدرة الإنتاجية للقطاعات الاقتصادية من خلال السلع الرأسمالية الأجنبية .

ونظراً لأهمية حجم الصادرات والدور الحيوي الذي تلعبه في تحديد مستوى التجارة الخارجية والنمو الاقتصادي في السودان ، إضافة إلى آثارها التي تنعكس على قطاعات مختلفة مثل تحديد وضع ميزان المدفوعات، وحجم الاستهلاك والاستثمار والإنتاج المحلي .

يعاني السودان كدوله ناميه من اختلال هيكله ومشكلات اقتصادية، وظل ميزان المدفوعات بالسودان يعاني عجزاً متواصلاً عبر سنوات طويلة تسببت فيه صعوبات مرتبطة بهيكل الاقتصاد السوداني، كما سجل الميزان التجاري عجز كبير نتيجة لضعف نمو الصادرات %1.8 مقارنة بالنمو الكبير في الواردات %7 في المتوسط ولمعالجة ذلك الوضع انتهجت الدولة حزمة من الإصلاحات الاقتصادية في فبراير 1992 م والتي من أهمها سياسة تحرير سعر الصرف الجنيه السوداني.

#### مشكلة البحث:

تعاني تجارة السودان الخارجيه من مشاكل عديده تؤثر سلباً في تكوين الاحتياطات النقدية الأجنبية ,وكذلك تؤثر علي ميزان المدفوعات كما ان غالبية صادرات السودان عباره عن مواد أوليه غير مصنعه ,وهذا يحول دون الحصول علي نسبه كبيره من العملة الأجنبية . كما إن إهمال قطاع الزراعة والثروة الحيوانية من جانب الحكومة مع ضعف البنيه التحتية للصناعة إبان الفترة البترولية أدى الي عدم تحقيق التنوع في الصادرات مما أضعف القاعدة الإنتاجية ومن ثم القدرة التصديرية الأمر الذي انعكس سلباً على ميزان المدفوعات

فما هي العوامل التي تؤثر في صادرات الثروة الحيوانية ؟ وكيفية تحديد اتجاهها وفحص مقدرتها على الاستشراف بالقيم المستقبلية لحجم صادرات الثروة الحيوانية السودان؟ هل صادرات الثروة الحيوانية لديها دور في التخفيف من حدة العجز في ميزان المدفوعات خلال فترة الدراسة .وبناء على هذه الأسئلة يمكن صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي:

## فرضيات البحث:

- أ/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين صادرات الثروة الحيوانية والعجز في ميزان المدفوعات
- ب/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصادرات الثروة الحيوانية والميزان التجاري في السودان.

## هدف الورقة:

يهدف البحث الي قياس العلاقة بين صادرات الثروة الحيوانية السودانية والميزان التجاري في الفترة(2000م-2021م).

## أهمية الورقة:

تتمثل في تناول الورقة لأثر صادرات الحيوانية علي الميزان التجاري في السودان بدراسة البيانات والمعلومات والمؤشرات الوارده خلال فترة الدراسة(2000م-2021م) كما تساهم مخرجات الدراسة في دعم ومساعدة الجهات المختصة وذات الصلة باتخاذ القرارات والتوصيات التي توصلت إليها الدراره

## منهجية الدراسة:

اعتمدت الورقة على المنهج الوصفي التحليلي الاحصائي الاستقرائي ، والمنهج القياسي تحديدا طريقة المربعات الصغرى العادية OLS في تقدير العلاقة بين متغيرات الدراسة ، وذلك ببناء وتقدير نموذج صادرات الثروة الحيوانية ومن ثم قياس أثره على ميزان التجاري السودان .واعتمدت الدراسة على بيانات السلاسل الزمنية من بعض المصادر الثانوية مثل النشرات والدوريات المتخصصة خلال الفترة (2000م-2021م) .

## 1.الاطار النظري للدراسة :نظريات التجارة الخارجية:

تبحث نظريات التجارة الخارجية في دراسة وتحليل المشكلة الاقتصادية في اطارها الدولي، وفي اسس التبادل التجاري الذي يعود بالفائدة علي طرفي المبادلة، وكيفية تفاعل مجموعة من

الاقتصادات القومية المتباينة والمتداخلة مع بعضها البعض الاخر، من اجل تخصيص الموارد المحدودة علي الحاجات الانسانية المتعددة.

فيما يلي سنعرض اهم المناهج والمدارس الفكرية في نظرية التجارة الدولية متخذين من تقييم وعرض الفكر النيوكلاسيكي نقطة الانطلاق، ثم عرض النظريات الحديثة في نظرية التجارة الدولية.

### 1.1 النظريات النيوكلاسيكية<sup>1</sup>:

اوضحت النظرية الكلاسيكية في التجارة الدولية ان التبادل الدولي يقوم عندما تختلف النفقات النسبية للإنتاج في البلدان المختلفة سواء تمثلت في نفقات العمل وحده او عناصر الإنتاج مجتمعة، لكن هذه النظرية لا توضح اسباب اختلاف النفقات النسبية بين هذه البلدان، أي ان النظرية الكلاسيكية تقس السبب في قيام التجارة الخارجية بين الدول.

يرجع ظهور فكرة النظرية النيوكلاسيكية في تفسير هذا الاختلاف، أي اختلاف النفقات النسبية، كذا توجيه الانتقاد الي مبدا قياس القيمة علي اساس العمل .وبصفة عامة فان هذه النظرية تعتمد في تفسير ظاهرة التخصص وقيام التجارة الدولية علي عاملين اساسيين هما:

1/وفرة وندرة عوامل الإنتاج داخل كل دولة.

2/تناقص النفقة وتزايد الغلة بالتوسع في الإنتاج<sup>2</sup>.

### نظرية وفرة وندرة عوامل الإنتاج (هيكشير - أولين) Hecksher- Onlin

ترجع هذه النظرية الي الاقتصادي السويدي هيكشير وتلميذه أولين، حيث هذا الاخير الف الكتاب واشتهر باسمه نظرية أولين للتجارة الخارجية الذي نشره عام 1933 م، اعتمد أولين علي ان

<sup>1</sup> /حاتم سامي، (1991)التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، الطبعة الاولى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص.20

التجارة الدولية هي الامتداد الطبيعي للتجارة والتبادل الداخلي، وقد بدأ أولين نظريته بالنقد للنظرية الكلاسيكية علي ان العمل اساس القيمة وافترضها علي اختلاف التجارة الدولية والداخلية.

يسعي نموذج هيكشير- أولين لنسب عناصر الانتاج الي اثبات ان اختلاف النسب الي تتوفر لها عناصر الانتاج يؤدي الي اختلاف النفقات والاسعار النسبية للسلعة الواحدة بين الدول الامر الي يمكن الدولة من استيراد السلعة من الخارج بنفقة انتاج اقل مما لو تم انتاجها محليا.

### 1. نظرية تناقص النفقة والتوسع في الانتاج:

حسب النظرية السويدية فان الاساس في قيام التبادل الدولي هو التوسع في الانتاج وان هذا الاخير بدوره يؤدي الي خفض نفقة الانتاج للسلع وخفض ثمنها، وهذا بدوره يؤدي الي زيادة الطلب عليها من الدول الأخرى، ومن ثمة زيادة صادراتها. ولهذا فان الانتاج الكبير يؤدي الي الوفرة النسبية لعوامل الانتاج في دول مختلفة، وان اختلاف الوفرة النسبية لمختلف عناصر الانتاج في مختلف الدول يؤدي الي اختلاف في العوامل وذلك حسب الكفاءة ومن ثمة اختلاف النفقات واختلاف الاسعار في الداخل والخارج. ولذا تسعي الدولة الي استيراد السلع من الخارج التي تكون اقل من الاسعار المحلية، وبالتالي التوسع في الانتاج يؤدي الي قيام التخصص والتبادل الدولي بين الدول.

### 2.1 النظريات الحديثة في التجارة الخارجية (النظريات الجديدة) :

اجتهدت النظرية الكلاسيكية والنيوكلاسيكية بعدد من المحاولات لتفسير التجارة الخارجية وكانت كل محاولة تحاول تقادي سلبيات سابقتها والاقتراب من واقع التبادل التجاري، لكن الواقع كان يؤكد خلاف ما قدمته تلك المحاولات، والزم هذا الواقع الاقتصادي بضرورة التقصي والبحث من اجل محاولة تقديم تفسير للتجارة الدولية اكثر ملائمة واتقا مع التطبيق السائد.

### 1.2.1 نظرية الطلب النموذجي (ليندر) Linder<sup>1</sup>

أولا تفسير ليندر لقيام التجارة الدولية يرى لندر ان تغيير التجارة الدولية باختلاف نسب عناصر الانتاج مبالغ فيه بدرجة كبيرة حيث انه يقوم التبادل الدولي الا بالنسبة لبعض انواع السلع فقط. وهذا لا يعني ان اختلاف نسب عناصر الانتاج لا قيمة له علي الاطلاق في تفسير التبادل الدولي، ولقد فرق لندر بين نوعين من السلع: المنتجات الاولية والسلع الصناعية، فبالنسبة للمنتجات الاولية يرى لندر ان تبادلها يتم طبقا للميزة النسبية، اما فيما يتعلق بالسلع الصناعية فيرى ان الامر اكثر تعقيدا فهناك مجموعة من العوامل تحدد الصادرات المحتملة والواردات المحتملة، وهنالك مجموعة اخري من العوامل تحدد الصادرات الفعلية والواردات الفعلية، كحجم الطلب المحلي الذي يحدد الصادرات المحتملة، اما الواردات المحتملة لبلد ما يتحدد بالطلب المحلي عند الاسعار الجارية، في حين ان الصادرات والواردات الفعلية هي محصلة ما يسميه القوي الخالقة للتجارة والقوي المعوقة للتجارة.

### 1.2.2 نظرية اقتصاديات الحجم<sup>2</sup>:

تشكل نظرية اقتصاديات الحجم في التجارة الخارجية تطورا وتعديلا لنظرية هيكشير -اولين لنسب عناصر الانتاج بإدخالها وفرات الانتاج الكبير كأحد المصادر الرئيسية للمزايا المكتسبة. فهذه النظرية تعتبر توافر سوق داخلي ضخم شرطا اساسيا لتصدير تلك السلع التي يتم انتاجها في ظل شروط اقتصاديات الحجم والمتمثلة في زيادة العائد مع زيادة الانتاج، وبتعبير متكافئ تنشأ وفرات الانتاج الكبير نتيجة لانخفاض نفقات الانتاج مع توسع العمليات الانتاجية. وبالتالي تم التفريق بين المنتجات الصناعية التامة الصنع(السلع الاستهلاكية (والمنتجات النصف مصنعة)السلع الوسيطة )

<sup>1</sup> /حاتم سامي ، التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، مرجع سابق ، ص88

<sup>2</sup> /المرجع السابق، ص48

وبين الدول الصناعية الصغيرة) ذات سوق داخلي كبير (، ومن هنا يمكن القول ان نظرية اقتصاديات الحجم تسعى الي تفسير نمط التجارة الخارجية بين الدول الصناعية المتقدمة) ذات السوق الداخلي الكبير (وبين الدول الصناعية ذات السوق الداخلي الصغير .

## 1.2 سياسات التجارة الخارجية

يخضع نشاط التجارة الخارجية قي مختلف بلدان العالم إلى مجموعة من التشريعات واللوائح التي تصدر من طرف أجهزة الدولة المختصة، والتي تعمل على تقييد النشاط التجاري أو تحريره من العقبات المختلفة التي تواجهه على المستوى الدولي أو الإقليمي، فكل هذه التشريعات واللوائح المنظمة لحركة التبادل التجاري للدولة بغية تحقيق أهداف معينة يمكن أن تسمى " بالسياسة التجارية ."

وهكذا فالإجراءات المتعلقة بضبط الواردات والصادرات مثل نظام الحصص والرسوم الجمركية والإعانات تعتبر جزء من السياسة التجارية، وتشمل كذلك الإجراءات المتعلقة بالصرف الأجنبي وهذه الأخيرة تدخل في ما يسمى "بأدوات السياسة التجارية<sup>1</sup>.

وعليه يمكن تعريف سياسة التجارة الخارجية بأنها:

"برنامج حكومي مخطط تحدد فيه مجموعة من الأدوات أو الأساليب التي يمكن أن تؤثر على التجارة الخارجية خلال فترة معينة، بالشكل الذي يضمن تحقيق أهداف اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية معينة، يصعب أو يتعذر الوصول إليها طبقاً لآلية السوق الحرة<sup>2</sup>.

ويتضح من التعريف أن سياسة التجارة الخارجية هي جزء من كل وهو السياسة الاقتصادية.

<sup>1</sup> / أحمد جامع وصفوت عبد السلام عوض الله (1993م) دروس في العلاقات الاقتصادية الدولية، دار النهضة ، القاهرة ، ص.119

<sup>2</sup> / عبد الباسط وفا، (2000م) ، سياسة التجارة الخارجية، دار النهضة ، القاهرة ، ص.12

التي هي بصفة عامة همزة الوصل ما بين المذاهب الاقتصادية والنظم الاقتصادية، فإن سياسة التجارة الخارجية تعد أيضا همزة الوصل ما بين مذاهب التجارة الخارجية والنظم التي تطبق فعلا في مجال العلاقات الاقتصادية الدولية<sup>1</sup>.

هذا وتلجأ الدولة في سبيل تنظيم تجارتها الخارجية إلى مجموعة من الأدوات أو الأساليب التي ترى الدولة فيها أكثر ملائمة لتحقيق الأهداف المرجوة، هذه الأدوات ليست من طبيعة واحدة، فقد تكون نقدية (كسعر الصرف، أسعار الفائدة (أو مالية) كالدم والرسوم الجمركية (أو تجارية) ك تجارة الدولة، ونظام الحصص) أو إدارية (كالاشتراطات الصحية والفنية) .

ان المنتبغ لسياسات التجارة الخارجية لأية دولة يجد أنها تنقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية من حيث نطاق تطبيقها وهي:

#### **أولا :سياسات التجارة الخارجية القومية(الوطنية) :**

وتتمثل فيما تتخذه الدولة بمفردها من سياسات للتأثير على تجارتها الخارجية .

#### **ثانيا :سياسات التجارة الخارجية الإقليمية :**

ويقصد بها تلك السياسات التي تتخذها مجموعة من الدول لتحقيق مصالح تجارية واقتصادية مشتركة مثل السياسات المتخذة في إطار الاتفاقيات الثنائية، التكتلات الاقتصادية الإقليمية كمناطق التجارة الحرة والاتحادات الجمركية، الاتحادات الاقتصادية وغيرها.

<sup>1</sup> / سلوى علي سليمان، (1973م) ، السياسة الاقتصادية، وكالة المطبوعات، الطبعة الأولى، الكويت ، ص65 ، ص81

### ثالثاً: سياسات التجارة الخارجية الدولية :

وهي السياسات التي لا تتخذ في إطار محلي أو إقليمي، وإنما في إطار منظومة عالمية لتنظيم التبادل التجاري للمجتمع الدولي عموماً، وأشهرها على الإطلاق اتفاقيات منظمة التجارة العالمية التي ترمي إلى تحرير التجارة العالمية من مختلف القيود التي تعيقها على اختلاف أنواعها .

ومن الجدير بالذكر إن نظريات التجارة الخارجية تقوم على افتراض سيادة المنافسة التامة ، غير إن الواقع هو الأسواق عموماً تسودها المنافسة غير التامة او المنافسة الاحتكارية او احتكار القلة ، وبناءً عليه فان عموم دول العالم اليوم إنما تقوم بأنواع من التدخل في الشأن التجاري وذلك لأسباب الآتية :<sup>1</sup>

العلاقات النقدية الدولية : فعندما يعاني ميزان مدفوعات إحدى الدول من مشكلة ما مثل العجز فإنها تلجأ الى فرض بعض القيود على الصرف الأجنبي لمعالجة هذا الخلل وهذا بحد ذاته يعدّ تدخلاً غير مباشر في التجارة الخارجية.

رغبة الحكومة في تغيير حجم ونمط التجارة لتحقيق أهداف معينة (قد تكون اجتماعية او سياسية أو صحية.... الخ) من خلال الأدوات المباشرة لسياستها التجارية.

القيود المفروضة على التجارة ، والتي هي نتيجة لتركيبة أسواق المنافسة غير التامة ( أي المنافسة الاحتكارية واحتكار القلة) باعتبارها الأسواق الأكثر شيوعاً في عالم اليوم.

ولكن من الملاحظ بأنه عند الحديث عن السياسات التجارية فان الذهن ينصرف مباشرة الى سياسة الحماية التجارية ، كما إن السياسات التجارية تختلف من دولة لأخرى تبعاً لتطورها الاقتصادي

<sup>1</sup> /خالد المرزوك ، (2012)الاقتصاد الدولي ، السياسات التجارية، جامعة بابل ، كلية الادارة والاقتصاد، ص.38

ومستوى تركيب نشاطها الإنتاجي، فعندما يكون النشاط الاقتصادي متنوعا وقادرا على المنافسة في الأسواق العالمية فإن قيود السياسة التجارية تميل الى الانخفاض والتساهل، إما إذا كان إنتاجها ما يزال في طور النمو فهو يحتاج الى حمايته من المنافسة الخارجية مما يستلزم معه تطبيق سياسات تجارية مشددة .

### 1.3 سياسات التجارة الخارجية في السودان :

تعتبر التجارة الخارجية من القطاعات الحيوية للدول متقدمة كانت أو نامية، فالتجارة الخارجية تربط الدول مع بعضها البعض، وتساعد في زيادة رفاهية الشعوب وذلك بإتاحة خيارات متنوعة في مجالات الإنتاج والاستهلاك والاستثمار.

والسياسات التجارية الوطنية ارتكزت على الموجهات الآتية<sup>1</sup>:

التأكيد على سياسة تحرير التجارة ودفع وحفز التجارة الخارجية والداخلية ووضع السياسات في الوسائل التي تحقق تعظيم وترشيد عمليات التصدير والاستيراد ورصد حركة التجارة الدولية وأسعار السلع.

تشجيع الانتاج من أجل الصادر وإحلال الواردات

تكثيف عمليات الترويج للصادرات السودانية.

تطوير وترقية علاقات السودان التجارية الخارجية الثنائية ومتعددة الاطراف وتفعيل دور السودان وتواجهه في المنظمات والتجمعات الاقليمية والدولية.

اقتراح السياسات العامة للدولة في مجال التجارة الداخلية ورصد الاسواق.

<sup>1</sup> /نفس المصدر ، ص43.

اعداد الخطط القومية لتوفير السلع الاستراتيجية وتصديرها وتنفيذها.

اشراك القطاع الخاص في وضع القوانين والسياسات ومختلف الانشطة التجارية.

وضع السياسات والضوابط الخاصة بقواعد المنشأ وتشجيع المنافسة ومكافحة الاغراق وتجارة العبور .

ادارة قواعد بيانات شاملة عن توفر وحركة السلع الاستراتيجية.

تنفيذ القوانين المنظمة للعمل التجاري في البلاد.

### 3. الناتج المحلي الإجمالي Gross Domestic product

اولا : الناتج المحلي الإجمالي ( GDP ) :

هو قيمة السلع المنتجة والخدمات المقدمة في السوق (القيمة السوقية ) ، والتي تنتج محليا في فترة زمنية معينة) عادة سنة .(ويقصد بالسلع والخدمات النهائية تلك المنتجات التي تم إنتاجها خلال فترة التقدير للناتج المحلي الإجمالي ويتم شراؤها واستخدامها بواسطة المستهلك النهائي لها أو لم تستخدم بعد في عمليات إنتاج أخرى خلال فترة التقدير.

يعتبر نمو الناتج المحلي الاجمالي هدف اساسي تسعي له جميع الدول لكونه يؤدي الي زيادة الدخل الحقيقي ، الادخار والاستثمار اللازمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .ومن ناحية أخرى يمثل مزيدا من السلع والخدمات المنتجة داخليا وبالتالي تقليل الاعتماد علي العالم الخارجي وتحسين وضع الميزان التجاري بتصدير الفائض الي الخارج وجلب مزيد من العملات الصعبة والمحافظة علي قيمة العملة المحلية تشير النظرية الاقتصادية إلى علاقة طردية بين الناتج المحلي الإجمالي وميزان المدفوعات وعلاقة عكسية بين اسعار الصرف وموقف ميزان المدفوعات.

جدول رقم (1) يوضح الناتج المحلي الاجمالي وقيمة الصادرات الكلية والواردات الكلية وصادرات الثروة الحيوانية والميزان التجاري السوداني خلال الفترة من

(2000-2021م) (بالمليون دولار)

السنة	الناتج المحلي الاجمالي	صادرات الحيوانية	الثروة	قيمة الصادرات الكلية	قيمة الواردات	ميزان المدفوعات	الميزان التجاري
2000	31037067.59	19,805	4882654.38	820.9000	666.9	440.29	
2001	38763329.03	19,941	4856328.49	944.9000	127.6	-326.14	
2002	50204396.76	138440	5564093.86	1095.500	300.3-	-344.72	
2003	56720953.1	138452	6802994.36	1184.600	422.6-	-108.99	
2004	70383227.57	109	9314609.14	1504.600	730.18	191.57	
2005	85105083.76	155,358	10963075.87	1421.900	827.48	-1121.71	
2006	95396107.4	131,629	11875070.02	1732.200	4,919.4	-1448.10	
2007	107204713.1	86,808	17897000	1254.200	3,268.2	1156.80	
2008	121166027.7	50,165	24612000	1552.700	21.1	3441.10	
2009	135659000	206,908	17136000	1785.500	502.0	-270.90	
2010	162203900	193.40	26822000	2446.400	54.2	2564.90	
2011	186689900	341.11	23937000	2581.900	835.4	1528.10	
2012	222,548.0	446.97	10862000	3775.000	6,241.8	-4056.20	
2013	304,116.0	681.47	18080000	6756.800	4,481.3	-3938.20	
2014	447,999.6	854.18	38716780	8073.300	3,545.5	-3755.40	
2015	505,760.7	910926	37561301	7722.400	5,460.7	2132.88	
2016	605,408.6	764761	27861524	8221.400	4,127.4	5229.80	
2017	815,855.5	922,933	35289725	8528.000	5,101.9	-4100.00	
2018	1,317,968.7	855,833	15236485	8829.400	377.4	-4,365.4	

4,626.8 -	503.0	8127.700	21547532	645,338	1,950,330.2	2019
-5,051.3	227.2	8122.700	32154562	439,130	4,727,134.7	2020
- 4,191.2	375.5	8727.900	45672123	649,282	11,417,292.2	2021

المصدر: بنك السودان المركزي (إدارة السياسات والبحوث)

ونلاحظ من الجدول ان دخول البترول لأول مرة في هيكل الاقتصاد السوداني في العام 2000 م أدى الي قفزة كبيرة في معدلات نمو الناتج المحلي الاجمالي حيث ساهم تصدير البترول في تحريك القطاعات الانتاجية المختلفة وبخاصة قطاع الصناعة، كما اسهم الازدهار الاقتصادي المدعوم بعائدات البترول بفعالية في ازدياد الواردات من السلع الاستهلاكية نتيجة لزيادة الدخل القومي للدولة<sup>1</sup>.

### ثانياً: صادرات الثروة الحيوانية:

يوضح الجدول أعلاه اهم انواع الصادرات السلعية وقيمتها خلال الفترة من 2000 الي 2021 ومن خلال ذلك يتضح انها تشمل الصادرات الزراعية بأنواعها وصادرات الثروة الحيوانية وصادرات البترول والمعادن وفيما يختص بالصادرات الزراعية عموماً وصادرات الثروة الحيوانية خصوصاً<sup>2</sup>.

يمكن اوقللاً منأب حدثت تحولات في القيمة المضافة في المنتجات الزراعية خاصة واصللدرات ازلرا تيعوذ اهلوحتب لكلمن علس و تطيسالى سلع الالهتسكاهذئي مما أدى الى ميظعتا ا.اهنم لمناعل وأصد متحبصدرات الثروة اويحلالمقمه تبسنب مهاسته تينرة نم اجمالي تميق الصلدرات اخلايرة و رهظيل ذوضوب لكاحلاخل الزيادة في الناتج المحلي الاجمالي 2010-2021 أناصدرات الثروة اويحلا تينر متلاظفي زتا ا متغلبى تد رمتسم ليحوالي 81.458 أ فلدولاراع م 2014 م ونذا المبلغ يم لث نم 91% إجمالي تميق الصلدرات اكيعلسلما يم تلمج نم 55% لثااصلدرات ازلرا تيعوا. .تيعانصل

### الثأ: ميزان المدفوعات والميزان التجاري (Balance of payment)

<sup>1</sup> /مجدي الامين نورين، (2010) م (اثر انتاج وتصدير البترول علي النمو الاقتصادي في السودان ،مجلة المصرفي، العدد السادس والخمسون، ص.13

<sup>2</sup> / كنبواوسلدان، ا ريرقتلونسلي ارلاع بواوسمخلن. (2016) ادعلد. (37)

## (1) مفهوم ميزان المدفوعات ومكوناته الرئيسية

يعرف ميزان المدفوعات الدولية الخارجية بأنه سجل منظم أو بيان حسابي يسجل فيه جميع المعاملات الاقتصادية الخارجية التي تتم في مدة معينة من الزمن ( غالباً ما تكون سنة ) بين المقيمين في تلك الدولة والعالم الخارجي أي غير المقيمين ، والتي ينشأ عنها حقوق لتلك الدول على العالم الخارجي أو ديون أو التزامات عليها تجاه العالم الخارجي<sup>1</sup>.

ويتكون ميزان المدفوعات من الحساب الجاري والحساب الرأسمالي والمالي وبند الأخطاء والمحذوفات على النحو التالي<sup>2</sup>:

1- الحساب الجاري: يشمل هذا الحساب جميع المبادلات من السلع والخدمات ، يتكون من عنصرين هما الميزان التجاري) العمليات المنظورة (وهو الفرق بين قيمة الصادرات السلعية وقيمة الواردات السلعية خلال فترة محددة .إضافة إلى ميزان الخدمات والدخل والتحويلات) العمليات غير المنظورة ( تسجل فيه جميع المعاملات المتعلقة بالخدمات ، والدخل، والتحويلات مثل النقل، وأرباح الشركات، وتحويلات المغتربين والمنح والهدايا وغيرها .

2- الحساب الرأسمالي والمالي: يشمل حساب رأس المال والحساب المالي ، وفيهما تعتبر الاستحقاقات لغير المقيمين أصولاً والالتزامات عليهم عبارة عن خصوم، وعادة ما يكون طرفا المعاملة في الأصول والخصوم مقيماً وغير مقيم، ويضم حسابين فرعيين هما :الحساب الرأسمالي :تسجل فيه التحركات الرأسمالية والتحويلات التي تؤدي إلى التغيير في ملكية الأصول الثابتة، أو قيام الدائن بإسقاط الدين الخارجي المستحق دون مقابل.كما يشمل كذلك حيازة الأصول غير المالية غير المنتجة، أو التصرف فيها مثل حقوق الملكية الفكرية والعلامة أو الشهرة التجارية وبراءة الاختراع وحقوق النشر وغيرها من الأصول غير الملموسة .الحساب المالي :تسجل فيه معاملات الاقتصاد في الأصول والالتزامات

<sup>1</sup> / على عبد الفتاح أبو شراد، (2006م) ، الإقتصاد الدولي نظريات وسياسات ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن، ص. 225

3/ بنك السودان ، التقرير السنوي الثاني والخمسون للعام 2012 م ، ص 160

المالية الخارجية ( وكذلك الاستثمارات الأخرى) ويشمل الاستثمارات الأجنبية المباشرة واستثمارات الحافظة).

3-بند الأخطاء والمحذوفات :وهو عبارة عن بند يوازن بين صافي الحساب الجارى والحساب الرأسمالي والمالى من جهة وصافي الميزان الكلى من الجهة الأخرى ، وينتج إما لقصور في مصادر البيانات أو لاختلاف طرق إعدادها، ويعبر وجود مبلغ في هذا البند وبإشارة موجبة عن صافي متحصلات غير مبنوية، فيما يعبر وجود مبلغ في هذا البند وبإشارة سالبة عن صافي مدفوعات غير مبنوية.

يلاحظ من الجدول رقم (1) العجز في ميزان المدفوعات إلا في الأعوام 2004 , 2005 , 2006 (1999, 2001 , 2002 , حيث بلغ ( 300, 108 , 422,56 – 730,18 – 827,4 ) على التوالي حيث إستمر التحسن في الموقف الكلي في ميزان المدفوعات في الأعوام الأخيرة نسبة لصادرات البترول.

ويمكن توضيح أن هنالك عجز في الميزان التجاري وميزان المدفوعات في السودان نتيجة للعوامل الهيكلية وبعض سياسات الصادرات والواردات , مما يقلل من حظوظ السودان في ظل التنافسية العالمية , خصوصاً أن:-

1/طبيعة الصادرات السلعية السودانية التي توصف بأنها سلع أولية تعتمد على ظروف الطبيعية وتقلبات المناخ , وبالتالي هي سلع غير مرنة في الأسواق العالمية لإنحسار الطلب عليها , مثال فرصة شركة الصمغ العربي أسعار عالية عليه بالخارج , مما دفع المستوردون لإيجاد بدائل لهذه السلعة , وبالتالي إنخفضت أسعار الصمغ العربي عالمياً.

2 /الندرة في النقد الأجنبي : حيث إنعكست على ندرة قطع الغيار ومستلزمات الإنتاج المستوردة , مما أدى لضعف الإنتاجية في معظم المشاريع الزراعية وبالتالي إنخفضت الصادرات.

3 /إن البنوك التجارية تقوم باتفاق مبدئي لتصدير أي سلعة للخارج , ثم أخذ الموافقة من بنك السودان لكن هذا الإجراء قد يأخذ أياماً طويلة , مما أضعف مقدرة هذه البنوك التمويلية للتصدير , كما أدى إلي عدم تشجيع المصدر على الاستمرار في عمليات الصادر.

4 /إن إحتكار الحكومة لعدد من الصادرات الرئيسية كالقطن والصمغ العربي والحبوب الزيتية عبر الشركات والمؤسسات , حرم كثير من المصدرين من الاستفادة من تصدير هذه السلع واتجهوا إلي

تصدير سلع تقل أهمية من تلك السلع , وخاصة أن الحكومة من وقت لآخر تقوم بحظر تصدير السلع بمبررات تتعلق بالوضع الاستهلاكي الداخلي لهذه السلع مثل الذرة وأمبار البذرة , ثم ترفع الحظر مرات أخرى , الأمر الذي أفقد السودان بعض أسواقه الخارجية ولذلك فإن الانفتاح الخارجي الذي يقوم على تشجيع الإنتاج المحلي وبالتالي زيادة الصادرات يدفع بعجلة التنمية الاقتصادية في السودان إلى الأمام

**4/الميزان التجاري:** كثير ما يقال أن ميزان المدفوعات يشمل الميزان التجاري ولكن الميزان التجاري لا يتضمن ميزان المدفوعات وهو فقط أحد بنوده

#### تعريف الميزان التجاري<sup>1</sup>:

هو عبارة عن تقييم نقدي لكمية الصادرات والواردات خلال فترة زمنية معينة لدولة معينة إي يعكس الميزان التجاري قيمة الصادرات والواردات من السلع فقط خلال فترة محده .

يعتبر الميزان التجاري أحد مكونات ميزان المدفوعات ويبين الميزان التجاري الموقف التبادلي للدولة من السلع بالنسبة للصادرات والواردات مع العالم الخارجي وعندما تزيد قيمة الصادرات مقارنة بقيمه الواردات يكون هنالك فائض عجز في الميزان التجاري ويمكن أن يكون هنالك فائض في الميزان التجاري ويكون بميزان المدفوعات عجز والعكس يمكن أن يكون هنالك عجز في الميزان التجاري ويكون ميزان المدفوعات به فائض .

محددات الميزان التجاري :

هنالك بعض المحددات التي تؤثر في الميزان التجاري منها:-

1\مستوى الطلب المحلي :تؤدي مستويات الطلب المحلي العالية على طلب عالي على السلع المحلية والأجنبية مما يؤدي الي زيادة الواردات .

2\سعر الصرف الحقيقي كلما كانت أسعار السلع الأجنبية غاليه مقارنة بأسعار السلع المحلية كلما انخفض الطلب النسبي على السلع الأجنبية وبالتالي ستخفض الواردات .

---

<sup>1</sup> / عبد الله الشريف الغولي, ( 2007م)، موضوعات في الإقتصاد الكلي , مطابع السودان للعملة , ص232-216

3\ مستوى النشاط الاقتصادي الخارجي أي على الدخل المتولد في الخارج وعلى الأسعار النسبية للسلع الأجنبية.

### الإطار التحليلي:

#### الإطار النظري لنموذج أثر صادرات الثروة الحيوانية على الميزان التجاري السوداني

في هذا الجزء من الدراسة تم استخدام نماذج الاقتصاد القياسي لإختبار الفروض التي تتصل بالعلاقات الاقتصادية في صورة كمية والبحث في طبيعتها.

والبيانات التي تم تناولها في هذه للنماذج هي قيمة صادرات الثروة الحيوانية إلى الميزان التجاري في الفترة (2000-2021) والتي تم جمعها من تقارير البنك المركزي لمعرفة أثر صادرات الثروة الحيوانية على الميزان التجاري السوداني.

#### 4.1 صياغة العلاقات الاقتصادية:

##### 4.1.1 النموذج القياسي

اعتمدت الدراسة على نموذج الإنحدار الخطي المتعدد بمعادلة واحدة تخص أثر صادرات الثروة الحيوانية على الميزان التجاري السوداني ، وهي على النحو التالي:

$$(TB)_t = \alpha_0 + \alpha_1 (AEX)_t + \alpha_2 (TEX)_t$$

$$\alpha_0, \alpha_1 < 0, \quad \alpha_2, . > 0$$

حيث أن:

$(TB)_t$ = الميزان التجاري السوداني والذي يمثل المستوى العام لتبادل السلع التجارية.

$(AEX)_t$ = القيمة السنوية لصادرات الثروة الحيوانية.

$(TEX)_t$ = القيمة السنوية للصادرات الكلية من السلع السودانية.

##### 4.1.2 الشواهد التطبيقية

بتطبيق طريقة المربعات الصغرى العادية OLS على النموذج القياسي أعلاه خلال فترة الدراسة توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

$$(TB)_t = -21.473 + 0.030(AEX)_t + 1.708(TEX)_t$$

(-6.101)
(0.676)
(8.289)

$R^2 = 0.70\%$ 
 $F(2, 22) = 14.14$ 
 $DW = 2.07$

جدول رقم ( 2 ) نتائج تقدير دالة صادرات الثروة الحيوانية

Dependent Variable: LOG(TB)				
Method: Least Squares				
Date: 07/29/24 Time: 08:54				
Sample: 2000 2021				
Included observations: 22				
Convergence achieved after 14 iterations				
Backcast: 1997 1999				
Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0000	-6.101139	3.519529	-21.47313	C
0.5072	0.676753	0.044448	0.030080	LOG(AEX)
0.0000	8.289560	0.206118	1.708631	LOG(TEX)
0.0000	-10.32274	0.082908	-0.855837	MA(3)
7.318070	Mean dependent var		0.702144	R-squared
1.225926	S.D. dependent var		0.652501	Adjusted R-squared
2.351243	Akaike info criterion		0.722672	S.E. of regression
2.549614	Schwarz criterion		9.400582	Sum squared resid
14.14394	F-statistic		-21.86367	Log likelihood

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

0.000056	Prob(F-statistic)		2.074593	Durbin-Watson stat
	-.47 -.82i	-.47+.82i	.95	Inverted MA Roots

المصدر: برنامج (Eviews)

### 4.1.3 : تقييم نتيجة تقدير المعادلة وفق المعايير الاقتصادية والإحصائية والقياسية

تشير نتيجة تقدير المعادلة إلى أن جميع إشارات المعلمات المقدرة موافقة للنظرية الاقتصادية . كما يلاحظ أن إحصائية F- المحسوبة (14.14) هي أكبر من قيمتها الجدولية 3.17 وذلك عند درجات حرية (2) ، (22) مما يشير إلى جودة توفيق خط العلاقة.

ويوضح معامل التحديد ( $R^2 = 0.70$ ) أن 70% من التغيرات في الميزان التجاري السوداني TB يفسر بواسطة صادرات الثروة الحيوانية والصادرات الكلية إضافة إلى عوامل عدم التأكد ، بينما 30% فقط تعزى إلى عوامل أخرى غير مضمنة في المعادلة. فيما يتعلق بإحصائية دربن واتسون (2.07) DW فتشير إلى عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي بين حدود الخطأ العشوائي بعدى إدخال مشروع الانحدار الذاتي من الدرجة (3) أما في جانب معنوية المعلمات المقدرة فيلاحظ أن إحصائية-t المحسوبة للمعلمة المقدرة لصادرات الثروة الحيوانية مقدارها (-6.101-6.101) وهي أصغر عند مقارنتها بالقيمة الجدولية المناظرة 3.25 عليه يرفض فرض عدم وبالتالي يقبل الفرض البديل بوجود تأثير معنوي عكسي قوي لصادرات الثروة الحيوانية في الميزان التجاري السوداني TB وذلك عند درجة معنوية (0.5) ودرجة حرية (22)

أما إحصائية t-المقدرة الصادرات الكلية من السلع السودانية فهي (8.2898.289) وهي أكبر من المحسوبة حيث يشير ذلك إلى وجود تأثير معنوي أقوى للصادرات السودانية الكلية في تغيير الميزان التجاري السوداني . وذلك عند درجة معنوية (0.5) ودرجة حرية (22)

### 4.1.4 التفسير الاقتصادي

من خلال ما توصلت إليه الدراسة في التقييم الإحصائي والقياسي يمكن تقديم التفسير الاقتصادي للنتيجة على النحو التالي : فقد أشارت النتيجة إلى أن هنالك أثر عكسي لصادرات الثروة الحيوانية على الميزان التجاري السوداني . ويعزى ذلك إلى أن الثروة الحيوانية تنصدر جميع أنواع الصادرات السودانية لأن السودان له ميزة نسبية في تربية الحيوانات وساعد ذلك وجود المراعي الجيدة المنتشرة على نطاق واسع في مختلف أقاليم السودان ، أما فيما يتعلق بالعلاقة العكسية بينهما لأن الميزان

التجاري ظل في حالة عجز دائم نسبة لقيمة الواردات السلعية ظلت أكبر من قيمة الصادرات خلال فترة الدراسة كذلك توقف الصادرات البترولية جعل من صادرات الثروة الحيوانية تنصدر جميع الصادرات ولكن يلاحظ بعض التراجع في قيمة الصادرات من الثروة الحيوانية خلال السنوات الاخيرة ويعزى ذلك الى الاضطرابات السياسية في السودان في الاعوام الاخيرة. وتؤيد الدراسة صحة الفرضية القائلة أن الصادرات الكلية من السلع له تأثير موجب على الميزان التجاري السوداني، وهذا يؤكد أن هنالك تنوع في الصادرات السودانية من السلع المختلفة مثل الحبوب الزيتية والصمغ العربي وغيرها من السلع التي لها أهمية اقتصادية والتي تؤثر على الميزان التجاري السوداني.

#### 4.1.5 نتائج الدراسة

يلاحظ أن صادرات الثروة الحيوانية لها تأثير ايجابي على الميزان التجاري السوداني وذلك نسبة لتوفير قدر معقول من النقد الاجنبي لمواجهة الاحتياجات الخارجية من السلع والخدمات. هنالك ميزة نسبية لصادرات الثروة الحيوانية مقارنة بالصادرات الاخرى. يلاحظ أن المساهمة ميزان المدفوعات قليلة نسبياً وذلك نسبة للصادرات الخام. يلاحظ أن هنالك سلع تؤثر على ميزان المدفوعات غير صادرات الثروة الحيوانية.

#### 4.1.6 توصيات الدراسة

توصي الدراسة بالاستفادة من الميزة النسبية التي يتمتع بها السودان في صادرات الثروة الحيوانية وتطويرها الاهتمام بالحالة الصحية من خلال الفحص الدوري والرعاية الصحية للحيوانات. لا بد من تطوير الصادرات من خلال تصنيع اللحوم حتى تعود على الناتج القومي بقيمة أكبر علماً بأن السودان يصدر الحيوانات الحية والتي تكون أسعارها متدنية نوعاً ما مقارنة بتصدير اللحوم الجاهزة المصنعة ذات القيمة العالية في الاسواق العالمية. توصي الدراسة بعدم الاعتماد في الصادرات على سلعة محددة وذلك تجنباً لأي نقص قد يطرأ على هذه السلعة وبالتالي تكون النتيجة سلبية على الصادرات الكلية.

لابد من الاهتمام بالمراعي السودانية التي تعتبر هي الوعاء الاساسي لتربية الحيوانات من خلال حمايتها من التغول عليها من المزارعين.

#### المراجع:

- 1/حاتم سامي، (1991)التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، الطبعة الاولى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص.20
- 2/أحمد جامع وصفوت عبد السلام عوض الله (1993م) دروس في العلاقات الاقتصادية الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص.119
- 3/عبد الباسط وفا، (2000م)، سياسة التجارة الخارجية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص.12
- 4/سلوى علي سليمان، (1973م)، السياسة الاقتصادية، وكالة المطبوعات، الطبعة الأولى، الكويت، ص65، ص 81.
- 5/خالد المرزوك، (2012)الاقتصاد الدولي، السياسات التجارية، جامعة بابل، كلية الادارة والاقتصاد، ص.38
- 6/مجدي الامين نورين،(2010م) اثر انتاج وتصدير البترول علي النمو الاقتصادي في السودان، مجلة المصري، العدد السادس والخمسون، ص.13
- 7/لوسلدان، اريقتلونسلي ارلاع بولوسمخلان. (2016) للعدل. (37).
- 8/على عبد الفتاح أبو شراد،(2006م)، الإقتصاد الدولي نظريات وسياسات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ص. 225
- 9/بنك السودان، التقرير السنوي الثاني والخمسون للعام 2012 م، ص160
- 10/عبدالله الشريف الغولي، (2007م)، موضوعات في الإقتصاد الكلي، مطابع السودان للعملة، ص216-232

الملاحق:

جدول رقم (1) يوضح الناتج المحلي الاجمالي وقيمة الصادرات الكلية والواردات الكلية وصادرات الثروة الحيوانية والميزان التجاري السوداني خلال الفترة من

( 2000-2021)م بالمليون دولار

السنة	الناتج المحلي الاجمالي	صادرات الحيوانية	الثروة	قيمة الصادرات الكلية	قيمة الواردات	ميزان المدفوعات	الميزان التجاري
2000	31037067.59	19,805		4882654.38	820.9000	666.9	440.29
2001	38763329.03	19,941		4856328.49	944.9000	127.6	-326.14
2002	50204396.76	138440		5564093.86	1095.500	300.3-	-344.72
2003	56720953.1	138452		6802994.36	1184.600	422.6-	-108.99
2004	70383227.57	109		9314609.14	1504.600	730.18	191.57
2005	85105083.76	155,358		10963075.87	1421.900	827.48	-1121.71
2006	95396107.4	131,629		11875070.02	1732.200	4,919.4	-1448.10
2007	107204713.1	86,808		17897000	1254.200	3,268.2	1156.80
2008	121166027.7	50,165		24612000	1552.700	21.1	3441.10
2009	135659000	206,908		17136000	1785.500	502.0	-270.90
2010	162203900	193.40		26822000	2446.400	54.2	2564.90
2011	186689900	341.11		23937000	2581.900	835.4	1528.10
2012	222,548.0	446.97		10862000	3775.000	6,241.8	-4056.20
2013	304,116.0	681.47		18080000	6756.800	4,481.3	-3938.20
2014	447,999.6	854.18		38716780	8073.300	3,545.5	-3755.40
2015	505,760.7	910926		37561301	7722.400	5,460.7	2132.88
2016	605,408.6	764761		27861524	8221.400	4,127.4	5229.80
2017	815,855.5	922,933		35289725	8528.000	5,101.9	-4100.00

-4,365.4	377.4	8829.400	15236485	855,833	1,317,968.7	2018
4,626.8 -	503.0	8127.700	21547532	645,338	1,950,330.2	2019
-5,051.3	227.2	8122.700	32154562	439,130	4,727,134.7	2020
- 4,191.2	375.5	8727.900	45672123	649,282	11,417,292.2	2021

المصدر: بنك السودان المركزي (ادارة السياسات والبحوث)

### جدول رقم (2) يوضح تقدير دالة صادرات الثروة الحيوانية

Dependent Variable: LOG(TB)				
Method: Least Squares				
Date: 07/29/24 Time: 08:54				
Sample: 2000 2021				
Included observations: 22				
Convergence achieved after 14 iterations				
Backcast: 1997 1999				
Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0000	-6.101139	3.519529	-21.47313	C
0.5072	0.676753	0.044448	0.030080	LOG(AEX)
0.0000	8.289560	0.206118	1.708631	LOG(TEX)
0.0000	-10.32274	0.082908	-0.855837	MA(3)
7.318070	Mean dependent var		0.702144	R-squared
1.225926	S.D. dependent var		0.652501	Adjusted R-squared
2.351243	Akaike info criterion		0.722672	S.E. of regression

2.549614	Schwarz criterion	9.400582	Sum squared resid
14.14394	F-statistic	-21.86367	Log likelihood
0.000056	Prob(F-statistic)	2.074593	Durbin-Watson stat
	-.47 -.82i	-.47+.82i	.95
			Inverted MA Roots

## الاستخدامات الصحفية للهاتف المحمول في الأداء المهني (تحرير الأخبار) "دراسة وصفية على عينة من الصحفيين اليمنيين العاملين في وسائل الإعلام المحلية"

إعداد:

- د. المعز حمودة علي حمودة – أستاذ مساعد – كلية العلوم الإنسانية – جامعة بحري.
- أ. سوزان منصور عبد الله أبو علي – محاضر – كلية الآداب – جامعة الحديدة.

### مستخلص

تناولت هذه الدراسة بالبحث والتحليل الاستخدامات الصحفية للهاتف المحمول في الأداء المهني (تحرير الأخبار)، على عينة عشوائية من الصحفيين اليمنيين العاملين بوسائل الإعلام المحلية في الفترة من 2025م إلى 2026م. هدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات والتحديات التي تواجههم عند استخدامهم للهاتف المحمول في أدائهم المهني، من خلال الإجابة عن عدد من التساؤلات ذات الصلة بموضوع الدراسة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم توظيف الاستبيان والملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع المعلومات والبيانات، وقد بلغ حجم العينة (112) مفردة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: اعتماد الصحفيين على الهاتف المحمول بدرجة كبيرة في جمع الأخبار وتغطية الأحداث؛ فهو يمثل أداة أساسية في إجراء المقابلات والتصوير بما يوفره من سرعة في الإنجاز وسهولة في الاستخدام. كما بينت الدراسة أن استخدام الهاتف المحمول يسهم في تحسين دقة المعلومات وتسريع نشر الأخبار من دون أن يؤثر سلباً في جودتها. وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات، تمثل أبرزها في: أهمية معالجة التحديات المرتبطة بالبنية التحتية الخاصة بتطوير الأداء المهني لصحافة الهاتف المحمول، مع ضرورة التدريب المستمر لضمان تحقيق الاستخدام الأمثل لهذه التقنية المهمة، للاستفادة من آخر التطورات التقنية في هذا المجال.

**الكلمات المفتاحية:** الصحافة، الهاتف المحمول، الإعلام الرقمي، التصوير، الأخبار.

### Abstract

This study examined and analyzed the journalistic uses of mobile phones in professional media practice, particularly in news editing, based on a random sample of Yemeni journalists working in local media outlets during the period (2025) from (2026).

The study aimed to identify the difficulties and challenges they face when using mobile phones in their professional work by addressing a number of questions related to the subject of the study.

The study adopted the descriptive-analytical approach and employed questionnaires, observation, and interviews as tools for collecting information and data. The sample consisted of 112 respondents.

The study found that journalists rely heavily on mobile phones for news gathering and event coverage, as they represent an essential tool for

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

conducting interviews and photography due to their speed, ease of use, and efficiency. The findings also showed that the use of mobile phones contributes to improving the accuracy of information and accelerating news dissemination without negatively affecting the quality of news content.

The study concluded with several recommendations, most notably the importance of addressing infrastructure-related challenges associated with developing the professional performance of mobile journalism, as well as the need for continuous training to ensure the optimal use of this important technology and to benefit from the latest technological developments in the field.

**Keywords:** Journalism, Mobile Phone, Digital Media, Photography, News.

### مقدمة

ساعد التطور التقني المتسارع الذي شهده العالم منذ منتصف القرن العشرين في إحداث نقلة نوعية في آليات إعداد وتحرير الفنون الصحفية كافة؛ حيث ظهرت الحواسيب بمختلف أشكالها وأحجامها لتقلص استخدام القلم والورقة، وتسهل إعداد المواد الإخبارية وكتابتها عن طريق لوحات المفاتيح التي تحتوي على لغات متعددة من بينها العربية والإنجليزية، ثم إرسالها عن طريق الشبكة العنكبوتية (الإنترنت). وأسهم استمرار التطور التكنولوجي -حيث أصبحت الحواسيب والهواتف المحمولة في متناول الجميع- في تسريع دورة الإنتاج الإخباري، وتوسيع نطاق التفاعل الإعلامي مقارنة بالمرحلة السابقة. ويرى بعض الباحثين أن من أهم المحطات المحورية في تطور الصحافة في العالم بعد ظهور الطباعة، محطة الاستخدامات التقنية والفنية للحاسب الآلي؛ فقد كان ظهوره تمهيداً لتغيرات نوعية أحدثت ثورة لا مثيل لها في جوانب العملية الإعلامية كافة. فبعد استخدام الحاسب الآلي في التحرير الصحفي بمراحله كلها، بما في ذلك الأرشفة وإعادة تنظيم العمل الصحفي، جاء دور الإنترنت فاتحاً المجال واسعاً للبحث والاتصال بأشكال جديدة، وفي أنماط الكتابة الصحفية، الأمر الذي مهد لميلاد الصحافة الإلكترونية التي تميزت عن الصحافة الورقية بخصائص متعددة، خاصة بعد انتشار استخدام صحافة الهاتف المحمول وظهور صحافة الروبوت الإعلامي مع تقنية الذكاء الاصطناعي (ساعد، 2020، ص195).

وبرزت ثورة الهاتف المحمول في السنوات الأخيرة ليصبح أحد أهم أدوات التحرير الصحفي القابلة للتوظيف في جمع الأخبار وإنتاجها، إذ وفرت على المحرر الوقت والجهد في الجمع والصيغة والإرسال، بل أضحت وسيلة مهمة وسهلة لنقل الأحداث بصورة مباشرة في أي زمان أو مكان في العالم.

وفي ظل الثورة الرقمية التي يشهدها العصر الحالي، شكلت صحافة الهاتف الذكي ( Mobile Journalism) أو (Mojo) واحدة من أبرز التحولات التي أعادت تشكيل الممارسات الإعلامية

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

التقليدية باستخدام الهواتف الذكية؛ إذ أصبح بإمكان الصحفيين والمواطنين -على حدٍ سواء- جمع الأخبار وتصوير الفيديوهات وتحرير المحتوى ونشره بسرعة فائقة عبر منصات التواصل الاجتماعي. هذه الظاهرة أتاحت فرصاً كبيرة مثل: تقليل التكلفة، زيادة سرعة نقل الأحداث، وتمكين الصحفيين المستقلين والمواطنين من المشاركة في صناعة المحتوى (جناد وإبراهيم وسليخ وآخرون، 2025، ص457).

ولا تزال التكنولوجيا -حتى اللحظة- تتقدم بشكل متسارع وملحوظ في إنشاء مختلف التطبيقات التي يحتاجها المستخدم في شتى المجالات، وتسهل عملية التواصل مع الوسيلة الإعلامية التي يعمل بها، ليتم النشر في الوقت المناسب دون أي تأخير كما كان يحدث في السابق. كما ساعد الهاتف المحمول في التغلب على التحديات والقيود التي كانت تقف أمام نقل الأحداث إلى المتلقي، وساهم في تعزيز حق الحصول على المعلومة، وأصبح شاهد عيان على الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأضحى جزءاً لا يتجزأ من عمل المحرر الصحفي والصحفي المواطن.

#### مشكلة الدراسة:

كثيراً ما يواجه الصحفي اليمني العديد من التحديات والمعوقات في ظل ما تشهده البلاد من ظروف سياسية واقتصادية وشح في الإمكانيات، إضافة إلى ارتفاع تكلفة الاتصالات والإنترنت مقارنة بالدول الأخرى؛ إلا أن العديد من الإعلاميين يعملون بشكل متواصل لنقل الصورة الحقيقية للواقع كما يجب باستخدام الهواتف الحديثة، التي بات الاستغناء عنها صعباً. وتتمثل مشكلة الدراسة في معرفة مدى استخدام الهاتف المحمول في الأداء المهني من قبل الصحفيين اليمنيين، وتأثير ذلك في جودة الأخبار.

#### أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. معرفة أسباب استخدام الصحفيين اليمنيين للهاتف المحمول في تحرير الأخبار.
2. تحديد المعوقات والصعوبات التي تواجه الصحفيين اليمنيين عند جمع الأخبار وإنتاجها عبر الهاتف المحمول.
3. معرفة مدى اعتماد الصحفيين اليمنيين على الهاتف المحمول في جمع الأخبار وإنتاجها.
4. معرفة تأثير استخدام الهاتف المحمول في جودة الأخبار.
5. التعرف على المتغيرات التي أضافها الهاتف المحمول إلى العمل الصحفي.

#### تساؤلات الدراسة:

تم طرح تساؤل رئيسي هو: إلى أي مدى يوظف الصحفيون اليمنيون الهاتف المحمول في الأداء المهني؟ وما أثر ذلك في جودة الأخبار؟  
وعنه تنفرع التساؤلات الآتية:

1. ما أسباب استخدام الصحفيين اليمنيين للهاتف المحمول في تحرير الأخبار؟
2. ما المعوقات والصعوبات التي تواجه الصحفيين اليمنيين عند جمع الأخبار وإنتاجها عبر الهاتف المحمول؟
3. إلى أي مدى يعتمد الصحفيون اليمنيون على الهاتف المحمول في جمع الأخبار وإنتاجها؟

4. ما مدى تأثير استخدام الهاتف المحمول في جودة الأخبار؟
  5. ما المتغيرات التي أضافها الهاتف المحمول إلى بيئة العمل الصحفي؟
- فرضيات الدراسة:**

من خلال التساؤلات السابقة تكمن الفرضيات في الآتي:

1. هنالك أسباب موضوعية لاستخدام الصحفيين اليمنيين للهاتف المحمول في تحرير الأخبار.
2. توجد عدة معوقات تواجه الصحفيين اليمنيين عند جمع الأخبار وإنتاجها.
3. هنالك عدة تأثيرات تنعكس على الصحفيين اليمنيين في جودة الأخبار.
4. هنالك عدة تأثيرات بيئية ومجتمعية تؤثر في ممارسة العمل الصحفي في اليمن.

#### **منهج الدراسة:**

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه من أكثر المناهج ملاءمة لطبيعة الدراسة وأهدافها، كما تم توظيف أسلوب المسح في جمع البيانات والمعلومات؛ لما يتميز به من قدرة على توفير بيانات دقيقة تسهم في الوصول إلى نتائج علمية موضوعية تتسم بالدقة والموثوقية.

#### **مجتمع الدراسة والعينة:**

يتمثل مجتمع البحث في الصحفيين العاملين في وسائل الإعلام اليمنية (المحلية). واختار الباحثان العينة العشوائية؛ وذلك جراء غياب العديد من وسائل الإعلام عن المشهد، مع توقف صدور الصحف الورقية، وحجب بعض المواقع داخل اليمن منذ اندلاع الحرب في مارس 2015م حتى الآن، ومغادرة العديد من الصحفيين البلاد. وقد بلغ حجم العينة (112) مجوئاً.

#### **أدوات الدراسة:**

- استمارة استبيان.
- الملاحظة.
- المقابلة.

#### **حدود الدراسة:**

- أ. الإطار المكاني: تنحصر الحدود المكانية للبحث في محافظات الجمهورية اليمنية، ومنها: (الحديدة - صنعاء - عدن - تعز - مأرب).
- ب. الإطار الزمني: تنحصر في الفترة من 2025م إلى 2026م.

#### **المبحث الثاني: صحافة الموبايل؛ المفهوم، الفوائد، والخصائص:**

استخدمت تقنية الهاتف المحمول للمرة الأولى في العمل الصحفي من خلال مجموعة من الصور الصحفية التي التقطها أحد مصوري مجلة "تايم" البريطانية، ويدعى (CEY GILBERT)، في 7 يناير 1995م، أثناء رحلته على متن الطائرة من لندن إلى واشنطن. وعلى الرغم من أن الطائرة كانت على ارتفاع 137 ألف قدم وعلى مسافة 200 ميل من الشاطئ، فقد تمكن المصور من إرسال الصور إلى مقر المجلة من على متن الطائرة، وبذلك كانت مجلة "تايم" الوسيلة الإعلامية الأولى التي استخدمت تقنية الهاتف المحمول من خلال نشرها لإحدى هذه الصور في اليوم نفسه.

ويُرجع بعض الباحثين بداية ظهور صحافة الهاتف المحمول إلى بداية استخدام المحتوى الإعلامي المسجّل بالهاتف مع الغزو الأمريكي للعراق عام 2003م، حيث نشرت جريدة "نيويورك تايمز" في 2004/02/17م -ولأول مرة على صفحتها الأولى- صورة ملتقطة بالهاتف المحمول، وقد تم التقاطها في لحظة التوقيع الرسمي على إبرام عقد الاندماج بين الشركتين العملاقتين في مجال الهاتف النقال: (T&AT) و(Cingular). وعلى الرغم من أن الصورة كانت عادية، فإنها مثّلت علامة بارزة في تاريخ صحافة الموبايل عالمياً. كما كانت اللقطات المصوّرة بالهاتف المحمول ذات أهمية كبيرة خلال تفجيرات مدريد في إسبانيا، وكذلك في تغطية زلزال تسونامي، وبلغت ذروة هذا الشكل من الإنتاج الإعلامي خلال تفجيرات لندن عام 2005م (إبراهيم وحسن، 2019، ص125).

ويُستخدم مصطلح "صحافة الهاتف المحمول" منذ عام 2005م في الصحافة الإخبارية بولاية فلوريدا الأمريكية، وكانت وكالة "رويترز" من أوائل المؤسسات الرائدة في هذا المجال؛ إذ بدأت في تجهيز الصحفيين بأدوات صحافة الهاتف المحمول عام 2007م، ويعود ذلك إلى التعاون الذي أبرمته الوكالة مع شركة "نوكيا" الفنلندية لتطوير أحد هواتفها النقالة. كما قدّمت نوكيا لرويترز لوحة مفاتيح تعمل بالبلوتوث، وعدّلت الميكروفون لتحسين جودة الصوت بهدف تسجيل وإجراء المقابلات الإخبارية عبر الهاتف. وفي عام 2015م، تم تأسيس مجموعة (Dewoo) كأول منصة رسمية في العراق لتعليم صحافة الموبايل وممارستها (زكة وحنون، 2019، ص455).

وقد أسهم توافر الهاتف المحمول لدى الصحفيين في تعزيز قدرتهم على تغطية الأحداث الكبرى والمستجدات الميدانية بصورة فورية وفي التوقيت المناسب، مع توفير قدر أكبر من الأمان والمرونة أثناء أداء المهام الصحفية، لا سيما في البيئات التي تتسم بالمخاطر أو صعوبة الوصول، الأمر الذي جعل من صحافة الهاتف المحمول أداة فاعلة في مواكبة التطورات المتسارعة ونقلها بكفاءة عالية (شبكة الجزيرة الإعلامية، 2017، ص1).

### مفهوم صحافة الهاتف المحمول:

يُعرف الهاتف المحمول في المنطقة العربية بأسماء متعددة مثل: الهاتف النقال، أو الهاتف المحمول، أو الهاتف الخليوي، أو الموبايل. ويُعدُّ الهاتف بوجه عام وسيلة اتصال بين الناس، يُسهّم في تسهيل قضاء الحاجات وتحقيق التبادل بينهم؛ إذ إن إنجاز هذه المهمات دون استخدام الهاتف قد يستغرق وقتاً طويلاً ويتطلب قطع مسافات وبذل جهود كبيرة. ومن ثم فإن الهاتف وسيلة لتقريب المسافات وتوثيق العلاقات الاجتماعية، ويمكن استخدامه في أي زمان ومكان لإجراء المكالمات أو إرسال الرسائل القصيرة دون الحاجة إلى التوجه لمواقع الهاتف الثابت أو العمومي (هلال، 2011، ص5).

ولا يوجد تعريف واحد محدد لصحافة الهاتف المحمول، غير أنه يمكن الإشارة إلى عدد من التعريفات التي توضح هذا المفهوم؛ فقد عرّفها الصحفي المتمرس "غوين" -وهو أحد الرواد النشطين في هذا المجال- بأنها: "الصحافة التي تستخدم الهاتف المحمول في جمع وتوزيع الأخبار، والتي قد تحتوي على نص أو صوت أو صورة أو فيديو، منفردة أو مجتمعة". ويضيف بأنها: "نوع مبتكر من التغطية

الصحفية التي يُستخدم فيها الهاتف الذكي فقط لكتابة وتحميل القصص الإخبارية، والتي تكون في الغالب مقاطع فيديو، أو تقارير صوتية، أو عروض صور مصحوبة بنص" (السنجري، 2019، ص78). كما عرّف المنتج التلفزيوني والصحفي والأكاديمي "إيفو بوروم" صحافة الموبايل بأنها: "شكل شامل من أشكال رواية الوسائط المتعددة، يجمع بين الصحافة، والتصوير الفوتوغرافي، والتصوير بالفيديو، وكتابة النصوص، والمونتاج، والنشر باستخدام الهاتف المحمول".

بينما عرّف موقع (Shoulder pod) الإسباني صحافة الهاتف المحمول بوصفها أسلوباً في سرد القصص وروايتها وإنشائها وتحريرها باستخدام الهاتف المحمول، حيث يتم تدريب المرسلين وتجهيزهم بالهواتف الذكية ليكونوا متنقلين ومستقلين بالكامل، وقادرين على إرسال قصصهم وأخبارهم مباشرة عبر الإنترنت إلى غرف الأخبار أو المؤسسات الإعلامية، أو بثها عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وي طرح دليل صحافة الموبايل (Mojo) تعريفاً مماثلاً، مشيراً إلى الاستخدام المتزايد لصحافة الموبايل في الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، والبودكاست، والأفلام الوثائقية، ومقاطع الفيديو الخاصة بمنصات التواصل الاجتماعي. كما يتيح الهاتف المحمول إجراء عمليات المونتاج على المحتوى، وإعداد نسخ متعددة بأبعاد مختلفة تناسب المنصات التي سيتم النشر عبرها، فضلاً عن إمكانية التفاعل مع الجمهور من خلال الرسائل الاجتماعية والبريد الإلكتروني، مما يجعل الهاتف المحمول بمثابة أستوديو إنتاج متكامل.

ويُطلق على ممارسي هذا النمط من العمل الصحفي مسميات عدة، مثل: الصحفيين المتنقلين ( Mobile Journalists)، أو صحفيي الوسائط المتعددة (Multimedia Journalists)، في إشارة إلى قدرتهم على إنتاج النص والصورة والفيديو باستخدام الهاتف المحمول، أو صحفيي حقيبة الظهر (Backpack Journalists)، أو الصحفيين المنفردين ( Solo Journalists / One-man bands)، للدلالة على قيام صحفي واحد بجميع مراحل العمل الصحفي من جمع المعلومات إلى التصوير والكتابة والمونتاج والنشر (هاشم، 2023، ص147).

#### أهم المهارات التقنية لصحافة الهاتف المحمول:

1. الاستعداد والتخطيط للمادة الإعلامية التي سيتم إنتاجها عبر الهاتف المحمول.
2. إتقان مهارات التصوير والتحرير.
3. التكيف مع الوسائط المتعددة والشاشات المختلفة لإنتاج محتوى ملائم.
4. القدرة على التكيف مع التغير السريع في بيئة العمل الصحفي عبر الهاتف المحمول (الجزيرة، 2017، ص6).

كما توجد مهارات أخرى، من بينها:

1. مهارة استخدام تطبيقات الهاتف المحمول الخاصة بالتغطية والتحرير والمعالجة.
2. مهارة التخطيط للقصة الصحفية، بما في ذلك البث المباشر.
3. مهارة الاختزال وكتابة نصوص قصيرة وواضحة، واختيار صور معبرة.
4. مهارة التصوير بالفيديو وتحريره باستخدام الهاتف المحمول (شاهين، 2016، ص207).

### خصائص صحافة الهاتف المحمول:

1. **أقل التكاليف:** تُعد صحافة الهاتف المحمول من أكثر الأنماط الإعلامية توفيراً من الناحية المالية؛ إذ إن تجهيزات الهاتف المحمول الحديثة والمناسبة للعمل الصحفي قد لا تتجاوز تكلفتها ألف دولار أمريكي، الأمر الذي يجعلها سهلة الاقتناء ومتاحة لشريحة واسعة من الممارسين. كما تسهم في خفض تكاليف الإنتاج الإعلامي؛ لعدم اعتمادها على فرق عمل كبيرة أو تجهيزات تقنية معقدة مقارنة بوسائل الإنتاج الإعلامي التقليدية.
2. **سهولة الحركة:** لا تحتاج صحافة الموبايل إلى طواقم كبيرة أو معدات ثقيلة؛ فبإمكان الصحفيين التحرك بهواتفهم الذكية بسرعة أكبر، وأن يكونوا في الطليعة خلال تغطية الأخبار العاجلة. كما مكّنت سهولة الحركة بالهاتف المحمول الصحفيين من دخول مناطق لم تكن متاحة سابقاً، إما بسبب حظر دخول الصحفيين إليها، أو نتيجة وقوع كوارث طبيعية على سبيل المثال.
3. **التصوير بتقنية الدقة الفائقة:** تتيح أحدث أجيال هواتف آيفون، بدءاً من آيفون (XS)، التصوير والتحرير والتحميل بتقنية الدقة الفائقة (K4). وبذلك لم تعد صحافة الموبايل مقيدة بسقف محدود من الجودة، ففي حين لا تزال معظم كاميرات الأخبار التلفزيونية وأنظمة التحرير تعتمد تقنية (HD)، أصبحت الهواتف المحمولة توفر جودة تقنية (K4).
4. **البث المباشر:** توفر الهواتف الذكية إمكانية البث المباشر بشكل أبسط وأقل كلفة من خلال تطبيقات خاصة سهلت ذلك، ويُعد الوصول إلى الجمهور أثناء البث ميزة أساسية في صحافة الموبايل، فضلاً عن إمكانية قياس مستوى أداء المحتوى من خلال إحصائيات فورية. وقد أتاحت خدمات البث المباشر عبر المنصات الاجتماعية للصحفيين التفاعل مع جمهورهم أثناء البث، وكل ما يتطلبه الأمر هو اختيار التطبيق المناسب وفقاً لمعايير معينة، مثل: حاجات البث، الجمهور المستهدف، والتكاليف التقنية (حسين، 2021، ص95).
5. **السرعة والفاعلية:** يمكن لصحفي الموبايل إرسال المواد الإخبارية مباشرة إلى غرفة الأخبار بنقرة واحدة، سواء عبر البريد الإلكتروني، أو التخزين السحابي (Cloud Storage)، أو أي تطبيق خاص بالمؤسسة، كما يمكنهم إرسال المواد مباشرة إلى الجمهور والتفاعل معه عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالتوازي مع التغطية الصحفية. ومن خلال التدريب المناسب يستطيع الصحفي أن يكون المصور والمحرر والمصمم في آنٍ واحد.
6. **الانتشار الواسع:** الوصول إلى جمهور عريض عبر الإنترنت.
7. **الاستخدام المتعدد:** استخدام الهاتف لأغراض متعددة (عبد المجيد، 2018، ص20).

### فوائد استخدام الهاتف المحمول:

1. القدرة على التقاط النصوص والصور والفيديو.
2. القدرة على التقاط الصوت.
3. القدرة على بث محتوى الصوت والفيديو مباشرة.

4. وظائف التحرير من المستوى الأول.
5. الاتصال بشبكة الهاتف المحمول والإنترنت.
6. صغر الحجم وسهولة الاستخدام (بي بي سي، 2015).

#### أسباب الاعتماد على صحافة الهاتف المحمول:

دفعت أسباب عديدة العاملين في المجال الصحفي، وكذلك المؤسسات الإعلامية العالمية، إلى الاعتماد على الهاتف المحمول في عملها وبثها، وأبرزها:

1. **السرعة:** تتيح الهواتف المحمولة تصوير الحدث وإرساله إلى الجهة المعنية أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلال دقائق معدودة، بخلاف ما كان عليه العمل الإعلامي سابقاً.
2. **توفير المال:** وهو جانب تسعى إليه العديد من المؤسسات الإعلامية في ظل الأزمات الاقتصادية وتزايد تكاليف التشغيل.
3. **اختصار الكوادر:** في صحافة الموبايل لا تحتاج إلى أكثر من شخص واحد وهاتف ذكي لإنجاز عمل فريق كامل من تصوير وصوت وإضاءة ومونتاج.
4. **صعوبة الملاحقة:** يتميز الهاتف بخفة الوزن وسهولة الإخفاء في حالات الخطر، بخلاف الكاميرات الكبيرة التي يصعب التحرك بها بسرعة.
5. **القرب من الحدث:** وجود الهاتف في جيب الصحفي يتيح له التصوير والتسجيل والبث المباشر والتواصل مع غرفة الأخبار فور وقوع الحدث.
6. **المونتاج:** يمكن للصحفي إجراء مونتاج قصة مصورة أثناء التنقل أو الجلوس في أي مكان، باستخدام التطبيقات السريعة المتوفرة على الهاتف.
7. **الموافقات الأمنية:** لا تتطلب صحافة الهاتف المحمول إجراءات وموافقات أمنية معقدة، كما هو الحال مع المعدات الإعلامية الكبيرة (اللباد، 2022، ص4).

#### المبحث الثالث: استخدام الهاتف المحمول في تحرير الأخبار وتصميمها

ساهم التطور التكنولوجي في بروز تقنيات وأدوات جديدة تخدم العمل الصحفي، وتساعد الصحفيين على إنشاء المحتوى بشكل احترافي وبسهولة فائقة، مما انعكس على المضامين الإعلامية التي تقدّمها وسائل الإعلام الجماهيري؛ إذ أتاحت التطور التكنولوجي في أساليب الاتصال فرصة جمع وتخزين واسترجاع وتجهيز ونشر ونقل كمية كبيرة من المعلومات والبيانات على نطاق واسع، وبدرجة فائقة من الدقة والسرعة. كما أتاحت أجهزة الاتصالات الحديثة فرصة توفر معلومات وبيانات حديثة للجماهير، إلى جانب سرعة إعداد ونشر الأخبار. وقد لعبت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات دوراً مهماً في التأثير في عملية تحرير الأخبار، بدءاً من عملية جمع المعلومات، مروراً بنقلها وانتهاءً بمعالجتها، وأسهمت في تيسير عملية إعداد وتحرير المادة الصحفية، وتقديم مضمون أكثر شمولاً.

وبناءً على ذلك، يتم تحويل الأحداث والأفكار والخبرات والقضايا الإنسانية إلى مادة يمكن فهمها عند فئات مختلفة من المتلقين، وهو ما يستند إلى نظرية الأنواع الصحفية، التي تحدد الأنواع الصحفية

ومجالات استخدامها، والوظائف القادرة على إنجازها، والمراحل التي تمر بها عملية إبداعها. وتعدُّ عملية التحرير الصحفي انعكاساً لإمكانات المحرر الفكرية والثقافية والمهنية. إذن، نحن أمام عصر معلومات جديد له قواعد جديدة، أدت إلى قلب الأنماط والقوالب التحريرية لصناعة الأخبار كافة، حيث زودت الصحفي بقدرات جديدة في مجال معالجة المعلومات، وكان أساس هذه القدرات هو استخدام الحاسبات الإلكترونية التي طورت المؤسسات الصحفية التقليدية بعد مزجها بالاتصالات السلكية واللاسلكية، ومن بينها الهاتف المحمول (السنجري، 2019، ص101).

#### أولاً: غرفة الأخبار:

أسهم التحول التقني والاعتماد على الهواتف المحمولة في تغيير مفهوم غرفة الأخبار التقليدية، لتصبح نموذجاً أكثر مرونة وتفاعلاً؛ فبعد أن كان يُطلق على غرفة الأخبار "المكان أو المكتب الذي يتم فيه تجهيز الأخبار من أجل نشرها" (شاهين، 2018، ص119)، اختلف الأمر في صحافة الهاتف المحمول، وصار من الممكن أن نطلق عليها "غرفة الأخبار في الجيب"، المتمثلة أساساً في الهاتف الذي يقوم الصحفي من خلاله بالمهام الجارية داخل غرف الأخبار التقليدية كلها. وقد يتغير هذا المفهوم مستقبلاً إلى "غرفة الأخبار الرقمية"؛ لامتلاك العديد من الصحفيين هذه التقنية، بحيث يمكنهم -بمجرد حمل الهاتف في جيوبهم- تصوير الحدث وإنجاز جميع مراحل إنتاج المادة الإعلامية من بدايتها إلى نهايتها، دون الحاجة إلى الوجود في غرف الأخبار التقليدية.

بينما لدى "جيف جارفيس" -صحفي أمريكي وأستاذ الصحافة في جامعة نيويورك- رأي آخر عن مفهوم غرفة الأخبار في ظل العمل بالهواتف الذكية؛ فلن تكون المهارة الأساسية في غرفة الأخبار المستقبلية متمثلة في قدرتها على إيصال المراسلين إلى مكان الحدث، بل ستكون في ملاحظة الأخبار فور حدوثها، عندما يقوم أفراد من الجمهور بتصوير مقاطع الفيديو بهواتفهم ونشرها على شبكة الإنترنت. ووفقاً لـ "جارفيس"، ليس لدى وسائل الإعلام الرئيسية ما يكفي من المراسلين أو المحررين أو المنتجين للقيام بذلك بمفردها، ويجب أن يكون لديهم جمهور متعاون للمساعدة، مع الاستفادة من الأدوات المتاحة كافة (هاجر وحليمة، 2023، ص48).

#### ثانياً: صحفي الهاتف المحمول:

يرى بعض الباحثين أن الصحفي الاحترافي هو الذي ينتمي إلى الهيكل الإعلامي المعتمد ويستعين بجهاز الهاتف المحمول المجهز بمجموعة من الخدمات (كاميرا، لاقط صوت، إلخ)، ومجموعة من التطبيقات المساعدة (تطبيقات المونتاج، التعديل، التركيب، إلخ)، ليكون موجوداً في الميدان وينقل مختلف الأحداث والمعلومات وحتى التقارير المباشرة. وفي بعض الحالات يمكن تسميته بالصحفي المتنقل؛ لأنه يعمل كمراسل مستقل أو موظف بالمؤسسة الإعلامية مستخدماً هاتفه أو أجهزة الكمبيوتر المحمول لجمع الأخبار والبيث المباشر وتحريرها ومشاركتها. وأطلق أيضاً على الصحفيين الذين ينجزون مهامهم الصحفية باستخدام الهاتف الذكي في الغرب مصطلح (Mojos) اختصاراً لـ (Mobile Journalist)، ثم راج المصطلح في كل دول العالم (السنجري، 2019، ص78).

جعلت التكنولوجيا الجديدة العديد من الصحفيين التقليديين يلجأون إلى تبني أساليب جديدة لإنشاء المحتوى الإعلامي وتقديمه للجمهور، الأمر الذي دفع إلى تغيير مسمياتهم وأدوارهم في العمل. فالبعض

سماهم "صحفي الميدان"؛ لأنهم أكثر خبرة ومهارة من الصحفيين العاديين، فهم يملكون كفاءة في إعداد التقارير، بالإضافة إلى معرفة المهارات الرقمية ومهارات التواصل، ويعملون بمفردهم في الميدان.

أحد هؤلاء الصحفيين هو "إيفو بوروم"، الذي غير مسار عمله في ظل الهواتف المحمولة؛ فبعد عمل أكثر من 30 سنة في التلفزيون والمؤسسات الإعلامية التقليدية، انتقل إلى العمل في صحافة الهاتف، تاركاً وظيفة التلفزيون وراءه. ويرجع "بوروم" هذا التحول إلى النقلة النوعية التي طورت طريقة جمع المعلومات واستهلاكها، لا سيما في ميدان الأخبار، الأمر الذي أتاح الفرصة للاستفادة من هذا التطور. وعلى سبيل المثال، حولت صحافة الهاتف المحمول (Mojo) العمل الصحفي من التقليدي إلى الرقمي في المنصات، كما تحول الكمبيوتر الشخصي إلى الهاتف المحمول الذي يُنتج من خلاله المحتوى ويُستخدم على مدار 24 ساعة، وهو ما يمنح الصحفيين قدرة أكبر على الانخراط في الممارسة وإبراز مهاراتهم (هاجر وحليمة، 2023، ص49).

**الخصائص التي يجب مراعاتها عند تحرير الأخبار بالهواتف المحمولة:**

من أبرز الخصائص التي ينبغي على الصحفي مراعاتها عند تحرير الأخبار عبر الهاتف المحمول ما يأتي:

- حجم الشاشة.
- تبسيط الخبر.
- الاختصار والتشويق.
- عنوان من سطر واحد.
- الرسائل العاجلة.
- الاقتباسات.
- اختيار الكلمات المناسبة.
- مراعاة الاختلاف في اللهجات.
- المراجعة اللغوية والمهنية.
- متابعة المؤتمرات الصحفية عبر الهاتف.
- الاتصال الدائم بالإنترنت.
- توفر متصفح على الهاتف.
- توفر التطبيقات الخاصة بالمواقع الإلكترونية التي سيتم النشر عبرها (السنجري، 2019، ص61).

**المبحث الرابع: توظيف الهاتف المحمول لنشر الأخبار والتفاعل مع الجمهور**

**مقدمة المبحث:**

يشهد الفضاء الإعلامي المعاصر تحولاً جذرياً في آليات تدفق المادة الإخبارية، حيث تخطى الهاتف المحمول دوره التقليدي كأداة لجمع وتحرير الأخبار، ليصبح منصة متكاملة لبث المحتوى ونشره بشكل

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

فوري. ويتيح هذا التوظيف التقني المتقدم للوسائل الإعلامية والصحفيين على حدٍ سواء اختزال الحدود الزمنية والمكانية، ووصول المادة الصحفية إلى المتلقي لحظة وقوع الحدث. ولا تقتصر هذه الفاعلية على النشر الأحادي، بل تؤسس لنمط اتصالي تفاعلي يتيح للجمهور التعقيب والمشاركة الفورية (رجع الصدى)، مما يعيد تشكيل العلاقة بين المرسل والمستقبل داخل البيئة الرقمية.

**أولاً: تصنيف صحافة الهاتف المحمول من حيث الاستخدام:**

- أ- وسيلة متابعة: عندما تُستخدم من جانب الجمهور لمتابعة المواد الإعلامية والإخبارية.
- ب- وسيلة مشاركة: عندما تُستخدم من جانب الجمهور للمشاركة في صناعة الأخبار وتبادلها عبر التطبيقات المختلفة.
- ج- وسيلة جمع البيانات وتحريرها: عندما تُستخدم من جانب الصحفيين كأداة سريعة لجمع المحتوى الإعلامي، وتحريره، وإنتاجه، ونشره عبر الوسائل الإعلامية التقليدية والجديدة (خلف والفيصل، 2020، ص231).

**ثانياً: تصنيف صحافة الهاتف المحمول بوصفها مصدراً إخبارياً:**

- أ- خدمة الرسائل القصيرة والمصورة: وهي التي تعتمد على النصوص أو الرسائل المصورة.
- ب- تطبيقات الهواتف المحمولة: وهي برمجيات مصممة للعمل على الهواتف الذكية، تسهم في نقل الأخبار والمعلومات وتبادلها بطريقة أسهل وأسرع مع المؤسسات الإعلامية، وقد تكون تطبيقات إخبارية تابعة لمؤسسات صحفية أو إعلامية توفر الأخبار مقابل اشتراكات، وتشمل:

### 1. تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي:

- وهي من أكثر الوسائل تفاعلية، وتسهم في نقل الأخبار والمعلومات وتبادلها بين المؤسسات الإعلامية والجمهور، وبين الجمهور نفسه، ومن أشهرها:
- **فيسبوك:** هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة، ويستخدم في نشر الأخبار والمعلومات، وأصبح أداة فعالة تعتمد عليها المؤسسات الإعلامية كمنصة لبث أخبارها ونشرها، ومن خلاله يكون رجع الصدى فورياً، مما يصنع نوعاً من التفاعلية بين المتلقي والوسيلة (حسين وفروانة، 2022، ص13).

### 2. تطبيقات تساعد الصحفيين على جمع المعلومات:

- هناك مجموعة من التطبيقات التي تُستخدم في صحافة الهاتف المحمول، وتمكّن الصحفي من البحث عن المعلومات والوصول إلى مصادرها بأقل وقت، من أبرزها:
- **Viber:** برنامج اتصال مجاني يدعم نظامي الأندرويد والآيفون، ويتيح إجراء المكالمات الهاتفية وإرسال الصور والصوت والفيديو.
  - **Facetime:** برنامج اتصال مجاني يتيح المكالمات الصوتية والمرئية، ويدعم نظام الآيفون فقط.
  - **Google Hangouts:** برنامج من شركة جوجل يوفر خدمات الدردشة والاتصال الصوتي والمرئي، ويدعم نظامي الأندرويد والآيفون.

- **Tango**: برنامج اتصال مجاني يتيح إرسال الصور والصوت والفيديو وإجراء المكالمات.
- **Numbers**: يُعدُّ من التطبيقات الحسابية المهمة للصحفي؛ إذ يسهِّل معالجة البيانات والأرقام واستطلاعات الرأي، وتمثيلها في رسوم بيانية، مما يوفر الوقت والجهد في التحليل الإحصائي.
- **Pages**: تطبيق مخصص لكتابة النصوص وتحريرها على الهاتف المحمول، يدعم اللغة العربية، ويتميز بسرعة الاستجابة، مع إمكانية تصدير الملفات إلى أنظمة تشغيل مختلفة.
- **iMovie**: يساعد الصحفي على إنجاز عمليات المونتاج بسهولة، ويتيح إضافة المؤثرات والعناوين باللغة العربية دون تعقيد.
- **Keynote**: تطبيق مخصص لإنشاء العروض التقديمية، ويساعد الصحفي على إعداد الجداول والرسوم البيانية ودمجها مع المقاطع المصورة (السنجري، 2019، ص199).

### 3. التطبيقات البريدية:

وهي التطبيقات التي يمكن من خلالها بثّ الرسائل وتلقّيها، وإجراء المراسلات الإلكترونية بين المؤسسات والهيئات والجماهير.

### 4. تطبيقات تحرير المحتوى:

وهي تطبيقات تُستخدم في إنتاج ومعالجة المحتوى الإعلامي عبر الهاتف المحمول، سواء أكان المحتوى نصياً، أم تصويرياً وتحريراً للفيديو، أم تسجيلاً وتحريراً للصوت، أم معالجة للصور، أم مونتاجاً؛ وتعمل هذه التطبيقات بوصفها بديلاً عن أجهزة الحاسوب في إنتاج المواد الإعلامية.

### 5. متصفحات الهواتف المحمولة:

متصفح الهاتف المحمول هو متصفح ويب مُصمَّم للاستخدام على الأجهزة المحمولة مثل: الهاتف المحمول، أو المساعد الشخصي الرقمي، أو الحواسيب اللوحية؛ بهدف عرض محتوى الويب بفاعلية أكبر على الشاشات الصغيرة.

ويجب أن يكون المتصفح المحمول خفيف الحجم وكفؤاً ليستوعب سعة الذاكرة المنخفضة ومحدودية عرض النطاق الترددي في الأجهزة المحمولة اللاسلكية، إلا أن بعض متصفحات الهواتف الحديثة أصبحت قادرة على التعامل مع تقنيات متقدمة. ومن أشهر هذه المتصفحات: متصفح كروم وسفاري، إضافة إلى متصفح أوبرا الذي يُعدُّ من أسرع المتصفحات وأكثرها استخداماً في إنترنت الموبايل (شرف، 2021، ص1377).

### تحديات استخدام صحافة الهاتف:

في بعض البلدان، وخاصة النامية، يواجه الصحفيون المتنقلون تحديات تتعلق بعدم وجود اتصال جيد بالإنترنت، مما يُعيق إرسال القصص الصحفية إلى غرف الأخبار أو نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي. كما تواجه صحافة الهاتف المحمول تحديات أخرى تتمثل في عدم اقتناع بعض القيادات في المؤسسات الإعلامية ومديري غرف الأخبار بجذوى محتوى الهاتف المحمول ومهنيته وجوته، مما ينعكس سلباً في عدم توفير فرص تدريب للإعلاميين على استخدام الهاتف في صناعة المحتوى، أو عدم الاستمرار في توفير هذه الفرص التدريبية، رغم ضرورتها في ظل التحديث المستمر للتطبيقات

المستخدمة في صحافة الهاتف، وظهور تطبيقات جديدة، والتغيرات المتواصلة في احتياجات الجمهور (هاشم، 2023، ص151).

## الدراسة الميدانية

### التحليل الاحصائي واختبار الفرضيات

اولاً: مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة يتكون مجتمع الدراسة من (الصحفيين العاملين في وسائل الإعلام اليمنية المحليه كالمودج) حيث قامت الباحثة بتوزيع عدد (36) إستبانة على المستهدفين. وللخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان حرصت الباحثة على تنوع عينة الدراسة من حيث شملها على الآتي

1. الأفراد من مختلف النوع
  2. الأفراد من مختلف الفئة العمرية
  3. الأفراد من مختلف المؤهل التعليمي
  4. الأفراد من مختلف التخصص
- فيما يلي وصفاً لأفراد الدراسة وفقاً للمتغيرات أعلاه خصائص (المبحوثين)

#### 1- النوع:

يوضح الجدول رقم (1-4) والشكل رقم (1-4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق النوع الجدول رقم(1-4)

النوع	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	27	75
أنثي	9	25
المجموع	36	100

المصدر: إعداد الباحثان, من الدراسة الميدانية، برنامج spss، 2026م

يتضح من الجدول رقم (1-4) والشكل رقم (1-4) أن أفراد الدراسة في متغير النوع، الذكور بلغ عددهم (27) فرداً وبنسبة (75%)، ومن الإناث بلغ عددهم (9) افراد وبنسبة (25%).

#### 2- الفئة العمرية:

يوضح الجدول رقم (2-4) والشكل رقم (2-4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق الفئة العمرية

الجدول رقم (2-4)

الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
18 – 29	6	16.7
30 – 39	14	38.9
40 – 49	11	30.6
50 فأكثر	5	13.9
المجموع	36	100

المصدر: إعداد الباحثان, من الدراسة الميدانية، برنامج spss، 2026م

الشكل (2-4)

المصدر: إعداد الباحثان, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2026 م  
ويتضح من الجدول رقم (2-4) والشكل رقم (2-4) أن أفراد الدراسة في متغير الفئة العمرية، ومن الذين أعمارهم بين 18-29 سنة بلغ عددهم (6) أفراد وبنسبة (16.7%)، أما الذين أعمارهم 30-39 سنة بلغ عددهم (14) فرداً وبنسبة (38.9%)، ومن الذين أعمارهم تتراوح بين 40-49 سنة بلغ عددهم (11) فرداً وبنسبة (30.6%)، ومن الذين أعمارهم أكثر من 50 سنة بلغ عددهم (5) أفراد وبنسبة (13.9%).

### 3- المؤهل التعليمي:

يوضح الجدول رقم (3-4) والشكل رقم (3-4) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق نوع المؤهل التعليمي  
الجدول رقم (3-4)

المؤهل	التكرارات	النسبة المئوية
ثانوي	2	5.6
جامعي	26	72.2
فوق الجامعي	8	22.2
اخرى	0	0.00
المجموع	36	100

المصدر: إعداد الباحثان، من الدراسة الميدانية، برنامج spss، 2026م

المصدر: إعداد الباحثان, من الدراسة الميدانية، برنامج Excel، 2026 م

يتضح من الجدول رقم (3-4) والشكل رقم (3-4) أن أفراد الدراسة وفق المؤهل التعليمي، ثانوي بلغ عددهم (2) فرداً وبنسبة (5.6%)، ومن الذين مستواهم التعليمي جامعي بلغ عددهم (26) فرداً وبنسبة (72.2%)، ومن الذين مستواهم التعليمي فوق الجامعي بلغ عددهم (8) أفراد وبنسبة (22.2%).

4- التخصص:

يوضح الجدول رقم (4-4) والشكل رقم (4-4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق نوع التخصص

الجدول رقم(4-4)

التخصص	التكرارات	النسبة المئوية
إعلام	16	44.4
إداره	4	11.1
إقتصاد	4	11.1
اخرى	12	33.3
المجموع	36	100

المصدر: إعداد الباحثان, من الدراسة الميدانية، برنامج, spss ، 2026م

يتضح من الجدول رقم (4-4) والشكل رقم (4-4) أن أفراد الدراسة وفق التخصص، إعلام بلغ عددهم (16) فرداً وبنسبة (44.4%)، ومن الذين تخصصهم إداره بلغ عددهم (4) أفراد وبنسبة (11.1%)، ومن الذين تخصصهم إقتصاد بلغ عددهم (4) أفراد وبنسبة (11.1%)، ومن الذين لديهم تخصصات أخرى بلغ عددهم (12) فرداً وبنسبة (33.3%).

#### عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

المحور الاول: أسباب استخدام الصحفيون اليمنيون للهاتف المحمول في تحرير الاخبار

الجدول رقم (9-4)

ت	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	إنخفاض تكلفه استخدام الهاتف المحمول مقارنة بالاجهزه الاخرى	36	0	0	0	0
		100%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%
2	سهوله حمل الهاتف المحمول و استخدامه في أي مكان	36	0	0	0	0
		100%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%

3	سرعة إنجاز العمل الصحفي ونشر الاخبار	36	0	0	0	0
		100%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%
4	توفير تطبيقات تحرير وكتابة الاخبار علي الهاتف	36	0	0	0	0
		100%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%
5	سهوله التقاط الصور والفيديو وإرفاقها بالخبر	36	0	0	0	0
		100%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%
6	الهاتف يمكنني من توثيق الاخبار (صوره / فيديو) بسهولة	36	0	0	0	0
		100%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%

المصدر: إعداد الباحثان, من الدراسة الميدانية، برنامج spss، 2026م  
النتائج اعلاه لا تعني أن جميع المبحوثين متفقون على ذلك، ولإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) للنتائج أعلاه تم استخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات المحور الاول، الجدول (4-9) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات: أسباب استخدام الصحفيون اليمنيون للهاتف المحمول في تحرير الاخبار بما أن جميع المبحوثين يوافقون بشدة علي السؤال بالتالي لا يوجد حوجة لاختبار مربع كاي لدلاله الفروق بين آراء المبحوثين اي يعني أن جميع المبحوثين متفقون على ذلك وهذا يفسر قوه السؤال المطروح من قبل الباحثة

المحور الثاني: المعوقات والصعوبات التي تواجه الصحفيين اليمنيون عند جمع وإنتاج الاخبار  
الجدول رقم (4-10)

ت	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	ضعف شبكة الانترنت	36	0	0	0	0
		100%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%
2	ضعف البنية التحتية للإتصالات	35	1	0	0	0
		97.2%	2.8%	0.0%	0.0%	0.0%
3	محدودية سعة التخزين والمعالجة	22	14	0	0	0

				38.9%	61.1%		
4	نقص التدريب المتخصص	36	0	0	0	0	0.0%
		100%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%
5	ارتفاع تكلفة الانترنت	36	0	0	0	0	0.0%
		100%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%

المصدر: إعداد الباحثان, من الدراسة الميدانية، برنامج, spss، 2026م  
النتائج اعلاه لا تعنى أن جميع المبحوثين متفقون على ذلك، ولإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) للنتائج اعلاه تم استخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات المحور الثاني، الجدول (4-10) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات: المعوقات والصعوبات التي تواجه الصحفيين اليمنيين عند جمع وإنتاج الاخبار  
الجدول (4-11)

ت	العبارات	قيمة مربع كاي	القيمة الإحتمالية	الوسيط	التفسير
2	ضعف البنية التحتية للإتصالات	32.11	0.000	5	أوافق بشدة
3	محدودية سعة التخزين والمعالجة	1.77	0.182	-	غير معنوية

المصدر: إعداد الباحثان, من الدراسة الميدانية، برنامج, spss، 2026م  
يمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:  
\* ضعف البنية التحتية للإتصالات حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (32.11) وبقية احتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة لصالح الموافقين بشدة.  
\* محدودية سعة التخزين والمعالجة حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (1.77) وبقية احتمالية (0.182) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يعني أن العبارة غير دالة إحصائياً مما يعني عدم أهميتها بالنسبة للمبحوثين.

المحور الثالث: إلي أي مدى يعتمد الصحفيون اليمنيون علي الهاتف المحمول في جمع الاخبار  
الجدول رقم (4-12)

ت	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تغطية الاحداث العاجله: تعتمد علي المحمول كأداة أولي فور وقوع الحدث	36	0	0	0	0
		%100	%0.0	%0.0	%0.0	%0.0
2	إجراء المقابلات: تستخدم الهاتف لتسجيل المقابلات الصوتية أو المرئية	35	1	0	0	0
		%97.2	%2.8	%0.0	%0.0	%0.0
3	التصوير الفوتوغرافي: تعتمد علي كاميرا الهاتف لاتقاط الصور المرافقة للخبر	34	2	0	0	0
		%94.4	%5.6	%0.0	%0.0	%0.0
4	تصوير الفيديو: تستخدم الهاتف لتصوير مقاطع الفيديو (المشاهد الميدانية)	35	1	0	0	0
		%97.2	%2.8	%0.0	%0.0	%0.0
5	البث المباشر: تستخدم الهاتف لنقل الاحداث مباشرة عبر منصات التواصل الإجتماعي	35	1	0	0	0
		%97.2	%2.8	%0.0	%0.0	%0.0

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، برنامج spss ، 2026م  
النتائج اعلاه لا تعنى أن جميع المبحوثين متفقون على ذلك، ولإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) للنتائج اعلاه تم استخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات المحور الثالث، الجدول (4-12) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات: الي اي مدي يعتمد الصحفيون اليمنيون علي الهاتف المحمول في جمع الاخبار  
الجدول (4-13)

ت	العبارات	قيمة مربع كاي	القيمة الإحتمالية	الوسيط	التفسير
2	إجراء المقابلات: تستخدم الهاتف لتسجيل المقابلات الصوتية أو المرئية	32.11	0.000	5	أوافق بشدة

3	التصوير الفوتوغرافي: تعتمد علي كاميرا الهاتف لاتقاط الصور المرافقة للخبر	28.44	0.000	5	أوافق بشدة
4	تصوير الفيديو: تستخدم الهاتف لتصوير مقاطع الفيديو (المشاهد الميدانية)	32.11	0.000	5	أوافق بشدة
5	البث المباشر: تستخدم الهاتف لنقل الاحداث مباشرة عبر منصات التواصل الإجتماعي	32.11	0.000	5	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثان من الدراسة الميدانية، برنامج spss، 2026م  
يمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

\* إجراء المقابلات: تستخدم الهاتف لتسجيل المقابلات الصوتية أو المرئية حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (32.11) وبقيمة احتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة لصالح الموافقين بشدة.

\* التصوير الفوتوغرافي: تعتمد علي كاميرا الهاتف لاتقاط الصور المرافقة للخبر حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (28.44) وبقيمة احتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة لصالح الموافقين بشدة.

\* تصوير الفيديو: تستخدم الهاتف لتصوير مقاطع الفيديو (المشاهد الميدانية) حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (32.11) وبقيمة احتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة لصالح الموافقين بشدة.

\* البث المباشر: تستخدم الهاتف لنقل الاحداث مباشرة عبر منصات التواصل الإجتماعي حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (32.11) وبقيمة احتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة لصالح الموافقين بشدة.

المحور الرابع: ما مدى تأثير استخدام الهاتف المحمول علي جوده الاخبار  
الجدول رقم (4-18)

ت	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	يساعد الهاتف المحمول في تحسين دقة المعلومات	19	17	0	0	0
		%52.8	%47.2	%0.0	%0.0	%0.0
2	يساهم الهاتف المحمول في زيادة سرعة نشر الاخبار دون التأثير علي جودتها	30	6	0	0	0
		%83.3	%16.7	%0.0	%0.0	%0.0
3	يؤدي الإعتماد علي الهاتف المحمول الي زيادة احتمالات الأخطاء المهنية في الأخبار	0	1	4	16	15
		%0.0	%2.8	%11.1	%44.4	%41.7
4	يؤثر إستخدام الهاتف المحمول علي عمق المعالجة الصحفية للاخبار	6	21	6	2	1
		%16.7	%58.3	%16.7	%5.6	%2.8

المصدر: إعداد المجموعة الباحثان من الدراسة الميدانية، برنامج spss ، 2026م  
النتائج اعلاه لا تعني أن جميع المبحوثين متفقون على ذلك، ولإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) للنتائج أعلاه تم إستخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات المحور السادس، الجدول (4-18) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات: ما مدي تأثير إستخدام الهاتف المحمول علي جوده الاخبار.

الجدول (4-19)

ت	العبارات	قيمة مربع كاي	القيمة الإحتمالية	الوسيط	التفسير
1	يساعد الهاتف المحمول في تحسين دقة المعلومات	0.111	0.739	-	غير معنوية
2	يساهم الهاتف المحمول في زيادة سرعة نشر الاخبار دون التأثير علي جودتها	16.00	0.000	5	أوافق بشدة

3	يؤدي الإعتماد علي الهاتف المحمول الي زيادة احتمالات الأخطاء المهنية في الأخبار	19.33	0.000	2	لا أوافق
4	يؤثر إستخدام الهاتف المحمول علي عمق المعالجة الصحفية للأخبار	35.94	0.000	4	أوافق

المصدر: إعداد المجموعة الباحثان من الدراسة الميدانية، برنامج spss، 2026م  
يمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

\* يساعد الهاتف المحمول في تحسين دقة المعلومات حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الاولى (0.111)، وبقيمة احتمالية (0.739)، وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يعني أن العبارة غير دالة إحصائياً مما يعني عدم أهميتها بالنسبة للمبحوثين.

\* يساهم الهاتف المحمول في زيادة سرعة نشر الاخبار دون التأثير علي جودتها حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (16) وبقيمة احتمالية (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة لصالح الموافقين بشدة.

\* يؤدي الإعتماد علي الهاتف المحمول الي زيادة احتمالات الأخطاء المهنية في الأخبار حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (19.33) وبقيمة احتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة لصالح غير الموافقين.

\* يؤثر إستخدام الهاتف المحمول علي عمق المعالجة الصحفية للأخبار حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (35.94) وبقيمة احتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة لصالح الموافقين.

**المحور الخامس : المتغيرات التي أضافها الهاتف المحمول الي بيئة العمل الصحفي**  
الجدول رقم (4-20)

ت	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تعزيز فورية التغطية الصحفية (التغطية اللحظية)	35	1	0	0	0
		%97.2	%2.8	%0.0	%0.0	%0.0

2	تتنوع مصادر الاخبار (وسائل التواصل التطبيقات الخ)	29	7	0	0	0
		%80.6	%19.4	%0.0	%0.0	%0.0
3	تقليل التكاليف التشغيلية للمؤسسات الإعلامية	33	3	0	0	0
		%91.7	%8.3	%0.0	%0.0	%0.0
4	توسيع شبكة العلاقات المهنية	34	2	0	0	0
		%94.4	%5.6	%0.0	%0.0	%0.0

المصدر: إعداد الباحثان, من الدراسة الميدانية، برنامج, spss ، 2026م  
النتائج اعلاه لا تعنى أن جميع المبحوثين متفقون على ذلك، ولإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) للنتائج أعلاه تم استخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات المحور السابع، الجدول (4-20) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات: المتغيرات التي أضافها الهاتف المحمول الي بيئة العمل الصحفي  
الجدول (4-21)

ت	العبارات	قيمة مربع كاي	القيمة الإحتمالية	الوسيط	التفسير
1	تعزيز فورية التغطية الصحفية (التغطية اللحظية)	32.11	0.000	5	أوافق بشدة
2	تتنوع مصادر الاخبار (وسائل التواصل التطبيقات الخ)	13.44	0.000	5	أوافق بشدة
3	تقليل التكاليف التشغيلية للمؤسسات الإعلامية	25.00	0.000	5	أوافق بشدة
4	توسيع شبكة العلاقات المهنية	28.44	0.000	5	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثان, من الدراسة الميدانية، برنامج, spss ، 2026م  
يمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:  
\* تعزيز فورية التغطية الصحفية (التغطية اللحظية) حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الاولى (32.11) وبقيمة احتمالية (0.000) وهى أقل من مستوى المعنوية (0.05) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة لصالح الموافقين بشدة.

\* تتنوع مصادر الاخبار (وسائل التواصل التطبيقات الخ) حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (13.44) وبقيمة احتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة لصالح الموافقين بشدة.

\* تقليل التكاليف التشغيلية للمؤسسات الإعلامية حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (25) وبقيمة احتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة لصالح الموافقين بشدة.

\* تتنوع مصادر الاخبار (وسائل التواصل التطبيقات الخ) حيث بلغت قيمة اختبار مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (28.44) وبقيمة احتمالية (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة لصالح الموافقين بشدة.

## النتائج و التوصيات:

### نتائج الدراسة :

1. توصلت الدراسة إلى أن أهم أسباب استخدام الصحفيين اليمنيين للهاتف المحمول في تحرير الأخبار هي: سرعة إنجاز العمل الصحفي، ونشر المواد الخبرية، بالإضافة إلى سهولة النقاط الصور ومقاطع الفيديو وإرفاقها بالخبر مباشرة من الميدان.
2. كشفت الدراسة أن أهم المعوقات والصعوبات التي تواجه الصحفيين اليمنيين عند جمع الأخبار وإنتاجها هي: ضعف شبكة الإنترنت، والنقص الحاد في التدريب التخصصي .
3. بيّنت الدراسة أن الصحفيين اليمنيين يعتمدون على الهاتف المحمول في جمع الأخبار، وتغطية الأحداث الميدانية، وإجراء المقابلات الصحفية، والتصوير الفوتوغرافي .
4. توصلت الدراسة إلى أن استخدام الهاتف المحمول في تحرير الأخبار يساهم في تحسين دقة المعلومات المستقاة من الميدان.
5. أوضحت الدراسة أن استخدام الهاتف المحمول يؤثر سلباً على عمق المعالجة الصحفية للأخبار، حيث يطغى طابع الاختصار والفورية.
6. كشفت الدراسة أن أهم المتغيرات التي أضافها الهاتف المحمول إلى بيئة العمل الصحفي تتمثل في: تعزيز فورية التغطية الصحفية، وتوسيع شبكة العلاقات المهنية للصحفي .

### توصيات الدراسة:

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

1. **الاستثمار في البنية التحتية والتأهيل المهني:** ضرورة الاستثمار في تحسين البنية التحتية الرقمية داخل المؤسسات الإعلامية اليمنية، بالتوازي مع تصميم وتنفيذ برامج تدريبية متخصصة ومستدامة في مجال الصحافة المحمولة (MOJO)؛ بما يسهم في رفع كفاءة الأداء المهني للصحفيين ومواكبة التطورات التقنية.
2. **تطوير آليات التحقق الرقمي:** تعزيز استخدام التطبيقات والأدوات الرقمية الموثوقة للتحقق من صدق المعلومات ومكافحة الأخبار المزيفة عبر الهاتف المحمول، مع تضمين آليات وأدوات التحقق الرقمي (Fact-Checking) بشكل صارم ضمن سياسات العمل التحريري لضمان استدامة الدقة والمصداقية الصحفية.
3. **تحقيق التوازن بين الفورية وعمق المحتوى:** العمل على تحقيق توازن موضوعي بين سرعة النشر وعمق التغطية، من خلال تطوير استراتيجيات تحريرية حديثة تضمن عدم إخلال التغطية اللحظية بالتحليل والتفسير المتعمق للأحداث، مع تأهيل الصحفيين لإنتاج محتوى يجمع بين ميزتي الفورية والجودة التحليلية.
4. **التوظيف المهني للشبكات الرقمية:** تفعيل الاستخدام المهني الممنهج لمنصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية عبر الهاتف المحمول لبناء شبكات علاقات إعلامية فعالة وتفاعلية، بما يضمن تنوع مصادر الأخبار، وتسهيل الوصول إليها، وتوسيع نطاق التغطية الصحفية ميدانياً.
5. **تطوير الأطر التنظيمية والأخلاقية:** المبادرة إلى صياغة وتطوير أطر تنظيمية ومدونات سلوك أخلاقية خاصة ببحوث وممارسات استخدام الهاتف المحمول في العمل الصحفي؛ لضبط الممارسات المهنية الميدانية وضمان الالتزام بمعايير الخصوصية والملكية الفكرية في بيئة العمل الرقمي المتسارعة.
6. **توسيع أفق البحوث المستقبلية:** حث الباحثين والمؤسسات الأكاديمية على إجراء بحوث مستقبلية ودراسات مقارنة بين البيئات الإعلامية العربية المختلفة؛ لقياس أثر الصحافة المحمولة على جودة المحتوى الصحفي، بما يسهم في تعميم النتائج وتطوير نماذج تطبيقية أكثر شمولاً.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية (مرتبة أبجدياً)

1. أحمد عبد المجيد (2018)، *صحافة الهاتف المحمول*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص 20.
2. إيناس منصور كامل شرف (2021)، "اعتماد طلاب أقسام الإعلام التربوي على صحافة الهاتف المحمول كمصدر للأخبار"، *مجلة البحوث الإعلامية*، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، مصر، العدد 65، المجلد 3.
3. بشرى داود السنجري (2019)، *صحافة الموبايل (الموجو)*، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، ص 203.
4. جناد إبراهيم، وعبد الناصر سليخ (2025)، "صحافة الهاتف الذكي: تحولات في الممارسة الإعلامية وتأثيرها على صناعة المحتوى"، *مجلة الرواق الإلكترونية*، الجزائر، العدد 11.
5. حسني محمد نصر (2013)، *وسائل الإعلام الجديدة: أسس التغطية والكتابة والتصميم والإخراج في الصفحة الإلكترونية*، ط 1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
6. حيدر أحمد حسين (2021)، "صحافة الموبايل من أداة هامشية إلى غرفة أخبار متنقلة"، *مجلة الدراسات الإعلامية*، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد 16.
7. خطار هاجر، ورقاد حليلة (2023)، "صحافة الهاتف الذكي: نمط جديد يغير أدوار الصحفيين في غرف الأخبار"، *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، جامعة عبد الحميد ابن باديس، الجزائر، المجلد 11، العدد 4، ص 48.
8. خمائل خلف زيدان، وعبد الأمير الفيصل (2020)، "دوافع الشباب الجامعي العراقي لتطبيقات الهاتف المحمول والإشباع المتحققة منها"، *مجلة بحوث الشرق الأوسط*، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، مصر، المجلد 2، العدد 55.
9. رباب عبد الرحمن هاشم (2023)، "توظيف صحافة الموبايل في إنتاج وتقديم المحتوى بالقنوات التليفزيونية المصرية ومواقعها الإلكترونية"، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 83، الجزء 2.

10. ساعد ساعد (2020)، "الصحافة في عصر التكنولوجيا الرقمية"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
11. سعيد إبراهيم، وحيدر حسن (2019)، "دور صحافة الموبايل في التحول نحو استهلاك الأخبار المتنقلة"، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد 6.
12. سناء يوسف محمد شاهين (2016)، صحافة المحمول وانعكاساتها على الممارسة الإعلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.
13. شريف درويش اللبان (2005)، "الاتجاهات العالمية الحديثة في بحوث تصميم مواقع الصحف الإلكترونية"، بحث مقدم إلى مؤتمر صحافة الإنترنت في العالم العربي: الواقع والتحديات، جامعة الشارقة، الإمارات، 22-24 نوفمبر.
14. فراس اللباد (2022)، دليل صحافة الهاتف، المدرسة العليا للصحافة (ESJ)، باريس، فرنسا.
15. محمد رضوان هلال (2011)، جرائم الهاتف المحمول وطرق مكافحتها والتحليل الجنائي التقني لإظهار الرسائل والمكالمات والصور المحذوفة، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
16. معهد الجزيرة للإعلام (2017)، صحافة الهاتف المحمول، سلسلة كتب الجزيرة، شبكة الجزيرة الإعلامية، الدوحة، قطر.

ثانياً: المراجع والمنصات الإلكترونية الأجنبية

17. BBC Academy (2025). *Smartphone Journalism / Mobile Reporting*. Available via: [Mobile Reporting - Wikipedia](https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal).

## القوى السياسية السودانية ودورها في الحراك الوطني 1940-1953م

Sudanese Political Forces and Their Role in the National Movement 1940-1953 AD

إعداد: د. آدم محمد حسن أبكر كبس

أستاذ مشارك - جامعة نيالا - قسم التاريخ

kabas14@gmail.com

0915577971

### الملخص :

تتناول هذه الدراسة إسهامات القوى السياسية الوطنية في السودان خلال الفترة 1940-1953م، مع التركيز على نشأتها ودورها الوطني وتأثيرها الداخلي والخارجي في بلورة الوعي القومي. هدفت الدراسة إلى إبراز دور هذه القوى في الحراك الوطني، وتوضيح علاقتها بالهوية والانتماء القومي في إطار مقاومة النظام الاستعماري البريطاني. تأثرت القوى السياسية السودانية بالثورات العالمية والأحزاب المنادية بالاستقلال، مما ساهم في إيقاظ الشعب السوداني وجعلها مطالباً رئيسياً بحقوقه. اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لجمع المعلومات من المصادر الأولية والمراجع وتحليلها في سياقها الزمني. توصلت الدراسة إلى أن الأحزاب الاستقلالية والاتحادية والمنظمات الفئوية كحركتي الطلبة والعمال شكلت نسيجاً سياسياً فاعلاً قاد البلاد نحو الحكم الذاتي والاستقلال، رغم ما شاب علاقاتها من صراع أحياناً.

كلمات مفتاحية: القوى السياسية، الحراك الوطني، السودان، الاستعمار البريطاني، الأحزاب السودانية.

**Abstract:**

This study examines the contributions of national political forces in Sudan during the period 1940-1953 AD, focusing on their emergence, national role, and internal and external impact on the development of national consciousness. The study aimed to highlight the role of these forces in the national movement and clarify their relationship with identity and national belonging within the framework of resisting the British colonial system. Sudanese political forces were influenced by global revolutions and pro-independence parties, which contributed to awakening the Sudanese people and making them a primary claimant to their rights. The study adopted the historical method to collect information from primary sources and references and analyze it in its chronological context. The study concluded that the independence and unionist parties, along with sectoral organizations such as student and labor movements, formed an effective political fabric that led the country towards self-rule and independence, despite occasional conflicts in their relations.

Keywords: Political Forces, National Movement, Sudan, British Colonialism, Sudanese Parties.

## المحور الأول: منهجية الدراسة

### أولاً: المقدمة ومشكلة الدراسة

بدأت الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى تأخذ منحى جديداً، حيث بدأ أهل السودان يستشعرون هويتهم وكيوننتهم وانتماءهم القومي ضمن قاعدة اجتماعية ضيقة في ظل نظام استعماري. لم تكن المؤثرات الداخلية بمعزل عن الخارجية، وفي مقدمتها الصراع بين بريطانيا ومصر (الحكم الثنائي)، وثورة 1919م في مصر، وروابط اللغة والدين والتجارة بين السودان ومصر (ياغي، 1993، ص. 45). كما لعب التعليم دوراً محورياً في خلق فئة واعية بالأفكار الحديثة، وظهر نادي الخريجين (1918م) والجمعيات السرية كجمعية اللواء الأبيض، والتي واجهت مقاومة بريطانية ومعارضة محلية (بخيت، 1407هـ، ص. 67). نجحت الحركة الوطنية لاحقاً في تكوين مؤتمر الخريجين العام والأحزاب السياسية التي قادت البلاد نحو الحكم الذاتي.

### ثانياً: مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس: ما دور القوى السياسية السودانية (الأحزاب والمنظمات الفئوية) في تحقيق استقلال البلاد خلال الفترة 1940-1953م؟ وتتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما مدى تأثير الأحزاب في بلورة الوعي القومي؟
2. هل أثر صراع القوى السياسية في تأخير إعلان الاستقلال؟
3. ما المرجعية الفكرية للقوى السياسية السودانية؟
4. ما الأساليب التي استخدمتها هذه القوى في الحراك الوطني؟

### ثالثاً: أهداف الدراسة

1. التعرف على نشأة وتكوين القوى الوطنية السودانية.

2. إبراز دور الأحزاب السياسية والمنظمات الفئوية في الكفاح الوطني.

3. تقديم إضافة علمية لتاريخ السودان الحديث والمعاصر.

4. تحليل إسهامات الحراك السياسي للقوى الوطنية.

5. رصد دور المنظمات الفئوية (الطلابية والعمالية) في الحراك الوطني.

رابعاً: منهج الدراسة وأدواتها

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي القائم على جمع المعلومات من مصادرها الأصلية، وتحليل الأحداث والوقائع، ثم عرضها في تسلسلها التاريخي. وقد تم استخدام أدوات الدراسة التالية: المصادر الأولية (الوثائق والمذكرات)، والمراجع والكتب التاريخية، والرسائل الجامعية، والدوريات المتخصصة.

#### المحور الثاني: نشأة الأحزاب السودانية 1940-1953م

أولاً: الأحزاب الاستقلالية (حزب الأمة والقوميون والجمهوريون الاشتراكي)

تسمى هذه المجموعة في الأدب السياسي "الأحزاب الاستقلالية" أو "المعتدلة" تجاه الإدارة البريطانية. تأسس حزب الأمة رسمياً عام 1945م، وتكون من ثلاث مجموعات: الأنصار بزعمارة السيد عبد الرحمن المهدي، وزعماء القبائل، والمتعلمون. كان شعاره "السودان للسودانيين"، وسار مع الإدارة البريطانية مشاركاً في المؤسسات الدستورية (إبراهيم، 1942، ص. 120-121).

تعرضت الحركة الوطنية لمؤثرات داخلية وخارجية أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث زاد دور السودان الاقتصادي وتوسعت القاعدة الاجتماعية للطبقة العاملة والبرجوازية (ياغي، 1993، ص. 78). توترت العلاقة بين حزب الأمة والإنجليز عام 1950م عندما ألح الحزب بالتعجيل بالحكم الذاتي (ضرار، 1975، ص. 144). تأسس الحزب القومي عام 1945م من جماعة "الغجر" داعياً لإلغاء اتفاقية 1899م، والحزب الجمهوري الاشتراكي عام 1951م على يد البريطانيين من زعماء القبائل.

## ثانياً: الأحزاب الاتحادية (الأشقاء والاتحاديون)

عبرت الأحزاب الاتحادية عن تطلعات الطبقة الوسطى، ودعت إلى وحدة وادي النيل والتعاون مع مصر ضد الاستعمار البريطاني. تكونت من حزب الأشقاء الذي برز من الصراع في نادي الخريجين ومؤتمر الخريجين بزعامة إسماعيل الأزهرى وتحالف مع الختمية، والاتحاديين (جماعة مدرسة أبو روف) الذين تأسسوا عام 1944م وعرفوا بوضوح مبادئهم وقلة عددهم (القدال، 1992، ص. 210؛ ضرار، 1975، ص. 189-190).

المحور الثالث: دور المنظمات الفئوية في الحركة الوطنية

### أولاً: حركة الطلبة

ظهرت الجمعية الأدبية في كلية غردون أواخر الثلاثينيات، ثم اتحادات الطلاب في المدن. نظم طلاب كلية غردون أول مظاهرة سياسية عام 1924م احتجاجاً على مذبحه كبري عباس. كما أسهمت بعثة السنهوري (منح دراسية للطلاب السودانيين في الجامعات المصرية) في تطوير الحركة الطلابية، حيث بلغ عدد الطلاب 70 طالباً عام 1946م (القدال، 1992، ص. 225-226).

### ثانياً: الحركة العمالية

برزت النقابات العمالية المنظمة بعد الحرب العالمية الثانية بسبب الأزمة الاقتصادية وارتفاع الأسعار. تركز العمال في السكة الحديد بعطبرة بنسبة 40% من مجموع عمال السكة حديد السودان. تحولت الأندية العمالية (كنادي خريجي المدارس الصناعية) إلى منابر سياسية، وواجهت الحركة العمالية محاولات سيطرة من البرجوازية السودانية وحزب الوفد المصري (بشير، 1969، ص. 250-252).

## المحور الرابع: التطورات الداخلية والخارجية المؤدية إلى الاستقلال

بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945م، واجه السودان مشاكل الفقر والتأخر الاجتماعي، وبرزت قضية المستقبل السياسي بشكل ملح. لم يعد مؤتمر الخريجين قادرًا على قيادة الحركة الوطنية. ساهمت العوامل الداخلية مثل توسع الوعي القومي ومشاركة السودانيين في الحرب وتطور التدريب الفني للعمال، والعوامل الخارجية كالضغط المصري والتحولت العالمية بعد الحرب في تصعيد المطالبة بالاستقلال (القدال، 1992، ص. 495؛ الزيدي، 2004، ص. 133).

## الخاتمة: النتائج والتوصيات

### أولاً: نتائج الدراسة

بناءً على التحليل التاريخي، توصلت الدراسة إلى النتائج المحددة التالية:

- 1/ النتيجة الأولى: أسهمت الأحزاب الاستقلالية خاصة حزب الأمة في بناء مؤسسات دستورية ونشر شعار "السودان للسودانيين"، لكن اعتمادها على الولاء الطائفي والقبلي حد من تحولها إلى كيانات حديثة ديمقراطية كاملة.
- 2/ النتيجة الثانية: لعبت الأحزاب الاتحادية دورًا في كسب تأييد مصر وتعزيز فكرة وحدة وادي النيل، لكن ارتباطها بالمصالح المصرية أضعف خطابها الوطني الخالص.
- 3/ النتيجة الثالثة: أثبتت المنظمات الفئوية (الطلاب والعمال) قدرتها على تجاوز الولاءات التقليدية، وقدمت نموذجًا للعمل السياسي الجماهيري المستقل، مما ساهم في تعجيل المطالبة بالاستقلال.
- 4/ النتيجة الرابعة: تأخر إعلان الاستقلال حتى 1956م - جزئيًا - بسبب الصراع بين الأحزاب الاستقلالية والاتحادية، وتذبذب الموقف البريطاني، وضعف التنسيق بين القوى الوطنية.

5/ النتيجة الخامسة: تنوعت المرجعيات الفكرية للقوى السياسية بين التأثر بالحضارة البريطانية لدى الاستقلاليين، والتوجه القومي العربي المصري لدى الاتحاديين، والتأثير بالتيارات الاشتراكية والديمقراطية في صفوف الطلبة والعمال.

ثانياً: توصيات الدراسة

بناءً على النتائج، توصي الدراسة بما يلي:

1/ للباحثين والمؤرخين: ضرورة إجراء دراسات معمقة حول الجمعيات السرية كاللواء الأبيض ودورها في الفترة المبكرة، والتي لا تزال جوانب منها غير موثقة.

2/ لوزارة التربية والتعليم السودانية: إدراج وحدات دراسية مستقلة عن تاريخ الحركة الوطنية السودانية خاصة دور المنظمات الفتوية في مناهج التاريخ بالمدارس والجامعات.

3/ للجهات المعنية بالأرشيف كوثيقة قومية: العمل على جمع وحفظ أوراق الأحزاب والروابط الطلابية والعمالية من تلك الفترة قبل أن يندثر معظمها.

4/ للمجلة العلمية ولجامعة الإمام المهدي: تشجيع نشر دراسات مقارنة بين الحركة الوطنية السودانية وحركات التحرر في أفريقيا والعالم العربي.

5. للطلاب والباحثين الشباب: التوجه إلى المكتبات المتخصصة ودور الوثائق (كالخرطوم والقاهرة ولندن) للاطلاع على المصادر الأولية غير المستغلة بعد.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المراجع العربية

إبراهيم، أحمد. (1942). تاريخ السودان من أقدم العصور إلى قيام الأحزاب. أم درمان: مطبعة السودان.

بخيت، جعفر محمد علي. (1407هـ). الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان 1919-1939م (ط. 2). الخرطوم: دار السودانية للكتب.

بشير، محمد عمر. (1969). تاريخ الحركة الوطنية في السودان. الخرطوم: الدار السودانية للكتب.

الزبيدي، مفيد. (2004). موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث. عمان: دار أسامة للنشر.

ضرار، ضرار صالح. (1975). تاريخ السودان الحديث. الخرطوم: الدار السودانية.

القدال، محمد سعيد. (1992). تاريخ السودان الحديث (ط. 1). دار مصحف أفريقيا. (ط. 2)، (2000).

ياغي، إسماعيل أحمد. (1993). تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر. الرياض: دار المريخ للنشر.

## (جدلية النسخ في القرآن الكريم بين التأصيل والتأويل)

د/ إبراهيم محمد موسى محمد.

رئيس قسم أصول الفقه.

بكلية القانون- جامعة الرباط الوطني- السودان.

البريد الإلكتروني: im6020494@gmail.com

### The debate surrounding abrogation in the Holy Quran: between fundamental principles and interpretation.

DR. IBRAHIM MOHAMMED MOSA MOHAMMED

تاريخ الاستلام: 02-04-2026، تاريخ القبول: 22-02-2026، تاريخ النشر: 01-06-2025.

#### الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوعاً من موضوعات علم أصول الفقه وهي مسألة النسخ في القرآن الكريم، مروراً بمفهوم النسخ في القرآن الكريم ومشروعيته وأنواعه. كما تتناول الدراسة نماذج من أقوال المتقدمين والمتأخرين من المعاصرين من القائلين بالنسخ وغير القائلين به وتحليل أقوالهم حول عدد الآيات التي قيل بنسخها في القرآن الكريم، والتي لاقت اختلافاً كثيراً فمنهم من قال أن عدد الآيات بلغت 293 ومنهم من قال أقل وأكثر حتى وصلت إلى 5 آيات. مما يؤكد فكرة البحث حول جدلية النسخ في القرآن الكريم وعرض بعض النماذج للآيات في الصلاة والصيام والميراث في آخر البحث. من أسباب اختيار موضوع البحث، الاستفادة من المسألة بصورة علمية. وتهدف هذه الدراسة إلى بيان جواز المناقشة فيما اتفق عليه الجمهور الفقهاء والأصوليين بالحجة والبرهان وتمثل مشكلة البحث في أن القول بالنسخ في القرآن متفق عليه، ولكن المشكلة في الاختلاف عدد الآيات المنسوخة في القرآن.

كلمات المفتاحية:

الجدل- الناسخ- المنسوخ- القرآن- تأويل- التأصيل.

**Abstract:**

This study dealt with a topic from the science of jurisprudence, which is the issue of abrogation in the Holy Qur'an, passing through the concept of abrogation in the Holy Qur'an, its legitimacy and its types.

Examples of statements from early and later contemporary scholars who believe in abrogation and those who do not believe in it, and an analysis of their statements regarding the number of verses that were said to have been abrogated in the Holy Qur'an. There is much disagreement among them. Some said that the number of verses reached 293, and some said less and more, until it reached 5 verses.

This confirms the idea of research on the controversy of abrogation in the Holy Qur'an and presents some examples of verses on prayer, fasting and inheritance at the end of the research.

This research aims to: demonstrate the permissibility of discussing what the majority of jurists and fundamentalists have agreed upon with evidence and proof. Also, among the reasons for conducting the research is: to benefit from the issue in a scientific manner. The research problem is that the statement about

abrogation in the Qur'an is agreed upon, but the problem lies in the disagreement over the number of abrogated verses in the Qur'an.

### Keywords:

Debate – Abrogation – Abrogated – Qur'an – Interpretation.

### مقدمة:

استدللاً بقول الله تعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ {سورة البقرة 106}. وقوله سبحانه: ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ {سورة النحل 101}.

تعد هاتان الآيتان السابقتان من أشهر ما يستدل به على النسخ في القرآن الكريم عند جمهور الأصوليين والفقهاء والمفسرين وأهل الحديث، إلا أنهم اختلفوا في عدد الآيات المنسوخة. وهذا موضوع البحث.

هناك فريق ذهب بعدم النسخ في القرآن الكريم، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ الرِّبَا كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّي حَكِيمٌ خَيْرٌ ﴾ {سورة هود 1}.

لسنا هنا في هذا البحث بصدد الوقوف مع فريق دون الآخر، إلا أننا نلقي الضوء فقط على مسائل النسخ في القرآن الكريم لنفتح باب التساؤل أمام الباحثين والمختصين في المجال.

وإن مما لاشك فيه أن القرآن الكريم كامل ومكتمل لأنه كلام الله تبارك وتعالى فالله تبارك وتعالى هو الكمال كله جل في علاه.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

❖ المساهمة في خدمة العلم والتعليم.

❖ الاستفادة من المسألة بصورة علمية.

❖ عدم تناول الموضوع كثيراً في وسط الباحثين.

أهمية البحث:

❖ إبراز مكانة القرآن في الشريعة الإسلامية.

❖ مناقشة مسألة النسخ والمنسوخ أصولياً وفقهياً.

❖ عرض وتحليل ومقاربات حول النسخ والمنسوخ في القرآن.

أهداف البحث:

❖ بيان جواز المناقشة فيما اتفق عليه الجمهور الفقهاء والأصوليين بالحجة والبرهان.

❖ عرض المقارنة بين القولين حول النسخ في القرآن الكريم.

مشكلة البحث:

القول بالنسخ في القرآن متفق عليه، ولكن المشكلة في الاختلاف في عدد الآيات المنسوخة في القرآن،

مما دعا الباحث إلى إعداد هذا البحث لمعالجة الفجوة البحثية من خلال عرض الأقوال والأدلة

للنفي والإثبات حول ظاهرة النسخ في القرآن الكريم.

فرضية البحث: تطرح في هذا البحث الأسئلة الآتية:

❖ هل القول عن النسخ في القرآن الكريم ، متفق عليه ؟

❖ وهل الأدلة عن النسخ في القرآن الكريم أدلة قطعية ؟

❖ وهل الاختلاف عن النسخ في القرآن خلاف معتبر؟

منهج البحث: اتبع الباحث:

❖ المنهج الاستقرائي: لاستقراء أقوال الصحابة والتابعين من أهل العلم المعاصرين، وعرض بعض الأقوال

وتحليلها ومناقشتها أصولياً وفقهياً.

❖ المنهج التاريخي: الرجوع إلى التاريخ للبحث حول النسخ في القرآن الكريم.

## الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: لا نسخ في القرآن. د/ أحمد حجازي السقا. ط: دار الفكر العربي- القاهرة- الطبعة الأولى 1398هـ

وهذا الكتاب جدير بالقراءة إذ إن مؤلفه اجتهد في جمع الشتات والمعلومات المتفرقة عن النسخ في القرآن في كتاب واحد، ولكنه بشر -والكمال لله وحده-. حاول المؤلف جاهداً إثبات عدم النسخ في القرآن وذلك باختلاف أقوال المفسرين والأصوليين والفقهاء حول الآيات المنسوخة في القرآن، بغض النظر عن اختلافنا أو اتفاقنا معه فهو كتاب ممتع للقراءة. وأما الفرق بينه وبين هذه الدراسة الاختصار إذ إن طباعة الورقة العلمية الاختصار.

الدراسة الثانية: النسخ في القرآن بين الأصوليين والمحدثين، د. إبراهيم شعيب زيدان حماد، ط: حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية- العدد السابع والثلاثون. هذه الدراسة معاصرة ولكنها مختصرة لم تغط جميع جوانب المسألة، وهذا ما يركز عليه الباحث .

الدراسة الثالثة: الآيات المنسوخة في القرآن الكريم، د/ عبدالله الشنقيطي، موضوع الدراسة واضح في عنوانه وقد وصل إلى نتائج أن الآيات المنسوخة في القرآن الكريم إلى تسع آيات.

## خطة البحث:

- ❖ المبحث الأول: مفهوم النسخ في القرآن الكريم مشروعيته وأنواعه.
- ❖ المبحث الثاني: أقوال المتقدمين والمتأخرين عن النسخ في القرآن.
- ❖ المبحث الثالث: عرض وتحليل أقوال النسخ في القرآن الكريم.
- ❖ المبحث الرابع: نماذج تطبيقية حول اختلاف عدد الآيات المنسوخة في القرآن الكريم.

## المبحث الأول:

مفهوم النسخ مشروعيته وأنواعه.

المطلب الأول: تعريف النسخ لغةً واصطلاحاً.

أولاً: تعريف النسخ في اللغة:

عُرف النسخ في اللغة بعدة تعريفات منها:

1. الإزالة والإبطال، يقال نسخت الشمس الظل وأزالته، ونسخ الآية بالآية، أي: إزالة مثل حكمها،

فلأولى تسمى منسوخة والثانية ناسخة<sup>(1)</sup>. ومنه قوله تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ

مُّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ لَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ {سورة البقرة 106}.

2. النقل والتحويل، يقال نسخت الكتاب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ والمراد

به: نقل الأعمال من الصحف إلى الصحف الأخرى.<sup>(2)</sup>

ملحوظة:

اختلف الأصوليون حول تأويل النسخ، الإزالة والنقل، على أربعة أقوال:

القول الأول: لفظ النسخ مشترك بين الإزالة والنقل. ومن أشهر القائلين بها، الإمام الغزالي في كتابه

المستصفى.<sup>(3)</sup>

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، (باب الحاء فصل النون) ط: دار صادر- بيروت - لبنان- الطبعة الثالثة 1414 هـ ج3/61.

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة، إسماعيل بن حماد بن الجوهري الفارابي، (مادة ن-س-ج-ح) تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين- بيروت- لبنان- الطبعة الرابعة 1407 هـ 1987 م، ج1/433.

(3) الغزالي، محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المستصفى في علم أصول الفقه، تحقيق/ محمد عبد السلام عبد الشافي، ط: دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان- الطبعة الأولى 1413 هـ 1993 م، ج1/86.

**القول الثاني:** أن المراد بالنسخ حقيقة في النقل والتحويل ومجاز في الإزالة، ومن القائلين بها من الأصوليين الآمدي<sup>(1)</sup>.

**القول الثالث:** أنه حقيقة في الإزالة مجاز في النقل، وهو قول الرازي، وأبي الحسين البصري، وغيره<sup>(2)</sup>.  
**القول الرابع:** وهو لفظ مشترك بين هذين المعنيين اشتراكاً معنوياً<sup>(3)</sup>.

### التحليل الأصولي للمسألة.

ظهر لنا جلياً أن الأصوليون أنفسهم لم يتفقوا على معنى النسخ، حقيقة هو أم مجاز؟ إذا يمكن أن نسمي المسألة مسألة خلافية حسب قواعد علم أصول الفقه.  
بما أن مسألة النسخ مسألة خلافية، فما بني عليها أيضاً سيظل مسألة خلافية، وعليه فإن النسخ في القرآن مسألة خلافية أصولياً ولا يمكن الجزم والحزم والقطع بها مطلقاً.  
**ثانياً: النسخ اصطلاحاً:**

وقد عرف الأصوليون النسخ بعدة تعريفات منها:

- وعرفه البيضاوي، بأنه: "بيان انتهاء حكم شرعي بطريق شرعي متراخ عنه"<sup>(4)</sup>.

(1) الآمدي، علي بن أبي علي محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق/ عبد الرزاق عفيفي، الناشر- المكتب الإسلامي - بيروت- لبنان-(ب.د) ج3/102.

(2) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الملقب ب فخر الدين الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، تحقيق/ د/ طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة- الطبعة الثانية 1418هـ، 1997م، ج3/208.

(3) الآمدي، علي بن أبي علي محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق/ عبد الرزاق عفيفي، الناشر- المكتب الإسلامي - بيروت- لبنان-(ب.د) ج3/104.

(4) البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ناصر الدين البيضاوي، منهاج الوصول إلى علم الأصول، تحقيق/ د. شعبان محمد إسماعيل، ط: دار ابن حزم للطباعة والنشر- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى 2008م ص/14.

- وقال الغزالي: أنه: "الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً به مع تراخيه عنه. (1)

**التعقيب:**

هذه التعريفات فيها جدل بين الأصوليين، وقد اعترض الشوكاني على هذا التعريف بعدة وجوه: **الوجه الأول:** قال: أن النسخ هو نفس الارتفاع، والخطاب إنما يدل على الارتفاع، والفرق بين الارتفاع، ونفس الارتفاع.

**الوجه الثاني:** أن التقييد بالخطاب خطأ، لأن النسخ قد يكون فعلاً، كما يكون قولاً. **الوجه الثالث:** أن الأمة إذا اختلفت بين القولين، ثم أجمعت بعد ذلك على أحدهما، فهذا الإجماع خطأ، مع أن الإجماع لا ينسخ به.

**الوجه الرابع:** أن الحكم الأول قد يثبت بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وليس بخطاب. (2) **الخلاصة:**

أن الأصوليين لم يتفقوا على تعريف واحد للنسخ، وهذا بالتأكيد سيؤثر على مسألة النسخ في القرآن وتأويله وتأصيله.

**المطلب الثاني: مشروعية النسخ في القرآن الكريم.**

**من القرآن الكريم:**

❖ قول الله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ {سورة البقرة 106}.

❖ وقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ {سورة النحل 101}.

(1) الغزالي، محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المستصفي في علم أصول الفقه، تحقيق/ محمد عبد السلام عبد الشافي، ط: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة 1413 هـ/186.

(2) الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ج51/2

❖ وقول الله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ۖ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ {سورة الرعد 39}.

وأورد الطبري في تفسيره: سنداً: "حدثني المثني حدثني قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية، عن علي عن ابن عباس: (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ) أي: من القرآن، وال بيد الله ما يشاء وينسخ، ويثبت ما يشاء فلا يبدله، (وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) وجملة ذلك عنده في أم الكتاب، الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت، كل ذلك في كتاب. (1)

وأيضاً قال: حدثني بشر، وحدثني يزيد قال حدثني سعيد، عن قتادة في قوله تعالى: (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ۖ) هي مثل قوله تعالى: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ) وقوله: (وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) أي: جملة من الكتاب وأصله. (2)

#### التعقيب:

هنا لا بد أن نسأل سؤالاً جوهرياً حول مسألة النسخ في القرآن الكريم، هل العلماء اتفقوا على مشروعية النسخ في القرآن على قول رجل واحد؟ أم أن المسألة فيها خلاف؟  
والحقيقة أن المسألة فيها خلاف وتأويل على أقوال، وهي على النحو التالي:  
**القول الأول:** وهو قول الجمهور للأمانة، قالوا بجواز النسخ في القرآن الكريم، بقول ابن حزم: " أهل الإسلام كلهم يجيزون النسخ ". (3)

**القول الثاني:** على أنه: " لا نسخ في القرآن " ومن أشهر القائلين بذلك، أبي مسلم الأصفهاني. (4)

#### الخلاصة:

(1) الطبري، محمد بن جرير جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة- الطبعة الأولى 1420 هـ ج485-486.

(2) المرجع السابق.

(3) ابن حزم، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام، ط: دار الحديث- الطبعة 1404 هـ ج3/473.

(4) وهو: محمد بن بحر الأصفهاني، أبو مسلم من أهل أصفهان المعتزلي، من كبار الكتاب وعالم في التفسير وغيره، ومن كتبه في التفسير: ( جامع التأويل في التفسير) أربعة مجلدًا (الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي، الأعلام، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر- د.ت. ج50/6.

إذًا نحن أمام مسألة خلافية بين المفسرين والعلماء سلفًا وخلفًا لا بد أن نثبت ذلك، والخلاف فيها معتبر أصوليًا. وعليه فإن الجدل حول النسخ في القرآن سيظل قائمًا حتى الوصول إلى نتيجة قاطعة وثابتة بلا تأويل وتفسير، وإلا فإن الاختلاف فيه قائم ومقبول ومعتبر.

### المطلب الثالث: أنواع النسخ في الكرم.

وقد اتفق القائلون (الجمهور) بجواز النسخ على ثلاث أنواع على النحو الآتي:

#### النوع الأول: نسخ التلاوة والحكم معًا.

❖ وقد استدلوا على هذا النوع من القرآن بقوله تعالى: ﴿سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ {سورة الأعلى 6}.

❖ وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها: " قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات

يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وهن فيما يقرأ من القرآن. (1)

#### النوع الثاني: نسخ الحكم وبقاء التلاوة.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

وَعَشْرًا﴾ {سورة 234}.

نسخ بقاء المتوفى عنها زوجها حولاً (سنة كاملة) إلى أربعة أشهر وعشراً. مع ارتفاع حكم هذه

الآية، بقت تلاوته الآية، وهي قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ

مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ﴾ {سورة البقرة 240}.

وهذا النوع يسمى نسخ الحكم وبقاء التلاوة، وهو أشهر أنواع النسخ في القرآن الكريم. (2)

#### النوع الثالث: نسخ التلاوة مع بقاء الحكم. ومن أمثلة هذا النوع:

(1) أخرجه مسلم، كتاب الرضاع- باب التحريم بخمس رضعات- حديث رقم (3670)

(2) د/ عبد الرؤوف عبد المصنف محمد غاشي، النسخ في القرآن الكريم " دراسة تأصيلية " ط: مجلة الدراسات الإسلامية والعربية بنات- دمنهور- مصر- العدد الأول- المجلد السابع- 2016م- ص/580.

عن ابن عباس، قال عمر بن الخطاب، لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول القائل: " ما أجد الرجم في كتاب الله " فيضلوا بترك فريضة من الفرائض، إلا أن الرجم حق، إذا أحسن الرجل وقامت البينة، أو كان حمل أو اعتراف، وقد قرأها: " الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة " فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا معه.(1)

وهذا النوع من أنواع النسخ في القرآن الكريم قد أنكره بعض العلماء وأجازه الآخرون(2).

#### الخلاصة:

إذا حتى أنواع النسخ في القرآن جدلية النسخ فيها باقية، لأن بعض العلماء أنكروا النوع الثالث، حتى وإن كانوا أقلية فالخلاف وارد.

#### المبحث الثاني:

أقوال المتقدمين والمتأخرين عن النسخ في القرآن.

المطلب الأول: القائلون بالنسخ في القرآن الكريم من المتقدمين والمتأخرين.

جمهور العلماء من الأصوليين والفقهاء والأئمة الأربعة وغيرهم من أهل السنة والجماعة سلفاً وخلقاً قالوا بجواز النسخ في القرآن الكريم عقلاً وشرعاً، واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة منها:

❖ وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ {سورة النحل 101}.

❖ وقوله سبحانه: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ {سورة البقرة 106}. وغيرها من الآيات.

(1) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام- باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته للقضاء، ط: دار ابن كثير اليمامة- بيروت- لبنان- الطبعة الثالثة 1407هـ-1987م- ج6/6222.

(2) د/ عبد الرؤوف عبد المصنف محمد غاشي، النسخ في القرآن الكريم " دراسة تأصيلية " ط: مجلة الدراسات الإسلامية والعربية بنات- دمنهور- مصر- العدد الأول- المجلد السابع- 2016م- ص/581

مع الأخذ بالاعتبار اختلاف بعضهم في عدد الآيات المنسوخة كما سيأتي الكلام في ذلك بشيء من التفصيل.  
المطلب الثاني: القائلون بعدم النسخ في القرآن الكريم من المتقدمين والمتأخرين.  
من المتقدمين:

- أبو مسلم الأصفهاني.(1)

وهو أول من قال بالنسخ عقلاً وامتناع وقوعه شرعاً<sup>(2)</sup>، احتجاجاً بقول الله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ {سورة فصلت 42}.  
من المعاصرين:

- الشيخ محمد الغزالي: في كتابه: ( نظرات في القرآن).<sup>(3)</sup>

- الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه: ( مصادر الفقه الإسلامي) حيث قال: " لا ناسخ ولا منسوخ " بل الأحكام جميعها متكاملة ثابتة.<sup>(4)</sup>

- الشيخ عبد المتعال الجبري، في كتابه: ( لا نسخ في القرآن لماذا؟ ) وقد رد على استدلال المثبتين للنسخ والقائلين بوقوعه، في حمل معنى الآية في أدلة النسخ بمعنى المعجزة، التي يظهرها شاهد على صدق الرسول.<sup>(5)</sup>

---

(1) وهو: محمد بن بحر الأصفهاني، أبو مسلم من أهل أصفهان المعتزلي، من كبار الكتاب وعالمًا في التفسير وغيره، ومن كتبه في التفسير: ( جامع التأويل في التفسير) أربعة مجلدًا (الزركلي،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي، الأعلام، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر- د.ت. ج 50/6.

(2) د/ عبد الرؤوف عبد المصنف محمد غاشي، النسخ في القرآن الكريم " دراسة تأصيلية " ط: مجلة الدراسات الإسلامية والعربية بنات- دمنهور- مصر- العدد الأول-المجلد السابع- 2016م- ص/581

(3) المرجع السابق.

(4) المرجع السابق.

(5) د/ عبد الرؤوف عبد المصنف محمد غاشي، النسخ في القرآن الكريم " دراسة تأصيلية " ط: مجلة الدراسات الإسلامية والعربية بنات- دمنهور- مصر- العدد الأول-المجلد السابع- 2016م- ص/581

- د/ أحمد حجازي السقا<sup>(1)</sup>. ويرى أن القرآن الكريم قد نسخ الأحكام العملية في التوراة.. وأن نسخ شريعة بشريعة جائز عقلاً ونقلاً.<sup>(2)</sup>

#### الخلاصة:

هذه ليست كل آراء القائلين بجواز النسخ وعدمه من المتقدمين والمتأخرين، وإنما ما استطاع الباحث تناوله في هذا البحث وذلك بطبيعة اختصار البحث.

---

(1) حاصل على دكتوراه من جامعة الأزهر الشريف- في كلية أصول الدين- وعمل أستاذاً في بعض الجامعات العربية، وطبع كتابه في دار الفكر- بيروت- لبنان- 1398هـ 1978م.

(2) د/ أسامة عبد العزيز عطية باشة، النسخ في القرآن الكريم بين القبول والرفض "دراسة نظرية تطبيقية" ص/145.

## المبحث الثالث:

## عرض وتحليل أقوال النسخ في القرآن الكريم.

سنعرض في هذا المبحث جدلية النسخ في القرآن الكريم عند جمهور الأصوليين والفقهاء والمفسرين، وقد اتفقوا على وقوع النسخ شرعاً وعقلاً، ولكنهم اختلفوا في عدد الآيات المنسوخة في القرآن على أقوال كثيرة. وقد كثرت اختلافاتهم حول عدد الآيات التي قيل بنسخها في الكتب التي أثرت فيها مسائل النسخ، ورتبها الدكتور/ عبد الله الشنقيطي على النحو التالي:

1. الدكتور/ مصطفى زيد، ذهب بأن عدد الآيات التي نسخت في القرآن وهي 293 آية.
2. وابن الجوزي/ قال عدد الآيات التي نسخت في القرآن الكريم، وهي 247 آية.
3. السكري/ قال عدد الآيات التي نسخت في القرآن الكريم 218 آية.
4. وابن حزم/ قال عدد الآيات التي نسخت في القرآن الكريم 214 آية.
5. ابن سلامة/ قال عدد الآيات التي نسخت في القرآن الكريم 213 آية.
6. الأجهوري/ قال عدد الآيات التي نسخت في القرآن الكريم 213 آية.
7. ابن ركات/ قال عدد الآيات التي نسخت في القرآن الكريم 210 آية.
8. مكّي بن أبي طالب/ قال عدد الآيات التي نسخت في القرآن الكريم 200 آية.
9. عبد القاهر بن عبد الطاهر البغدادي/ قال عدد الآيات التي نسخت في القرآن الكريم 66 آية.
10. محمد بن عبد العظيم الزرقاني/ قال عدد الآيات التي نسخت في القرآن الكريم 22 آية.
11. السيوطي/ قال عدد الآيات التي نسخت في القرآن الكريم 20 آية.
12. الدهلوي/ قال عدد الآيات التي نسخت في القرآن الكريم 5 آيات.<sup>(1)</sup>

(1) د/ سمية محمد زغلول شردي، الآيات التي قيل بنسخها في القرآن الكريم "دراسة أصولية تطبيقية" ط: مجلة البحوث الفقهية والقانونية- كلية الشريعة والقانون- دمنهور- العدد السابع والأربعين- اصدار أكتوبر 2024م- 1446هـ/ص/3416-3417.

تعليق الباحث:

انظر إلى هذه التباين في الآراء والأقوال حول عدد الآيات التي قيل بنسخها في القرآن الكريم، بدأت ب 293- وانتهى ب 5 آيات فقط، مما يؤكد جدلية النسخ في القرآن الكريم حاصل وقائم، لذا فإن الباحث اعتبر المسألة مسألة خلافية، ومعتبرة أصولياً ومقبول عقلاً وشرعاً.

المبحث الرابع:

نماذج تطبيقية حول اختلاف عدد الآيات المنسوخة في القرآن الكريم.

سنعرض من خلال هذا المبحث بعض الآيات التي قيل بنسخها في القرآن الكريم في العبادات وهي كثيرة، ولكن منها ما يلي:

المطلب الأول: عرض نماذج بعض الآيات التي قيل بنسخها في العبادات.

النموذج الأول: آية القبلة في الصلاة:

❖ قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ {سورة

البقرة 115}.

وقيل هذه الآية نسختها آية أخرى، وهي قوله الله تعالى: ﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ {سورة البقرة 150}.

شرح الآيتين السابقتين:

إن الآية الأولى: تفيد إباحة استقبال القبلة غير المسجد الحرام في الصلاة، ما دامت الآفاق كلها لله

وليس لجهة معينة.

وأما الآية الثانية: توجب استقبال المسجد الحرام.<sup>(1)</sup>

(1) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق/ سامي بن محمد سلامة، ط: طيبة للنشر والتوزيع - الطبعة الثانية 1420هـ - 1999م - ج 1/463.

## التعقيب على ما سبق:

هل الكلام عن النسخ في الآيتين السابقتين موضوع اتفاق بين المفسرين والعلماء والأصوليين والفقهاء أي الجمهور القائلين بالنسخ في القرآن؟

والحقيقة أنهم قد اختلفوا على عدة أقوال وهي على النحو التالي:

**القول الأول:** ذهب جمهور العلماء، " أن الآية منسوخة بالآية الثانية" لأن الآية الأولى: تفيد جواز التوجه إلى الصلاة إلى أي جهة كانت، بينما الآية الثانية: تفيد إلى عدم جواز استقبال القبلة غير المسجد الحرام في الصلاة، وعليه فتكون الآية الأولى ناسخة للثانية.<sup>(1)</sup>

**القول الثاني:** قالوا: " أن الآية الأولى ليست منسوخة، وإنما هي محكمة" وبه قال مجاهد والضحاك من المفسرين.<sup>(2)</sup>

واختلفوا في تأويل الآية وتفسيرها على عدة وجوه:

**الوجه الأول:** قالوا: " أن الآية نزلت فيمن صلى الفريضة إلى غير القبلة في ليلة مظلمة".<sup>(3)</sup>

واستدلوا على ذلك بحديث عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: " كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر مظلم، فلم ندرك أين القبلة، فصلى كل رجل منا على حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت قول الله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾.<sup>(4)</sup>

(1) د/سمية محمد زغلول شردي، الآيات التي قيل بنسخها في القرآن الكريم" دراسة أصولية تطبيقية" ط: مجلة البحوث الفقهية والقانونية- كلية الشريعة والقانون- دمنهور- العدد السابع والأربعين- اصدار أكتوبر 2024م- 1446هـ ص/3437.

(2) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ناسخ القرآن ومنسوخه، المحقق/ أبو عبد الله العاملي السلفي الداني بن منير آل زهوي، ط: شركة أبناء شريف الأنصاري- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى 1422هـ 2001م- ج1/44.

(3) ابن العربي، محمد بن عبد الله بن المعافري ابن العربي، أحكام القرآن، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الثالثة 1424هـ 2003م- ج1/53.

(4) أخرجه الترمذي، في سننه- كتاب أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- باب ما جاء في الرجل يصلي لغير القبلة في الغيم- حديث رقم(435) ج1/450.

**الوجه الثاني:** "أما نزلت في شأن صلاة النافلة في السفر، واستدلوا بحديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم، يصلى وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه، قال وفيه نزلت ﴿فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (1).  
الخلاصة:

طبعاً هذا ليس كلما وردت في تأويل الآية وتفسيرها، وإنما اكتفينا بهذا من أجل الاختصار، والنتيجة واضحة أنهم قد اختلفوا في تأويل الآية وليست عليها إجماع.  
النموذج الثاني: آية الصيام.

❖ قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ {سورة البقرة 183}. فرض الله سبحانه وتعالى: الصوم على الأمة كما فرضه على الذين من قبلهم.

والصوم سواء كان فرضاً أو نفلاً له فضل عظيم عند الله سبحانه وتعالى، ومن فضل الله سبحانه وتعالى تولى الجزاء عليه وأضاف إليه (2).  
شرح الآية:

إن التشبيه في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ يقتضي موافقة من قبلنا فيما كانوا عليه من تحريم الوطء والأكل بعد النوم ليلة الصوم (3).  
اختلف العلماء حول النسخ في الآية وأحكامها على قولين:

(1) أخرجه مسلم- كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث وجهت- حديث رقم (700) ج 486/1.  
(2) د/سمية محمد زغلول شردى، الآيات التي قيل بنسخها في القرآن الكريم "دراسة أصولية تطبيقية" ط: مجلة البحوث الفقهية والقانونية- كلية الشريعة والقانون- دمنهور- العدد السابع والأربعين- اصدار أكتوبر 2024م- 1446هـ ص/3437.  
(3) الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن- ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة- (ب.د.ت) ج 2/259

القول الأول: ذهبوا على أن الآية منسوخة بقوله الله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ {سورة البقرة 187}.

واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة نذكر منها واحدة وهي كالتالي:

أن قول الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ يقتضي تشبيه صومنا بصومهم، وقد كانت هذه الحرمة ثابتة في صومهم، فوجب بحكم هذا التشبيه أن تكون ثابتاً أيضاً في صومنا، وإذا ثبتت أن الحرمة ثابتة في شرعنا، وهذه الآية ناسخة لهذه الحرمة، لزم أن تكون الآية ناسخة لحكم كان ثابتاً في شرعنا.<sup>(1)</sup>

**القول الثاني:** قالوا: "أن الآية محكمة لا منسوخة" وما ذكره المفسرون فإن الآية شرح حال صوم المتقدمين. وكيف كتب عليهم لأنه تفسير الآية، وعلى هذا البيان لا تكون الآية منسوخة أصلاً.<sup>(2)</sup>

**تعليق الباحث:**

يظهر لنا جلياً حتى في نموذج الثاني للآية التي قيل بنسخها اختلفوا على قولين رئيسيين، منهم من يرى بالنسخ، ومنهم يرى غير ذلك، فكلهم علماء أجلاء من المفسرين والأصوليين والفقهاء من أهل السنة والجماعة، مما يؤكد فكرة البحث عن جدلية النسخ في القرآن الكريم، وما من نموذج إلا وستجد فيها خلاف كما مر بنا في هذا البحث.

(1) د/سمية محمد زغلول شردى، الآيات التي قيل بنسخها في القرآن الكريم "دراسة أصولية تطبيقية" ط: مجلة البحوث الفقهية والقانونية- كلية الشريعة والقانون- دمنهور- العدد السابع والأربعين- اصدار أكتوبر 2024م- 1446هـ ص/3437.

(2) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ناسخ القرآن ومنسوخه، المحقق/ أبو عبد الله العاملي السلفي الداني بن منير آل زهوي، ط: شركة أبناء شريف الأنصاري- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى 1422هـ 2001م- ج1/61.

النموذج الثالث: في الميراث..

قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ {سورة النساء 8}. قالوا نسخت بآية: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾.. {سورة النساء 11} شرع الآية:

أن الله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين عند قسمة موارثهم أن يرزقوا اولي القربى، واليتامى، والمساكين، شكراً لله تعالى على ما فرض الله لهم. (1)

اختلف العلماء حول النسخ في الآية وأحكامها على قولين:

**القول الأول:** ذهبوا على إحكامها، ولكن اختلفوا فيمن قال بأحكامها في الأمر المذكور فيها، فذهب أكثرهم إلى أنه على سبيل الاستحباب والندب، وذهب بعضهم على الوجوب. (2)

**القول الثاني:** قالوا: " أنها منسوخة " نسختها قول الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ وبه قال سعيد بن المسيب، وعكرمة، وطائفة من التابعين. (3)

الخلاصة:

هناك عشرات الآيات التي قيل بنسخها نجد فيها اختلاف وتأويل وتأصيل المفسرين والأصوليين والفقهاء من التابعين وتابع التابعين قبل الكلام عن المعاصرين الذين تفرقت مذاهبهم الفكرية وأغراضهم. وعليه سنكتفي بهذا القدر من النماذج في بعض الآيات التي قيل بنسخها ورأينا كيف كان يختلف في كل آية وهذا بقية الآيات بدأت القول بالنسخ في عدد الآيات من 293 إلى 5 آيات.

(1) النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري المعروف بالنحاس، الناسخ والمنسوخ- تحقيق/ د.محمد عبد السلام محمد- ط: مكتبة الفلاح- الكويت- الطبعة الأولى 1408هـ ج 302/1.

(2) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط: مؤسسة الرسالة- الطبعة الثالثة 1418هـ 1998م- ج 23/1.

(3) المرجع السابق.

## الخاتمة:

في خاتمة هذا البحث لا ندعي أننا قد تناولنا الموضوع بكل جوانبه وتفصيله وإنما هي مختصرات مفيدة مع نماذج من الآيات التي قيل بنسخها واختلف العلماء حول جميع الآيات، مما يفتح باباً للباحثين المهتمين بالمجال.

وتوصل الباحث إلى النتائج والتوصيات وهي على النحو التالي:

### أولاً: النتائج:

- ❖ اختلاف العلماء حول النسخ في القرآن اختلاف معتبر.
- ❖ مسألة النسخ في القرآن فيها جدل بين العلماء حوله.
- ❖ الجدل حول النسخ في القرآن الكريم قائم وغير محسوم بالإجماع.
- ❖ اختلف القائلين حول النسخ في القرآن على عدد الآيات المنسوخة.

### ثانياً: توصيات:

- ❖ عدم التشدد في الرأي حول النسخ في القرآن الكريم.
- ❖ التمييز بين الخلاف المعتبر وغير المعتبر أصولياً.
- ❖ نوصي الباحثين والمهتمين بالموضوع لمزيد من البحث والتحقيق.
- ❖ القيام بمزيد من التدبر والبحث حول عدد الآيات المنسوخة في القرآن.

### المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، (باب الخاء فصل النون) ط: دار صادر- بيروت - لبنان- الطبعة الثالثة 1414 هـ ج3/61.
2. ابن حزم، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام، ط: دار الحديث- الطبعة 1404 هـ ج3/473.

3. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق/ سامي بن محمد سلامة، ط: طيبة للنشر والتوزيع- الطبعة الثانية 1420 هـ 1999م- ج 1/463.
4. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ناسخ القرآن ومنسوخه، المحقق/ أبو عبد الله العاملي السلفي الداني بن منير آل زهوي، ط: شركة أبناء شريف الأنصاري- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى 1422 هـ 2001م- ج 1/44.
5. ابن العربي، محمد بن عبد الله بن المعافري ابن العربي، أحكام القرآن، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الثالثة 1424 هـ 2003م- ج 1/53.
6. الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة، إسماعيل بن حماد بن الجوهري الفارابي، ( مادة ن-س-ج- ) تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين- بيروت- لبنان- الطبعة الرابعة 1407 هـ 1987م، ج 1/433.
7. الغزالي، محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المستصفى في علم أصول الفقه، تحقيق/ محمد عبد السلام عبد الشافي، ط: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى 1413 هـ 1993م، ج 1/86.
8. الآمدي، علي بن أبي علي محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق/ عبد الرزاق عفيفي، الناشر- المكتب الإسلامي- بيروت- لبنان- (ب.د) ج 3/102.
9. النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري المعروف بالنحاس، الناسخ والمنسوخ- تحقيق/ د. محمد عبد السلام محمد- ط: مكتبة الفلاح- الكويت- الطبعة الأولى 1408 هـ ج 1/302.
10. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الملقب ب فخر الدين الرازي، الحصول في علم أصول الفقه، تحقيق/ د/ طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة- الطبعة الثانية 1418 هـ 1997م، ج 3/208.
11. الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن- ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة- (ب.د.ت) ج 2/259.

12. البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ناصر الدين البيضاوي، منهاج الوصول إلى علم الأصول، تحقيق/ د. شعبان محمد إسماعيل، ط: دار ابن حزم للطباعة والنشر- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى 2008م ص/14.
13. الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ج2/51
14. الطبري، محمد بن جرير جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة- الطبعة الأولى 1420هـ 486-485/
15. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي، الأعلام، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر- د.ت. ج6/50.
16. د/ عبد الرؤوف عبد المصنف محمد غاشي، النسخ في القرآن الكريم " دراسة تأصيلية " ط: مجلة الدراسات الإسلامية والعربية بنات- دمنهور- مصر- العدد الأول -المجلد السابع- 2016م- ص/580.
17. زغلول، سمية محمد ، الآيات التي قيل بنسخها في القرآن الكريم " دراسة أصولية تطبيقية" ط: مجلة البحوث الفقهية والقانونية- كلية الشريعة والقانون- دمنهور- العدد السابع والأربعين- اصدار أكتوبر 2024م- 1446هـ ص/3437.

بسم الله الرحمن الرحيم

"مناهج اللغة العربية ودورها في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين في المرحلة الثانوية"  
(دراسة ميدانية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمحلية ركب - ولاية النيل الأبيض - السودان 2026)

د. عبدالوهاب علي محمد عبدالله. / إعداد

أستاذ المناهج وطرائق التدريس المساعد ورئيس قسم العلوم التربوية بجامعة الإمام المهدي.

السودان

تلفون و واتساب: 00249123720970

البريد الإلكتروني: [a.whababosmer83@gmail.com](mailto:a.whababosmer83@gmail.com)

## المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين في المرحلة الثانوية: من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية. استخدم الباحث فيها المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة أداة لجمع البيانات، وتكوّن المجتمع من معلمي اللغة العربية بمحلية ركب والبالغ عددهم (124) فرداً، وتمّ اختيار العينة بالطريقة العشوائية، وبلغت درجة استجابتهم 72%، وتمّ تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: تشير النتائج الكلية للدراسة إلى أن مناهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية تسهم بدرجة كبيرة في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين من خلال تعزيز التكامل بين المعرفة اللغوية والمعرفة العامة، وتنمية مهارات التفكير التحليلي والنقدي، ومع ذلك أظهرت النتائج في الوقت نفسه وجود تحديات تنظيمية وتدريبية وتقييمية تحدّ من التوظيف الأمثل لهذه المناهج في بناء المعرفة العميقة، رغم فاعليتها في ذاتها، وبناءً على النتائج التي تمّ التوصل إليها توصي الدراسة ب: تطوير مناهج اللغة العربية بما يعزز الأبعاد المعرفية العميقة، خاصة التفكير التحليلي والنقدي وما وراء المعرفة، وعدم الاقتصار على تنمية المهارات اللغوية الشكلية، وتنفيذ برامج تدريب مهني مستمرة لمعلمي اللغة العربية تركز على

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

استراتيجيات تنمية البنية المعرفية، مثل التعلم البنائي، والتعلم القائم على المشكلات، وتحليل النصوص بعمق.

الكلمات المفتاحية: مناهج اللغة العربية، البنية المعرفية، معلمو اللغة العربية، بناء المعرفة، المرحلة الثانوية.

### Abstract

This study aimed to identify the role of Arabic language curricula in developing the cognitive structure of secondary school learners from the perspective of secondary school teachers. The researcher adopted the descriptive-analytical approach, using a questionnaire as the main data collection instrument. The study population consisted of Arabic language teachers in Rabak locality, numbering (124) teachers. The sample was selected using a random sampling method, with a response rate of 72%. Data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS).

The overall findings of the study indicate that Arabic language curricula at the secondary level contribute to a large extent to the development of learners' cognitive structure by enhancing the integration between linguistic knowledge and general knowledge, as well as by developing analytical and critical thinking skills. At the same time, the results revealed the presence of organizational, training, and assessment-related challenges that limit the optimal utilization of these curricula in building deep knowledge, despite their inherent effectiveness.

Based on these findings, the study recommends developing Arabic language curricula in ways that strengthen deep cognitive dimensions—particularly analytical thinking, critical thinking, and metacognitive skills—rather than limiting instruction to the development of formal linguistic skills. It also recommends implementing continuous professional development programs for Arabic language teachers that focus on strategies for developing learners' cognitive structure, such as constructivist learning, problem-based learning, and in-depth text analysis.

### Keywords:

Arabic Language Curricula; Cognitive Structure; Arabic Language Teachers; Knowledge Construction; Secondary Stage.

## 1- الإطار العام

### 1-1 مقدمة:

تُعدّ اللغة العربية أحد المرتكزات الأساسية في المنظومة التعليمية العربية، لما تضطلع به من دور محوري في بناء المعرفة وتشكيل البنية المعرفية للمتعلمين، ولا سيما في مرحلة التعليم الثانوي التي تمثل حلقة وصل حاسمة بين التعليم الأساسي والتعليم العالي. فاللغة ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي وعاء للفكر، ووسيلة لإنتاج المعرفة وتنظيمها ونقلها، وعنصر فاعل في تنمية القدرات العقلية العليا كالتحليل، والاستدلال، والنقد، والتركيب (المرعي والحيلة، ص72، 2015).

وتُشير الأدبيات التربوية المعاصرة إلى أن المناهج الدراسية، بصفة عامة، تمثل الإطار المنظم للخبرات التعليمية التي تُقدّم للمتعلمين بقصد إحداث تغييرات مرغوبة في سلوكهم المعرفي والوجداني والمهاري، وتحمل مناهج اللغة العربية مكانة متميزة بين هذه المناهج؛ لما لها من تأثير مباشر في تنمية التفكير، وبناء المفاهيم، وتعزيز القدرة على الفهم والتفسير والاستنتاج، وهي جميعها مكونات أساسية للبنية المعرفية للمتعلمين (زيتون، ص54، 2013).

وتتكون البنية المعرفية للمتعلم من مجموعة مترابطة من المفاهيم والمعلومات والمهارات العقلية التي تُنظم في إطار معرفي يساعده على تفسير الخبرات الجديدة وربطها بالخبرات السابقة. ويؤكد علماء التربية أن فاعلية أي منهج دراسي تُقاس بمدى إسهامه في بناء هذه البنية المعرفية وتنميتها بصورة متوازنة ومنتجة (عطية، ص26، 2018). وفي هذا السياق، تُعد مناهج اللغة العربية من أكثر المناهج قدرة على الإسهام في هذا البناء، نظراً لطبيعة محتواها الذي يجمع بين النصوص الأدبية، واللغوية، والتعبيرية، وما تتضمنه من قيم فكرية وثقافية ومعرفية.

كما تؤدي مناهج اللغة العربية دوراً مهماً في تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين، من خلال تحليل النصوص، ومناقشة الأفكار، واستخلاص المعاني، وربط المضامين بالسياقات الاجتماعية

والثقافية. وقد أكدت دراسات عديدة أن طرائق تدريس اللغة العربية القائمة على الفهم والتحليل والتفاعل تسهم بفاعلية في بناء المعرفة العميقة، مقارنةً بالطرائق التقليدية التي تركز على الحفظ والتلقين (اللقاني والجمل، ص 45-52، 2012).

وفي ضوء التحولات المعاصرة في الفكر التربوي، برزت الحاجة إلى إعادة النظر في مناهج اللغة العربية من حيث أهدافها ومحتواها وطرائق تدريسها وأساليب تقويمها، بما ينسجم ومتطلبات تنمية البنية المعرفية للمتعلمين، ويواكب متغيرات العصر المعرفية والتكنولوجية. ولم يعد مقبولاً أن تقتصر مناهج اللغة العربية على الجانب المهاري الشكلي، بل أصبح من الضروري أن تسهم في تنمية التفكير الناقد، وبناء المفاهيم، وتعزيز القدرة على إنتاج المعرفة وتوظيفها في مواقف حياتية متعددة (الفتاحي، ص 101، 2020).

وتكتسب مرحلة التعليم الثانوي أهمية خاصة في هذا الإطار؛ إذ تمثل مرحلة النضج العقلي والفكري للمتعلمين، وفيها تتبلور اتجاهاتهم المعرفية وقدرتهم على التحليل والاستدلال. ومن ثم، فإن تقويم دور مناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية في هذه المرحلة يُعد أمراً بالغ الأهمية، خاصة من وجهة نظر معلمي اللغة العربية الذين يمارسون التدريس فعلياً، ويقفون على واقع المنهج وتطبيقاته داخل الصف الدراسي.

وانطلاقاً مما سبق، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على دور مناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين في المرحلة الثانوية، من خلال دراسة ميدانية تستطلع آراء معلمي المرحلة الثانوية، بهدف الوقوف على مدى إسهام هذه المناهج في بناء المعرفة، والكشف عن جوانب القوة والضعف فيها.

## 2-1 مشكلة الدراسة:

على الرغم من الأهمية الكبرى التي تحظى بها مناهج اللغة العربية في العملية التعليمية، إلا أن الملاحظة الميدانية تشير إلى وجود تفاوت في مستوى إسهام هذه المناهج في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين في المرحلة الثانوية، سواء من حيث بناء المفاهيم أو تنمية مهارات التفكير العليا، وقد يعود ذلك إلى طبيعة المحتوى، أو طرائق التدريس، أو أساليب التقويم، أو ضعف التكامل بين عناصر المنهج.

وعلى الرغم من تعدد الجهود البحثية التي تناولت تعليم اللغة العربية ومناهجها في مراحل تعليمية مختلفة، إلا أن مراجعة الدراسات السابقة تكشف عن وجود فجوة بحثية واضحة تتصل بطبيعة الدور الذي تؤديه مناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين، ولا سيما في المرحلة الثانوية، فقد ركزت (دراسة مكمين ومريو 2023) على إعادة توجيه منهج اللغة العربية نحو التعلم النشط ومشاركة الطلاب، وأظهرت أن تطوير الكتب وطرائق التدريس يسهم في رفع مستوى الاندماج، غير أنها أكدت في الوقت نفسه قصور أدوات التقويم الحالية عن قياس الجوانب المعرفية العميقة، وهو ما يشير إلى وجود خلل بين أهداف المنهج المعرفية وآليات تقويمه، الأمر الذي يعزز الحاجة إلى دراسة إسهام المناهج في بناء البنية المعرفية بصورة أشمل.

كما اهتمت (دراسة تمام 2023) بتنمية الفهم القرائي من خلال برنامج قائم على موضوعات القرن الحادي والعشرين، وأثبتت فاعلية هذا التوجه في رفع مستويات الفهم، إلا أن تركيزها اقتصر على بعد معرفي واحد، ولم تتناول البنية المعرفية بوصفها بناءً متكاملًا يضم المفاهيم، والتنظيم المعرفي، والتفكير النقدي، وما وراء المعرفة، مما يبرز الحاجة إلى دراسة تتناول هذه الأبعاد مجتمعة داخل إطار المناهج المدرسية، ومن جانب آخر تناولت (دراسة بنطاطة 2023) تعليمية اللغة العربية من منظور اللسانيات المعرفية، وأكدت أهمية الربط بين بنية اللغة والمعنى في تنمية الفهم العميق، غير أن الدراسة جاءت في إطار ديداكتيكي نظري، ولم تربط بصورة مباشرة بين المناهج الدراسية

الرسمية وتنمية البنية المعرفية لدى المتعلمين، وفي السياق نفسه، كشفت (دراسة إبراهيم 2025) عن الدور المهم للمناهج الخفية والمناخ المدرسي في تنمية المهارات المعرفية، إلا أنها ركزت على عناصر غير رسمية في العملية التعليمية، دون أن تتناول بالتحليل الكافي دور المناهج الرسمية نفسها في بناء المعرفة وتنظيمها.

وانطلاقاً مما سبق، تتضح مشكلة الدراسة الحالية في الحاجة إلى دراسة علمية لدور مناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين في المرحلة الثانوية، في ضوء تعدد التوجهات الحديثة في تعليم اللغة، وتزايد الدعوات إلى الانتقال من التعليم القائم على الحفظ إلى التعليم القائم على بناء المعرفة. كما تتجلى المشكلة في غياب دراسات ميدانية عربية كافية تتناول هذا الدور من وجهة نظر المعلمين، بوصفهم الفاعل الرئيس في تنفيذ المنهج وترجمته إلى ممارسات صفية، وعليه تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة من خلال الكشف عن مستوى إسهام مناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية، وأبعاد هذه البنية، والتحديات التي تواجه المعلمين في توظيف المناهج لتحقيق هذا الهدف، بما يسهم في تطوير المناهج وتحسين ممارسات التدريس والتقييم في المرحلة الثانوية، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما دور مناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية؟

### 1-3 أسئلة الدراسة:

1. ما مستوى إسهام مناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين؟
2. ما أبرز أبعاد البنية المعرفية التي تسهم مناهج اللغة العربية في تنميتها لدى المتعلمين؟
3. ما التحديات التي تواجه معلمي اللغة العربية في توظيف المناهج لتنمية البنية المعرفية للمتعلمين؟

#### 1-4 أهداف الدراسة:

1. التعرف على دور مناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين في المرحلة الثانوية.
2. تحديد أبرز أبعاد البنية المعرفية التي تعززها مناهج اللغة العربية.
3. الكشف عن التحديات التي تحدّ من فاعلية مناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية.

#### 1-5 أهمية الدراسة: يأمل الباحث أن تسهم نتائج الدراسة فيما يلي:

1. الإسهام في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بمناهج اللغة العربية والبنية المعرفية.
2. إبراز العلاقة بين المناهج اللغوية وبناء المعرفة لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية.
3. إفادة مخططي المناهج ومطورها في تحسين مناهج اللغة العربية.
4. مساعدة معلمي اللغة العربية على توظيف المناهج بما يسهم في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين.
5. تقديم نتائج يمكن الاستفادة منها في برامج إعداد المعلمين والتدريب أثناء الخدمة.

#### 1-6 حدود الدراسة:

- أ- الحدود الموضوعية: مناهج اللغة العربية ودورها في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين في المرحلة الثانوية.
- ب- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2025 - 2026م.
- ت- الحدود المكانية: محلية ربك- ولاية النيل الأبيض- السودان.
- ث- الحدود البشرية: معلمو المرحلة الثانوية بمحلية ربك.

#### 1-7 مصطلحات الدراسة الإجرائية:

1. تنمية: هي مجموعة العمليات التربوية المخططة التي تعكس مقدار التحسن التدريجي والمستمر في قدرات المتعلمين المعرفية، بما يشمل الفهم، والتحليل، والتفكير النقدي، وربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة.

2. **منهج اللغة العربية:** هو مجموعة المقررات الدراسية المقررة للطلاب في مادة اللغة العربية، والتي تتضمن محتوى لغوياً وأدبياً وثقافياً، يسهم في بناء شخصية الطالب وتنمية وعيه بقيم السلام والتنوع الثقافي.

3. **البنية المعرفية:** هي التنظيم الداخلي للمعرفة لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية، والذي يتمثل في طريقة بناء المفاهيم وترابطها وتسلسلها، وقدرتهم على تفسير المعلومات وتحليلها وتوظيفها في مواقف جديدة.

4. **المرحلة الثانوية:** هي المرحلة الأخيرة من التعليم المدرسي التي تلي المرحلة المتوسطة وهي فترة المراهقة حيث تتراوح أعمار الطلاب فيها ما بين الـ 15 - 18 عاماً، ولديها أقسام منها التعليم الثانوي الأكاديمي والفني والتجاري والصناعي.

## 2- الإطار النظري والدراسات السابقة

### أولاً: الإطار النظري

#### 2-1-1 مفهوم المنهج في الفكر التربوي المعاصر:

يُعدّ المنهج الدراسي أحد المفاهيم المحورية في التربية الحديثة، إذ لم يعد يُنظر إليه بوصفه مجرد محتوى معرفي يُقدّم للمتعلمين، بل باعتباره منظومة متكاملة من الخبرات التعليمية المخططة التي تهدف إلى إحداث تغيير مقصود في سلوك المتعلم وبنية معرفية. ويؤكد التربويون المعاصرون أن المنهج يمثل الإطار الذي تُنظّم في ضوئه الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس وأساليب التقويم بما يحقق بناء المعرفة وتنمية التفكير، وفي ضوء هذا التصور الشامل، أصبح المنهج أداة فاعلة في توجيه عمليات التعلم، وتنمية قدرات المتعلمين على الفهم والتحليل والاستنتاج، وليس مجرد وسيلة لنقل المعلومات. كما ارتبط مفهوم المنهج ارتباطاً وثيقاً بنظريات التعلم المعرفية والبنائية التي تركز على دور المتعلم النشط في بناء معرفته ذاتياً (المرعي والحيلة، ص 23-38، 2015).

## 2-1-2 مناهج اللغة العربية وأهميتها في النظام التعليمي:

تحتل مناهج اللغة العربية مكانةً مركزيةً في النظام التعليمي العربي؛ نظراً لطبيعة اللغة العربية بوصفها لغة التعليم، وأداة التفكير، ووسيلة التعبير عن المعرفة في مختلف التخصصات. فمناهج اللغة العربية لا تقتصر على تعليم مهارات القراءة والكتابة والتحدث، بل تتجاوز ذلك إلى تنمية الفهم العميق للنصوص، وبناء المفاهيم، وتنظيم المعرفة داخل البنية العقلية للمتعلم، وتُسهم مناهج اللغة العربية في تعزيز قدرة المتعلم على التعامل مع النصوص بوصفها وحدات معرفية متكاملة، تتطلب التحليل والتفسير وربط الأفكار، وهو ما يجعلها بيئة خصبة لتنمية البنية المعرفية، خاصة في المرحلة الثانوية التي تتسم بارتفاع مستوى التفكير المجرد لدى المتعلمين (اللقاني والجمل، ص 41-58، 2012).

## 2-1-3 أسس بناء مناهج اللغة العربية:

يرتكز بناء مناهج اللغة العربية على مجموعة من الأسس المتكاملة، أبرزها: الأساس النفسي، والأساس التربوي، والأساس اللغوي، والأساس الاجتماعي والثقافي. ويُعدّ الأساس المعرفي أحد أهم هذه الأسس، إذ يحدد طبيعة المعرفة التي ينبغي أن يكتسبها المتعلم، وكيفية تنظيمها وتسلسلها بما يتلاءم مع خصائصه النمائية (زيتون، ص 55-73، 2013)، وتشير الدراسات التربوية إلى أن المنهج الذي يُبنى على أسسٍ علميةٍ واضحةٍ يكون أكثر قدرة على تنمية التفكير، وبناء المفاهيم، وربط المعرفة الجديدة بالخبرات السابقة، وهو ما يُعد جوهر البنية المعرفية للمتعلم. (زيتون، ص 138، 2013).

## 2-1-4 مفهوم البنية المعرفية في التربية وعلم النفس التعليمي:

تشير البنية المعرفية إلى التنظيم الداخلي للمعرفة داخل عقل المتعلم، بما يشمل المفاهيم، والمعلومات، والمهارات العقلية، والعلاقات التي تربط بينها. وقد أكدت النظريات المعرفية، لا سيما نظرية أوزوبل في التعلم ذي المعنى، أن التعلم الحقيقي يحدث عندما تُدمج المعرفة الجديدة في البنية المعرفية القائمة للمتعلم بطريقة منظمة، وتُعد البنية المعرفية مؤشراً على عمق التعلم، إذ كلما كانت

المعرفة منظمة ومترابطة، زادت قدرة المتعلم على الفهم، والتطبيق، ونقل أثر التعلم إلى مواقف جديدة (أوزوبل، ص 45-62، 2006).

### 2-1-5 دور المناهج في بناء البنية المعرفية للمتعلمين:

تسهم المناهج الدراسية في بناء البنية المعرفية من خلال تنظيم المحتوى، وتدرجه، وربطه بالأهداف التعليمية، وتكامل عناصره. ويؤكد الباحثون أن المناهج التي تركز على المعنى والفهم العميق، وتُفَعِّل دور المتعلم، تُعد أكثر فاعلية في تنمية البنية المعرفية مقارنة بالمناهج التي تعتمد على الحفظ والتلقين، وفي هذا السياق، تُعد مناهج اللغة العربية من أكثر المناهج قدرة على الإسهام في هذا البناء؛ لما تتضمنه من أنشطة لغوية وفكرية تتطلب التحليل، والاستنتاج، والتفسير، والنقد (عطية، ص 27-46، 2018).

### 2-1-6 طرائق تدريس اللغة العربية وتنمية التفكير المعرفي:

تلعب طرائق التدريس دوراً محورياً في تفعيل المنهج وتحقيق أهدافه المعرفية. فقد أثبتت الدراسات أن استخدام طرائق التدريس الحديثة، مثل استراتيجية التعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشكلات، واستراتيجيات التفكير الناقد، تسهم في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين بصورة أفضل من الطرائق التقليدية، وتُعد طرائق تدريس اللغة العربية القائمة على تحليل النصوص، ومناقشة الأفكار، وربط المضامين بالسياق الثقافي والاجتماعي، من أكثر الطرائق فاعلية في بناء المعرفة وتنمية التفكير العميق لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية (الفتاحي، ص 61-79، 2020).

### 2-1-7 تقويم مناهج اللغة العربية وأثره في البنية المعرفية:

لا يقتصر التقويم على قياس التحصيل الدراسي، بل يُعد أداة تشخيصية وتطويرية تسهم في تحسين عملية التعلم وبناء المعرفة. ويُشير التربويون إلى أن التقويم البنائي المستمر يُسهم في تعزيز

التعلم ذي المعنى، ويُساعد المتعلم على تنظيم معرفته وتصحيح تصوراتهِ، وعليه، فإن أساليب التقويم في مناهج اللغة العربية ينبغي أن تركز على قياس الفهم، وتحليل النصوص، وتوظيف المعرفة، وليس مجرد استرجاع المعلومات (حسن، ص 49-66، 2017).

## 2-1-8 المرحلة الثانوية وخصائص المتعلمين المعرفية:

تتميز المرحلة الثانوية بخصائص معرفية وفكرية خاصة، إذ ينتقل المتعلم فيها إلى مستوى التفكير المجرد، وتزداد قدرته على التحليل والاستدلال والنقد، وتُعد هذه المرحلة بيئة مناسبة لتنمية البنية المعرفية، شريطة أن تُصمَّم المناهج وطرائق التدريس بما ينسجم مع هذه الخصائص، ومن هنا تبرز أهمية دراسة دور مناهج اللغة العربية في هذه المرحلة، لما لها من تأثير مباشر في تشكيل وعي المتعلم وبنية معرفية (سالم، ص 33-51، 2019).

تنطلق هذه الدراسة من المنظور البنائي في المعرفة، الذي يرى أن المتعلم يبني معرفته من خلال التفاعل مع المحتوى، والبيئة التعليمية، والخبرات السابقة، وتتسجم مناهج اللغة العربية - إذا أُحسن تصميمها وتدريسها - مع هذا المنظور، إذ تتيح للمتعلم فرصة بناء المعنى وتفسير النصوص ذاتياً، ويُعد هذا الإطار الإستمولوجي أساساً نظرياً لتفسير نتائج الدراسة وتحليلها (زيتون، ص 119-138، 2013).

ويرى الباحث أن مناهج اللغة العربية تُعد أداةً محوريةً في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين في المرحلة الثانوية، من خلال محتواها، وطرائق تدريسها، وأساليب تقويمها، كما برزت أهمية دور المعلم في تفعيل المنهج وتحقيق أهدافه المعرفية، وتأكيد الحاجة إلى تطوير مناهج اللغة العربية بما يعزز التعلم العميق وبناء المعرفة.

## ثانياً: الدراسات السابقة

### 2-1 دراسة دندان (2014):

هدفت الدراسة إلى إبراز العلاقة بين اللغة العربية والتطور المعرفي، من خلال تحليل دور اللغة العربية الحضرية في دعم النمو السياحي وتعزيز التواصل الثقافي، واعتمد الباحث فيها المنهج الوصفي التحليلي، منطلقاً من تصور معرفي يرى أن اللغة ليست مجرد أداة تواصل، بل هي وعاء للفكر، ومحرك أساسي لبناء المعرفة والهوية، وتوصلت الدراسة إلى أن الاستخدام الفاعل للغة العربية في المجالات السياحية والتعليمية يسهم في تنمية الوعي الثقافي، ويعزز الانتماء الحضاري، كما يدعم الاقتصاد السياحي عبر تقديم صورة لغوية وثقافية أصيلة للمجتمع العربي، وأكدت النتائج أن تهميش اللغة العربية في الفضاءات العامة والسياحية يؤدي إلى ضعف في التواصل المعرفي، ويحدّ من فرص التنمية المستدامة.

### 2-2 دراسة بنطاطة (2023):

هدفت الدراسة إلى التعرف على تعليمية اللغة العربية من منظور اللسانيات المعرفية: مقارنة معرفية ديداكتيكية لدرس حروف الجر، ومن خلال الاستنتاج توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: اللغة ديناميكية وتتطور، لذا يجب على معلمي اللغة العربية تشجيع القدرة على التكيف والانفتاح على الميزات اللغوية الجديدة، يساعد تقديم مفاهيم النحو المعرفي والدلالة المعرفية المتعلمين على فهم العلاقة الدقيقة بين بنية اللغة والمعنى.

### 2-3 دراسة مكمين و مريبو، (2023):

هدفت الدراسة إلى تحليل إعادة توجيه منهج اللغة العربية في التعليم الثانوي في جنوب سومطرة، بهدف فهم كيف تم تكييفه لجعل التعلم أكثر نشاطاً وتركيزاً على مشاركة الطلاب، وتناولت الدراسة منهج دراسة الحالة (Case Study) لجمع البيانات من مدارس متعددة، واستخدمت الدراسة أداة

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

المقابلة والملاحظة والتوثيق لجمع البيانات، وكان المجتمع من طلاب المدارس الثانوية في جنوب سومطرة، وجاءت العينة ممثلة لهم، وكانت أهم النتائج : وجد الباحثون جهوداً لتحفيز الطلاب على النشاط والاندماج في تعلم اللغة العربية، من خلال تغيير الكتب واعتماد طرق تدريس تركز على الطالب مع ضرورة تطوير تقنيات التقييم لتشمل مجالات معرفية أوسع بدلاً من التركيز على الجانب الإدراكي فقط.

## 2-4 دراسة تمام (2023):

هدفت الدراسة إلى تنمية مستويات الفهم القرائي لدى الطلاب باستخدام برنامج تعليمي قائم على موضوعات القرن الحادي والعشرين، وتناولت الدراسة المنهج شبه تجريبي (quasi-experimental) بتصميم قبل وبعد للمجموعة، واستخدمت الدراسة أداة اختبار مستويات الفهم القرائي قبل وبعد تطبيق البرنامج، وكان المجتمع من طلاب معهد الأزهر لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وجاءت العينة من 20 طالباً، وكانت أهم النتائج: وجود فروق دالة إحصائية في مستويات الفهم القرائي بعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي، وتضمن موضوعات القرن الحادي والعشرين في مناهج اللغة العربية لتعزيز الفهم القرائي بمقتضيات العصر.

## 2-5 دراسة مفيد، وإسناينييه (2023):

هدفت الدراسة إلى تقييم أثر المنهج التواصلي في تعلم اللغة العربية على مهارات الطلاب في بيئة ثانوية بإندونيسيا، وتناولت الدراسة منهج دراسة حالة نقدية لاستراتيجيات التدريس القائمة على الاتصال، واستخدمت الدراسة ملاحظات مدرسية وتحليل نتائج التعلم أداة لجمع البيانات، وتكون المجتمع من طلاب المدارس الثانوية في إندونيسيا ضمن برنامج المنهج التواصلي، وجاءت أهم النتائج: استخلاص أن التركيز على التواصل والمهام اللغوية الحقيقية يعزز مهارات الطلاب في اللغة العربية

مقارنة بالمناهج التقليدية، ومن التوصيات: تبني مناهج تواصلية واعتماد طرائق تفاعلية في تدريس اللغة العربية.

## 2-6 دراسة إبراهيم (2025):

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور المناهج الخفية في تدريس اللغة العربية لتنمية المهارات المعرفية والمهارية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتناولت الدراسة المنهج الوصفي-الاستكشافي، واستخدمت الدراسة الاستبانة أداة لجمع البيانات وتوزعت على عينة من 95 طالباً، وتكون المجتمع من طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية، وكانت أهم النتائج: المناخ المدرسي والأنشطة غير الرسمية يلعبان دوراً في تعزيز المهارات اللغوية الأساسية والفكرية، ودمج عناصر المناهج الخفية في التخطيط الرسمي أساساً لتحسين القدرات المعرفية لدى الطلاب.

## 2-7 تعليق عام على الدراسات السابقة:

اتفقت معظم الدراسات السابقة على أن مناهج اللغة العربية، متى ما أحسن تصميمها وتوظيفها، يمكن أن تسهم إسهاماً فاعلاً في تنمية الفهم، والتفكير، والمهارات اللغوية العليا، كما أكدت أهمية الانتقال من التعليم التقليدي القائم على الحفظ إلى التعليم القائم على المشاركة والتفاعل وبناء المعنى، وفي هذا السياق تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التأكيد على دور المناهج الحديثة في تنمية الجوانب المعرفية، وفي إبراز أهمية طرائق التدريس النشطة والتقويم الداعم للتعلم. كما تتفق معها في الإشارة إلى وجود تحديات تحدّ من تفعيل هذا الدور، مثل كثافة المحتوى وضعف أدوات التقويم والتركيز على الجوانب الشكلية للغة.

إلا أن الدراسات السابقة اختلفت فيما بينها وفي علاقتها بالدراسة الحالية من حيث الزاوية التي تناولت بها الموضوع؛ فبعضها ركّز على بعد معرفي جزئي، كالفهم القرائي أو المهارات التواصلية، وبعضها جاء في إطار نظري أو ديداكتيكي دون تطبيق ميداني واسع، بينما اتجهت دراسات أخرى

إلى تحليل طرائق تدريس أو مناهج خفية دون تناول المناهج الرسمية بوصفها منظومة معرفية متكاملة. كما اختلفت الدراسات السابقة في مناهجها البحثية وأدواتها، وتنوعت بين المنهج الوصفي، وشبه التجريبي، ودراسة الحالة، وهو ما انعكس على طبيعة النتائج وحدود تعميمها.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في عدة جوانب، من أهمها: بناء الإطار النظري للدراسة، وتحديد المفاهيم الأساسية، وصياغة مشكلة الدراسة وأسئلتها، واختيار المنهج والأداة المناسبة، بالإضافة إلى الاستفادة من نتائج تلك الدراسات في تفسير نتائج الدراسة الحالية ومناقشتها في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها تناولت تنمية البنية المعرفية بوصفها بناءً متكاملًا يضم المفاهيم، والتنظيم المعرفي، والتفكير التحليلي والنقدي، وما وراء المعرفة، وليس مجرد مهارة أو بعد معرفي واحد. كما تميزت باعتمادها على وجهة نظر معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية، وهم الفاعل الرئيس في تنفيذ المناهج، وهو جانب لم يحظَ باهتمام كافٍ في معظم الدراسات السابقة.

وتتمثل الفجوة البحثية التي سعت الدراسة الحالية إلى تغطيتها في ندرة الدراسات الميدانية التي تقوم بإسهام مناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين بصورة شاملة، وفي سياق مدرسي واقعي، ومن منظور المعلمين، مع ربط هذا الإسهام بالتحديات التي تواجههم أثناء التطبيق. ومن ثم جاءت هذه الدراسة لسد هذه الفجوة، والإسهام في إثراء المعرفة التربوية في مجال مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها.

## 3- إجراءات الدراسة الميدانية

## 3-1 منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه الأنسب في دراسة مثل هذه المشكلات "وهو المنهج الذي يتناول دراسة أحداث أو ظواهر أو ممارسات كائنة وموجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصنفها ويحللها (الأغا، 1997م، ص 14).

## 3-2 مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات المدارس الثانوية بمحلية ريبك في ولاية النيل الأبيض بالسودان للعام الدراسي 2026م، حيث يبلغ المجتمع الكلي للدراسة (124) معلماً ومعلمةً.

## 3-3 عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة وبلغت (89) معلماً ومعلمةً أي بنسبة 72% من المجتمع الكلي.

جدول رقم (1): يوضح وصف دقيق لمتغيرات عينة الدراسة

المتغير	الفئات	التكرارات	النسب المئوية
النوع	ذكور	37	41.6
	إناث	52	58.4
	المجموع	89	100.0

سنوات الخبرة	أقل من خمس سنوات	13	14.6
	5 وأقل من 10 سنوات	34	38.2
	أكثر من 10 سنوات	42	47.2
	المجموع	89	100.0
المؤهل العلمي	تربوي	57	64.1
	غير تربوي	32	35.9
	المجموع	89	100.0

من الجدول السابق (1) والذي يبين التوزيع التكراري لأفراد العينة وفقاً لمتغير النوع يتضح أنّ غالبية أفراد العينة من الإناث، حيث بلغت نسبتهم (58.4%) وهي نسبة عالية و هذا يدل على أنّ معظم الذين استجابوا كانوا من الإناث وهذا يذهب مع القول أنّ معظم من يمتهن هذه المهنة المقدسة هم المعلمات وذلك لتناسبها معهن، أما نسبة الذكور فقد بلغت (41.6%) وهي نسبة ضئيلة ولربما يعود ذلك إلى أنّ الذكور لا يميلون إلى العمل في التدريس.

كما نلاحظ من الجدول (1) أنّ غالبية أفراد العينة تربويين حيث بلغت نسبتهم (64.1%) وهي نسبة عالية، ويعزي الباحث السبب في ذلك إلى أنّ الذين يلتحقون بوزارة التربية والتعليم مؤخراً حسب شروط ولوائح الخدمة المدنية- هم خريجو كليات التربية وهذا مؤشر جيد يدل على توجه الدولة في السنوات الأخيرة إلى الاهتمام بكليات التربية ونتيجة لذلك أُقيمت كلية التربية في جامعة الإمام

المهدي بمحلية كوستي بولاية النيل الأبيض في العام 2016م وأن بعض المعلمين الذين تمت استجابتهم هم خريجو هذه الكلية، و هذا يدل أيضاً على أنّ الدولة قد أولت اهتماماً بكليات التربية وذلك بتأهيل المعلمين وإعدادهم، فنجد بعض المعلمين الوزاريين غير المؤهلين تربوياً قد ألزمتهم وزارة التربية والتعليم بالالتحاق بجامعة السودان المفتوحة، وهذا إن دلّ إنما يدل على اهتمام الوزارة بتأهيل المعلمين تربوياً.

ونلاحظ أيضاً من الجدول السابق أنّ غالبية أفراد العينة خبرتهم 10 سنوات فأكثر حيث بلغت نسبتهم (47.2%)، وهذا يدلّ على أن معظم المعلمين من ذوي الخبرات الطويلة وهذا مؤشر ممتاز، ويعزي الباحث السبب في ذلك ربما يعود إلى أنّ وزارة التربية والتعليم لم تفتح فرصاً للتعيين قريباً -إلا في نهاية العام الماضي 2025م- وذلك نظراً للظروف التي يمر بها السودان من حرب ممنهجة بدأت في العام 2023 وما زالت مستمرة حتى تاريخ كتابة هذه السطور فأقعدت البلاد، وتليهم الفئة الأطول خبرة والتي تتراوح خبرتهم ما بين 5 وأقل من 10 سنوات بنسبة بلغت (38.2%)، ثم تليهم الفئة قليلة الخبرة التي خبرتها أقل من 5 سنوات بنسبة (4.6%)، وهذا مؤشر يدل على أن المدارس الثانوية بهذه المحلية بها كوادر يمكن أن ينافس بهم في ولاية النيل الأبيض بل على مستوى السودان.

**3-4 أداة الدراسة:** تمثلت في الاستبانة التي تمّ تصميمها بعد الاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع.

الرقم	محاور الدراسة	عدد الفقرات
1	مستوى إسهام مناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين.	10
2	أبعاد البنية المعرفية التي تسهم مناهج اللغة العربية في تنميتها.	9
3	التحديات التي تواجه معلمي اللغة العربية في توظيف المناهج لتنمية البنية المعرفية.	9

28	مجموع عبارات الاستبانة
----	------------------------

### جدول رقم (2) يوضح محاور الاستبانة

وقد اعتمد الباحث في إعداد هذا القسم على مقياس ليكرت الخماسي وهو يتراوح بين (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق بشدة، ولا أوافق)

**3-4-1 الصدق الظاهري:** تكونت الاستبانة (المقياس) في صورتها الأولية من (34) عبارة مقسمة على (3) محاور، عرضت على مجموعة من المحكمين فتمّ تعديل (6) عبارات، وحذف (8) عبارات، وإضافة (2) عبارات، فأصبح المقياس \_ في صورته النهائية \_ يتكون من (3) محاور و (28) عبارة، فالمحور الأول به (10) عبارات، والثاني به (9) عبارات، وأما الثالث فتكون من (9) عبارات، كما تمّ تضمين البيانات الأولية لعينة الدراسة.

**3-4-2 ثبات الاستبانة:** قام الباحث بتطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة حجمها (18) مفحوصاً تمّ اختيارهم عشوائياً وذلك لمعرفة الخصائص القياسية للفقرات بالمقياس بمجتمع الدراسة والمكونة من (28) فقرة. باستخدام معامل ألفا كرونباخ وذلك على النحو الآتي:

**3-4-3 طريقة ألفا كرونباخ:** استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة ثانية لقياس الثبات، والجدول رقم (3) التالي يوضح ذلك:

حساب معامل الصدق عن طريق حساب الجزر التربيعي لمعامل (ألفا) معامل الثبات كما يلي:

عدد القياسات	معامل ألفا
28	0.88

حساب معامل صدق الاختبار من معامل الثبات كالاتي:

$$\text{معامل الصدق} = \sqrt{\text{معامل الثبات}} = \sqrt{0.88} = 0.91$$

تشير معاملات الثبات المرتفعة إلى اتساق جيد للأداة مما يدعم صلاحيتها للتطبيق، بالإضافة إلى ذلك يتضح أن شكل الاستبيان النهائي بصورة عامة يتمتع بثبات وصدق كبيرين، وهذا يعني اتساق الإجابات داخلياً واستقرار القياس نسبياً، على ضوء ذلك سيتم اعتماد المقياس بصورته النهائية الحالية لتطبيق الدراسة.

#### الجدول (4) يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل المحاور

يتضح من الجدول (4) أن معاملات ألفا كرونباخ جميعها فوق (0.82)؛ وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات الداخلي لعبارتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

#### 3-4-4 تفسير القيم:

-جميع قيم ألفا كرونباخ أكبر من (0.80) مما يشير إلى أن الاستبانة تتمتع بثبات داخلي قوي جداً.  
-قيم الصدق جميعها أكبر من (0.90) مما يدل على أن العبارات تقيس المفهوم المطلوب بدقة ووضوح.

-العينة (89%) كافية جداً لتمثيل مجتمع حجمه (124)، وتحقق شرط الحجم المثالي لعلاقات الارتباط وتحليل الثبات والصدق.

❖ خلاصة القول أن الاستبانة صادقة وثابتة بدرجة عالية جداً، مما يجعل نتائجها الإحصائية المفسرة في الجداول موثوقة وقابلة للاعتماد العلمي في الدراسات التربوية، وبالتالي فإن قيم ألفا بين (0.80-0.85) تمثل اتساقاً داخلياً قوياً يضمن ثبات القياس، وقيم الصدق بين (0.90\_0.92) تشير إلى صلاحية المقياس لقياس مناهج اللغة العربية ودورها في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين في المرحلة الثانوية.

الرقم	المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	مستوى إسهام مناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين	10	0.80
2	أبعاد البنية المعرفية التي تسهم مناهج اللغة العربية في تنميتها	9	0.82
3	التحديات التي تواجه معلمي اللغة العربية في توظيف المناهج لتنمية البنية المعرفية	9	0.85
	المقياس ككل	28	0.88

❖ جميع المحاور : دالة إحصائياً عند  $\alpha \leq 0.01$

### 3-4-5 المعالجة الإحصائية:

تم ترميز أسئلة الاستبانة ومن ثم تفرغ البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبانة وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS ثم تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية التالية:

- 1- النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي.
- 2- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- 3- معادلة اختبار ت (T-Test) اختبارات الفروق بين متوسطين مجتمعين مستقلين Independent- Samples T- Test
- 4- تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)
- 4- عرض وتحليل ومناقشة النتائج وتفسيرها

السؤال الأول: ما مستوى إسهام مناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين؟

جدول (5): يبين المتوسط والانحراف المعياري وقيمة ت والدلالة الإحصائية.

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية	مستوى الاستجابة
1	تسهم مناهج اللغة العربية في تنمية الفهم العميق لدى المتعلمين.	4.21	0.61	13.9	0.000	دال إحصائياً
2	تساعد موضوعات المنهج على الربط بين المعرفة السابقة والجديدة.	4.18	0.63	12.2	0.000	دال إحصائياً
3	تعزز مناهج اللغة العربية التفكير المنطقي والتحليلي لدى الطلاب.	4.12	0.66	10.95	0.000	دال إحصائياً
4	تركز المناهج على بناء المفاهيم اللغوية بشكل متدرج ومنظم.	4.05	0.71	11.0	0.000	دال إحصائياً
5	تتمي مناهج اللغة العربية القدرة على الاستنتاج والاستدلال.	4.09	0.68	11.08	0.000	دال إحصائياً
6	تسهم الأنشطة المصاحبة للمنهج في إثراء البناء المعرفي للمتعلمين.	4.02	0.74	10.04	0.000	دال إحصائياً
7	تدعم المناهج تنمية مهارات التفكير العليا (التحليل، التركيب، التقويم).	4.15	0.65	12.07	0.000	دال إحصائياً
8	تراعي مناهج اللغة العربية الفروق الفردية في القدرات المعرفية للطلاب.	3.98	0.76	9.9	0.000	دال إحصائياً
9	تساعد المناهج على توظيف المعرفة اللغوية في مواقف حياتية مختلفة.	4.07	0.70	11.3	0.000	دال إحصائياً

10	تسهم مناهج اللغة العربية في تنمية الوعي اللغوي والمعرفي المتكامل.	4.11	0.67	12.0	0.000	دال إحصائياً
11	المتوسط العام للمحور	4.10	0.69	12.82	0.000	دال إحصائياً

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي العام للمحور بلغ (4.10) بانحراف معياري (0.69)، وهي قيمة مرتفعة تعكس اتفاقاً كبيراً بين أفراد العينة على أن مناهج اللغة العربية تسهم بدرجة عالية في تنمية البنية المعرفية، كما جاءت جميع العبارات دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha \leq 0.01$ ) ، وبدعم من قيم (ت) المرتفعة التي دلت على اتجاه إيجابي غير عشوائي في الاستجابات، وتشير هذه النتائج إلى أن مناهج اللغة العربية - في صورتها الحالية - لا تؤدي وظيفة تعليم المهارات اللغوية فحسب، بل تقوم بدور معرفي أعمق يتمثل في بناء المفاهيم وتنمية الفهم العميق وتعزيز التفكير التحليلي والاستنتاجي ويرتبط ذلك بطبيعة اللغة العربية ذاتها، بوصفها لغة تقوم على المعنى، والسياق، والتحليل، والتأويل، وهو ما يجعلها أداة مركزية في بناء المعرفة وليس مجرد وعاء لها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **مكمين و مريو، (2023)** التي أكدت أن إعادة توجيه مناهج اللغة العربية نحو التعلم النشط أسهم في رفع مستوى المشاركة المعرفية للطلاب. كما تتسجم مع نتائج دراسة **مفيد وآخرين (2023)** التي بينت أن المنهج التواصلي في تعليم العربية يعزز التفكير والفهم أكثر من المناهج التقليدية.

السؤال الثاني: ما أبعاد البنية المعرفية التي تسهم مناهج اللغة العربية في تنميتها؟

جدول (6): يبين المتوسط والانحراف المعياري و قيمة ت والدلالة الإحصائية.

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية	مستوى الاستجابة

1	تتمي مناهج اللغة العربية البعد المفاهيمي لدى المتعلمين.	4.08	0.69	11.5	0.000	دال إحصائياً
2	تسهم المناهج في بناء البنية المعرفية المنظمة للمعلومات.	4.02	0.71	10.7	0.000	دال إحصائياً
3	تعزز المناهج مهارة الربط بين اللغة والمعنى والسياق.	4.14	0.64	12.9	0.000	دال إحصائياً
4	تتمي مناهج اللغة العربية التفكير النقدي لدى الطلاب.	4.01	0.73	10.3	0.000	دال إحصائياً
5	تسهم في تنمية البعد التأملي في التفكير اللغوي.	3.96	0.78	9.6	0.000	دال إحصائياً
6	تعزز المناهج القدرة على تفسير النصوص وتحليلها معرفياً.	4.06	0.70	11.2	0.000	دال إحصائياً
7	تتمي المناهج مهارات ما وراء المعرفة لدى المتعلمين.	4.10	0.67	11.9	0.000	دال إحصائياً
8	تساعد المناهج على تنمية القدرة على حل المشكلات اللغوية.	3.99	0.75	10.0	0.000	دال إحصائياً
9	تسهم مناهج اللغة العربية في التكامل بين المعرفة اللغوية والمعرفية العامة.	4.03	0.72	10.8	0.000	دال إحصائياً
10	المتوسط العام للمحور	4.03	0.69	10.47	0.000	دال إحصائياً

بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (4.03) بانحراف معياري (0.69)، وجاءت جميع العبارات دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha \leq 0.01$ )، مع قيم (ت) تؤكد تحقق هذه الأبعاد بدرجة مرتفعة، وتعكس هذه النتائج أن إسهام مناهج اللغة العربية لا يقتصر على بعد معرفي واحد، بل يمتد ليشمل البعد المفاهيمي والبعد التحليلي والتفكير النقدي ومهارات ما وراء المعرفة، وهذا يدل على أن المنهج -حين يُفعل بصورة صحيحة- يسهم في بناء معرفة منظمة ومتربطة، ويعزز قدرة المتعلم على التفكير في المعرفة نفسها، لا مجرد استيعابها. كما أن التركيز على تحليل النصوص، وفهم السياقات، وتفسير المعاني، يفسر ارتفاع المتوسطات في العبارات المرتبطة بالتفكير النقدي والتأملي، وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة إبراهيم (2025) التي أوضحت أن المناهج -بما فيها المناهج الخفية- تسهم في تنمية الأبعاد المعرفية والفكرية لدى المتعلمين، خاصة عندما تتكامل الأنشطة الصفية مع المناخ التعليمي، كما تدعمها نتائج دراسة تمام (2023) التي أثبتت أن البرامج القائمة على موضوعات القرن الحادي والعشرين أسهمت في تنمية الفهم العميق، وهو ما يعكس أهمية الانتقال من المعرفة السطحية إلى المعرفة المركبة، وتتسق هذه النتائج كذلك مع الاتجاهات المعاصرة في نظرية البنائية المعرفية التي ترى أن المعرفة تُبنى عبر التفاعل والتحليل والتأمل.

السؤال الثالث: ما التحديات التي تواجه معلمي اللغة العربية في توظيف المناهج لتنمية البنية المعرفية؟

جدول (7): يبين المتوسط والانحراف المعياري وقيمة ت والدلالة الإحصائية.

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية	مستوى الاستجابة
1	كثافة المحتوى الدراسي تُحد من تعميق البناء المعرفي للمتعلمين.	4.18	0.66	12.6	0.000	دال إحصائياً

2	ضيق الزمن المخصص للحصص يؤثر في تحقيق الأهداف المعرفية.	4.22	0.63	13.4	0.000	دال إحصائياً
3	ضعف التدريب المهني على استراتيجيات تنمية البنية المعرفية.	4.10	0.69	11.9	0.000	دال إحصائياً
4	تركيز التقويم على الحفظ أكثر من الفهم والتحليل.	4.05	0.72	10.9	0.000	دال إحصائياً
5	قلة الأنشطة التطبيقية الداعمة للبناء المعرفي.	3.97	0.77	9.8	0.000	دال إحصائياً
6	عدم مرونة المناهج في توظيف أساليب تدريس حديثة.	4.12	0.68	12.1	0.000	دال إحصائياً
7	ضعف الوسائل التعليمية الداعمة لتنمية المعرفة العميقة.	4.08	0.70	11.4	0.000	دال إحصائياً
8	قلة توظيف التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية.	4.01	0.74	10.2	0.000	دال إحصائياً
9	ضعف التنسيق بين الأهداف المعرفية والمحتوى والأنشطة في المنهج.	4.06	0.71	11.0	0.000	دال إحصائياً
10	المتوسط العام للمحور	4.04	0.69	8.68	0.000	دال إحصائياً

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي العام للمحور بلغ (4.04) بانحراف معياري (0.69)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى إدراك المعلمين لوجود تحديات حقيقية. كما جاءت جميع العبارات دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha \leq 0.01$ ) ، مما يدل على أن هذه التحديات ليست فردية أو عارضة، وتشير هذه النتائج إلى وجود فجوة واضحة بين ما تستهدفه المناهج نظرياً من بناء معرفي عميق، وما يُتاح

عملياً داخل الصف من وقت وإمكانات، وتتمثل أبرز هذه التحديات في كثافة المحتوى الدراسي وضيق زمن الحصة وتركيز التقويم على الحفظ وضعف التدريب المهني المستمر، وهذا بدوره يؤدي إلى تقليص فرص المعلم في توظيف استراتيجيات معرفية عميقة على الرغم من إيمانه بفاعلية المنهج، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة مكمين و مريو (2023) التي دعت إلى إعادة النظر في أدوات التقويم وأساليب التنفيذ، كما تتسجم هذه النتيجة مع الأدبيات التربوية التي تؤكد أن جودة المنهج لا تتحقق إلا بتكامل عناصره: الأهداف، المحتوى، الأنشطة، التقويم، وإعداد المعلم.

### 5- خاتمة الدراسة

في هذا الفصل يتناول الباحث نتائج الدراسة التي تمّ التوصل إليها استناداً إلى تحليل البيانات التي جمعها بواسطة أداة الدراسة ومن ثمّ تمّت مناقشتها وتفسيرها في ضوء الأدبيات السابقة والدراسات ذات العلاقة، كما سيتم تقديم التوصيات المناسبة بناءً على تلك النتائج، وقد تمّ تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، ومع ذلك لا تقتصر أهمية الدراسة على الأرقام والنسب التي تمّ التوصل إليها، وإنما تتجاوز ذلك إلى استخراج قضايا بحثية عميقة ومناقشتها تحليلياً في ضوء المعطيات التي وفرتها الاستبانة؛ لذلك فإنّ الفصل لا يقتصر على عرض النتائج الكمية بل يسعى إلى تفسيرها وربطها بسياقها النظري والعملية بما يخدم أهداف الدراسة.

### أولاً: النتائج

1. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المتوسط الحسابي العام للمحور الأول بلغ (4.10) بانحراف معياري (0.69)، مع قيمة (ت = 12.82)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha \leq 0.01$ )، مما يدل على أن درجة إسهام مناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية جاءت كبيرة من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية.
2. بيّنت النتائج أن المتوسط الحسابي العام للمحور الثاني بلغ (4.03) بانحراف معياري (0.69)، وقيمة (ت = 10.47)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha \leq 0.01$ )، مما يشير إلى أن درجة تحقق أبعاد البنية المعرفية لدى المتعلمين جاءت كبيرة من وجهة نظر المعلمين.

3. أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي العام للمحور الثالث بلغ (4.04) بانحراف معياري (0.69)، مع قيمة (ت = 8.68)، وكانت القيم دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha \leq 0.01$ )، مما يدل على أن درجة التحديات التي تواجه المعلمين في توظيف المناهج جاءت كبيرة من وجهة نظرهم.
4. تشير النتائج الكلية للدراسة إلى أن مناهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية تسهم بدرجة كبيرة في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين من خلال تعزيز التكامل بين المعرفة اللغوية والمعرفة العامة، وتنمية مهارات التفكير التحليلي والنقدي، ومع ذلك أظهرت النتائج في الوقت نفسه وجود تحديات تنظيمية وتدريبية وتقييمية تحدّ من التوظيف الأمثل لهذه المناهج في بناء المعرفة العميقة، رغم فاعليتها في ذاتها، الأمر الذي يستدعي تدخلات تطويرية شاملة على مستوى المنهج والمعلم وبيئة التعلم.

#### ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي أظهرت إسهاماً مرتفعاً لمناهج اللغة العربية في تنمية البنية المعرفية للمتعلمين، إلى جانب وجود تحديات تحدّ من تفعيل هذا الدور، توصي الدراسة بما يأتي:

1. تطوير مناهج اللغة العربية بما يعزز الأبعاد المعرفية العميقة خاصة التفكير التحليلي والنقدي وما وراء المعرفة، وعدم الاقتصار على تنمية المهارات اللغوية الشكلية.
2. إعادة النظر في أدوات التقييم المعتمدة في مناهج اللغة العربية بحيث تقيس الفهم العميق وبناء المعرفة، لا الحفظ والاسترجاع فقط، انسجاماً مع أهداف المنهج المعرفية.
3. تخفيف كثافة المحتوى الدراسي في مناهج اللغة العربية بما يتيح للمعلم فرصةً أوسع لتوظيف استراتيجيات تدريس قائمة على التحليل، والمناقشة، وبناء المفاهيم.
4. تنفيذ برامج تدريب مهني مستمرة لمعلمي اللغة العربية تركز على استراتيجيات تنمية البنية المعرفية، مثل التعلم البنائي، والتعلم القائم على المشكلات، وتحليل النصوص بعمق.

5. تعزيز التكامل بين الأهداف والمحتوى والأنشطة في مناهج اللغة العربية، بما يضمن تحقيق الاتساق بين ما يُخطط له نظرياً وما يُنفذ عملياً داخل الصف.
6. توظيف التقنيات التعليمية الحديثة في تدريس اللغة العربية لدعم التعلم النشط، وتنمية التفكير، وتحفيز المتعلمين على التفاعل المعرفي مع المحتوى.
7. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين عند تصميم الأنشطة التعليمية، بما يسهم في بناء بنية معرفية متوازنة لدى مختلف مستويات الطلاب.

#### المصادر و المراجع:

- إبراهيم، قتيبة أحمد. (2025). دور المنهج الخفي في تدريس اللغة العربية لطلاب المرحلة الثانوية، مجلة تسنيم الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية والقانونية.
- الأغا، إحسان خليل (1997م). البحث التربوي: (عناصره، مناهجه، أدواته). ط2، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الفتاحي، محمد بن أحمد. (2020). مناهج اللغة العربية وتنمية التفكير الناقد، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- اللقاني، أحمد حسين، والجمال، علي أحمد. (2012). مناهج اللغة العربية: أسسها وتطبيقاتها التربوية، القاهرة: عالم الكتب.
- المرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود. (2015). المناهج التربوية: أسسها وتطبيقاتها، عمّان: دار المسيرة.
- أوزوبل، ديفيد. (2006). التعلم ذي المعنى: النظرية والتطبيق (ترجمة: حسن شحاتة)، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

-بنطاطة، محمود (2023). تعليمية اللغة العربية من منظور اللسانيات المعرفية: مقارنة معرفية ديداكتيكية لدرس حروف الجر، مجلة المعرفة، ع 11.

-تمام، عمرو كمال أحمد محمد. (2023). برنامج قائم على موضوعات القرن الحادي والعشرين ومهاراته لتنمية مستويات الفهم القرائي لدى الطلاب الناطقين بغير العربية، المجلة التربوية لتعليم الكبار، كلية التربية - جامعة أسيوط .

-حسن، كمال عبد الحميد. (2017). التقويم التربوي: أسسه وأساليبه وتطبيقاته، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- دندان، زبير (2014). اللغة العربية والتطور المعرفي: اللغة العربية الحضرية والنمو السياحي، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر.

-زيتون، حسن حسين. (2013). تصميم التدريس: رؤية منظومية، القاهرة: عالم الكتب.

-سالم، محمد عبد الله. (2019). خصائص النمو المعرفي والنفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، القاهرة: دار الفكر العربي.

-عطية، محسن علي. (2018). التعلم وبناء المعرفة في المناهج الحديثة، القاهرة: دار الفكر العربي.

-مفيد، وآخرون، (2023). تقييم المنهج التواصلي في تعلم اللغة العربية: دراسة حالة في مدرسة ثانوية في إندونيسيا، مجلة أبحاث العلوم الاجتماعية والإنسانية المتقدمة.

-مكمن، ومريو، (2023). إعادة توجيه منهج اللغة العربية للتعليم الثانوي في العصر الوبائي، مجلة عربيات (Arabiyat) .

بسم الله الرحمن الرحيم

## التفكير الإبداعي وعلاقته بدافعية التعلم لدى الطلبة الجامعيين

(دراسة ميدانية لطلبة المستوى الثاني بكلية التربية بجامعة بحري)

Creativity thinking and it relationship with learning Motivation for University

( Students for the Second year at the Bahri University college of Education)

1-د / حامد أقوز اندكون صالح. أستاذ مشاك بكلية التربية جامعة بحري تخصص: علم النفس التربوي.

E-mail: [hamidagos121@gmail.com](mailto:hamidagos121@gmail.com) : 012129173 / 0990088272

2-د / زهرالدين الأمين حامد الأمين. أستاذ مساعد بكلية الآداب جامعة ام درمان الاسلامية تخصص: علاج نفسي.

Email: [zhareldinalamin@gmail.com](mailto:zhareldinalamin@gmail.com) : 00249918205356

00249122366643

### ملخص البحث

يهدف هذا البحث الى التعرف علي العلاقة بين التفكير الإبداعي ودافعية التعلم لدى طلبة المستوى الثاني بكلية التربية جامعة بحري، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في تفضيل الطلبة بين التفكير الإبداعي و دافعية التعلم لدي عينة البحث، وبيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية في كل من التفكير الإبداعي ودافعية التعلم لدى عينة البحث وفقاً لمتغير النوع، استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة البحث من (50) طالب تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة ، كما تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية (التوزيع التكراري، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، ( One Sample T-test)، معامل ارتباط الرتب لسبيرمان ومعامل ارتباط بيرسون، طريقة ألفا كرونباخ لحساب ثبات الإستبانة). وخلص البحث إلى النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطية بين التفكير الإبداعي ودافعية التعلم لدى الطلبة عينة البحث، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبداعي ودافعية التعلم لصالح التفكير الإبداعي، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي تعزى لمتغير

النوع لصالح الإناث، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية التعلم تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور. ومن أبرز توصيات البحث تتمثل في الآتي: علي التربويين العمل على إستثارة دافعية الطلاب نحو التعلم وحثهم وتحفيزهم على التفكير الإبداعي.

الكلمات المفتاحية(التفكير الإبداعي - دافعية التعلم - كلية التربية).

## Abstract

This research aims at Know the relationship between Creative thinking and learning Motivation for Students at Second level at Bahri University, college of Education in order to discover individual differences for favoring students between Creative thinking and learning Motivation for research Sample, according to sample Variety.

The researches used the descriptive correlational approach, and the research sample consisted of (50) students male and female, Method analytical and had chosen random sample for The researcher had applied distribution repetition, arithmetic, mean and (one sample t – test) examination ranks related laboratories for person prawn and connection for carnobkh to count questioner stability.

The study has reached the flowing results:

There is connection relationship between Creative thinking and learning Motivation for students research, Sample, Also there is difference showing statistical indication between Creative thinking and learning Motivation for the sake of Motivational thinking ,and there is statistical difference signs for Creativity thinking according to sample at the side of female ,also there is

statistical signs of difference in learning Motivation according to variable mail sample.

The most important recommendation of the study me repeated as fowling:  
Al educationists at Bhari University must strongly provoke students learning Motivation and advice students and reference them for Creativity thinking.  
The key words (Creative, Creativity thinking, learning, Motivation, college of Education).

#### مقدمة:

التفكير سمة من سمات الانسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى وميزه بها عن سائر الكائنات الحية، والتفكير يمثل أعقد أنواع السلوك الانساني، كما أنه من الظواهر النمائية التي تتطور عبر مراحل العمر المختلفة، وهو يعتبر من أكثر الموضوعات التي تختلف الرؤى حولها وتعدد أبعادها وتشابكها و التي تعكس تعقيد العقل البشري وعملياته، فهي عمليات مستمرة لا تتوقف طالما أن الفرد في حالة من اليقظة وإن كان مسترخياً إلا أن دماغه في حالة من النشاط وعمل دائم. ويرجع الاهتمام بالتفكير الى عهد بعيد وتوجد عدة تعريفات له منها تعريف موسوعة علم النفس التربوي بأنه مفهوم افتراضي يتضمن سيلاً من الروابط غير منتظم من الأفكار، والصور، والذكريات، والانطباعات العالقة في الذهن. أما التفكير الإبداعي فهو من الموضوعات التي شغلت ميدان دراسة القدرات العقلية، وذلك لصعوبة تحديد طبيعة التفكير الإبداعي بوصفه عملية عقلية متميزة، فالإنتاج الإبداعي أسلوب معين في الإدراك الحسي، كما يهدف إلى نشاط عقلي مركب وهادف توجهه الرغبة في البحث عن الحلول والتوصل إلى نتائج أصيلة لم تكن معروفة مسبقاً.

أما الدافعية فتشير الى أنها طاقة كامنة في الكائن الحي التي توجه سلوكه نحو أهدافه وغاياته، وهي تكوين فرضي يستدل عليها من سلوك الفرد في المواقف المختلفة، ويعرف الدافعية بأنها حالة داخلية

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

أو خارجية أو استعداد داخلي فطري أو مكتسب، شعوري أو غير شعوري يثير الكائن الحي لاصدار سلوك معين ويسهم في توجيه هذا السلوك نحو هدف محدد(متوكل، 2014م ، ص20). كما أن الدافعية شرط أساسي لحدوث التعلم وان نقص الدافعية في الموقف التعليمي يحول دون حدوث التعلم، وأن دافعية التعلم تشير إلى حالة داخلية لدى المتعلم تدفعه إلى الإلتباه للموقف التعليمي والاقبال عليه بنشاط موجه ويستمر فيه حتى يتحقق التعلم، كما تشير إلى رغبة المتعلمين للعمل أو المشاركة في التعلم المستمر وتحمل مسؤولية تطورهم الخاص (Turner, 2003)، كما أن الاستثارة وحدها لا تُحدث التعلم، وتعرف دافعية التعلم بأنها حالة داخلية أو خارجية تحرك سلوك الفرد وتوجهه نحو تحقيق هدف معين، وتحافظ علي أستمرايته حتي يتحقق هذا الهدف (الجرموزي، 2010م، ص 64).

**مشكلة البحث:** تعتبر الجامعة إحدى منارات العلم والتفكير وان اعداد المتعلمين للنجاح دراسياً يتوقف على مقدار ما لدى المتعلمين من الدافعية نحو الدراسة، فكلما كانت الدافعية أقوى كان الإنجاز الدراسي افضل، وإذا كانت الدافعية حاضرة أسهمت في تنمية عدة أنواع من التفكير وخاصة الإبداعي منه، ومن خلال عمل الباحثان في مجال التعليم في الجامعات المختلفة لاحظاء أن هنالك نمط معين من التفكير يسيطر على أداء الطلبة في مهامهم الدراسية أو الاجتماعية بل في كثير من مناحي حياتهم العامة، حيث تفتقر إلى الابتكار أو التفكير الإبداعي، هذا بالإضافة الى تزيبب في المستوى الانجاز الدراسي، والذي يرجع في الغالب إلى عدة أسباب، لذا رأى الباحثان الوقوف على مدى ممارسة التفكير الإبداعي وعلاقته بدافعية التعلم لدى هذه الشريحة المهمة من المجتمع والذي يعول عليهم كثيراً، من خلال السؤال الرئيسي التالي: ما العلاقة بين التفكير الإبداعي ودافعية التعلم لدى طلبة المستوى الثاني بكلية التربية بجامعة بحري؟ ومنه يتفرع عدة أسئلة.

**أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في أهمية التفكير الإبداعي للطلاب الجامعي؛ لانه يمثل الجانب المهم من جوانب شخصيته، اضافة الى الدافعية والتي تمثل البوصلة التي توجه وتدفع الطالب نحوالتعلم، حيث تعتبر الدافعية شرط أساسي لتعلم السلوك أياً كان نوعه. والأهمية النظرية لهذا البحث أنه يعتبر اضافة حقيقية للمكتبة السودانية لمفهوم التفكير الإبداعي ودافعية التعلم لدي الطلبة

الجامعيين، كما أن هذا الموضوع يمكن أن يفتح الباب واسعاً للباحثين في علم النفس أن يهتدوا بها لتناول بعض الفئات العمرية بالدراسة والبحث. أما من الناحية التطبيقية فقد يساعد هذا البحث التربويين والمهتمين بالإبداع في الكشف عن طلاب ذوي التفكير الإبداعي، وقد يستفيد منه المشرفون على تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع ذوي التفكير الإبداعي.

**أهداف البحث:** هدف البحث إلى الآتي :

- 1- التعرف علي العلاقة بين التفكير الإبداعي ودافعية التعلم لدى طلبة المستوى الثاني بكلية التربية جامعة بحري.
- 2- الكشف عن الفروق الإحصائية بين التفكير الإبداعي ودافعية التعلم لدي طلبة المستوى الثاني بكلية التربية جامعة بحري.
- 3- الكشف عن الفروق الكشف عن الفروق الإحصائية في دافعية التعلم لدى طلبة المستوى الثاني بكلية التربية جامعة بحري وفقاً لمتغير النوع.

**فرضيات البحث :** تتمثل في التالي:

- 1- توجد علاقة إرتباطية موجبة بين التفكير الإبداعي و دافعية التعلم لدى طلبة المستوى الثاني بكلية التربية بجامعة بحري.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفضيل بين المتغيرين (لتفكير الإبداعي و دافعية التعلم) لدى طلبة المستوى الثاني بكلية التربية بجامعة بحري.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي لدى طلبة المستوى الثاني بكلية التربية بجامعة بحري تعزى لمتغير النوع.
- 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية التعلم لدى طلبة المستوى الثاني بكلية التربية بجامعة بحري تعزى لمتغير النوع.

**حدود البحث:-**

الحدود المكانية : تتمثل في كلية التربية جامعة بحري .

الحدود الزمانية : العام الدراسي 2019- 2020 م .

مصطلحات البحث:-

**1- التفكير:** هو النشاط العقلي الذي يقوم به الفرد من أجل الحصول على حلول دائمة أو مؤقتة

لمشكلة ما، وهي عملية مستمرة في دماغ الانسان ( يعقوب، 2006م، 291).

**التفكير الإبداعي:** هو الوحدة المتكاملة لمجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود الفرد

إلى تحقيق انتاج جديد وأصيل ذي قيمة من قبل الفرد والجماعة (قطامي، 1990م، 649).

إجرائياً: يعني مستوى الدرجات التي يحصل عليها الطلبة على مقياس التفكير الإبداعي.

- **الدافعية:** عبارة عن حالة داخلية أو خارجية توجه نشاط الفرد نحو هدف محدد (الفهري

وأخرون، 2014 م، ص224).

أما دافعية التعلم: فهي الاستعداد المستمر المتمثل في المثابرة والجدية واستقبال المعرفة والدروس

(عدس، 1999م، ص350).

إجرائياً: هي الدرجة التي يتحصل عليها المبحوث على مقياس دافعية التعلم في البحث الحالي.

**المبحث الأول: التفكير الإبداعي:**

**تمهيد:** يعد التفكير نوعاً معقداً من السلوك الانساني والذي يأتي ترتيبه في أعلى المستويات من

سلم النشاط العقلي البشري، كما أنه عملية معرفية تتميز باستخدام الرموز لتتوب عن الأشياء

والاشخاص والحوادث، كما يعتبر التفكير من الحاجات الأساسية للإنسان والتي لها علاقة

بالمجتمع حيث يتعين على الفرد أن يفكر ويتخذ قرارات سليمة تمكنه من التكيف مع المجتمع

الذي يعيش فيه، فإن قرار تعليم التفكير يعتبر من قرارات السياسية التي اتخذتها المجتمعات

المتقدمة محاولة منها غرس القيم الفاضلة في ابنائها مثل الثقة بالنفس، والاعتماد عليها، تؤهلهم

لأخذ قرارات سليمة وتمنحهم الزمن الكافي للنظر فيه، وأن حسن إدارة شؤون المجتمع تتطلب

إعداد جيل من المفكرين يحسنون تصريف أمور الأفراد على أسس قوية من الوعي والفهم.

**مفهوم التفكير:** التفكير نشاط ينفرد به الإنسان عن بقية الكائنات الحية، فهو يمثل سلوكاً معقداً يمكن للإنسان التعامل والسيطرة علي المثيرات والمواقف المختلفة، كما يتم من خلال المعارف والخبرات وفهم طبيعة الأشياء وتفسيرها وحل المشكلات واتخاذ القرارات، كما ينظر إلى التفكير علي أنه عملية معرفية تتضمن معالجة المعلومات، وتقوم علي استخدام الرموز والتصورات واللغة والمفاهيم بهدف الوصول إلى نواتج معينة، ويعتبر التفكير من الموضوعات التربوية المهمة في علم النفس التربوي، إذ تتبع أهميته في كونه من الأهداف الرئيسة التي تسعى العملية التعليمية إلى تحقيقها لدى المتعلمين، فالتفكير موضوع ذو مساس مباشر بحياة الأفراد والمجتمعات ويسهم في مساعدة الأفراد علي التكيف مع الأوضاع الراهنة والمستجدة، ويعمل علي بقاء المجتمعات ونموها وتطورها (الزغول، 2012، ص 287).

**تعريف التفكير:** التفكير عبارة عن معالجة عقلية لمدخلات الحسية بهدف تشكيل الأفكار من أجل إدراك المثيرات وإصدار الحكم عليها (العتوم واخرون، 2005 ، ص 206).

- هو سلسلة من النشاطات التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير ويتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس(جروان، 2002م، ص 198).

- هو العملية التي تنظم عمل العقل والخبرات بطريقة جديدة كحل مشكلة معينة بحيث تشمل هذه العملية على ادراك علاقات جديدة بين الموضوعات المراد حلها وبين المقدمات والنتائج (نوفل وسفيان، 2001م، ص 39).

**أنواع التفكير:** تشير أدبيات علم النفس التربوي إلى عدة أنواع من التفكير ومن هذه الأنواع:

**1- التفكير العلمي: Scientific Thinking:** هو عملية ذهنية تعتمد على العلم وانتاجه وعلى العقل والبرهان، ويهدف إلى فهم الظاهرة وتفسيرها والتنبؤ بها، كما يهدف إلى حل المشكلات وتفسيرها ومعرفة أسبابها عن طريق تحليلها والذي يقوم على الملاحظة والاستنتاج و الكشف عن القوانين التي تتحكم في الظواهر المختلفة ومما يؤدي إلى انتاج معارف جديد.

2- التفكير الناقد Critical Thinking : يعتبره البعض أنه تفكيراً شاملاً يعتمد على ما يعتقد الفرد أو ما يقوم بأدائه، ويتضمن القدرات، كما يعتبره البعض الآخر استدلالاً منطقياً يعتمد على الدقة في ملاحظة الواقع الذي له علاقة بموضوعات معينة من أجل مناقشتها وتقييمها ومن ثم استخلاص نتائج منطقية سليمة و الاعتماد على الموضوعية والابتعاد عن الذاتية.

3- التفكير المنطقي: Logival Thinking : يؤكد (Klooz Mayer) هو استخدام مفهوم المنطق الذي يرتبط بين تطوير التفكير الاجرائي المجرد أو الشكلي، حيث يصبح الفرد قادراً على تطبيق القواعد المنطقية التي تقوده إلى الإبداع في المجالات المختلفة (العياصرة، 2011م، 93).

4- التفكير الإبداعي أو (الابتكاري: Creative Thinking) هو موضوع البحث الحالي وهو قدرة الفرد على اتيان بما هو فريد أو خارق للعادة الأمر الذي يدفع به إلى ابتكار جديد.

5- التفكير الخرافي: Superstitious Thinking : وهو تفكير غير علمي لا يعتمد على التجربة والادلة المنطقية بل يعتمد على القصص الخيالية والاساطير وفيه ملجأ إلى أسباب غير طبيعية لتفسير أو حل مشكلات طبيعية.

6- التفكير الاستقرائي: Inductive Thinking: وهو عملية استدلال عقلي، تستهدف التواصل الى الاستنتاجات أو تعميمات تتجاوز حدود الادلة المتوفرة أو المعلومات التي تقدمها المشاهدات المسبقة.

7- التفكير ما وراء المعرفي Meta Cognitive Thinking: يعتبر هذا من أعلى مستويات التفكير، حيث يتطلب من الفرد ان يمارس عمليات التخطيط والمراقبة والتقييم لتفكيره بصورة مستمرة، كما يعد من أنماط التفكير الذاتي المتطور والذي يتعلق بمراقبة الفرد لذاته وكيفية استخدامه لتفكيره أي أنه التفكير في التفكير.

كما يوجد أنواع أخرى من التفكير تتمثل في (التفكير الحسي Sensory Thinking، تفكير المدي Concrete Thinking ، التفكير المجرد Abstract Thinking، والتفكير الاستكشافي

Exploratory Thinking ، التفكير الاستبصاري Insightful Thinking ، التفكير الجانبي  
Lateral Thinking ، التفكير التأملي Reflective Thinking ، والتفكير عالي الرتبة  
(Higher Order Thinking) (العتوم وآخرون ، 2005م ، ص 210-212).

أما الإبداع فينظر إليه من ثلاثة جوانب منها:

1- القدرة على الإبداع: وهذه القدرة موجودة لدى كل فرد من الأفراد ولكن بنسب متفاوتة وحسب اختلاف الظروف والمواقف.

2- الإبداع بوصفه الاتجاه: وهو القدرة على تقبل التغيير والتجديد والاستعداد للتلاعب بالأفكار  
و الامكانات والمرونة في النظرة إلى الأشياء إضافة إلى الاستمتاع بكل ما هو جديد.

3- الإبداع بوصفه عملية: من خلال عمل المبدعون دائماً يسعون إلى تحسين الأفكار والحلول  
باستمرار عن طريق إجراء تطور أو تحسينات على أعمالهم (العتوم وآخرون، 2005م ، 222).

#### تعريف الإبداع :

هو رؤية المشكلات من زاوية جديدة بحيث يجعل لها رؤية جديدة أو وظيفة جديدة (كمال  
وعثمان ، 2010).

الإبداع هو القدرة على التصور و اختراع شئ جديد، أو توليد أفكار جديد عن طريق مزج  
وتغيير أو إعادة تطبيق الأفكار الموجودة (العتوم وآخرون، 2005م، 222).

الإبداع هو الوحدة المتكاملة بمجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى  
تحقيق إنتاج جديد واصل ذي قيمة من قبل الفرد والجماعة ( قطامي واخرون، 2011 ،  
ص 14).

**مستويات الإبداع:** توجد عدد من مستويات الإبداع منها: الإبداع التعبيري، الإبداع الانتاجي،  
الإبداع الاختراعي، الإبداع التجديدي، الإبداع الانبثاقي (المعياصرة، 2011م، ص 202).

**أما التفكير الإبداعي:** يعد التفكير الإبداعي من الموضوعات المهمة في ميدان دراسة القدرات العقلية  
، وتأتي أهميته في صعوبة تحديد طبيعة التفكير الإبداعي كعملية عقلية متميزة، فالإنتاج الإبداعي

ظاهرة متعددة الجوانب، فالأمر لا يتوقف على التفكير الإبداعي فقط بل يضاف إليه طبيعة الإبداع والعملية الإبداعية والفرد المبدع نفسه؛ لأن الإبداع ظاهرة نفسية معقدة ويحتاج إلى أسلوب معين و عمل شاق و مستمر، والتفكير الإبداعي يتضمن توليد وتعديل الافكار بهدف التوصل الى نتائج تتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة والحساسية لحل المشكلات، كما يعتمد على الخبرة المعرفية السابقة وعلى قدرة الفرد بعدم التقييد بقواعد المنطق وماهو بديهي (العتوم وآخرون،2005، ص211). والتفكير الإبداعي الذي تنتج عنه حل مشكلة ما، أو إنتاج أفكار أصيلة، ويلزم هذا النوع من التفكير أن يكون الفرد على درجة عالية من الاحساس بالمشكلة، ويتوافر لديه الطلاقة اللفظية، والتعبيرية، والفكرية، وإنتاج أكبر عدد من الأفكار الجديدة والأصيلة (الخراشة:2007م، 235).

**يعرّف التفكير الإبداعي:** أنه إنتاج جديد مقبول ونافع يحقق رضا عدد كبير من الأفراد في فترة زمنية معينة (الزغول، 2012، م، ص274).

كما أنه يشير إلى إعادة تنظيم ما يعرفه الفرد من أنماط جديدة وإيجاد علاقات جديدة لم تكن معرفة من قبل (الخراشة،2007م، ص232).

هو توليد الافكار الجديدة أو ايجاد الحلول الجديدة للتحديات (الزبيدي،2006م، ص224).

هو عملية عقلية تعتمد على مجموعة من المهارات العقلية (الطلاقة، المرونة، والاصالة) (عبدالجواد، 2000، م، ص17).

هو الاستعداد أو القدرة على إنتاج شئ جديد ذي قيمة، أو هو حل جديد لمشكلة ما (العياصرة، 2011م، ص106).

**خصائص التفكير الإبداعي:** تتمثل في الخصائص التالية:

1- يعكس الابتكار ظاهرة متعددة الواجه، حيث ينظر إليه على أنه قدرة أو عملية أو إنتاج.

2- يمتاز التفكير الإبداعي بالمرونة والانطلاق والتحرر.

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

3- يمتاز التفكير الإبداعي بأنه نسق متنوع وأصيل.

4- يميز التفكير الإبداعي عن نفسه في صورة إنتاج جديد يمتاز بالتنوع والقابلية للتحقيق، كما يمتاز هذا الانتاج بالفائدة والقبول الاجتماعي(الزغول،2012،ص275).

**مكونات التفكير الإبداعي (الابتكاري) يتألف من مجموعة من القدرات تتمثل في:**

1- الطلاقة : وتعني قدرة الفرد علي توليد عدد كبير من البدائل أو مترادفات أو افكار أو مشكلات ما عند الاستجابة، أو هي القدرة على انتاج أكبر قدر ممكن من الافكار في فترة زمنية محددة ، ويشتمل على ( الطلاقة الفكرية، اللفظية، التعبيرية، طلاقة الاشكال(كناني،2011م،ص89).

2- المرونة التلقائية: وهي القدرة علي الإفكار المناسبة لموقف ما بحيث تتسم بالتنوع واللا نمطية.

1- الأصالة : وتشير الى قدرة الفرد على انتاج أفكار أصيلة ونادرة، هي الجدة والتفرد النادرة.

4- الحساسية للمشكلات: وتتمثل في القدرة على تحديد نقاط القوة والضعف في المواقف المختلفة، والقدرة على فتح أفاق جديدة تتعلق بذلك الموقف(الزغول، 2012م،ص276).

5- حساسية التفاصيل: وتعني القدرة على اضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل مشكلة ما (فرمان، 2012م، ص33).

**مراحل التفكير الإبداعي: هنالك أربع مراحل للتفكير الإبداعي:**

1- مرحلة الإعداد (التحضير):في هذه المرحلة تتحدد المشكلة وتفحص من جميع جوانبها، وتجمع المعلومات حولها ويرتبط بينها بصورة مختلفة بطرق تحدد المشكلة.

2- مرحلة الاحتضان أو الكمون: يتم في هذه المرحلة التركيز على الفكرة أو المشكلة بحيث تصبح واضحة في الذهن المبتكر، وهي مرحلة ترتيب الافكار وتنظيمها ويتحرر العقل من الأفكار التي لا صلة لها بالمشكلة.

- 3- مرحلة الاشراق أو الإلهام: هي مرحلة يدرك الفرد فيها العلاقة بين الأجزاء المختلفة للمشكلة، و انبثاق شرارة الإبداع في أي اللحظة التي تولد فيها الفكرة (الطيبي، 2001م، ص62).
- 4- مرحلة التحقق (إعادة النظر): في هذه المرحلة يتعين على المتعلم المبدع أن يتخير الفكرة المبدعة، ويعيد النظر فيها؛ ليرى هل هي فكرة مكتملة ومفيدة أم أنها تتطلب شيئاً من التهذيب (حجازي، 2016م، ص138).

#### العوامل المؤثرة في التفكير الإبداعي (الابتكاري): سلباً أو ايجاباً تتمثل في:

- 1- الصفات الشخصية: مثل المرونة والمبادرة والحساسية للمثيرات والجلد والدافعية والاستقلالية، والمزاجية وتأكيد الذات والسيطرة ، والذين يمتازون بهذه الخصائص هم الأكثر قدرة على الإبداع.
- 2- المحاكاة: إن تقليد الآخرين والتقليد بالانماط السلوكية السائدة لديهم يقلل من فرص الإبداع لدى الفرد، أما الميل الى الاستقلالية والتميز وعدم الاكتراث بآراء الآخرين فمن شأنه أن يسهم في تطوير السلوك الإبداعي لدى الافراد.
- 3- الرقابة: تؤثر طبيعة البيئة التي ينشأ فيها الأفراد على تطور قدرات التفكير الإبداعي لديهم، فالأفراد الذين ينشئون في بيئات متشددة تمتاز بالتسلط والنقد وعدم إفساح الحرية للتعبير عن الفكر والرأي يكونوا أقل قدرة على التفكير الإبداعي مقارنة بالافراد الذين ينشئون في البيئات التي تقدم التشجيع والدعم لهم.
- 4- أساليب التربية والتعليم: تعمل أساليب التربية والتعليم التي تقوم على التقبل والتسامح، والدعم والتشجيع، وإتاحة الفرصة للمتعلم في الحوار والمناقشة وإبداء الرأي على تعزيز السلوك الابداعي لديه، في حين الأساليب التي تقوم على التلقين وتقديم المعلومات الجاهزة تحد من هذا السلوك (الزغول، 2012م، ص276).

#### أساليب تنمية التفكير الإبداعي:

- أ- التطوير Cvduition وهو عمليه التحسين المثالي والماتباع للأفكار .
- ب- التركيب Synthesis: وهنا يتم دمج فكر تبين موجود تبين أو أكثر لإعطاء فكره جديدة.

- ج- الثورة Revolution: وتكون أفضل الأفكار هي الفكرة المختلفة تماماً عن الأفكار السابقة.
- د- تغيير الإتجاه Changing Direction: ويقصد بها تغيير الاتجاه في التفكير بالمشكلة.
- هـ- الصف الذهني Brains Torming: ويهدف هذا الأسلوب إلى إخراج الفرد من حدود التفكير المعتاد أو الروتين (Heris, 2002).

#### ثانياً دافعية التعلم:

**تمهيد:** إذا كانت دراسة الدافعية تعد من المحاور الأساسية في علم النفس فإن دافعية التعلم تمثل أحد الجوانب المهمة في نظام الدافعية لدى الانسان، حيث برزت في السنوات الاخيرة كاحد المعالم المميزة في الدارسة والبحث في ديناميات الشخصية والسلوك، بل يمكن عدّها واحدة من منجزات الفكر السيكولوجي المعاصر، والدافعية عبارة عن عملية استثارة وتحريك وتنشيط وتنظيم السوك نحو تحقيق هدف معين، كما ينظر إليها بأنها تكوين فرضي بمعنى يستدل عليها من خلال السلوك، كما يرى البعض بأن الدافعية هي الميل أو توجيه العمل بطريقة خاصة، ويمكن ان تكون الدافعية موروثه أو مكتسبة أو كليهما، كما تشير الدافعية إلى الحالة الداخلية أو الخارجية التي تحرك سلوك الفرد وتوجيه نحو تحقيق هدف معين وتحافظ على استمراريتها حتى تتحقق (عدس، 1999م ص 360)، كما أنها تمثل طاقة كامنة في الكائن الحي تدفعه ليلسك سلوكاً معيناً في العالم الخارجي (عدنان، 2009م، ص191).

أما دافعية التعلم فقد أهتم العاملون في مجال علم النفس والتربية بموضوع الدافعية بصفة عامة ودافعية التعلم على وجه الخصوص نظراً للأهمية الكبيرة لها في تنشيط وإثارة السلوك وتوجيهه واستمراره لتحقيق الاهداف ودورها في عملية التعليم والتعلم أو إعاقته إن لم تستثير، وتعتبر الدافعية شرط أساسي لحدوث التعلم وأن انعدام أو ضعف الدافعية في موقف تعليمي يحول دون حدوث التعلم بصورة جيّدة، وتشير دافعية التعلم إلى حالة داخلية عند المتعلم تدفعه الى الانتباه للموقف التعليمي والاقبال عليه بنشاط موجه والاستمرار فيه حتى يحقق التعلم، كما أن الاستثارة وحدها لا تحدث التعلم، لذلك أن مفهوم دافعية التعلم يجب أن تشتمل على العناصر التالية: (الانتباه الى العناصر المهمة في الموقف

التعليمي، القيام بنشاط موجه نحو العنصر، الاستمرار في النشاط والمحافظة عليه على فترة كافية من الزمن (عدس وقطامي، 2006م، 126).

تعرف دافعية التعلم بأنها حالة استثارة داخلية تحرك المتعلم لاستقلال أقصى طاقاته في أي موقف تعليمي يشترط فيه إشباع دوافعه المعرفية ومواصلة تحقيق الذات (أبو جادو، 2016م، ص 292).

كما أنها القوة المحركة لسلوك الفرد وتوجهها إلى أوجه الأنشطة المختلفة التي تكتسب من خلالها أنشطة جديدة (الختاتنة، احمد كركي، 2015م، ص 191).

- كما أنها تشير إلى رغبة المتعلمين للعمل أو المشاركة في التعلم المستمر وتحمل مسؤولية تطويرهم الخاص (Turner, 2003).

- هي العوامل الداخلية والخارجية التي تتمثل في شكل مثير أو دافع أو حافز أو غرض يؤدي إلى حدوث التعلم بفعالية (العتوم وآخرون، 2016م، ص 33).

- أن دافعية التعلم تتضمن في معناها العمل على تحقيق أهداف التعلم، كما تهدف إلى الفهم والتحسين في مجال الخبرة (Woolfolk, 1990).

**أهمية دافعية التعلم:** تبرز أهمية الدافعية من الوجهة التربوية من خلال تأثيرها على سلوك الطلبة وتعليمهم، ويرى العديد من علماء النفس والتربية أن الأسباب الرئيسة في وجود الفروق الفردية بين المتعلمين تعود الى تباين مستوى دافعيتهم، هناك ارتباطاً قوياً بين سلوك المتعلم و دوافعه؛ ف وراء كل سلوك تكمن مجموعة من الدوافع التي تستثير السلوك في ظروف معينة وتعمل على استمراره حتى ينتهي الى الغاية وهي الاشباع و إعادة التوازن، حيث يمكن تلمس آثار الدافعية المفيدة على تعلم الطلبة وسلوكهم في ما يلي:

1- الدافعية يزيد من المجهود والطاقة المبذولة لتحقيق الاهداف، فهي تحدد فيما إذا كان الطالب سيتابع مهمة معينة بحماس و تشوق ومثابرة أم أنه سوف يقوم بعمل بشئ من الفتور .

- 2- توجه سلوك الطلاب نحو أهداف معينة.
  - 3- الدافعية تزيد من المبادرة بالنشاط والمثابرة عليه.
  - 4- الدافعية تنمي معالجة المعلومات لدى الطلبة، تؤثر في كيفية مقدار معالجتهم للمعلومات، فالطالب الذي يتمتع بدافعية عالية يكون أكثر انتباهاً للمعلم، وبالتالي فإنه يحصل على معلومات أكثر في الذاكرة، كما أنه لا يتوانى في طلب المساعدة من المعلم، أو من مصدر آخر عندما يكون بحاجة إليها، وأنهم أكثر محاولة لفهم المعلومات وأشد تركيزاً على التعلم.
  - 5- الدافعية تحدد النتائج المعززة للمتعلم، فإذا كان الطالب مدفوعاً لتحقيق النجاح الأكاديمي فإنه يشعر بالفخر والاعتزاز كلما تحصل على درجات عالية، ويشعر بالالام والحزن والانزعاج اذا تحصل على درجات متدنية.
  - 6- الدافعية تعود الطالب على أداء دراسي أفضل، وتلك نتيجة منطقية، لكل ما تقدم من الفوائد يمكن ان نستنتج أن الطلبة ذو الدافعية الكبيرة للتعلم هم الأكثر تحصيلاً للمواد الدراسية(العتوم وآخرون، 2005 م، ص274).
- مصادر الدافعية للتعلم:** يشير (هيوت Huitt ) إلى وجود عدة مصادر لدافعية التعلم ومنها الآتي:
- 1- **مصادر السلوك الخارجي:** ويتم اكتسابها من خلال طرق الاشراف وتتعلق بتجنب وتقوية سلوكيات معينة.
  - 2- **المصادر الاجتماعية:** وتتعلق بمواقف التفاعل والتأثير الاجتماعي.
  - 3- **المصادر المعرفية:** وتتعلق بمواقف الانتباه والادراك وحل المشكلات وغيرها من المصادر.
  - 4- **المصادر البيولوجية:** وتتعلق بمواقف الجوع والعطش و الحواس والاستثارة البيولوجية.
  - 5- **المصادر الانفعالية:** وتتعلق بمواقف الفرد و الحزن والمشاعر والذات.

6- المصادر الروحية: وتتعلق بعلاقة الفرد بالخالق والكون والفهم والذات ودورها في الحياة.

7- المصادر التوقعية: وتتعلق بطموح الفرد وأحلامه وقدرته على تخطي العقبات التي تقف في طريق المتعلم (Huitt 2001).

كما أن هنالك مصادر أخرى لدافعية التعلم تتمثل في حب الاستطلاع الطبيعي الذي يولد مع الفرد حيث يقوم الفرد بطرح أسئلة علي الوالدين حول العالم المحيط به، ومع تقدم العمر يصبح حب الاستطلاع سمة شخصية لديه، هو رد فعل فطري للعالم المحيط به، ومن خلال مواجهة التحديات الجديدة والعمل على إتقانها(الجرموزي، 2010م، ص78).

النظريات التي تفسر دافعية التعلم: إحتلت الدافعية حيزاً كبيراً من البحث والدراسة وخاصة في العقود الأخيرة، مما أدى إلى بناء نظريات التي تفسر الدافعية وإرتباطها الوثيق بعملية التعلم والتعليم الصفي، على نحو مستقل عن المفاهيم الأخرى للشخصية، ومنها:

1- النظرية السلوكية: يرى اسكندر أن التعزيز ربما يتطور ليصبح ذاتياً ليقوم الفرد بسلوك ما لاشباع حاجات ودوافعه دون تأثير خارجي، مثل الطالب الذي يقوم بمطالعة بعض الكتب ليس فقط من أجل اجتياز الامتحان فحسب، بل للمتعة وحب المعرفة، كما ترى النظرية أن الدافعية تنشأ لدى الأفراد بفعل مثيرات داخلية تصدر عن الفرد سلوك استجابي لهذه المثيرات، ويؤكد اسكندر أن خبرات الفرد تحدد بنتائج السلوك اللاحقة، إذ أن نتائج السلوك التعزيزية تشكل الحافز والباعث الذي يدفع الفرد للسلوك بطريقة معينة في موقف معين، وأن حصول الفرد على المعززات والمكافئات على سلوكه تثير لديه الدفعية لاستمرار في السلوك أو الحفاظ عليه(الزغزل، 2017م، ص 217).

2- نظرية الغزو السببي: هذه النظرية تهتم بدراسة الدوافع الكامنة وراء تفسيرات السببية للموضوعات ، حيث تقوم بتفسير العلاقات بين الأفراد، و تأثير المتغيرات البيئية في السلوك، وتشير إلى أن هناك نوعين من الدوافع وراء التفسيرات السببية للسلوك و التي تقدمها هذه النظرية وهما:

- حاجة الفرد لتكوين فهم مترابط بالعالم المحيط به.

- حاجة الفرد في السيطرة والتحكم على البيئة من خلال التنبؤ بسلوكيات الآخرين.

وتؤكد هذه النظرية أن الأفراد الذين لديهم دافع للنجاح أكبر من دافع تجنب الفشل يميلون إلى عزو النجاح إلى أسباب داخلية، في المقابل نجد الأفراد الذين توجد لديهم دافع تجنب الفشل بدرجة أكبر من دافع تحقيق النجاح يميلون إلى عزو النجاح لأسباب خارجية خلافاً لما جاء به اتكنسون، كما يؤكد أن الفشل في تحقيق الهدف يمكن أن يؤدي إلى تركه، كما يمكن أن يؤدي إلى المثابرة حتى يصل إلى الهدف الذي يصبو إليه(عبد الحفيظ، 2004، ص173).

أما الطالب الذي يعزو نجاحه الأكاديمي إلى أسباب خارجية غير ثابتة فإنه يميل إلى الاعتقاد ان الحفظ ومساعدة الآخرين له هو السبب في نجاحه ، وبالمثل فإن عزو النجاح للأسباب الداخلية يمكن السيطرة عليها، يقود للاعتقاد أن الفشل يعود إلى نقص الجهد، كما أنه يعزو هذا الفشل إلى أسباب خارجية غير مستقرة، مثل عدم الحصول على المساعدة من الآخرين(عدس، 1999م، ص387).

**3- النظرية الإنسانية:** قدم ابراهام ماسلو إجابة عن كثير من الأسئلة من خلال طرح نظريته في الدافعية حيث تجتمع فيها عدد كبير من الحاجات الإنسانية، ومن تلك الاسئلة ما يلي:

ماذا يكون الحال إذا اجتمع في الموقف أكثر من دافع أو أكثر من حاجة واحدة ؟ ماذا يحدث عندما يريد الطالب في وقت واحد أن ينجح في المهام الاكاديمية ويرضى أصدقاءه، ويتجنب المواقف التي تهدده بالقلق؟

بالرغم من أن آراء ماسلو هي إنعكاس للنظرية الإنسانية التي هي نظرية الفلسفة أكثر من كونها تجريبية فأنها وفرت تفسيراً معقولاً للدافعية التي تقوم على مجموعة من الحاجات النحو التالي:

-الحاجات الفسيولوجية: وهي مرتبطة ببقاء الانسان مثل(الحاجة إلى الطعام والماء والاكسجين والجنس وغيرها ، فإذا شعر الطالب بالعطش طلب أذنأ بالذهاب لشرب الماء .

- حاجات الأمن والسلامة: يجب على الناس أن يشعروا بالأمن والسلامة في بيئتهم، وذلك لأن الطلبة يحبون البيئة الصفية التي تتصف بالتنظيم وتشعرهم بالطمأنينة و الفرح والسرور .

- حاجات الحب والانتماء: يسعى الناس عادة لبناء علاقات اجتماعية مع الآخرين ليشعروا أنهم مقبولين من جماعتهم ومنتمين إليهم.

- حاجات التقدير والإحترام: الطلبة محتاجون إلى الشعور بأهميتهم (تقدير الذات واحترام الذات ) كما أنهم يحتاجون إلى الشعور باحترام الآخرين لهم وتقديرهم لهم(التقدير من الآخرين) ولكي يحصل ذلك يجب عليهم أن يحترموا انفسهم ويقدر ذواتهم من خلال اتقانهم لمهامهم الاكاديمية.

- الحاجة إلى تحقيق الذات: يحتاج الناس عادة أن يصبحوا ما يريدون ويبدلوا كل ما يمكنهم من تحقيق ذلك، و أن الطلاب الذين يبحثون عن تحقيق ذواتهم يسعون إلى النشاطات الجديدة كأسلوب لتوسيع آفاقهم والتعلم من أجل التعلم(العتوم وآخرون،2005م، ص178).

استراتيجيات تنمية الدافعية لدي الطالب: يمكن للمعلم استخدام بعض الاستراتيجيات لإثارة دافعية الطلبة وإدامتها لدى المتعلمين منها:

أولاً: تشجيع المتعلم على الاهتمام بموضوع التعليم: من خلال جذب انتباه المتعلمين وحب المعرفة لديهم والحفاظ عليها طوال الموقف التعليمي.

ثانياً: جعل المحتوى ملائم لدوافع المتعلمين: يهدف هذا البعد على التأثير في إدراك المعلمين من حيث شعورهم بأن المحتوى موضوع التعلم مرتبط بجاراتهم ودوافعهم، ويسهم في تحقيق أهدافهم المستقبلية.

ثالثاً: تعزيز الثقة لدى المتعلمين: ويتمثل ذلك في تعزيز السيطرة الذاتية لدى المتعلمين من خلال التوقع بتحقيق نجاحهم.

رابعاً: تحقيق الإشباع لدى المتعلمين: يعتمد هذا البعد على خلق الفناعة والرضا لدى المتعلمين بالانجاز أو التحصيل الذي حققه من تعلم المحتوى، من خلال استخدام المعززات والمكافآت المختلفة (الزغول، 2012م، ص 227 - 230)

**الدراسات السابقة:** تم عرض الدراسات ذات الصلة بالبحث الحالي وفقاً للتسلسل الزمني:

1- دراسة أحمد عاطف محمد (2017م)، هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى كل من الشعور بالأمن النفسي ودافعية التعلم لدى كليات جامعة القدس المفتوحة وفقاً للمتغيرات التالية (نوع الطالب، مكان السكن، الدخل السنوي)، وكذلك الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي ودافعية التعلم، على عينة قوامها (350) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين بامن النفسي ودافعية التعلم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية التعلم وفقاً للنوع لصالح الذكور.

2- دراسة شيماء كمال محمد (2016م)، هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التفكير الإيجابي و دافعية الانجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية الفنية التجارية في ضوء متغيرات (النوع والصف الدراسي)، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وشملت العينة على (185) طالباً وطالبة أختيرت بالطريقة العشوائية، أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي و دافعية الانجاز لدى الطلبة عينة الدراسة، كما توجد علاقة ارتباطية بين التفكير ومستويات التحصيل الدراسي، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التفكير الإيجابي وفقاً لمتغير النوع لصالح الذكور.

3- دراسة العياش ومرغني (2015م)، والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التعلم المنظم ذاتياً و دافعية التعلم لدى طلبة الجامعة، ومعرفة الفروق بين كل من النوع والتخصص، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي على عينة بلغت (200) طالب وطالبة وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ايجابية

ذات دلالة إحصائية بين التعلم المنظم ذاتياً ودافعية التعلم لدى طلبة الجامعة، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التعلم المنظم ذاتياً ودافعية التعلم وفقاً للنوع لصالح الذكور.

4- دراسة شيماء على خميس (2014م)، والتي هدفت إلى التعرف على مستوى التفكير الإبداعي لدى طالبات بعض الكليات بجامعة بابل، والكشف عن العلاقة بين دافعية التعلم والتفكير الإبداعي لدى عينة الدراسة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبداعي ودافعية التعلم لدى عينة الدراسة.

5- دراسته سليم شعبان (2013م)، هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقه بين الدوافع الداخلية و التفكير الإبداعي لدي عينة من الطلبة الجامعيين، والكشف عن الفروق ذات دلالة إحصائية في متوسط أداء أفراد عين الدراسة على الاختباريين وفقاً لمتغير النوع، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، أختيرت عينة الدراسة عشوائياً، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقه ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دافعية الداخلية والتفكير الإبداعي، كما توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات على أداء اختبار الدوافع الداخلية تبعاً لمتغير النوع لصالح الإناث، وتوجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات على أداء اختبار التفكير الإبداعي تبعاً لمتغير النوع لصالح الإناث.

6- دراسة حسينة بنت ستي (2013م)، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي ودافعية التعلم، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وإختيارات العينة عشوائياً بعدد (200) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي والدافعية للتعلم لدى طلبة سنة أولى ثانوي، كما توجد فروق دالة إحصائياً في الدافعية للتعلم لدى تلاميذ سنة أولى باختلاف الجنس لصالح الذكور، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للتعلم لدى عينة البحث باختلاف التخصص لصالح التخصص العلمي.

7- دراسة عثمان يخلف و بتول محي الدين (2011م)، هدفت الدراسة إلى التعرف علي مستوى دافعية التعلم لدي طلبة جامعه قطر وعلاقتها بمتغيرات(النوع، المستوى الدراسي)، و التعرف على

فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية التعلم وفقاً للنوع والمستوى الدراسي، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي على العينه (121) طالب وطالبة، تم إختيارهم عشوائياً من طلبة الجامعه وتوصلت الدراسة إلى أن مستوي الدافعية لدي طلبة جامعة قطر عالية نسبياً، و أنه توجد فروق داله إحصائياً في دافعية التعلم وفقاً لمتغير للنوع لصالح الذكور.

**تعليق علي الدراسات السابقه:** تعتبر الدراسات السابقة المرجعية الأساسية والتي اعتمد عليها الباحثان في بلورة فكرة البحث في جوانبه المتعددة من صياغة فرضياته واختيار المقياس و المنهج المناسبين، ومن الملاحظ أن معظم الدراسات السابقة هدفت الى الكشف عن العلاقة بين التفكير الإبداعي ودافعية التعلم في مراحل التعليم المختلفة، إلا أن البحث الحالي تناول علاقة التفكير الإبداعي بدافعية التعلم بالمرحلة الجامعية، كما أن معظم الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي والاستبانة بوصفها أداة الدراسة، وكان إختيار العينة عشوائياً كما في الدراسات السابقة، الامر الذي جعل نتائج هذا البحث منسجمة لعدد من الدراسات السابقه، ولكن ما يميز هذا البحث عن الدراسات السابقة، أنه تم في البيئة السودانية بينما الأخریات في البيئات العربية.

#### **منهج و إجراءات البحث:**

**منهج البحث:** اتبع الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي لأهميته في وصف الوقائع والممارسات السائدة وجمع البيانات وتحليلها وصولاً إلى استنتاج وتفسير الظواهر بما يسمح بتفسيرها.

أما مجتمع البحث فهم طلبة المستوى الثاني كلية التربية جامعة بحري وعددهم (501) طالباً و طالبة، حيث أخزت العينة بطريقة عشوائية بعدد(50) طالب و طالبة حيث تمثل نسبتها(10%) من المجتمع الكلي.

جدول (1) يوضح توزيع أفراد عينة البحث.

النسبة	التكرار	النوع
44	22	ذكر
56	28	انثى
%100	50	المجموع

أدوات البحث: استخدم الباحثان مقياسان، الأول مقياس التفكير الإبداعي، والثاني مقياس دافعية التعلم، لجمع البيانات والمعلومات.

الصدق الظاهري لمقياسي التفكير الإبداعي ودافعية التعلم، حيث عرض الباحثان الصورة الأولية للمقياسين على الأساتذة من ذوي الخبرة في تخصصات علم النفس التربوي ومناهج وطرق التدريس كمحكمين لإبداء رأيهم وملاحظاتهم على فقرات المقياسين، والحكم على مدى مناسبتها للمفحوصين، وعليه تمت التعديلات المقترحة من قبل الخبراء المحكمين، و اللاطئمان أكثر ، عمد الباحثان على إيجاد صدق الاتساق الداخلي للعبارات المقياسين، ومن ثم إيجاد معامل الصدق والثبات.

جدول رقم (2) يوضح نتيجة معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس.

مقياس دافعية التعليم				مقياس التفكير الإبداعي			
معامل	رقم	معامل	رقم	معامل	رقم	معامل	رقم
الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند

0.128	8	0.190	1	0.321	8	0.152	1
0.431	9	0.342	2	0.310	9	0.456	2
0.436	10	0.423	3	0.486	10	0.399	3
0.601	11	0.235	4	0.560	11	0.299	4
0.431	12	0.601	5			0.357	5
0.234	13	0.136	6			0.402	6
0.231	14	<b>0.210</b>	7			0.331	7

من الجدول السابق، يلاحظ الباحثان أنّ معامل ارتباط لجميع فقرات المقياسين موجبة الإشارة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.05) (قيمة كل منها أكبر من (0.221)، وهذا يعني أن جميع الفقرات تتمتع بصدق اتساق داخلي جيد، وعليه يصلح تطبيق المقياسين على مجتمع البحث الحالي.

**ثبات المقياسين:** ثبات المقياس هو أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة، بعد أن تأكد الباحثون من الصدق الظاهري لمقياسين و كان عليهم أن يتأكدوا من ثبات المقياسين، حيث أجروا دراسة أولية لعينة تكونت من (30) طالب وطالبة، و من خلال برنامج SPSS الإحصائي لتحليل البيانات، تبين أن ثبات المقياسين معقول ويمكن استخدامهما في هذا البحث:

جدول رقم (3): يوضح معامل الثبات

عدد العبارات	معامل الثبات
	الفا كرونباخ
	سبيرمان - براون

0.999	0.811	25
-------	-------	----

يتبين الجدول السابق، يلاحظ الباحثان أن معامل الثبات للدرجات الكلية للمقياسين عالية؛ الأمر الذي يؤكد تمتع هذه المقياسين بثبات عالي وعليه فهما وملائمتين تماماً لقياس مجتمع البحث الحالي.

**المعالجات الإحصائية:** تم استخدام الحاسب الآلي لإجراء العمليات الإحصائية اللازمة لتحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، واستخداموا الأساليب الإحصائية التالية: (جداول التكرارية، الوسط الحسابي، الإنحراف المعياري، معامل ارتباط الرتب لسبيرمان، معامل الارتباط بيرسون، اختبار (ت) للعينة الواحدة، معامل إفا كرونباخ لحساب ثبات الإستبانة).

### تحليل البيانات وعرض نتائج الفروض:

- عرض الفرضية الأولى و التي تنص على وجود علاقة إرتباطية موجبة بين التفكير الإبداعي و دافعية التعلم لدى طلبة المستوى الثاني بكلية التربية بجامعة بحري. ولتحقق من هذه الفرضية حسب الارتباط ودرجة الحرية للمقياسين لايجاد علاقة بين المتغيرين، وجدول(4) يوضح العلاقة الارتباطية بين التفكير الإبداعي و دافعية التعلم لدى عينة الدراسة.

المقياس	الارتباط	درجة الحرية	الدالة	الاستنتاج
مقياس التفكير الإبداعي	0.370	49	0.000	توجد علاقة ارتباطية قوية
مقياس دافعية التعلم	0.340	49	0.000	بدلالة اقل من (0.05)

الجدول أعلاه يبين أن قيمة الارتباط لمقياس التفكير الإبداعي هو (0,370) وأن قيمة مقياس دافعية التعلم يساوي (0,340) فالفرق بينهما قليل، كما أن مستوى الدلالة يساوي (0,000) أقل من (0.05) مما يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير الإبداعي و دافعية التعلم.

- أما الفرضية الثانية والتي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفضيل الطلبة عينة البحث بين التفكير الإبداعي ودافعية التعليم لدى الطلبة عينة البحث، ولتحقق من هذه الفرضية حسبت الفروق بين المتوسطات في درجات الطلبة على المقياسين والانحرافات، وكانت النتائج كما يوضحه الجدول رقم (5) المتوسط والانحراف المعياري والاستنتاج.

المقياس	المتوسط	الانحراف	الترتيب	الاستنتاج
مقياس التفكير الإبداعي	3.32	0.789	1	توجد فروق من حيث الأهمية بين المقياسين
مقياس دافعية التعليم	2.86	0.922	2	

من الجدول أعلاه يتضح أن هنالك فروق واضحة من حيث الأهمية والتفضيل بين المتغيرين لدى طلبة عينة البحث حيث بلغ متوسط مقياس التفكير الإبداعي (3.32) بانحراف معياري (0.789) و متوسط مقياس دافعية التعليم (2.86) بانحراف معياري (0.922)، والفرق بينهما كبير؛ مما يدل على أن هنالك أهمية كبيرة أو تفضيل عينة البحث للتفكير الإبداعي، وهذا يؤكد عدم صحة الفرضية وبالتالي رفضها وقبول فرضية البديلة والتي تؤكد على أنه توجد أهمية كبيرة أو تفضيل للتفكير الإبداعي على حساب دافعية التعلم لدى طلبة عينة البحث.

- أما الفرضية الثالثة والتي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي لدى طلبة المستوى الثاني بكلية التربية بجامعة بحري وفقاً لمتغير النوع. ولتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينتين مختلفتين لمعرفة الفروق بين الجنسين على مقياس التفكير الإبداعي، وكانت النتيجة كما يوضحه الجدول رقم (6) وفقاً للنوع.

النوع	المتوسط	الانحراف	الترتيب	الدلالة	الإستنتاج

الذكور	2.897	0.215	2	0.000	توجد دلالة إحصائية
الإناث	3.062	0.141	1	0.000	

يتضح من الجدول أعلاه أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الإناث حيث بلغ متوسط الإناث تجاه المقياس (3.062) بإنحراف معياري (0.141) وبلغ متوسط الذكور (2.897) بإنحراف معياري (0.215) والفارق بينهم كبير، مما يؤكد عدم صحة الفرضية وبالتالي رفضها وقبول فرضية البديلة والتي تؤكد على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي لدي عينة البحث وفقاً لمتغير النوع لصالح الإناث.

- أما الفرضية الرابعة تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية التعلم لدى طلبة المستوى الثاني بكلية التربية بجامعة بحري وفقاً لمتغير النوع. لتتحقق من هذه الفرضية تم حساب قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينتين مختلفتين لمعرفة الفروق بين الجنسين في تمتعهم بدافعية التعلم، وكانت النتيجة كما يوضحه الجدول رقم (7) وفقاً للنوع.

النوع	المتوسط	الانحراف	الترتيب	الدلالة	الإستنتاج
الذكور	2.958	0.147	1	0.000	توجد دلالة إحصائية
الإناث	2.860	0.450	2	0.000	

يتضح من الجدول أعلاه ان هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور حيث بلغ متوسط درجات الإناث تجاه مقياس دافعية التعلم (2.860) بإنحراف معياري (0.450) وبلغ متوسط درجات الذكور على المقياس ذاته (2.958) بإنحراف معياري (0.147) وهذا لم يؤيد الفرضية الرابعة وبالتالي تم رفضها وقبول الفرضية البديلة والتي تؤكد على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية التعلم لدى طلبة المستوى الثاني بكلية التربية جامعة بحري وفقاً لمتغير النوع لصالح الذكور.

## مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها:

- تشير نتيجة الفرضية الأولى إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية قوية بين التفكير الإبداعي و دافعية التعلم لدى طلبة المستوى الثاني بكلية التربية جامعة بحري ، اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من أحمد عاطف(2017م)، و شيماء كمال(2016م)، ودراسة العياش مرغني(2015م)، ودراسة شيماء على خميس (2014م) ودراسة سليم (2013م) والتي جاءت نتائجهم الى وجود علاقة بين متغيرات الدراسة. ويرى الباحثان كلما زادت دافعية التعلم زاد التفكير الابداعي لدى هؤلاء الطلبة وذلك لان التعلم يتيح العديد من الفرص لدى الطالب في اكساب المعرفة العلمية وغيرها من المهارات الاخرى.

- أما نتيجة الفرضية الثانية فتشير إلى أن أفراد عينة البحث يولون اهتمام كبير للتفكير الابداعي ويفضلونه على دافعية التعلم، هذه النتيجة لم تتفق مع أي من نتائج الدراسات السابقة لعدم وجود دراسة تناولت الفروق في الأهمية أو التفضيل بين هذين المتغيرين. حيث يرى الباحثان ان التفكير الابداعي يزيد من مهارات الطالب وكذلك يكسبه العديد من المعارف الجديدة ويجعله مبدعاً في مجال تخصصه وكذلك في مجالات اخرى من خلال ميوله ورغباته واشباعها.

- وفيما يتعلق بنتيجة الفرضية الثالثة والتي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي لدي عينة البحث تبعاً لمتغير النوع لصالح الإناث. اتفقت نتيجة هذه الفرضية مع نتيجة دراسة كل من سليم سليمان(2013م). ويرى الباحثان ان الاناث لديهن ملكة الصبر والمثارة وهذا مما يجعلهن اكثر ابداعاً وتطوراً في شتى المجالات.

- كما تشير نتيجة الفرضية الرابعة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية التعلم لدى الطلبة عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع لصالح الذكور. اتفقت النتيجة هذه الفرضية مع نتائج دراسة كل من أحمد عاطف(2017م)، و شيماء كمال(2016م) و العياش مرغني(2015م) ودراسة بنت ستي حسنية(2013م) ودراسة عثمان يخلف وبتول محي الدين (2011م)، في وجود فروق ذات دلالة

إحصائيه في دافعية التعلم بين الذكور والإناث لصالح الذكور، كما اختلفت مع نتيجة دراسة سليم سفيان (2013م) والتي خلصت الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية التعلم وفقاً لمتغير النوع لصالح الاناث. يرى الباحثان أن الطلبة الذكور اصبحوا اقل دافعية للتعلم من الاناث وذلك نتيجة لظروف الحياة الضاغطة الا ان النتيجة جاءت في صالح هؤلاء الطلبة الذين تم تطبيق الدراسة عليهم.

جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

1- توجد علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين التفكير الإبداعي و دافعية التعلم لدى طلبة المستوى الثاني كلية التربية بجامعة بحري.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تفضيل الطلبة عينة البحث للتفكير الإبداعي على حساب دافعية التعلم.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي لدى طلبة المستوى الثاني كلية التربية بجامعة بحري تعزى لمتغير النوع لصالح والإناث.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية التعلم لدى طلبة المستوى الثاني بكلية التربية بجامعة بحري تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور.

التوصيات البحث: فتمثل في الآتي:

1- علي إدارات كليات التربية العمل على إستثارة دافعية طلبتهم نحو التعلم وحثهم وتحفيزهم على التفكير الإبداعي لمزيد من التمتع بالتفكير الإبداعي وزيادة دافعتهم للتعلم.

2- ضرورة الاهتمام بتوفير المناخ والأجواء التي يشجع على إبداع الطلبة من خلال الأنشطة الطلابية المختلفة والتي من شأنها تطور جوانبهم النفسية.

### قائمة المصادر و المراجع:

- 1- أبو جادو، صالح محمد (1997م)، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- 2- أبو جادو، صالح محمد(2016م)، علم النفس التربوي، ط12، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- 3- العتوم، عدنان يوسف و اخرون(2005م)، علم النفس التربوي (النظرية والتطبيق)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- 4- العتوم، عدنان يوسف و اخرون(2016م)، علم النفس التربوي (النظرية والتطبيق)، دار المسيرة.
- 5- إخلاص محمد عبدالحفيظ(2004م) :علم النفس الرياضي مبادئه وتطبيقاته،العالمية للنشر .
- 6- المعياصرة، وليد رقيق(2011م)، التفكير السائر والإبداعي، دار أسامة للنشر، عمان ، الاردن.
- 7- المعياصرة، وليد رقيق(2011م)، التعليم والتعلم وعلم النفس التربوي، دار أسامة للنشر عمان.
- 8- كناني، ممدوح عبدالمنعم(2011م)، سيكولوجية الطفل المبدع، دار المسيرة للنشر، عمان، الاردن.
- 9- فرمان، جلال عزيز(2012م)، التفكير الناقد والإبداعي، دارصفاء للنشر والتوزيع عمان، الاردن.
- 10- الطيطي، محمد حمد(2001م)، تنمية قدرات التفكير الإبداعي، دار المسيرة ، عمان ، الاردن.
- 11- جروان، فتحس عبدالرحمن(2002م)،تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات،دار الفكر، عمان، الاردن.
- 12- عدنان، راني(2009م)، علم النفس التعليمي،دار البداية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- 13- حجازي، سناء نصر(2016م)،سيكولوجية الإبداع، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- 14- نوفل، محمد وسفيان، محمد(2001)، دمج مهارات التفكير في محتوى الدراسي، دار المسيرة.
- 15- عدس، عبدالرحمن(1999م)، علم النفس التربوي (نظرة معاصرة)، ط2 دار الفكر للنشر، عمان.

- 16- قطامي، نيفة واخرون (2011م)، تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي، ط3، الشركة العربية، القاهرة.
- 17- أحمد علي الجرُموزي (2010م)، علم النفس التربوي، ط3، الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء.
- 18- طارق كمال وسعيد عثمان (2010م)، أساسيات في علم النفس التربوي، مؤسسة شباب الجامعة.
- 19- عدس، عبدالرحمن وقطامي، يوسف (2006م) علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيق الأساسي ، ط3، دار الفكر العربي، عمان.
- 20- قطامي، يوسف (1990م)، تفكير الاطفال وتطوير طرق تعليمه، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن.
- 21- الزغول، عماد عبدالرحيم (2017م)، مبادئ علم النفس التربوي، ط2، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية، العين.
- 22- الزغول، عماد عبدالرحيم (2012)، مبادئ علم النفس التربوي، ط2، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية، العين.
- 23- بني ستين حسنية (2013م)، التوافق النفسي وعلاقته بالدافعية التعلم لدى طلبة السنة الأولى ثانوي، رسالة ماجستير جامعة قصدي مرياح ورقلة، الجزائر.
- 24- أحمد عاطف محمد (2017م)، الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بدافعية التعلم لدي طلبة جامعة القدس المفتوحة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس فلسطين.
- 25- شيماء، كمال محمد (2016م)، التفكير الإيجابي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية الفنية التجارية في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بور سعيد الوطنية، كلية التربية، مصر.
- 26- شيماء على خميس (2014م)، التفكير الإبداعي وعلاقته بدافعية التعلم لدى طالبات بعض الكليات بجامعة بابل، مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد7، العدد2.

- 27- سليم شعبان (2013م)، الدافعية الداخلية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي لدى عينة من الطلبة، المرحلة الثانوية بمدارس الحكومية بمدينة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
- 28- الختاتنة، سامي أبوسعد وأحمد الكركي وجدان (2015م)، مبادئ علم النفس، ط4، دار الميسرة للنشر والطباعة، الاردن، عمان.
- 29- يخلف، عثمان وخليفة، بتول (2011م)، دافعية التعلم لدى طلبة جامعة قطر وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قطر، قطر.
- 30- عدنان، رانيا (2009م)، علم النفس المدرسي، دار البداية للنشر والتوزيع، عمان.
- 31- العياش، أسى ومرغني كنزة (2015) التعلم المنظم ذاتياً وعلاقته بدافعية التعلم لدى الطالب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الشهيد حمد بنصر بالوادي، الجوائز.
- 32- الزبيدي، خولة (2006م)، مهارات التفكير وأسلوب حل المشكلات، مكتبة الشقري، الرياض.
- 33- عبد الجواد، محمد أحمد (2000م)، كيف تنمي مهارات الابتكار والابداع في ذاتك، دار البشير للثقافة، طنطا، مصر.
- 34- متوكل، مهيد محمد (2014م)، علم النفس التعلم، منشورات كلية التربية، جامعة أمدرمان الاسلامية.
- 35- النور، أحمد يعقوب (2006م)، علم النفس التربوي،
- 36- الفقهي اسماعيل محمد (2014م)، علم النفس التربوي، ط9، الملك فهد الوطنية للنشر الرياض.
- 37- الخراشة، سالم حمود (2007م)، المدخل إلي علم النفس التربوي وتطبيقاته المدرسية، ط2، مكتبة المتنبى، الدمام، السعودية

- Heris,R. (2002) GreativeThinking Learning [www.vittualsalt.com](http://www.vittualsalt.com).
- Huitt,w.(2001).Motivation to Learn:A Overview .[http:// chiron, Valdosta .edu/ whuitt/Motivate,html](http://chiron.valdosta.edu/~whuitt/Motivate.html).
- Tumer,L(2003). How do teachers teach Memory Skills?in j.Levien and m.presley(eds) eduvational psychologists,pp.55-72.
- Woolfolk,A(1995).Eduvational psychology,th6ed,Allmp,Bosco,Boston.

## فاعلية الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مراكز التربية الخاصة بولاية الخرطوم

إعداد الدكتور / طه محمد أبكر عثمان

قسم علم النفس ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الإمام المهدي، كوستي، السودان

\* البريد الإلكتروني : [tahamohd2222@gmail.com](mailto:tahamohd2222@gmail.com)

### مستخلص البحث

هدف هذا البحث إلى التعرف على مستوى فاعلية الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة في ولاية الخرطوم، إضافة إلى الكشف عن الفروق في فاعلية الذات وفقاً لمتغيرات النوع والعمر والمستوى الصفّي، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّنت عيّنته من (180) تلميذاً وتلميذة من ذوي صعوبات التعلم تم اختيارهم وفقاً للطريقة العشوائية، استخدم الباحث مقياس فاعلية الذات كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك من خلال تطبيق اختبار (ت) للعينة الواحدة والعينتين المستقلتين، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار (ف)، إضافة إلى حساب معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ ومعادلة سبيرمان-براون.

أظهرت النتائج انخفاض مستوى فاعلية الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بشكل عام، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية الذات تُعزى لمتغير النوع، وجاءت الفروق لصالح الإناث، بينما لم تُظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية في فاعلية الذات تعزى لمتغيري العمر والمستوى الصفّي، وتوصي الدراسة بضرورة تبني برامج تدخلية تهدف إلى تعزيز فاعلية الذات لدى هذه الفئة، مع مراعاة الفروق بين الجنسين عند تصميم تلك البرامج.

**الكلمات المفتاحية:** فاعلية الذات، صعوبات التعلم، التربية الخاصة، التلاميذ، ولاية الخرطوم.

## Abstract

The present research aimed to evaluate the level of self-efficacy among students with learning disabilities attending special education centers in Khartoum State, and to determine whether statistically significant differences in self-efficacy exist according to gender, age, and grade level. A descriptive–analytic research design was adopted, and the sample consisted of 180 male and female students with formally identified learning disabilities, selected through random sampling procedures. Data were collected using the Self-Efficacy Scale validated for this population. Statistical analyses were performed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS), employing one-sample and independent-samples t-tests, Pearson’s correlation coefficient, and one-way ANOVA. Internal consistency reliability was examined using Cronbach’s alpha coefficient and the Spearman–Brown split-half method.

The findings revealed that students with learning disabilities exhibit generally low self-efficacy beliefs. Moreover, statistically significant differences emerged between males and females, favoring female students. In contrast, no significant differences were detected in self-efficacy levels based on age or grade level. The research highlights the importance of designing targeted psychoeducational intervention programs aimed at strengthening self-efficacy among students with learning disabilities, with careful consideration of gender-specific discrepancies in self-beliefs when planning such programs.

**Keywords:** Self-efficacy; Learning disabilities; Special education; Psychoeducational interventions; Khartoum State

## المقدمة:

تُعد فاعلية الذات من المفاهيم الأساسية في نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي التي طوّرها باندورا Bandura والتي تفترض أن سلوك الفرد يتشكل نتيجة التفاعل الدينامي بين العوامل الشخصية، والسياق البيئي، والمتغيرات السلوكية. وفي هذا السياق، يُعرّف مفهوم فاعلية الذات بأنه معتقدات الفرد حول قدرته على تنظيم وتنفيذ السلوكيات المطلوبة لتحقيق أداء معين، في مواقف محددة. وتشير هذه المعتقدات إلى مدى إدراك الفرد لقدرته على التأثير في مجريات الأحداث التي تواجهه، مما ينعكس على مستوى دافعيته ومثابرتة، وقدرته على مواجهة التحديات (Bandura, 1997).

تحظى فاعلية الذات باهتمام بالغ في مجال علم النفس التربوي، حيث أظهرت الأبحاث أنها تلعب دورًا محوريًا في الأداء الأكاديمي والتكيف النفسي والاجتماعي للمتعلمين، لا سيما فئة ذوي صعوبات التعلم، الذين غالبًا ما يعانون من تدنٍ في مستوى فاعلية الذات نتيجة تراكم الإخفاقات الأكاديمية وتكرار الخبرات السلبية (الزيات، 1988). وقد بينت دراسة سيد وآخرون (2017) أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يسجلون مستويات منخفضة من فاعلية الذات مقارنة بأقرانهم العاديين، وهو ما يرتبط بانخفاض مشاركتهم الصفية وارتفاع مشاعر العجز المكتسب. كما كشفت دراسة Watied & Vulliamy (2017) أن فاعلية الذات المنخفضة لدى هذه الفئة ترتبط بزيادة القلق المدرسي وتدني مستوى التكيف الأكاديمي والاجتماعي. وهو ما يُبرز الحاجة إلى دراسة هذه المتغيرات بشكل دقيق للكشف عن الفروق المرتبطة بالجنس، والعمر، والمستوى الدراسي، بهدف وضع أسس لتدخلات نفسية وتربوية فعالة.

من هذا المنطلق، تهدف الدراسة الحالية إلى فحص مستوى فاعلية الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وتحليل الفروق تبعًا لمتغيرات النوع، والعمر، والمستوى الصفّي، في محاولة لفهم العوامل النفسية المؤثرة على هذه الفئة، وتقديم توصيات تسهم في دعمهم تربويًا ونفسيًا.

## مشكلة البحث:

تُعد فاعلية الذات من العوامل النفسية الأساسية التي تسهم في تشكيل شخصية المتعلم وسلوكياته الأكاديمية والاجتماعية وتزداد أهمية هذه المتغيرات النفسية عند الحديث عن فئة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، إذ يواجه هؤلاء التلاميذ تحديات في التحصيل الدراسي، والتفاعل الاجتماعي، مما قد يؤثر سلباً على إدراكهم لذواتهم وقدرتهم على النجاح والتغلب على الصعوبات، كما أشارت الأدبيات التربوية والنفسية إلى أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يعانون من تدنٍ في تقدير الذات، وانخفاض في مستوى فاعلية الذات، مما يؤدي إلى ضعف الدافعية للتعلم، وتجنب المهام الأكاديمية، والخوف من الفشل (Bandura, 1997). ومع قلة البرامج النفسية والتربوية الموجهة لدعم هذه الفئة، تبرز الحاجة إلى فهم أعمق لمستوى فاعلية الذات لديهم، ومن هنا تنطلق مشكلة البحث من التساؤل الرئيسي التالي:

1. ما مستوى فاعلية الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة في ولاية الخرطوم؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فاعلية الذات بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير النوع؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فاعلية الذات بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير العمر؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فاعلية الذات بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير المستوى الصفي؟

## أهمية البحث :

1. الأهمية النفسية والتربوية: تسلط الضوء على فاعلية الذات كمتغير نفسي مؤثر في الأداء الأكاديمي والتكيف النفسي للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم.
2. خدمة الفئة المستهدفة: تساعد نتائج البحث في فهم التحديات النفسية التي يواجهها التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، مما يسهم في تحسين أساليب الدعم التربوي والنفسي المقدمة لهم.

3. الإسهام في البحث العلمي: تساهم في إثراء الأدبيات النفسية حول فاعلية الذات لدى فئة غالباً ما يتم إغفالها في البحوث.

4. إفادة الميدان التربوي: يمكن أن توجه نتائجها صناع القرار والمعلمين والمرشدين النفسيين لتطوير برامج تدخل فعالة.

#### أهداف البحث :

1. التعرف على مستوى فاعلية الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.
2. الكشف عن الفروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فاعلية الذات بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير النوع .
3. التعرف على الفروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فاعلية الذات بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير العمر .
4. معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى فاعلية الذات بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير المستوى الصفّي

#### فروض البحث :

1. يتسم مستوى فاعلية الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالانخفاض
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فاعلية الذات بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير النوع .
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فاعلية الذات بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير العمر .
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فاعلية الذات بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير المستوى الصفّي .

#### حدود البحث :

الحدود المكانية : ولاية الخرطوم

الحدود الزمنية : 2021م – 2022م

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

الحدود الموضوعية : مستوى فاعلية الذات للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم .  
الحدود البشرية : التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة.

### مفهوم فاعلية الذات Self-Efficacy :

قدّم باندورا (Bandura, 1977) مفهوم فاعلية الذات ضمن نظريته في التعلم الاجتماعي، ويُقصد بها إيمان الفرد بقدرته على تنظيم وتنفيذ الأفعال المطلوبة لتحقيق إنجاز معين، كما يرى باندورا أن فاعلية الذات تؤثر في الطريقة التي يفكر بها الفرد، وفي دوافعه وسلوكياته واستجاباته الانفعالية.

### مصادر فاعلية الذات

يشير باندورا (Bandura 1997) إلى أن هناك أربعة مصادر رئيسية تؤثر في تشكيل فاعلية الذات:

1. الخبرات الشخصية المباشرة (Mastery Experiences): الإنجاز الناجح يعزز الشعور بالكفاءة.
2. النمذجة الاجتماعية (Vicarious Experiences): رؤية الآخرين ينجحون تعزز الاعتقاد بالقدرة.
3. الإقناع اللفظي (Verbal Persuasion): التشجيع والثناء يزيدان من الثقة بالنفس.
4. الحالة الانفعالية والسيولوجية: القلق أو الارتياح يؤثران على تقدير الفرد لذاته.

### أهمية فاعلية الذات

تعد فاعلية الذات عاملاً حاسماً في التحصيل الدراسي، والقدرة على مواجهة الضغوط، واتخاذ القرارات، والتكيف النفسي (Schunk & Pajares, 2005). كما أنها تؤثر على استمرارية الجهد والمثابرة في مواجهة التحديات.

### مفهوم صعوبات التعلم :

لقد ظهر مصطلح صعوبات التعلم لأول مرة في عام 1963م بعد أن اجتمعت عدة مجموعات من الآباء والمربين المتحمسين لأمر التربية في شيكاغو لتكوين رابطة بينهم تهتم بشؤون التربية في المدارس والمعونة في دراسة المشكلات التربوية التي تواجه أبنائهم وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة وهم كان يطلق عليهم في ذلك الوقت المعوقون إدراكياً وذوي التشوهات المخية وذوي الخلل أو القصور الوظيفي العصبي، وكانت كل مجموعة من هذه المجموعات تهتم بنوعية معينة من هذه المشكلات

التي يعاني منها أبنائهم في المدارس وبعد عدة لقاءات بين هذه المجموعات من الآباء والمربين تم الاتفاق على أن يطلق مصطلح (صعوبات التعلم) على جميع فئات المشار إليها وتكوين رابطة لرعاية وعلاج هذه الأطفال وسميت باسم رابطة صعوبات التعلم Learning Disabilities Association ، ومنذ ذلك الحين يطلق مصطلح صعوبات التعلم على جميع الحالات التي تعاني من مشكلات في عملية التعلم سواء كانت هذه المشكلات ناشئة عن أسباب أكاديمية تتصل بأساليب واستراتيجيات التعليم والتعلم والأخطاء الناجمة عن سوء استخدام هذه الأساليب وأدت إلى صعوبات في التعلم لدى الأطفال أو أن تكون هذه الصعوبات في التعلم ناشئة عن أسباب نمائية تتصل بالوظائف الخلقية أو الوظائف المخية العصبية أو بالعمليات المعرفية مثل الانتباه والادراك والتذكر والتفكير (رفعت، 2018) .

#### أسباب صعوبات التعلم :

لا زالت أسباب صعوبات التعلم غامضة وذلك نسبة لحدثة الموضوع إلا أن الدراسات أشارت إلى عدة أسباب منها :

- 1- إصابة المخ المكتسبة (مصطفى، 2005) .
- 2- العوامل الجينية (عبدالواحد، 2010) .
- 3- عوامل كيميائية أو إشعائية (سالم و آخرون، 2017) .
- 4- مشاكل أثناء الحمل والولادة (مصطفى ، 2005) .
- 5- المتغيرات البيئية (الظاهر ، 2008) .
- 6- سوء التغذية
- 7- عوامل نفسية ومهارية (عبد الرؤوف و ربيع ، 2008) .

#### أنواع صعوبات التعلم :

يكاد يكون هناك اتفاق بين المتخصصين والمشتغلين بمجال صعوبات التعلم على تصنيف هذه الصعوبات تحت تصنيفين رئيسيين هما :

1- صعوبات التعلم النمائية Developmental Learning Disabilities

2- صعوبات التعلم الأكاديمية Academic Learning Disabilities

الدراسات السابقة :

دراسة : العبهول (2024) :

هدفت الدراسة الكشف عن مدى إسهام كل من فاعلية الذات والذكاء الوجداني بصعوبات تعلم القراءة لتلاميذ المرحلة المتوسطة، وكذلك الكشف عن اختلاف كل من فاعلية الذات والذكاء الوجداني لدى عينة الدراسة باختلاف المتغيرات الديموجرافية (النوع، العمر)، ولتحقيق ذلك طبقت مقاييس (صعوبات تعلم القراءة، فاعلية الذات، الذكاء الوجداني) على (N=134) ، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتمثل في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لدى التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة على مقياس فاعلية الذات في اتجاه الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العمر على مقياس فاعلية الذات.

دراسة : الشمري و الشريف (2024) :

هدفت الى التعرف على فاعلية الذات الابداعية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في ضوء بعض المتغيرات، اتبع فيها المنهج الوصفي، وبلغ حجم العينة (110) تلميذ من ذوي صعوبات التعلم، واستخدم فيها مقياس فاعلية الذات الأكاديمية، وتم التوصل إلى نتائج أهمها أن مستوى فاعلية الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم كان متوسطاً، ولم توجد فروق تبعاً لمتغيرات نوع الصعوبة أو التقدير الدراسي أو الصف الدراسي .

دراسة : عبيدات (2022) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى العلاقة بين فاعلية الذات ونوعية الحياة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية ، استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي ، وتألفت عينة الدراسة من (350) طالباً وطالبة ؛ تم اختيارهم بطريقة المتيسرة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية ، وطبق مقياسين على عينة الدراسة هما : مقياس فاعلية الذات ومقياس نوعية الحياة ، وقد أشارت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من الفاعلية الذاتية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية .

دراسة: وحيد وآخرون (2020) :

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين إدارة الذات وفاعلية الذات الأكاديمية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ذوي صعوبات التعلم النمائية، ومعرفة الفروق بين الذكور والإناث من ذوي صعوبات التعلم النمائية في كل من إدارة الذات وفاعلية الذات الأكاديمية؛ تكونت عينة الدراسة من (60) تلميذاً وتلميذة من ذوي صعوبات التعلم النمائية (30 تلميذاً -30 تلميذة) تراوحت أعمارهم بين (13-15) سنة، بمتوسط عمري (13.86) سنة، وقد تم الاستعانة بالأدوات الآتية : مقياس إدارة الذات (إعداد الباحثة)، مقياس فاعلية الذات الأكاديمية (إعداد الباحثة)، مقياس تشخيص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم النمائية (إعداد: هيام صابر شاهين، 2012)؛ وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوي الدلالة (0,05) بين درجات عينة الدراسة على مقياس إدارة الذات وبين درجاتهم على مقياس فاعلية الذات الأكاديمية، كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عينة الدراسة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم النمائية الذكور والإناث على مقياس إدارة الذات ومقياس فاعلية الذات الأكاديمية في اتجاه الذكور .

دراسة : سيد وآخرون (2017) :

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة فاعلية الذات، دافعية الإنجاز، والتقدم الأكاديمي بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم والتلاميذ العاديين. شملت العينة 34 تلميذاً من ذوي صعوبات التعلم و32 تلميذاً

عاديًا، تم مطابقتهم من حيث العمر والجنس والصف الدراسي، وأسفرت النتائج على أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم أحرزوا مستوى منخفض في فاعلية الذات مقارنة بأقرانهم العاديين، ولم توجد فروق بين التلاميذ حسب المتغيرات .

دراسة : واتيد و فليمنج و Watied & Vulliamy (2017) :

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم والعاديين في فاعلية الذات ودافعية الإنجاز والتقدم الأكاديمي، تكونت العينة من (34) تلميذًا من ذوي صعوبات التعلم مع (32) تلميذًا عاديًا من حيث فاعلية الذات، ودافعية الإنجاز، والتقدم الأكاديمي. أظهرت النتائج أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم سجلوا درجات أقل بشكل ملحوظ في جميع هذه المتغيرات مقارنةً بالتلاميذ العاديين.

منهجية البحث :

المنهج المستخدم: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، نظرًا لملائمته ومناسبته لموضوع البحث.

مجتمع البحث : تكون مجتمع البحث من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة ولاية الخرطوم وتمثل المجتمع في مركز كيرال لتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والمركز السوداني لتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ويعمل على تأهيل مجموعة كبيرة من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة منهم "صعوبات التعلم ، ومتلازمة داوون، إعاقة عقلية، وتوحد وفرط حركة والنشاط الزائد" وتضم المراكز مجموعة من الأطفال المشخصون من ذوي صعوبات التعلم ويتم تأهيلهم داخل المراكز .

عينة البحث : تكوّنت عينة البحث من (180) من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

جدول رقم (1) يوضح توصيف عينة البحث حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
انثي	90	50.0%

ذكر	90	% 50
المجموع	180	%100

جدول رقم (2) يوضح توصيف عينة البحث حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
6 - 8 سنة	63	%35
8 - 10 سنة	51	%28.3
10 سنوات فأكثر	66	%37
المجموع	180	%100

جدول رقم (3) يوضح العينة على حسب متغير المستوى الصفي

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
المستوى الأول	40	%22.2
المستوى الثاني	33	%18.3
المستوى الثالث	35	%19.4
المستوى الرابع	29	%16.1
المستوى الخامس	24	%13.3
المستوى السادس	19	% 10.7
المجموع	180	%100

## أدوات البحث :

مقياس فاعلية الذات : قام بإعداد هذا المقياس في الأصل جيريو سالم وشوارزر Jerusalem,M.& Schwarzer,R. (1981) في ألمانيا تمت ترجمة المقياس وتطويره في عام (1995) ليصبح بصيغته الأشهر عالمياً المكونة من (10) عبارات وتمت ترجمته الى اللغة العربية في عام (2001)، وقام الباحث بتعديل المقياس وإضافة بعض العبارات لتناسب مع طبيعة عينة البحث وبذلك أصبح يتكون من (30) عبارة .

## الخصائص السيكومترية للمقياس

تم عرض مقياس فاعلية الذات بصيغته المعدلة لعدد (30) عبارة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات علم النفس والتربية الخاصة، وعددهم (5) محكمين، وذلك بهدف التأكد من الصدق الظاهري للمقياس، ومدى وضوح البنود وسلامة صياغتها وارتباطها بالمجال الذي تقيسه الأداة، واتفق المحكمون بسبة (90%) فأكثر على مناسبتها فعلياً لمقياس فاعلية الذات.

لمعرفة الخصائص القياسية لفقرات مقياس فاعلية الذات في صورته المعدلة بتوجيهات المحكمين والتي تتكون من (30) عبارة، قام الباحث بتطبيقه على عينة استطلاعية حجمها (40) مفحوصاً تم اختيارها بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث الحالي، وبعد تصحيح الاستجابات تم إدخال البيانات في الحاسب الآلي، ومن ثم قام الباحث بالآتي :

الاتساق الداخلي للفقرات : لمعرفة الفقرات المتسقة مع بعضها البعض لمقياس فاعلية الذات ، قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية، والجدول التالي يبين نتائج هذا الإجراء

جدول رقم (4) يوضح معاملات ارتباطات درجات الفقرات بالدرجة الكلية

ال بند	م الارتباط	البند	م الارتباط	البند	م الارتباط
1	.747	11	.329	21	.351

.296	22	.747	12	.305	2
-.141-	23	.388	13	.684	3
.416	24	.703	14	.717	4
.078	25	.717	15	.589	5
.498	26	.589	16	.652	6
.152	27	.652	17	.377	7
.269	28	.350	18	.622	8
.289	29	.609	19	.644	9
.747	30	.586	20	.316	10

من الجدول أعلاه نلاحظ أن العبارات رقم (23، 25، 27) ضعيفة ويجب حذفها وبذلك أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (27) عبارة وأن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً مما يطمئن الباحث على تطبيقه على عينة البحث .

**الثبات:** لمعرفة معاملات الثبات بمقياس فاعلية الذات في صورته النهائية ، قام الباحث بتطبيق بالاجراء التالي :

جدول رقم (5) يبين معاملات الثبات في صورته النهائية بمجتمع البحث الحالي

:

المقياس	عدد الفقرات بالصورة النهائية	معامل الثبات (ألفا)	معامل الثبات (ب) بعد التصحيح
فاعلية الذات	27	.922	.955

من الجدول أعلاه نجد أن معامل الفاكرونباخ قد بلغ (.922) ومعامل سبيرمانبراون قد بلغ (.955).

مما يدل على ثبات نتائج الاختبار عند تطبيقه مرة أخرى

الأساليب الاحصائية التالية :

1. اختبار (ت) للعينة الواحدة
2. اختبار (ت) للعينتين المستقلتين
3. اختبار (ف) لتحليل التباين الأحادي
4. معامل ارتباط بيرسون
5. معادلتى الفاكرونباك وسبيرمان براون .

عرض ومناقشة النتائج :

للإجابة على الفرض الأول : الذي نصه : " تتسم فاعلية الذات وسط التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالانخفاض "، قام الباحث بإجراء اختبار (ت) لمتوسط مجتمع واحد، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء :

جدول رقم (6) يوضح نتيجة اختبار (ت) لمتوسط مجتمع واحد للحكم على درجة فاعلية الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم

الأبعاد	الوسط الحسابي	انحراف معياري	قيمة محكية	قيمة (ت) المحسوبة	د ح	دلالة إحصائية	استنتاج
فاعلية الذات	68.838	13.684	71	-	17	.035	انخفاض
	9	05		-2.119	9		

من الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (-2.119) تحت مستوى دلالة (0.035) مما يشير على أن مستوى فاعلية الذات يتسم بالانخفاض.

تشير النتيجة إلى انخفاض فاعلية الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وهي نتيجة تتسق مع ما توصلت إليه دراستا سيد (2017) وواتيد وفليمنج (2017)، حيث تم التأكيد على أن هذه الفئة غالباً ما تعاني من تدنٍ في فاعلية الذات، مقارنةً بأقرانهم من التلاميذ العاديين.

يُعزى الباحث هذا الانخفاض في فاعلية الذات إلى عدة عوامل نفسية وتربوية، أهمها: الخبرات الفاشلة المتكررة: غالباً ما يواجه التلاميذ ذوو صعوبات التعلم إخفاقات متكررة داخل الصف، ما يؤدي إلى ضعف الإحساس بالقدرة الشخصية والجدارة الأكاديمية، وكذلك التغذية الراجعة السلبية: البيئة التعليمية قد تقتصر إلى الدعم النفسي الإيجابي لهؤلاء التلاميذ، مما يعزز التقييمات الذاتية السلبية لديهم، وأيضاً ضعف التقبل المجتمعي والتمييز: التلاميذ قد يشعرون بالوصم والتمييز مما يؤثر على تصوراتهم الذاتية، ويدفعهم للتقليل من قيمة أنفسهم، وكذلك غياب استراتيجيات تعزيز الذات: كثير من البيئات التعليمية لا توظف برامج تدخل نفسي أو دعم عاطفي تستهدف تحسين الشعور بالفاعلية الذاتية.

واختلفت النتيجة مع نتيجة دراسة كل من الشمري والشريف، (2024)، و عبيدات (2022)، التي أظهرت فاعلية ذات بدرجة متوسطة، فقد يكون نتيجة لاختلاف في العينة وخصائصها (مثل البيئة الثقافية، العمر، المستوى الدراسي)، وايضاً اختلاف في أدوات القياس والمجالات التي ركزت عليها الدراسة فاعلية ذات عامة أم أكاديمية فقط.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة الحالية تدق ناقوس الخطر حول أهمية دمج دعم نفسي وتربوي فعال في الخطط التعليمية لذوي صعوبات التعلم، بهدف تعزيز فاعليتهم الذاتية ورفع مستوى الدافعية والثقة بالنفس لديهم.

عرض نتيجة الفرض الثاني: الذي نصه توجد في درجة فاعلية الذات بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تعزي لمتغير النوع.وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار(ت) لمتوسط مجموعتين مستقلتين كما هو مبين في الجدول رقم (7) اختبار (ت) لمتوسط مجموعتين مستقلتين

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحريرة	مستوى الدلالة	الاستنتاج
إناث	90	91.73	9.91288	-11.172	17	.000	توجد فروق لصالح الاناث
ذكور	90	60.07	11.3595				
			3		8		

من الجدول أعلاه نجد أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (-11.172)، تحت مستوى دلالة (0.000) وهي دالة إحصائياً مما يشير إلى وجود فروق في فاعلية الذات لصالح الإناث مقارنة بالذكور، وهي نتيجة تُعد ذات دلالة تربوية ونفسية مهمة، تعكس تأثير النوع الاجتماعي على تصورات الفرد لفاعليته الذاتية.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العبهول (2024) وفريد وآخرون (2020) من حيث وجود فروق في النوع، ولكنها تختلف في الاتجاه؛ حيث كانت الفروق في تلك الدراسات لصالح الذكور، مما يشير إلى وجود تباين في العوامل الثقافية أو البيئية أو التربوية المؤثرة في الجنسين في كل دراسة.

اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الشمري والشريف (2024) وسيد (2017)، حيث لم تُسفر نتائجهما عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً للنوع

ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى أن الإناث أكثر وعياً بمشاعرهن وتقييمهن الذاتي، مما يجعلهن أكثر قدرة على بناء تصورات مستقرة لفاعلية الذات، وكذلك الدعم الأسري أو المدرسي للإناث قد يكون أعلى في بعض البيئات، نتيجة التوجهات المجتمعية التي تُظهر مزيداً من الرعاية أو الحماية .

**عرض الفرض الثالث:** الذي نصه : توجد فروق في فاعلية الذات بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير لمتغير العمر . " قام الباحث بتطبيق تحليل التباين الأحادي، والجدول التالي يبيّن نتائج هذا الإجراء :

ولمعرفة مدى الدلالة الإحصائية قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي والجدول (8) يوضح ذلك.

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفئوية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
بين المجموعات	299.039	2	149.520	.797	.452	لا توجد فروق
داخل المجموعات	33219.289	177	187.680			
الدرجة الكلية	33518.328	179				

من الجدول أعلاه نجد أن قيمة (ف) قد بلغت (0.797) تحت مستوى دلالة (0.452) وهي غير دالة إحصائياً مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية الذات للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم وفقاً لمتغير العمر، وهي نتيجة اتفقت مع ما توصلت إليه نتيجة كل من دراسة العبهول (2024) ودراسة سيد (2017)، وأسفرت نتائجها على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية الذات للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم وفقاً لمتغير العمر.

ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى أن فاعلية الذات تُبنى غالباً منذ سنوات الطفولة الأولى من خلال التجارب المباشرة والتعزيز الاجتماعي، وكذلك تشابه الظروف البيئية والتعليمية قد يخضع جميع التلاميذ لبيئات تعليمية موحدة من حيث الدعم والإمكانات، مما يؤدي إلى تقارب مستويات فاعلية الذات بغض النظر عن فروق العمر

**عرض الفرض الرابع :** الذي نصه : " توجد فروق في فاعلية الذات بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير المستوى الصفي. " قام الباحث بتطبيق تحليل التباين الأحادي، والجدول التالي يبيّن نتائج هذا الإجراء، والجدول (9) يوضح ذلك.

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفئوية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
بين المجموعات	96.107	2	48.053	.254	.776	لا توجد فروق
داخل المجموعات	33422.221	177	188.826			
الدرجة الكلية	33518.328	179				

من الجدول أعلاه نجد أن قيمة (ف) تساوي (0.254) تحت مستوى دلالة إحصائية (0.776) وهي غير دالة إحصائياً مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تُعزى لمتغير المستوى الصفي، وهي نتيجة تتفق مع ما توصلت إليه كل من دراسة الشمري والشريف (2024) و دراسة سيد (2017)، مما يعزز الثبات العلمي لهذه النتيجة عبر أكثر من سياق.

ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى أن التلاميذ ذوو صعوبات التعلم يواجهون أنماطاً متقاربة من التحديات الأكاديمية والاجتماعية عبر المستويات الصفية، لذلك فإن إدراكهم لفاعلية ذواتهم لا يتأثر كثيراً بالانتقال من صف لآخر، وكذلك الثبات في كثير من البيئات المدرسية، تبقى أساليب التعليم والدعم المقدم لذوي صعوبات التعلم متشابهة من صف لآخر، مما يقلل من أثر المستوى الصفي على تطور فاعلية الذات، وأيضاً فاعلية الذات غالباً ما تتأثر بعوامل مثل الدعم الأسري، والسمات الشخصية، وتكرار الإخفاقات أو النجاحات، أكثر من تأثرها بالصف الدراسي وحده، خاصة لدى فئة تعاني من صعوبات تعليمية مزمنة.

#### التوصيات:

1. تصميم برامج تدخل نفسي وتربوي تُعزز من فاعلية الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم
2. تدريب المعلمين والأخصائيين النفسيين العاملين في مراكز التربية الخاصة على استراتيجيات دعم فاعلية الذات، من خلال دورات تدريبية متخصصة.

3. إشراك الأسرة في العملية التعليمية والعلاجية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، لما للأسرة من دور كبير في دعم وتعزيز الشعور بالفاعلية الذاتية.
4. مراعاة الفروق الفردية والنوعية (الجندرية) في تصميم البرامج النفسية، خاصة أن الدراسة أظهرت تفوق الإناث في فاعلية الذات.
5. دمج الأنشطة التربوية المعززة للإنجاز والتحفيز الذاتي ضمن المناهج التعليمية اليومية.

#### المقترحات:

1. إجراء دراسات مستقبلية مقارنة بين فاعلية الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم والطلاب العاديين.
2. دراسة العلاقة بين فاعلية الذات ومكونات أخرى مثل القلق المدرسي، والتحصيل الأكاديمي، ودافعية التعلم.
3. توسيع نطاق البحث ليشمل ولايات ومناطق مختلفة من السودان لقياس الفروق البيئية والثقافية.
4. تصميم مقياس محلي يتلاءم مع البيئة السودانية لقياس فاعلية الذات لدى فئة ذوي صعوبات التعلم.
5. استخدام مناهج نوعية (كيفية) مثل المقابلات ودراسات الحالة لتقديم فهم أعمق لتجارب هؤلاء التلاميذ.

### قائمة المراجع :

1. أحمد رفعت علي (2018) : صعوبات التعلم وعلاجها ، المصرية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 .
2. رقية سالم راشد العبهول (2024) مجلة بحوث التعليم والابتكار، جامعة عين شمس، المجلد 4 العدد 13 الصفحات 13 – 39 .
3. رياض بدري مصطفى (2005) : صعوبات التعلم، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان الأردن .
4. سبيدة سيد و معصومة سلمانى و فاطمة مطهري و ريحانة نوروزي (2017)، مجلة مجلة الشرق الأوسط للتأهيل ودراسات الصحة، العدد 2، المجلد 4، الصفحات
5. سبيدة سيد و معصومة سليمانى و فاطمة مطهري نجاد و ريحانة نووي (2017)، فاعلية الذات، دافعية الإنجاز، والتقدم الأكاديمي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم: مقارنة مع التلاميذ العاديين مجلة دراسات التأهيل والصحة في الشرق الأوسط، المجلد 4، العدد 2، رقم المادة: e44558 .
6. سليمان عبد الواحد (2010) : المرجع في صعوبات التعلم، مكتبة الأنجلو لمصرية ، القاهرة .
7. طارق عبد الرؤوف و ربيع عامر (2008) : صعوبات التعلم – مفهومه – تشخيصه – علاجه ، المؤسسة العربية للعلوم والثقافة ، الجيزة .
8. عبد الكريم بن سيار الشمري، بندر بن عبدالله الشريف (2024) ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس العدد 150 المجلد 1 الصفحات 245 – 264
9. فتحي الزيات (1988) : صعوبات التعلم – الأسس التشخيصية والعلاجية، القاهرة: دار النشر للجامعات.
10. قحطان أحمد الظاهر (2008) : صعوبات التعلم، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن عمان .
11. محمود عوض الله، و أحمد حسن عاشور، و مجدي الشحات (2017) : صعوبات التعلم – التشخيص والعلاج، ط4. عمان: دار الفكر.
12. ممدوح محمد عبيدات (2022) ، مجلة كلية التربية أسيوط المجلد 38 العدد 7 الصفحات 271 – 290.

13. هبة وحيد فريد وهيام صابر شاهين و نجوى السيد إمام (2020) العلاقة بين ادارة الذات وفاعلية الذات الأكاديمية لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية ذوي صعوبات التعلم، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 12 ، المجلد 21 ، الصفحات 313 – 341 .

a. Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. *Psychological Review*, 84(2), 191–215. <https://doi.org/10.1037/0033-295X.84.2.191>

b. Bandura, A. (1997). *Self-efficacy: The exercise of control*. New York: Freeman.

c. Guillermo Wated and Madalay Fleming (2017) The Impact of Academic Self-Efficacy and Perceived Stigma on the Performance of Students With Learning Disabilities, *Learning Disabilities: A Multidisciplinary Journal*, Volume: 21, Issue: 2, Pages: 59–66

Schunk, D. H., & Pajares, F. (2005). Competence perceptions and academic functioning. In A. J. Elliot & C. S. Dweck (Eds.), *Handbook of competence and motivation* (pp. 85–104). New York: Guilford Press

التخطيط لإنشاء مكتبة متنقلة ببيت الثقافة بالدمام: استراتيجية مبتكرة للوصول إلى الفئات المحرومة

د. عادل إسماعيل حمزة<sup>1</sup>، أ. مظفر أنور عبد الرحيم<sup>2</sup>، أ. عبد الله عوض الكريم حاج احمد<sup>3</sup>

1,2,3 إدارة شؤون المكتبات ،جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل ،السعودية  
\* البريد الإلكتروني [aimohamed@iau.edu.sa](mailto:aimohamed@iau.edu.sa)

## **Planning to establish a mobile library at the House of Culture in Dammam: An innovative strategy to reach underprivileged groups**

Adel Ismael Hamza<sup>1\*</sup>, Mothfar Anwar<sup>2</sup> Abdalla Awad alkarim<sup>3</sup>.Dr

Library Affairs directorate, Imam Abdulrahman Bin Faisal University, Saudi Arabia 1-2,3  
e-mail: [aimohamed@iau.edu.sa](mailto:aimohamed@iau.edu.sa)

**المخلص:**

تمثل المكتبات المتنقلة حلاً مبتكراً لتعزيز الوصول إلى المعرفة في المناطق الريفية والناحية، حيث تواجه هذه الفئات تحديات في الوصول إلى المكتبات التقليدية بسبب العوامل الجغرافية والاقتصادية.

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

في هذا السياق، تسعى هذه الدراسة إلى وضع إطار تخطيطي لإنشاء مكتبة متنقلة في بيت الثقافة بالدمام، باعتبارها المكتبة العامة التي تخدم مختلف الفئات المجتمعية. يهدف البحث إلى تقديم تصور شامل حول كيفية تنفيذ هذا المشروع، بما يشمل التخطيط اللوجستي، التقني، والمالي، إضافة إلى دراسة آثاره المتوقعة على المستفيدين.

**الكلمات المفتاحية:** المكتبات المتنقلة – بيت الثقافة – الدمام – الفئات المحرومة- المناطق النائية

#### Abstract:

Mobile libraries represent an innovative solution for enhancing access to knowledge in rural and remote areas, where these populations face significant challenges in reaching traditional libraries due to geographical and economic factors. In this context, this study seeks to develop a planning framework for establishing a mobile library at the House of Culture (Bayt Al-Thaqafa) in Dammam, which serves as the public library for diverse community segments. The research aims to provide a comprehensive vision for the implementation of this project, encompassing logistical, technical, and financial planning, in addition to examining its anticipated impact on the beneficiaries

**Keywords:** Mobile Libraries – House of Culture – Dammam – Underserved Communities – Remote Areas.

#### المقدمة:

تُعد المكتبات العامة ركيزة أساسية في بناء المجتمعات المعرفية، ومحركًا فاعلاً للتنمية الثقافية والاجتماعية. وفي سياق التحولات التي تشهدها المملكة العربية السعودية، تبرز مبادرات نوعية مثل "بيت الثقافة" في الدمام، الذي يمثل نموذجًا حديثًا للمكتبة العامة، يتجاوز المفهوم التقليدي ليصبح مركزًا ثقافيًا شاملاً يهدف إلى تسهيل الوصول إلى المعلومات والمعرفة. ومع ذلك، يظل التحدي الأكبر الذي يواجه المؤسسات الثقافية هو ضمان الوصول العادل للخدمات، خاصةً للفئات التي قد تحول عوامل جغرافية أو اجتماعية أو اقتصادية دون وصولها إلى المباني الثابتة للمكتبات، وهي ما يُشار إليها بـ "الفئات المحرومة" من خدمات المكتبات التقليدية.

في هذا الإطار، تكتسب إستراتيجية المكتبات المتنقلة أهمية متزايدة كحل عملي ومبتكر لتجسير الفجوة المعرفية. فالمكتبات المتنقلة، التي عرفت المملكة منذ عقود بمبادرات رائدة مثل مكتبة أرامكو المتنقلة ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، تمثل امتدادًا حيويًا للمؤسسة الأم، حيث تجوب المدن والقرى لتوصيل مصادر المعرفة إلى حيث يتواجد المستفيدون. وهي ليست مجرد وسيلة لنقل الكتب، بل هي منصة تفاعلية لنشر الوعي، وتعزيز القراءة، وتقديم برامج ثقافية مصممة خصيصًا لتلبية احتياجات المجتمعات المستهدفة.

ينطلق هذا البحث من إدراك أهمية دمج هذه الإستراتيجية المبتكرة ضمن منظومة عمل "بيت الثقافة" بالدمام. ويهدف البحث إلى وضع إطار تخطيطي متكامل لإنشاء وتشغيل مكتبة متنقلة تابعة لبيت

الثقافة، مع التركيز بشكل خاص على تحديد الفئات المحرومة في المنطقة الشرقية، وتصميم الخدمات والبرامج التي تضمن وصول المعرفة إليها بفعالية. إن تبني هذه الإستراتيجية لا يعزز فقط دور بيت الثقافة كمركز إشعاع ثقافي، بل يرسخ أيضاً مبدأ العدالة المعرفية، ويحول دون تحول الفجوة الرقمية إلى فجوة ثقافية أعمق. وعليه، يسعى هذا البحث إلى تقديم خارطة طريق عملية يمكن أن تسترشد بها المؤسسات الثقافية الأخرى في المملكة لتحقيق أهدافها التنموية والثقافية الشاملة.

#### مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في عدم توفر خدمات المكتبة العامة بشكل كافٍ لفئات المحرومة في المناطق النائية، مما يؤثر على مستوى المعرفة والفرص التعليمية والثقافية لديهم. على الرغم من التطورات الرقمية، لا تزال هناك فجوة في توفير خدمات المكتبات لهذه الفئات، مما يستدعي دراسة إمكانية إنشاء مكتبة متنقلة ضمن إطار بيت الثقافة بالدمام كحل عملي ومستدام. بناءً على ما سبق تتبلور مشكلة البحث في غياب إطار تخطيطي استراتيجي متكامل ومبتكر لإنشاء وتشغيل مكتبة متنقلة تابعة لبيت الثقافة بالدمام، يضمن الوصول الفعال والمستدام للخدمات المعرفية والثقافية النوعية إلى الفئات المحرومة جغرافياً واجتماعياً في المنطقة الشرقية.

#### أهداف البحث:

- وضع إستراتيجية تخطيطية لإنشاء مكتبة متنقلة تخدم المناطق الريفية والنائية في نطاق بيت الثقافة بالدمام.
- تحليل الاحتياجات الفعلية للفئات المستهدفة، وتحديد الخدمات المناسبة لهم.
- استكشاف التحديات اللوجيستية والتقنية والإدارية التي قد تواجه المشروع.
- اقتراح آليات تمويل مستدامة لضمان استمرارية المشروع وفعالته.
- تقييم تجارب دولية وإقليمية ناجحة يمكن الاستفادة منها في التخطيط والتنفيذ.

#### مناهج و أدوات البحث :

يعتمد البحث على المنهج التخطيطي التطبيقي، حيث تم استخدام:

- المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الواقع الحالي للخدمات المكتبية المقدمة من بيت الثقافة بالدمام.
- دراسة حالات لمشاريع مكتبات متنقلة ناجحة في دول عربية وأجنبية لاستخلاص الدروس المستفادة.
- تحليل الجدوى الاقتصادية والتشغيلية لتحديد أفضل نموذج يمكن تطبيقه.

ولجمع البيانات المتعلقة بالبحث فقد تم الاعتماد على الأدبيات المنشورة ذات الصلة بموضوع الدراسة ، هذا فضلاً عن الملاحظة المباشرة من خلال الزيارات المتكررة لبيت الثقافة بالدمام .

#### النتائج المتوقعة:

تصميم خطة تشغيلية متكاملة لإنشاء المكتبة المتنقلة في بيت الثقافة بالدمام.

زيادة فرص الوصول إلى المعرفة بين الفئات المحرومة في المناطق النائية.

تحسين المستوى التعليمي والثقافي في المجتمعات المستهدفة.

تعزيز الدور المجتمعي للمكتبة العامة وتحقيق رؤيتها في خدمة جميع شرائح المجتمع.

تقديم توصيات عملية للجهات المعنية حول أفضل السبل لتنفيذ واستدامة المشروع.

#### الدراسات السابقة:

دراسة فوميليا، ت (Phumelela, T. 2024) هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المساهمة في التطوير الناجح واستخدام نموذج المكتبة الرقمية المتنقلة، وتقييم جدواه لأغراض التدريس، وتحديد الكفاءات التكنولوجية للمعلمين في استخدام التكنولوجيا المتنقلة، وتطوير نموذج مكتبة رقمية متنقلة مناسبة للمدارس ذات الموارد المحدودة. كانت أهداف الدراسة هي تحديد العوامل التي من شأنها أن تسهم في التطوير الناجح واستخدام نموذج المكتبة الرقمية المتنقلة لدعم التدريس والتعلم في مدارس ثانوية عامة مختارة ذات موارد محدودة. كشفت نتائج الدراسة عن عدة عوامل تؤثر على تطوير واستخدام مكتبة رقمية متنقلة، مثل الحاجة إلى تدريب على الثقافة الرقمية لمجتمع المدرسة، وسهولة استخدام منصة المكتبة الرقمية المتنقلة، والدعم المالي من المؤسسة.

دراسة (Ajani, H. A., Olatunji, A., & Musa, K). هدفت الدراسة إلى استكشاف كيف يمكن لتقنية الطائرات بدون طيار أن تُعزّز من نطاق وكفاءة خدمات المكتبات المتنقلة لاسيما في المناطق النائية والمحرومة. كما تسعى إلى تقييم إمكانيات الطائرات بدون طيار في التغلب على الحواجز التقليدية للوصول إلى الخدمات وتحسين توزيع الموارد وتعزيز التفاعل المجتمعي من خلال آليات تقديم خدمات متقدمة. كشفت الدراسة أن تقنية الطائرات بدون طيار تُحسن بشكل ملحوظ من الوصول إلى موارد المكتبة، وخصوصاً في المناطق التي يصعب الوصول إليها أو المعرضة للكوارث، وتوفر هذه التقنية بديلاً صديقاً للبيئة وفعالاً من حيث التكلفة مقارنة بالمكتبات المتنقلة التقليدية؛ حيث تقلل من التكاليف التشغيلية بنسبة 60%، وتُسرع أوقات التوصيل بنسبة 40% مع ذلك، واجهت عملية التنفيذ تحديات مثل الاستدامة المالية، وتردد المجتمع المحلي، والحاجة إلى تدريب موظفين متخصصين.

دراسة (Campana, K., Mills, J. E., Kociubuk, J., & Martin, M. H. 2022). يُقدّم هذا المقال نتائج مشروع LOCAL (الذي يعني: التوعية المكتبية كمرتكز مجتمعي في التعليم)، وهو دراسة متعددة المنهجيات استكشفت كيف تُسهم المكتبات العامة في تحقيق العدالة التعليمية من خلال انتقالها إلى مواقع داخل المجتمع لخدمة الأسر والأطفال في المجتمعات المحرومة الذين لا يستطيعون الوصول إلى المكتبة بسبب مجموعة من العوائق. كشفت نتائج الدراسة عن أربعة جوانب رئيسية لهذا النوع من التوعية المكتبية: أنواع البرامج، المواقع، الأهداف، والشراكات. توفر المكتبات

العامّة مجموعة متنوّعة من البرامج، مثل: برامج محو الأمية، برامج الوجبات الصيفية، وبرامج العلوم والتكنولوجيا والهندسة والفنون والرياضيات (STEAM)، وذلك في مواقع متعدّدة مثل المدارس، والملاجئ، والمجمعات السكنية، وصالونات الحلاقة، وغيرها. تُطوّر هذه البرامج والخدمات وفق أهداف متعدّدة يمكن تصنيفها ضمن ثلاث فئات رئيسية: الوصول، والمناصرة، والأثر، وتهدف إلى خدمة مجموعة متنوّعة من المجتمعات غير المخدومة. علاوة على ذلك، تنشئ المكتبات شراكات معقّدة وفعّالة مع منظمات المجتمع المحلي لبناء الثقة والعلاقات والنوايا الحسنة داخل تلك المجتمعات. ويوفّر النموذج الإيكولوجي لتنمية الإنسان لـ برونفنبرينر عدسة تحليلية لفهم هذه الجوانب الأربعة ضمن الأنظمة البيئية المختلفة التي تؤثر في حياة الأسر، ويظهر كيف أن المكتبيين، من خلال العمل التوعوي، ينتقلون من أنظمة هامشية وغير مرئية إلى أنظمة أكثر مركزية تدعم حضورهم وفعاليتهم في حياة الأسر في المجتمعات المحروم.

دراسة Garvanova, M., Tsvetkova, E., & Zdravkova-Velichkova, E. (2022). يقدم هذا البحث تحليلاً مقارناً لنتائج دراستين تناولتا موضوع "المكتبات الرقمية المتنقلة والتعلّم المتنقل". وهو أن التعلّم المتنقل والوصول المتنقل إلى خدمات وموارد المكتبة يُعزّز مهارات القراءة والثقافة المعلوماتية والكفاءة الرقمية بين الأجيال الشابة. وأن التقنيات المعلوماتية الحديثة توفّر للمكتبات فرصاً مستحدثة لتطوير أدوارها وخدماتها، مما يسهم في تعزيز مكانتها الاجتماعية وهبتها العامة في مجتمع المعلومات. أن المكتبات من خلال التعلّم المتنقل والوصول الرقمي تُشارك بفعالية في حفظ ونشر التراث الثقافي والتاريخي الوطني والعالمي. أن تطبيق تقنيات المعلومات والاتصال الحديثة يُلبّي الاحتياجات المعلوماتية المعاصرة، ويُعزّز من الدور المحوري للمكتبة كمؤسسة ثقافية، وتربوية، وروحية، وأخلاقية. أن التعليم المتنقل وخدمات المكتبة الرقمية يُعدان وسيلة فعّالة للوصول إلى المعلومات والموارد في أوقات الأزمات، كما حدث في جائحة كوفيد-19. وباختصار، يسعى هذا البحث إلى الكشف عن التحولات الإيجابية التي أحدثتها تقنيات المعلومات في المجتمع الحديث، من خلال إبراز الفرص الجديدة للوصول إلى التعلّم والمعلومات بدعم من الدور الفعّال الذي تقوم به المكتبات الرقمية المتنقلة.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

كشفت الأدبيات التي تمت مراجعتها حول المكتبات المتنقلة عن مشهد متعدد الأوجه يتميز بالتكامل التكنولوجي المبتكر والتطبيقات البرمجية المتنوعة والمساهمات الكبيرة في التوعية التعليمية والمشاركة المجتمعية. تشمل نقاط القوة اعتماد منصات رقمية متنقلة تعزز إمكانية الوصول ومشاركة المستخدم، بالإضافة إلى الاستخدام الاستراتيجي للمكتبات المتنقلة في المناطق المحرومة والنائية لتعزيز الشمول الرقمي ومحو الأمية. ومع ذلك، تُظهر مجموعة الأبحاث أيضاً قيوداً مثل الدقة المنهجية غير المتكافئة، والتحديات في البنية التحتية والتمويل، والافتقار إلى التقييمات الشاملة التي تركز على المستخدم. علاوة على ذلك، في حين أن التطورات التكنولوجية موثقة جيداً، إلا أن هناك ندرة نسبية في الدراسات الطولية التي تقيم التأثير المستدام وقابلية التوسع. يسלט التوليف الضوء على الحاجة إلى

بيانات تجريبية أكثر قوة وتصميمات بحثية شاملة لإبلاغ مبادرات المكتبات المتنقلة المستقبلية بشكل أفضل على مستوى العالم.

## الإطار النظري

المكتبات المتنقلة: التعريف، الأهداف، والمتطلبات

### أولاً: تعريف المكتبات المتنقلة:

وردت العديد من التعريفات التي تتناول المكتبات المتنقلة أبرزها ما يلي:

هناك من يرى أن المكتبات المتنقلة عبارة عن منصات لتقديم المحتوى التعليمي وخدمات المكتبة من خلال وسائل غير ثابتة - مثل الهواتف المحمولة، والطائرات بدون طيار، وحافلات المكتبة - مع تركيز خاص على الوصول إلى المتعلمين المحرومين في البيئات الريفية أو المتخلفة. (Phumelela, 2024)

وفي تعريف آخر المكتبات المتنقلة اليوم لم تعد تقتصر على الحافلات التقليدية، بل تشمل أيضاً منصات التوصيل الرقمي مثل تطبيقات الهواتف، والرسائل عبر وسائل التواصل مثل (WhatsApp)، بل وحتى الطائرات بدون طيار التي توصل المواد التعليمية إلى القرى النائية". (Agani, 2024)

بناء على ما تقدم تعتمد الدراسة تعريفاً مركباً حديثاً للمكتبات المتنقلة يتجاوز الشكل التقليدي (مركبة تحمل كتباً). حيث تُعرّف المكتبات المتنقلة ضمن هذا السياق على أنها: منصات خدمات معلوماتية غير ثابتة تستخدم وسائل رقمية أو مادية متنقلة مثل: (الحافلات، تطبيقات الهواتف، الطائرات بدون طيار، أو العربات)، تهدف إلى توصيل المعرفة، الموارد التعليمية، وخدمات المكتبة إلى الفئات المحرومة أو المناطق النائية، مع التركيز على التوعية التعليمية والمشاركة المجتمعية.

### ثانياً: أهداف المكتبات المتنقلة:

- تعزيز التوعية التعليمية: توسيع الموارد التعليمية خارج البيئة الصفية التقليدية. (Phumelela, 2024)
- تحقيق المشاركة المجتمعية: بناء شراكات محلية مع المجتمعات، تنظيم الأنشطة والبرامج الثقافية. (Campana et al., 2022)
- دعماً للإدماج الرقمي: توفير أدوات وتقنيات رقمية وتمكين الأفراد من استخدامها. (Goulding, 2022)
- خدمة المناطق المحرومة: الوصول للمجتمعات التي تفتقر للبنية التحتية المكتبية أو الاتصالية. (Moshoeshoe-Chadzingwa, 2020)

- تعزيز العدالة التعليمية والصحة المجتمعية: تقديم خدمات معلوماتية وصحية للفئات المستضعفة.  
(Mehra et al., 2022)

### ثالثاً: متطلبات إنشاء المكتبات المتنقلة:

#### أ. المتطلبات البشرية:

- أمناء مكتبات متخصصون قادرين على التعامل مع التقنيات الرقمية والتعليم المجتمعي. (Kostina, n.d.; Rivera, 2021)
- سائقون وفنيون تقنيون، خصوصاً عند استخدام وسائل مثل الطائرات بدون طيار أو تطبيقات تفاعلية.
- مدربين ومعلمون ميدانيون لدعم تعليم الطلبة. (Phumelela, 2024)

#### ب. المتطلبات المادية:

- وسائل النقل مثل الحافلات والدراجات النارية والقطارات. (Kostina, n.d.)
- معدات مكتبية مثل الكتب المطبوعة، أجهزة عرض، وأجهزة قراءة إلكترونية. (Fatari et al., 2024)

#### ج. المتطلبات التقنية:

- تطبيقات الهواتف المحمولة مثل WhatsApp و OPAC ، إشارات Bluetooth، الواقع المعزز. (2023; Wu et al., 2018 ,Singh & Madhusudhan)
- المنصات الرقمية ومواقع الإنترنت للوصول إلى الموارد. (2024 , Ajani)
- الشبكات والبنية التحتية الرقمية. (Xu et al., n.d)

#### د. المتطلبات المؤسسية والإدارية :

- تمويل مستدام لتشغيل وصيانة المركبات والخدمات. (Goulding, 2022)
- بنية تحتية داعمة تشمل الطرق ومراكز الصيانة.
- برامج توعية وتدريب لتطوير المهارات الرقمية. (Nopianti & Samosir, 2023)

رابعاً: نماذج لتجارب المكتبات المتنقلة للمناطق الريفية والناحية:

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

## 1. التجربة الأمريكية:

تلعب المكتبات الأمريكية دورًا متزايد الأهمية في سد الفجوة الرقمية وتوفير خدمات حيوية للمناطق الريفية. تعتمد هذه المكتبات على التكنولوجيا الحديثة لتقديم مجموعة واسعة من الخدمات. (Princh Library Blog, n.d.)

### التقنيات والخدمات:

تستخدم المكتبات الأمريكية نقاط الاتصال المتنقلة (mobile hotspots) واتصالات الأقمار الصناعية مثل Starlink لتوفير إنترنت عالي السرعة في المناطق المحرومة. كما تُقدم أجهزة لوحية وأجهزة كمبيوتر محمولة مزودة بكاميرات ويب للإعارة، وتوفر خدمة الواي فاي على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع. (Princh Library Blog, n.d.)

بالإضافة إلى توفير الوصول إلى الإنترنت، تُقدم برامج تدريب على المهارات الرقمية، وتوفر مساحات خاصة لإجراء مواعيد الرعاية الصحية عن بعد، مع دعم تقني للمستفيدين في استخدام أدوات مؤتمرات الفيديو وبوابات الرعاية الصحية. كما تُنظم ورش عمل صحية وعافية، وبالطبع، تُقدم خدمات إعارة الكتب والمواد التعليمية. (AFMC, n.d.)

### التحديات وعوامل النجاح:

من أبرز التحديات التي تواجه المكتبات الريفية نقص الموظفين المتخصصين في تكنولوجيا المعلومات، والحاجة إلى تمويل مستمر لتحسين البنية التحتية وتوسيع نطاق الوصول. (ALA, 2021.)

تتمثل عوامل النجاح في الشراكات مع الحكومات المحلية والمنظمات غير الربحية، والتركيز على الاحتياجات المجتمعية المحددة مثل الوصول الرقمي والرعاية الصحية، وتوفير الدعم الفني والتدريب للمستفيدين. (Princh Library Blog, n.d.)

## 2. التجارب الأوروبية:

تركز المكتبات المتنقلة الأوروبية على زيادة إمكانية الوصول إلى خدمات المكتبات وتعزيز التماسك الاجتماعي في المناطق الطرفية والريفية. (Interreg Europe, n.d.)

### التقنيات والخدمات :

تُستخدم كاميرات المراقبة وأنظمة الدخول ببطاقات المكتبة في المكتبات ذات الوصول الموسع، بالإضافة إلى مركبات مجهزة خصيصًا للمكتبات المتنقلة. في هولندا، تُستخدم حاويات الشحن كمكتبات متنقلة، بينما في ألمانيا، تُقدم ورش عمل تعليمية متنقلة (MakerMobil) توفر طابعات ثلاثية الأبعاد وروبوتات وألعاب فيديو. (Al Jazeera, 2018; BUS2BUS, n.d.)

تشمل الخدمات إعارة الكتب والمواد التعليمية، وساعات عمل ممتدة ووصول غير مأهول للمكتبات، وتقليل الشعور بالوحدة وتوفير لحظات اجتماعية. كما تُقدم برامج لتعليم مهارات القراءة والإعلام، وتُعد مراكز للقاءات في المجتمعات الصغيرة، وتُنفذ مشاريع اجتماعية وفعاليات ثقافية، وحتى غرف هروب تعليمية. (Interreg Europe, n.d.; BUS2BUS, n.d.)

### التحديات وعوامل النجاح:

تتضمن التحديات الحاجة إلى معدات تقنية وصيانة للمكتبات ذات الوصول الموسع، وتوفير سائقين وأمناء مكتبات للمكتبات المتنقلة، وتكييف الخدمات مع الاحتياجات المتغيرة للسكان. (Interreg Europe, n.d.)

تُعد عوامل النجاح في الجمع بين المكتبات ذات الوصول الموسع والمكتبات المتنقلة لتقديم خدمة شاملة، والتركيز على الشمول الرقمي والمساواة الاجتماعية، ودعم السياسات الحكومية والتمويل، والابتكار في تقديم الخدمات والأنشطة. (Interreg Europe, n.d.; BUS2BUS, n.d.)

### 3. التجارب الآسيوية:

تُظهر التجارب الآسيوية للمكتبات المتنقلة ابتكارًا في الوصول إلى المناطق النائية، مع التركيز على الأطفال والمجتمعات التي تعاني من نقص الوصول إلى الإنترنت والمدارس. (Sung & Bamkin, 2023).

### التقنيات والخدمات:

تُستخدم وسائل نقل مبتكرة وغير تقليدية مثل الخيول والجمال والشاحنات. في الهند، تُقدم مكتبات برايل، وتُستخدم مجموعات الواتساب للتواصل. (The Better India, 2025).

تشمل الخدمات تنمية مهارات القراءة، وتعزيز الترابط المجتمعي، وتوفير مساحات اجتماعية للأطفال، وتعزيز تكافؤ الفرص في الوصول إلى المعلومات. كما تُنظم فعاليات لرواية القصص وحلقات القراءة، وورش عمل وأنشطة فنية، وتُوفر كتب للأطفال والكبار. (Sung & Bamkin, 2023; The

Better India, 2025)

#### التحديات وعوامل النجاح:

من التحديات صعوبة الوصول إلى المناطق النائية بسبب التضاريس الوعرة، ونقص البنية التحتية الأساسية (الإنترنت، المدارس)، والحاجة إلى متطوعين محليين لدعم الأنشطة. (The Better India, 2025)

تتمثل عوامل النجاح في الابتكار في وسائل النقل للوصول إلى أبعد المناطق، والتركيز على الأنشطة التفاعلية التي تشجع على القراءة والمشاركة، والاستفادة من الموارد المحلية، وبناء مجتمعات قراءة قوية. (Sung & Bamkin, 2023; The Better India, 2025)

#### 4. التجارب العربية:

تُظهر التجارب العربية للمكتبات المتنقلة التزامًا بالوصول إلى المناطق الريفية والمتأثرة بالنزاعات، وجميع فئات المجتمع التي تفتقر إلى المكتبات الثابتة. (Al Jazeera, 2018; n.d. المكتبة مصر العامة، n.d.)

#### التقنيات والخدمات:

تُستخدم مركبات متنقلة مثل الشاحنات و الميكروباصات. في مصر، تُستخدم مجموعات الواتساب للتواصل ومتابعة مواعيد الزيارات. (مكتبة مصر العامة، n.d.)

تشمل الخدمات تشجيع تعليم الأطفال من خلال القراءة، وتوفير الكتب والمواد التعليمية، وتقديم أنشطة مصاحبة للأطفال وورش عمل وبرامج تدريبية وأنشطة توعوية. كما تُقدم خدمات إعارة الكتب وبرامج تثقيفية وفنية. (Al Jazeera, 2018)

#### التحديات وعوامل النجاح:

من التحديات الظروف الأمنية والنزاعات في بعض المناطق، وصعوبة الوصول إلى المناطق النائية، والحاجة إلى تمويل مستمر وتوسيع نطاق الخدمات. (Al Jazeera, 2018)

تتمثل عوامل النجاح في الالتزام بالوصول إلى المناطق المحرومة والمتأثرة بالنزاعات، والتركيز على بناء مجتمع قارئ، ودمج التكنولوجيا البسيطة مثل الواتساب لتعزيز التواصل، والشراكات مع المنظمات غير الحكومية والمبادرات المحلية. ( مكتبة مصر العامة، n.d.)

مقارنة وملخص:

تُظهر التجارب العالمية للمكتبات المتنقلة تنوعًا كبيرًا في الأساليب والتقنيات المستخدمة للوصول إلى المجتمعات الريفية والمحرومة. على الرغم من الاختلافات الإقليمية، تشترك هذه المبادرات في هدف أساسي واحد: سد الفجوات في الوصول إلى المعلومات والمعرفة، وتعزيز محو الأمية، وبناء مجتمعات أكثر ترابطًا.

نقاط المقارنة الرئيسية:

التركيز على التكنولوجيا: تبرز التجارب الأمريكية والأوروبية استخدام التكنولوجيا الحديثة بشكل مكثف، مثل نقاط الاتصال المتنقلة، والإنترنت عبر الأقمار الصناعية، وأنظمة الدخول الذكية، وحتى الطابعات ثلاثية الأبعاد. بينما في آسيا والعالم العربي، قد تكون التقنيات المستخدمة أبسط مثل مجموعات الواتساب، ولكنها فعالة في سياقها المحلي.

تنوع وسائل النقل: تراوح وسائل النقل من الشاحنات والميكروباصات التقليدية إلى الخيول والجمال في الهند، وحاويات الشحن في هولندا، مما يدل على التكيف مع الظروف الجغرافية والبنية التحتية المتاحة.

الخدمات المتنوعة: تتجاوز المكتبات المتنقلة مجرد إعارة الكتب لتقديم مجموعة واسعة من الخدمات، بما في ذلك التدريب على المهارات الرقمية، وخدمات الرعاية الصحية عن بعد، وورش العمل الفنية والثقافية، ومساحات للتفاعل الاجتماعي.

الاستجابة للاحتياجات المحلية: تظهر كل تجربة استجابة فريدة للاحتياجات والتحديات المحلية. ففي الولايات المتحدة، يتم التركيز على المساواة الرقمية والرعاية الصحية، وفي أوروبا على الوصول الموسع والتماسك الاجتماعي، وفي آسيا على تنمية القراءة للأطفال في المناطق النائية، وفي العالم العربي على التعليم في مناطق النزاع ونشر الثقافة في القرى.

الدروس المستفادة :

1. التكيف والمرونة: يجب أن تكون المكتبات المتنقلة مرنة وقابلة للتكيف مع الظروف المحلية، سواء من حيث وسائل النقل أو أنواع الخدمات المقدمة. لا يوجد حل واحد يناسب الجميع.

2. الشراكات المجتمعية: تلعب الشراكات مع الحكومات المحلية، والمنظمات غير الربحية، والمؤسسات التعليمية، والمتطوعين دورًا حاسمًا في نجاح واستدامة هذه المبادرات.
3. التركيز على الاحتياجات: يجب أن تركز المكتبات المتنقلة على تلبية الاحتياجات الفعلية للمجتمعات التي تخدمها، سواء كانت تعليمية، صحية، رقمية، أو اجتماعية.
4. الابتكار في تقديم الخدمات: يمكن للتكنولوجيا، حتى البسيطة منها، أن تعزز بشكل كبير من فعالية المكتبات المتنقلة. يجب البحث دائمًا عن طرق مبتكرة لتقديم الخدمات وجذب المستخدمين.
5. أهمية العنصر البشري: على الرغم من أهمية التكنولوجيا، يظل العنصر البشري (أمناء المكتبات، المتطوعون (هو المحرك الأساسي لنجاح هذه المشاريع، من خلال تقديم الدعم والتوجيه وبناء العلاقات مع المجتمعات.
6. الاستدامة والتمويل: تتطلب هذه المشاريع تمويلًا مستمرًا ودعمًا لضمان استدامتها وتوسعها. يجب البحث عن نماذج تمويل متنوعة، بما في ذلك المنح، والاشتراكات الرمزية، ودعم القطاع الخاص.

## الإطار التطبيقي

### التعريف ببيئة الدراسة التصور المقترح:

#### أولاً: التعريف بمدينة الدمام:

تعد مدينة الدمام مركزاً حيوياً مهماً في المملكة العربية السعودية، حيث تجمع بين الأهمية الجغرافية كونها العاصمة الإدارية للمنطقة الشرقية وموقعها الاستراتيجي على الخليج العربي، والنقل السكاني بأكثر من مليون ونصف نسمة، والتميز التعليمي من خلال جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل التي تحتل مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية. كما تحتفظ المدينة بتراثها التاريخي العريق الذي يمتد لآلاف السنين، مما يجعلها نموذجاً للمدن السعودية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

• عدد سكان الدمام: 1,532,326 نسمة. (حسب تعداد 2022) <https://www.spa.gov.sa/w1911428>

#### ثانياً: بيت الثقافة و المكتبة العامة بالدمام:

افتتحت هيئة المكتبات أول مشروع "بيت ثقافة" في مدينة الدمام، وذلك بعد تطوير المكتبة العامة بالدمام ضمن مبادرة تطوير وتأهيل المكتبات العامة بالمفهوم الجديد "بيوت ثقافية" وكان ذلك في 19 مايو 2024 م (11 ذو القعدة 1445 هـ). تهدف هذه المبادرة إلى تطوير البنية التحتية الثقافية،

وتهيئة المواقع الثقافية، وتحسين المكتبات العامة لتسهم في تنمية الإسهامات السعودية في الفنون والثقافة كأحد أهداف رؤية المملكة 2030. وكالة الأنباء السعودية (SPA): <https://www.spa.gov.sa/N2105302>

### ثالثاً: التصور المقترح للمكتبة المتنقلة:

يأتي هذا المقترح استجابة للحاجة المتزايدة لتعزيز الوصول إلى المعرفة والثقافة في مختلف أنحاء مدينة الدمام، وتحديد الفئات والمناطق التي قد تواجه صعوبة في الوصول إلى المكتبات التقليدية. بناءً على رؤية بيت الثقافة والمكتبة العامة بالدمام في خدمة جميع شرائح المجتمع، يهدف هذا التصور إلى تقديم إطار شامل لإنشاء مكتبة متنقلة حديثة ومبتكرة، تستفيد من أحدث التطورات التكنولوجية لتقديم خدمات مكتبية وثقافية متنوعة وفعالة. يركز المقترح على المتطلبات البشرية والمادية والتقنية والتشغيلية، بالإضافة إلى الشراكات المجتمعية اللازمة لضمان نجاح واستدامة هذا المشروع الحيوي.

#### 1. المتطلبات البشرية:

لضمان التشغيل الفعال والمبتكر للمكتبة المتنقلة، يتطلب المشروع فريق عمل مؤهلاً ومتنوعاً يجمع بين الخبرة المكتبية والمهارات التقنية والقدرة على التفاعل المجتمعي. يجب أن يكون هذا الفريق قادراً على التكيف مع بيئة العمل المتنقلة وتقديم خدمات عالية الجودة للمستخدمين في مختلف المواقع. يتكون الفريق المقترح من:

**أمين مكتبة متنقلة \ أمناء مكتبات:** يجب أن يكون أمين المكتبة متخصصاً في علوم المكتبات والمعلومات، ولديه القدرة على إدارة المجموعات المكتبية الورقية والرقمية، وتقديم الإرشاد القرائي، وتنظيم الأنشطة الثقافية والتعليمية. من الضروري أن يكون لديه مهارات تواصل ممتازة وقدرة على التعامل مع مختلف الفئات العمرية والخلفيات الثقافية. كما يجب أن يكون ملماً بالتقنيات الرقمية الحديثة وكيفية دمجها في الخدمات المكتبية المتنقلة.

**سائق / فني دعم تقني:** نظراً لطبيعة المكتبة المتنقلة التي تعتمد على وسيلة نقل، فإن وجود سائق محترف وذو خبرة أمر أساسي. بالإضافة إلى مهام القيادة، يجب أن يكون هذا الشخص قادراً على تقديم الدعم الفني الأساسي للمعدات التقنية داخل المكتبة المتنقلة، مثل أجهزة الكمبيوتر، شاشات العرض، وأنظمة الاتصال بالإنترنت. هذا يضمن استمرارية الخدمات التقنية أثناء التنقل وفي المواقع المختلفة.

**منسق برامج وأنشطة مجتمعية:** لتعزيز الدور المجتمعي للمكتبة المتنقلة، يُقترح وجود منسق متخصص في تصميم وتنفيذ البرامج والأنشطة الثقافية والتعليمية الموجهة للفئات المستهدفة. يشمل ذلك ورش العمل، جلسات القراءة، الأنشطة التفاعلية للأطفال، والفعاليات التي تعزز الوعي الثقافي والمعلوماتي. يجب أن يتمتع هذا المنسق بمهارات تنظيمية عالية وقدرة على بناء علاقات قوية مع أفراد المجتمع المحلي والجهات الشريكة.

**متطوعون:** يمكن الاستفادة من المتطوعين من المجتمع المحلي، وخاصة طلاب الجامعات أو المتقاعدين، لدعم أنشطة المكتبة المتنقلة. يمكن للمتطوعين المساعدة في تنظيم الكتب، مساعدة المستفيدين، دعم الفعاليات، والمساهمة في جهود التوعية. هذا يعزز المشاركة المجتمعية ويقلل من الأعباء التشغيلية على المدى الطويل.

## 2. المتطلبات المادية:

تتطلب المكتبة المتنقلة بنية مادية مصممة خصيصاً لتوفير بيئة جاذبة ومريحة للقراءة والتعلم، مع مراعاة المرونة والمتانة اللازمة للتشغيل المتنقل. تشمل المتطلبات المادية الرئيسية ما يلي:

المركبة / الحافلة / الشاحنة: يجب أن تكون المركبة المختارة قوية، موثوقة، ومجهزة لتحمل التنقل المستمر في مختلف الظروف الجوية والطرق. يُفضل أن تكون ذات حجم مناسب يسمح بتصميم داخلي واسع يستوعب الكتب والمعدات التقنية والمستفيدين بشكل مريح. يجب أن يتم تصميم المركبة لتكون صديقة للبيئة قدر الإمكان، مع مراعاة كفاءة استهلاك الوقود أو إمكانية استخدام مصادر طاقة بديلة مثل الطاقة الشمسية.

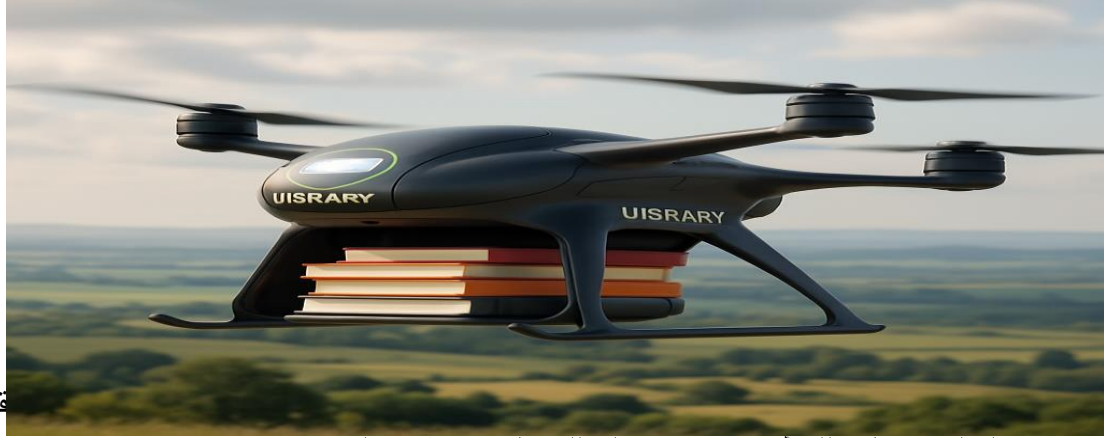
صورة رقم (1): التصميم المقترح لبص المكتبة المتنقلة\*:



صورة رقم (2): نموذج آخر للتصميم المقترح لبص المكتبة المتنقلة\*:



صورة رقم (3): طائرة بدون طيار لتوصيل الكتب للمناطق النائية\*



قراءة،

والتعلم. يشمل ذلك أرفف كتب قابلة للتعديل، مناطق جلوس مريحة ومتنوعة مقاعد، وسائد أرضية، إضاءة جيدة طبيعية وصناعية، ونظام تكييف هواء فعال. يجب أن يراعي التصميم سهولة الوصول لذوي الاحتياجات الخاصة.

- المجموعة المكتبية: تتضمن مجموعة متنوعة من الكتب الورقية في مختلف المجالات (أدب، علوم، تاريخ، كتب أطفال، إلخ) بالإضافة إلى المجلات والصحف. يجب أن تكون المجموعة متجددة وتلبي اهتمامات الفئات المستهدفة في المناطق التي تزورها المكتبة. يمكن أن تكون هناك مجموعة أساسية ثابتة ومجموعات متغيرة حسب احتياجات كل زيارة.
- معدات العرض والأثاث: تشمل شاشات عرض تفاعلية، أجهزة عرض بروجيكتور، طاولات قابلة للطوي، وكراسي خفيفة الوزن يمكن ترتيبها بسهولة لتناسب الأنشطة المختلفة. يجب أن تكون هذه المعدات متينة وسهلة النقل والتخزين.
- مصادر الطاقة: بالإضافة إلى طاقة المركبة، يجب توفير مصادر طاقة إضافية لتشغيل الأجهزة الإلكترونية وأنظمة الإضاءة والتكييف. يمكن أن يشمل ذلك مولدات كهرباء صامتة، أو أنظمة طاقة شمسية لتوفير حلول مستدامة وصديقة للبيئة.

3. المتطلبات التقنية:

- تعتبر التقنيات الحديثة عنصراً محورياً في نجاح المكتبة المتنقلة، حيث تمكنها من تقديم خدمات متطورة وتوسيع نطاق وصولها إلى المعرفة الرقمية. تشمل المتطلبات التقنية ما يلي:

- الاتصال بالإنترنت: توفير اتصال إنترنت عالي السرعة وموثوق به (مثل 4G/5G أو الأقمار الصناعية) لتمكين المستخدمين من الوصول إلى الموارد الرقمية، وتصفح الإنترنت، والمشاركة في الأنشطة عبر الإنترنت. يمكن استخدام أجهزة توجيه راوتر متنقلة لإنشاء شبكة Wi-Fi داخل المكتبة، كما يمكن استخدام الإنترنت الفضائي Star link.
  - الأجهزة الرقمية: توفير مجموعة من الأجهزة اللوحية تابلت، أجهزة الكمبيوتر المحمولة (لابتوب)، وأجهزة القراءة الإلكترونية (e-readers) للمستخدمين. يمكن تحميل هذه الأجهزة بمكتبة رقمية تحتوي على كتب إلكترونية، مجلات، وموارد تعليمية تفاعلية.
  - المنصات والتطبيقات الرقمية: استخدام نظام إدارة مكتبة رقمي (DLS) يتيح للمستخدمين البحث عن الكتب، استعارتها، وحجزها إلكترونياً. يمكن تطوير تطبيق خاص بالمكتبة المتنقلة للهواتف الذكية يوفر معلومات عن جدول الزيارات، الأنشطة، والموارد المتاحة. يمكن أيضاً دمج تقنيات الواقع المعزز (AR) لتقديم تجارب قراءة تفاعلية.
  - نظام إدارة المحتوى: نظام يسمح بإدارة وتحديث المحتوى الرقمي بسهولة، بما في ذلك الكتب الإلكترونية، المواد السمعية والبصرية، والموارد التعليمية. يجب أن يكون النظام آمناً ويسمح بالوصول المتزامن لعدد كبير من المستخدمين.
  - شاشات تفاعلية: تركيب شاشات لمس تفاعلية داخل المكتبة المتنقلة لعرض المحتوى الرقمي، إجراء ورش عمل، أو تقديم معلومات عن الخدمات والأنشطة. يمكن استخدام هذه الشاشات أيضاً للألعاب التعليمية والتفاعلية.
  - نظام تحديد المواقع (GPS): لتمكين تتبع المركبة، وتحديد أفضل المسارات، وتوفير معلومات دقيقة للمستخدمين حول موقع المكتبة المتنقلة وجدول زيارتها.
  - أنظمة أمن البيانات: تطبيق إجراءات أمنية قوية لحماية بيانات المستخدمين والمحتوى الرقمي، بما في ذلك التشفير، النسخ الاحتياطي المنتظم، وأنظمة الحماية من الفيروسات.
4. المتطلبات التشغيلية:
- يتطلب التشغيل الناجح للمكتبة المتنقلة تخطيطاً دقيقاً وجدولاً زمنياً مرناً، بالإضافة إلى آليات فعالة للصيانة والتقييم. تشمل المتطلبات التشغيلية ما يلي:
  - تخطيط المسارات والجدول الزمني: وضع خطة زيارات منتظمة للمناطق المستهدفة، مع مراعاة الكثافة السكانية، الاحتياجات التعليمية والثقافية، وسهولة الوصول. يجب أن يكون الجدول الزمني مرناً بما يكفي للتكيف مع الظروف الطارئة أو الفعاليات الخاصة. يمكن استخدام البيانات الجغرافية والديموغرافية لتحديد أفضل المسارات.

- إدارة المجموعات: وضع نظام فعال لإدارة الكتب والموارد الأخرى، بما في ذلك عمليات الإعارة والإرجاع، الجرد الدوري، وصيانة المواد. يجب أن يكون هناك نظام لتجديد المجموعة بشكل مستمر بناءً على اهتمامات المستفيدين والتوجهات الحديثة.
  - الصيانة الدورية: إجراء صيانة دورية للمركبة والمعدات التقنية لضمان سلامتها وكفاءتها. يشمل ذلك صيانة المحرك، الإطارات، أنظمة التكييف، والأجهزة الإلكترونية. يجب أن يكون هناك جدول صيانة وقائي لتجنب الأعطال المفاجئة.
  - التسويق والتوعية: إطلاق حملات ترويجية وتوعوية للتعريف بالمكتبة المتنقلة وخدماتها في المناطق المستهدفة. يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، المنشورات، والتعاون مع المدارس والمراكز المجتمعية للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المستفيدين.
  - جمع البيانات والتقييم: وضع آليات لجمع البيانات حول عدد المستفيدين، أنواع الخدمات الأكثر طلباً، ومستوى رضا المستفيدين. يجب تحليل هذه البيانات بانتظام لتقييم أداء المكتبة المتنقلة وتحديد مجالات التحسين. يمكن استخدام الاستبيانات، مجموعات التركيز، والمقابلات لجمع الملاحظات.
  - التدريب المستمر: توفير برامج تدريب مستمرة لفريق العمل على أحدث التقنيات المكتبية، مهارات التواصل، وإدارة الأنشطة المجتمعية. هذا يضمن بقاء الفريق على اطلاع دائم بأفضل الممارسات وقادراً على تقديم خدمات مبتكرة.
  - الاستجابة للطوارئ: وضع خطة للاستجابة للطوارئ، مثل الأعطال المفاجئة للمركبة، أو الظروف الجوية السيئة، أو أي حوادث أخرى قد تؤثر على سلامة الفريق والمستفيدين. يجب أن تتضمن الخطة إجراءات واضحة للإخلاء، الاتصال بالجهات المعنية، وتوفير الدعم اللازم.
5. الشراكات المجتمعية:
- تعتبر الشراكات المجتمعية عنصراً حاسماً في نجاح واستدامة المكتبة المتنقلة، حيث تساهم في توسيع نطاق تأثيرها، وتوفير الدعم اللازم، وتعزيز الاندماج مع النسيج المجتمعي. يمكن بناء الشراكات مع الجهات التالية:
  - المدارس والجامعات: التعاون مع المدارس لتنظيم زيارات منتظمة للمكتبة المتنقلة، وتقديم برامج قرائية وورش عمل للطلاب. يمكن للجامعات توفير متطوعين من طلاب علوم المكتبات أو تخصصات أخرى ذات صلة، وتقديم الدعم البحثي في تقييم أثر المكتبة المتنقلة.

- المراكز المجتمعية والجمعيات الخيرية: الشراكة مع المراكز المجتمعية لتحديد المناطق الأكثر احتياجاً للخدمات المكتبية، وتنظيم الفعاليات المشتركة، وتوفير مساحات آمنة لوقوف المكتبة المتنقلة. يمكن للجمعيات الخيرية تقديم الدعم المالي أو العيني للمشروع.
- القطاع الخاص: البحث عن رعاة من الشركات والمؤسسات الخاصة لتمويل شراء المركبة، أو توفير المعدات التقنية، أو دعم البرامج والأنشطة. يمكن أن يشمل ذلك شركات الاتصالات لتوفير الإنترنت، أو شركات النشر لتوفير الكتب، أو شركات التقنية لتوفير الأجهزة.
- الجهات الحكومية المحلية: التنسيق مع البلديات، إدارات التعليم، والمراكز الصحية المحلية لتسهيل وصول المكتبة المتنقلة إلى المناطق المختلفة، والحصول على التصاريح اللازمة، ودمج خدمات المكتبة ضمن المبادرات الحكومية الأخرى.
- المكتبات الأخرى: التعاون مع المكتبات العامة والخاصة الأخرى في الدمام لتبادل الخبرات، وتنظيم فعاليات مشتركة، وتوحيد الجهود في تعزيز القراءة والثقافة.
- الأفراد والمؤثرون: الاستفادة من الأفراد المؤثرين في المجتمع، مثل الكتاب، الفنانين، والمعلمين، للترويج للمكتبة المتنقلة والمشاركة في فعاليتها. يمكن أيضاً تشجيع الأفراد على التبرع بالكتب أو الوقت.

#### الخاتمة :

يمثل مشروع المكتبة المتنقلة لبيت الثقافة والمكتبة العامة بالدمام خطوة إستراتيجية نحو تحقيق رؤية المملكة 2030 في بناء مجتمع حيوي ومثقف. من خلال توفير الوصول المرن والمبتكر إلى المعرفة، ستساهم هذه المكتبة في سد الفجوة المعرفية، وتعزيز مهارات القراءة والتعلم مدى الحياة، وتمكين الأفراد في المناطق المحرومة. يتطلب نجاح هذا المشروع التزاماً قوياً بالمتطلبات البشرية والمادية والتقنية والتشغيلية، بالإضافة إلى بناء شراكات مجتمعية قوية تضمن استدامته وتأثيره الإيجابي على المدى الطويل. إن الاستثمار في هذا المشروع هو استثمار في مستقبل الأجيال القادمة وفي بناء مجتمع أكثر وعياً وتمكيناً.

المصادر والمراجع:

1. AFMC. (n.d.). Telehealth at the Library. Retrieved from <https://www.afmc.org/blog/telehealth-at-the-library>
2. Ajani, H. A., Olatunji, A., & Musa, K. (2024). Integration of drone technology in mobile library delivery in Nigeria. \*Library and Information Science Research Journal, 45\*(1), 45–63.
3. Al Jazeera. (2018, April 23). For the love of books: Mobile libraries around the world. - <https://www.aljazeera.com/features/2018/4/23/>
4. American Library Association (ALA). (2021, August). National Survey Finds Libraries Play Expanded Role in Digital Equity, Bridging Divides. Retrieved from <https://www.ala.org/news/press-releases/2021/08/national-survey-finds-libraries-play-expanded-role-digital-equity-bridging>
5. Bus2Bus. (n.d.). Libraries on wheels. <https://www.bus2bus.berlin/en/newsroom/libraries-on-wheels.html>
6. Campana, K., Kociubuk, J., & Reilly, D. (2022). Public libraries and educational justice in underserved communities. \*Journal of Community Engagement, 13\*(3), 233–249.
7. Campana, K., Mills, J. E., Kociubuk, J., & Martin, M. H. (2022). Access, Advocacy, and Impact: How Public Libraries Are Contributing to Educational Equity for Children and Families in Underserved Communities. *Journal of Research in Childhood Education, 36*(4), 561–576. <https://doi.org/10.1080/02568543.2021.2017375>
8. Fatari, R., Widodo, S., & Lestari, P. (2024). Sosialisasi perpustakaan keliling untuk siswa dan masyarakat. \*Indonesian Library Review, 12\*(1), 22–34.

- Goulding, A. (2022). Mobile libraries and digital inclusion in rural environments. *Information and Society*, 41\*(2), 111–129. .9
- Garvanova, M., Tsvetkova, E., & Zdravkova-Velichkova, E. (2022). The role of mobile digital libraries in the modern information society: Empirical study among students and library specialists. EDULEARN proceedings null <https://doi.org/10.21125/edulearn.2022.1225> .10
- Kostina, A. (n.d.). Mobile bibliobus services in Novosibirsk: A model of outreach innovation. *Russian Journal of Library Services*, 18\*(2), 77–86. .11
- Mehra, B., Singh, J., & Robinson, R. (2022). Libraries and public health: Addressing the opioid crisis through community engagement. *Library Quarterly*, 92\*(4), 401–422. .12
- Moshoeshoe-Chadzingwa, A. (2020). Digital mobile libraries in Lesotho: A rural empowerment model. *African Library Review*, 38\*(2), 99–114. .13
- Nopianti, R., & Samosir, D. (2023). Evaluating digital library user training needs. *International Journal of Digital Libraries*, 29\*(1), 1–15. .14
- Interreg Europe. (n.d.). Extended Access Libraries: A Solution for Increased Access to Library Services. Retrieved from <https://www.interregeurope.eu/good-practices/extended-access-libraries-solution-for-increased-access-to-library-services> .15
- Phumelela, T. (2024). Development of a mobile digital library model for resource-poor schools. *Journal of Educational Technology and Library Science*, 21\*(1), 12–28. .16
- Princh Library Blog. (n.d.). Bringing Digital Equity to Rural and Urban Areas. Retrieved from <https://princh.com/blog-digital-equity-to-rural-and-urban-areas/> .17
- Rivera, M. (2021). Library access at your fingertips: A mobile resources initiative in the Philippines. *Asia-Pacific Library Journal*, 36\*(1), 55–70. .18

- SciSpace Literature Review. (2024). \*Current applications of mobile libraries: Educational outreach and community engagement\*. <https://scispace.com/papers/development-of-a-mobile-digital-library-model-for-teaching-588p8maq9o>
- Singh, R., & Madhusudhan, M. (2023). Mobile-based library services: A global review. \*International Journal of Information Management, 63\*, 102472.
- The Better India. (2025, April 30). How mobile libraries in India are reaching remote and urban areas with books. Retrieved from <https://thebetterindia.com/424093/mobile-libraries-india-books-wheels/>
- Sung, H.-Y., & Bamkin, M. (2023). Social impact of mobile libraries on rural children in Taiwan: A qualitative content analysis. *Journal of Librarianship and Information Science, 55*(4). <https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/09610006221113373>
- Wu, C. L., Hsu, M. T., & Lee, W. H. (2018). Leveraging Bluetooth beacons for mobile library marketing. \*Journal of Library Innovation, 9\**(2)*, 17–29.
- Xu, X., Wang, H., & Li, Y. (n.d.). Mobile library applications in Chinese universities: A service design perspective. \*Library Technology Reports, 58\**(3)*, 76–90.
- وزارة التعليم: <https://departments.moe.gov.sa/Statistics/Educationstatistics/Pages/gestats.aspx>
- جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل <https://www.iau.edu.sa/ar/about-us/university-observatory-0/students-dashboard-0>
- MPL. Retrieved from *المكتبة المتنقلة العامة*. (n.d.). <https://mpl.org/eg/about-us/mpl-library/>
- وكالة الأنباء السعودية (SPA): <https://www.spa.gov.sa/N2105302>
- هيئة المكتبات <https://libraries.moc.gov.sa/Cultural-Houses>

30. وزارة

[الثقافة](https://sldp.moc.gov.sa/LibraryListing/LibraryDetail?id=B49B9B0الثقافة)  
[2-79BB-46CE-B0B4-1D687BBBC280](https://sldp.moc.gov.sa/LibraryListing/LibraryDetail?id=B49B9B0الثقافة)

## أثر تدريب الموارد البشرية على أداء العاملين بالمصارف

(دراسة ميدانية على بعض البنوك العاملة في السودان: (البنك التجاري - البنك الزراعي التجاري -

بنك الخرطوم - بنك ام درمان الوطني في السودان)

في الفترة 2021 م - 2025 م

إعداد الباحثة

د. منال محمد محمود آدم

أستاذ الإدارة المشارك ، بجامعة السودان المفتوحة - السودان

معلومات التواصل

[manal.vet@gmail.com](mailto:manal.vet@gmail.com)

WhatsApp:0096877231254

المستخلص :

تناولت الدراسة أثر تدريب الموارد البشرية على أداء العاملين بالمصارف السودانية، تمثلت مشكلة الدراسة في أن أداء العاملين في بعض المصارف العاملة في السودان تتسم بالضعف ويرجع ذلك لعدم معرفتهم والألمام بأساليب التدريبية والتي من شأنها تحسين الأداء الحالي للعاملين من خلال تنوידهم بالمعارف والمهارات اللازمة لأداء مهامهم بشكل أكثر كفاءة وفاعلية.

تهدف الدراسة إلى معرفة مدي تأثير تحديد الاحتياجات التدريبية للموارد البشرية وفقاً للخطط المرسومة على أداء العاملين وتوضيح مدي تأثير فاعلية اختيار المدربين للموارد البشرية وفقاً للأهداف الموضوعية على أداء العاملين وبيان مدي تأثير قياس فاعلية المدربين للموارد البشرية على أداء العاملين، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي، المنهج الاستقرائي المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب دراسة الحالة، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الخاصة بالدراسة أهمها: يحظى نشاط التدريب باهتمام المسؤولين في المصارف التي تعمل في السودان إيماناً منهم بأنه يحدد مدى

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

نجاح أو فشل المصرف، كما يعطي صورة حقيقية عن ما يحتاج العاملين للقيام بواجباتهم تجاه العملاء. يتم تحديد الاحتياجات التدريبية في المصارف العاملة في السودان وفقاً لاحتياجات العمل والوظائف المستحدثة، مع الاهتمام بدرجة أقل بالمعايير العلمية القابلة للقياس، كما توصلت الدراسة لعدد من التوصيات منها: على المصارف وضع سياسة واضحة للتدريب مع مراعاة الدقة والموضوعية في اختيار الأفراد للتدريب بناء على معايير وأسس واضحة، وأن تصمم البرامج التدريبية تنفيذاً لخطة هذه السياسة. على إدارات المصارف متابعة المستجدات في مجال العمل المصرفي وتسخير جميع الإمكانيات للنهوض بخدماتها بشكل تمكنها من منافسة المصارف الأجنبية مستقبلاً.

**الكلمات المفتاحية: تدريب - الموارد البشرية - أداء - العاملين - المصارف.**

### **Abstract:**

The study examined the impact of human resource training on employees' performance in Sudanese banks. The research problem was represented in the weak performance of employees in some banks operating in Sudan, which was attributed to their lack of knowledge and familiarity with training methods that could improve current performance by providing them with the necessary knowledge and skills to perform their tasks more efficiently and effectively. The study aimed to identify the extent to which determining human resource training needs according to planned strategies affects employees' performance. It also sought to clarify the impact of the effectiveness of selecting trainers for human resources in accordance with established objectives on employees' performance, as well as to examine the effect of measuring trainers' effectiveness on employees' performance. The study adopted the historical approach, deductive approach, inductive approach, descriptive analytical approach, and the case study method. The study reached several findings, the most important of which were that training activities receive considerable attention from officials in banks operating in Sudan because they believe that training determines the success or failure of the bank. Training also provides a realistic understanding of what employees need in order to perform their duties toward customers effectively. The study further found that training needs in Sudanese banks are determined according to job requirements and newly created positions, with less emphasis placed on measurable scientific standards. The study also presented several recommendations, including the need for banks to establish a clear training policy while ensuring accuracy and objectivity in selecting individuals for training based on clear standards and criteria. In

addition, training programs should be designed in accordance with the implementation of this policy plan. The study also recommended that bank administrations keep pace with developments in the banking sector and utilize all available resources to improve their services in a way that enables them to compete with foreign banks in the future.

**Keywords: Training - Human Resources - Performance - Employees - Banks**

**المقدمة:**

في ضوء أهمية العنصر البشري لم يعد استعمال مصطلح العاملين أو العمال أو الأفراد بشكل كبير، وإنما أصبح يستخدم مصطلح المورد البشري للدلالة على أهميته باعتباره أحد أهم مدخلات العمل، وهذا أحد الأسباب التي أدت إلى تغيير مصطلح إدارة الأفراد إلى إدارة الموارد البشرية، وبالتالي يمكن تعريف الموارد البشرية على أنها: تعني جميع الناس الذين يعملون في المنظمة رؤساء ومرؤوسين، والذين جرى توظيفهم فيها لأداء وظائفها وأعمالها تحت مظلة ثقافتها التنظيمية التي توضح وتضبط وتوحد أنماطهم السلوكية، ومجموعة من الخطط والأنظمة والسياسات والاجراءات التي تنظم أداء مهامهم، وتنفيذهم لوظائف المنظمة قصد تحقيق رسالتها وأهدافها وإستراتيجيتها المستقبلية مقابل ذلك أن تتقاضى الموارد البشرية من المنظمة في عملية تبادل للمنفعة تتم بينهم وبينها تتمثل في تعويضات متنوعة وهي الرواتب والأجور والمزايا الوظيفية.

تقترن بالأداء تسميات متعددة يطلقها خبراء وكُتاب وباحثوا الإدارة والممارسون في هذا المجال ومنها مثلاً تقويم الأداء، قياس كفاءة الأفراد، تقويم العمل، قياس الأداء، قياس فاعلية الأداء، قياس الجدارة... الخ. إلا أن اصطلاح تقييم الأداء يعتبر أكثر دقة في التعبير عن هذه الوظيفة التخصصية لإدارة الأفراد (الموارد البشرية) لما له صلة أكبر بالمضمون. إن مفهوم تقييم الأداء يضم في ثناياه ثلاث عمليات متصلة ببعضها. تبدأ (بالقياس) وهي العملية الأولى وتتضمن اختيار واستخدام أفضل المعايير وأكثرها تناسباً في تقدير العمل المؤدى، ثم تأتي العملية الثانية وهي (التقييم) وهنا تصدر الأحكام على قيمة الانجازات سواء تعلقت بالتعامل مع الأشخاص أو الأشياء أو الموضوعات في ضوء معايير أو مستويات معينة لتقدير هذه القيمة، بعد ذلك تأتي العملية الثالثة والأخيرة وهي (التقويم) أي التحسين أو التعديل أو التطوير الذي يعتمد مضمونه واتجاهه وتوقيتته على الأحكام الصادرة في التقييم.

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

### مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في تراجع أداء العاملين في بعض المصارف العاملة في السودان تتسم بالتدني ويرجع ذلك لعدم معرفتهم والمأمهم بأساليب التدريبية والتي من شأنها تحسين الأداء الحالي للعاملين من خلال تنوידهم بالمعارف والمهارات الازمة لأداء مهامهم بشكل أكثر كفاءة وفاعلية. لذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي التالي: ما أثر تدريب أثر تدريب الموارد البشرية على أداء العاملين؟ يتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية كالآتي:

1. ما مدى تأثير تحديد الاحتياجات التدريبية للموارد البشرية وفقاً للخطة المرسومة لأداء العاملين؟
2. ما مدى تأثير فاعلية اختيار المدربين للموارد البشرية وفقاً للأهداف الموضوعية على أداء العاملين؟

3. الى اي مدي يمكن ان يآثر قياس فاعلية المدربين الموارد البشرية على أداء العاملين؟

### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من الآتي: تساعد أهمية التدريب كوسيلة أساسية لرفع أداء العاملين وإكتساب المهارات، والتطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال قطاع المصارف، وظهور طرق وآليات جديدة تساعد في سرعة تقديم الخدمات، والمنافسة الشديدة التي تشهدها قطاع المصارف سواء كانت في الداخل أو في الخارج، وبالتالي تقتضي الحاجة إلى تدريب العاملين بصفة مستمرة لمواكبة المستجدات في طرق تقديم الخدمات المصرفية، ومع تزايد وإدراك الوعي في كثير من البنوك بأهمية التدريب وأثره في رفع أداء العاملين خلافاً للصورة السلبية السابقة للتدريب على أنه نوع من الترفيه وإهدار المال في مالا فائدة فيه زاد من أهمية الدراسة. كما تعتبر هذه الدراسة دراسة أولى من نوعها تتناول أثر تدريب الموارد البشرية في أداء العاملين في المصارف العاملة في السودان، كما أنها تعتبر مساهمة جادة في تفعيل أداء المصارف إلى الأفضل، وأيضاً لإثراء المكتبة الوطنية بالدراسات الجديدة والتي تتناول أحد المجالات الحيوية للإقتصاد الوطني.

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

1. معرفة مدى تأثير تحديد الاحتياجات التدريبية للموارد البشرية وفقاً للخطة المرسومة على أداء العاملين.
2. توضيح مدى تأثير فاعلية اختيار المدربين للموارد البشرية وفقاً للأهداف الموضوعية على أداء العاملين؟
3. بيان مدى تأثير قياس فاعلية المدربين للموارد البشرية على أداء العاملين؟

### فروض الدراسة

تسعى الدراسة لإختبار الفرضية التالية:

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدريب وأداء العاملين.

ويتفرع منها الفروض التالية:

1. هناك علاقة ارتباطية بين تحديد الاحتياجات التدريبية للموارد البشرية وأداء العاملين.
2. هناك علاقة ارتباطية بين اختيار المدربين للموارد البشرية وأداء العاملين.
3. هناك علاقة ارتباطية بين قياس فاعلية المدرب للموارد البشرية وأداء العاملين.

### منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي ، المنهج الاستقرائي المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب دراسة الحالة

### حدود الدراسة:

الحدود المكانية: السودان

الحدود الزمانية: في الفترة 2021 م - 2025 م

الحدود البشرية: العاملين بالمصارف البنك التجاري - البنك الزراعي التجاري- بنك الخرطوم- بنك

أم درمان الوطني) في السودان

### مصادر جمع البيانات

تستخدم هذه الدراسة المصادر الآتية:

مصادر أولية: أستخدمت الباحثة في عملية جمع بيانات الدراسة الميدانية بالاعتماد على الاستبانة.

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

مصادر ثانوية: وتتمثل في المراجع والكتب والدوريات والرسائل الجامعية والتقارير والمؤتمرات والندوات العلمية والمواقع الإلكترونية.

#### مصطلحات الدراسة:

التدريب: يقصد به: "تلك الجهود الهادفة لتزويد المستفيد بالمعلومات والمعارف التي تكسبه المهارة في أداء العمل وتنمية وتطوير ما لديه من خبرات بما يزيد كفاءة لأداء عمله الحالي أو يعده لأداء أعمال ذات مستوى أعلى في المستقبل". (هاشم زكي، 1989م، ص255)

التعريف الإجرائي: يقصد به تلك المهارات والخبرات التي يزود بها العامل من خلال تصميم برنامج تدريبي متكامل تمكنه من أداء أعماله بالشكل المطلوب.

الموارد البشرية: يقصد به جميع أفراد المجتمع الراغبين والقادرين على العمل في جميع المجالات.

الأداء: يقصد به "هو ما يقوم به الأفراد من أعمال داخل المنظمة" ( غادة طه، 2014م، ص20)

العاملون: يقصد بهم جميع الأفراد الذين تم اختيارهم وتوظيفهم للعمل في المؤسسات المختلفة.

المصارف: يقصد بها: "المؤسسات التي تقوم على سبيل الإحتراف بتلقي الأموال من الجمهور على شكل ودائع أو ما في حكمها وتستخدم لحسابها الخاص في عمليات الخصم والائتمان أو في العمليات المالية" ( هاني عيد، 2000م ، ص22).

#### الدراسات السابقة

##### 1/ دراسة أبوبكر (2007م) دراسة بعنوان: دور التدريب في رفع كفاءة العاملين

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التدريب وأهدافه وطرق قياس كفاءة أداء العاملين، ودراسة التدريب في الشركة العامة للبريد والاتصالات لتحديد نقاط الضعف والقوة، وأيضاً مقارنة التدريب بالشركة بما يجب أن يكون عليه، وتقديم إقتراحات لتدعيم نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف.

وقد تمثلت مشكلة الدراسة في أن عدم تحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين، وعدم معرفة القصور والضعف لديهم قد تؤدي إلى عدم الاستفادة من البرامج التدريبية وهذا يسبب انخفاضاً في أداء العاملين مما يتسبب في ضياع الوقت والجهد والتكلفة وبهذا تقل الإنتاجية وأرباح الشركة ومن مظاهر هذه المشكلة: كثرة اعطال الهواتف وعدم صيانتها بالشكل اللازم وفي الوقت المناسب، وإرتفاع

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

معدلات الغياب والتأخر عن العمل، وإنخفاض معدلات الإنتاج مقارنة بخطط الشركة. وقد أتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي. النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة منها: أن الدورات التدريبية التي قامت بها الشركة قليلة بالنسبة لعدد العاملين وهذا يقلل من كفاءة أداء العاملين، وأن الترشيح لحضور دورات التدريب يتم وفقاً للمحابة والعلاقات الشخصية وهذا يؤثر سلباً على سير العملية التدريبية ويقلل من فاعلية هذه الدورات والأهداف التي اقيمت من أجلها. التوصيات التي قدمتها هذه الدراسة منها: زيادة عدد الدورات التدريبية بدعم مراكز التدريب وتشجيعها، وأيضاً نصت على إعادة النظر في البرامج التدريبية، وتمكين اللغة الإنجليزية. كما نصت أيضاً على إعادة النظر في المدة الزمنية من حيث الزيادة بما يتماشى مع الدورات الداخلية والخارجية.

## 2/ دراسة آدم (2009م) دراسة بعنوان: أثر التدريب على كفاءة الأداء في المنشآت

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية التدريب في المنشآت، وتقييم مستوى التدريب المقدم للعاملين في شركة شيكان للتأمين وإعادة التأمين المحدودة. وقد تمثلت مشكلة الدراسة في أن هناك مشاكل إدارية تعيق إقامة البرامج التدريبية بالصورة الأمثل في شركة شيكان، إضافة إلى شح الامكانيات اللازمة والتي غالباً ما تؤثر سلباً على نوعية البرامج التدريبية، وعدم مواكبة التدريب للأساليب الحديثة بجانب ضعف الموازنة المخصصة للتدريب المقام داخل الشركة، وقد إتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة.

النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة منها: أن التدريب الخارجي يتفوق على التدريب الداخلي من حيث كفاءة التدريب المقدم للعاملين، وأيضاً فإن شركة شيكان للتأمين وإعادة التأمين المحدودة تقدم للعاملين تدريباً داخلياً وخارجياً. كما أن البرامج المقدمة للعاملين بالشركة تساعد في رفع كفاءة أداء العاملين بالرغم من شح الأدوات والمعينات اللازمة للتدريب والتي غالباً تؤثر سلباً على فعالية البرامج التدريبية.

التوصيات التي قدمتها هذه الدراسة منها: الإهتمام بتدريب العاملين الجدد في شركة شيكان يساعدهم على أداء مهامهم الوظيفية بالصورة المطلوبة، وتطوير البرامج التدريبية المقدمة للعاملين في الشركة وتحديثها لتواكب الأساليب التدريبية الحديثة سواء كانت داخل السودان أو خارجه. كما اوصت بالتركيز

على البرامج التدريبية التي لها الأثر المباشر في مهام العاملين في شركة شيكان وتساهم بفعالية في رفع كفاءة ادائهم.

### 3/ دراسة خميس (2010م) دراسة بعنوان: اثر التدريب علي أداء العاملين

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر اختلاف البرامج التدريبية على مستوى أداء الموارد البشرية لشركة البريقة لتسويق النفط، وقياس مدى إختلاف تأثير التدريب عرف على السياسات التي تنتهجها المنشأة في نظام الأجور، ومعرفة ما إذا كانت الإدارة العامة تسمح لموظفيها بتطبيق ما تعلموه اثناء التدريب، والتعرف على دور المدراء في أنجاح التدريب وزيادة قدرته على تحقيق أهدافه. وتمثلت مشكلة هذه الدراسة في التعرف على أثر التدريب على أداء العاملين بشركة البريقة لتسويق النفط، وما هي أهم المعوقات التي تحول دون الاستفادة من البرامج التدريبية، استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة.

النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة منها: يلاحظ انخفاض نسبة التنفيذ الفعلي من البرامج التدريبية عن النسب المستهدفة وبصفة خاصة في برامج التدريب التي تعدها الشركة داخل الجماهيرية إلا أنها تكاد تكون نسبة التنفيذ للبرامج الخارجية 100% وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على وجود قصور إما في استراتيجيات التدريب الداخلي أو بسبب الحوافز المرتبطة بالالتحاق بالبرامج الخارجية، وفي كلتا الحالتين فإن الأمر يحتاج إلى دراسة علمية للتعرف على أسباب القصور في فعالية البرامج التدريبية، وعدم وجود سياسة محددة وواضحة لتقييم أثر التدريب على مستوى أداء المتدربين، فالفرد يُقاس نجاحه في التدريب فقط من خلال التزامه بحضور البرنامج كاملاً وبغض النظر عن مستوى استفادته.

التوصيات التي قدمتها هذه الدراسة منها: التحديد الدقيق للاحتياجات التدريبية بحيث يلبي تلك البرامج حاجات تدريبية حقيقية، وأيضاً الانفاق على التدريب بشكل كبير باعتباره انفاق استثماري ينعكس مردوده على مستقبل المنظمة، حتى وإن لم يتحقق هذا المردود في الأجل القصير فإنه حتماً سيحقق مردوداً على الأجل الطويل.

مدى إختلاف هذه الدراسة عن دراسة الباحثة :

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

تختلف دراسة الباحثة عن هذه الدراسة في أنها تناولت أثر تدريب الموارد البشرية على أداء العاملين بالمصارف، حيث اوضحت الدراسة أهمية وجود استراتيجيات للتدريب الداخلي، وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في طريقة تناوله للموضوع والتقسيمات التي تناولتها هذه الدراسة. بينما تناولت دراسة الباحث أثر تدريب الموارد البشرية في أداء العاملين بالمصارف وتوضيح ذلك خصوصاً للقطاعات المصرفية، والتي يمثل فيه العنصر البشري مدداً هاماً في ظل المنافسة بين المصارف.

#### مدى استفادة دراسة الباحثة عن هذه الدراسة:

لقد استفادت الباحثة كثيراً من هذه الدراسة من حيث طريقة تناوله للموضوع ، وتلقي الدراسات في كثير من المواضيع سوى أن الاختلاف يكمن في الفرضيات التي تناولتها الدراسات وأيضاً مكان تطبيق الدراسة . كما أن جانب تعامل العاملين مع العملاء تتباين في الدراستين ففي المؤسسات الصناعية فالاحتكاك بين العاملين والعملاء أقل بينما في المؤسسات الخدمية مثل المصارف أعلى، وبالتالي فإن أثر التدريب في دراسة الباحثة أكثر أهمية من الدراسة السابقة لأنه يعتبر عامل نجاح أو فشل بالنسبة للمصرف.

#### الإطار النظري للدراسة

#### إدارة الموارد البشرية

#### أولاً: تعريف إدارة الموارد البشرية:

هناك عدة تعريفات لإدارة الموارد البشرية منها: "هي تلك النشاطات المصممة لتوفير القوى العاملة حسب التخصصات المطلوبة في المنشآت، وكذلك المحافظة على تلك الكفاءات وتنميتها وتحفيزها بما يمكن المنظمة من بلوغ أهدافها بكفاءة وفاعلية". (حنا نصر الله، 2001م، ص3، ص4) وعرف كذلك "بأنها: ذلك الجانب من الإدارة الذي يهتم بالناس كأفراد أو مجموعات وعلاقاتهم داخل التنظيم، وكذلك الطرق التي يستطيع بها الأفراد المساهمة في كفاءة التنظيم، وهي تشمل الوظائف التالية: تحليل التنظيم، تخطيط القوى العاملة، التدريب والتنمية الإدارية، العلاقات الصناعية ، مكافأة وتعويض العاملين، وتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية، ثم أخيراً المعلومات والسجلات الخاصة بالعاملين".

كما عرف أيضاً بأنها: " أداء الفعاليات والأنشطة والتي تتمثل في التخطيط والتنظيم والتطوير والقيادة، وهي الإدارة المعنية بتحفيز الموظفين للوصول إلى أعلى مستوى من الإنتاجية بكفاءة وفاعلية والجمع بين الشركة والموظف في الإتجاه والمساهمة في تحقيق أهداف كل منهم وكذلك المساهمة في زيادة حصة الشركة في السوق والمحافظة عليها". (صلاح الدين عبد الباقي، 2002م، ص16)

وايضاً عرفت بأنها: " مجموعة الممارسات والسياسات المطلوبة لتنفيذ مختلف الأنشطة المتعلقة بالنواحي البشرية التي تحتاج إليها الإدارة لممارسة وظائفها على أكمل وجه". (ديسلر جاري، 2009م، ص34) كما عرفت أيضاً بأنها: "الإدارة المسؤولة عن تمكين المنظمة من بناء مزاياها الاستراتيجية والمحافظة على تطويرها من خلال تخطيط واقعي للموارد البشرية، توظيف ملائم للموارد البشرية، تدريب دقيق للموارد البشرية ومتابعة مستمرة وتطوير للموارد البشرية". (الهيبي، خالد، 2005م، ص13)

#### ثانياً: أهمية إدارة الموارد البشرية:

تكتسب إدارة الموارد البشرية أهمية كبيرة لدى المنظمات لأنها الإدارة المسؤولة عن تسيير أعلى أصول المنظمة وهم البشر، وأن ما يميزها عن باقي الأصول لأنها أصول مفكرة. كما تعمل الإدارة على الإستفادة المثلى من مواردها البشرية من مديرين ومرؤوسين حيث تشجعهم وتدفعهم للإجتهد والابتكار من خلال تهيئة مناخ يُنمي ذلك العمل ويُنشطه.

كما لخص آخرون أن أهمية إدارة الموارد البشرية تكمن في الآتي: (مصطفى أحمد، 2000 م، ص25)

1. تهتم بالموارد البشرية في المنظمة وهم الأفراد.
2. لا توجد مؤسسة دون إدارة موارد بشرية.
3. تقوم بتطوير مهارات الأفراد العاملين بالمؤسسة.
4. تقوم بوضع الخطط المناسبة للتدريب.
5. تقوم بدراسة مشاكل الأفراد ومعالجتها.
6. تختار الأفراد المناسبين لشغل الوظائف.

فمهما أهتمت الإدارة بتحديث التجهيزات وتعزيز القدرة التمويلية وحددت أهدافاً طموحة للإنتاج والتسويق والتمويل وأخرى للتميز على المنافسين، فإن كل هذا لا يمكن تحقيقه دون أن يكون هناك بشر قادرين يعملون بروح الفريق الواحد.

كما أنه بمرور الوقت فإن قيمة الموارد المادية مثل المناجم والمباني وغيرها تتناقص بالاستهلاك والتقاعد، بينما الموارد البشرية تزداد قمتها وإنتاجيتها بالخبرات المتراكمة من سنة لأخرى. ومن ناحية أخرى فهناك علاقة تكاملية هامة بين إدارة الموارد البشرية وغيرها من الإدارات أو الوظائف الأخرى للمنظمة.

فإدارة الموارد البشرية تزود إدارة الإنتاج والتسويق والشئون المالية والبحوث والتطوير بكل احتياجاتها من الأعداد والتخصصات المناسبة مع طبائع أو خصائص الأعمال المؤداة ومع أعباء العمل بكل إدارة، ويؤدي أي قصور في تقرير الاحتياجات من الموارد البشرية أو في الاختيار والتعيين أو التدريب تأثيراً سلبياً أو إلى إعاقة أعمال الإدارات الأخرى سالفة الذكر أي تلك الإدارات التي تتلقى خدماتها وتستفيد منها. كما قد يؤدي إلى تعذر تحقيق أهداف هذه الإدارات ومن ثم الأهداف العامة للمنظمة. بينما تسهم كفاءة وفاعلية أداء إدارة الموارد البشرية في دعم أداء الإدارات الأخرى بالمنظمة وتيسير بلوغ أهدافها والأهداف العامة للمنظمة.

ثالثاً: وظائف إدارة الموارد البشرية

يمكن تصنيف وظائف إدارة الموارد البشرية إلى: (علي السلمي، 1983م، ص38)

1. وظائف تهدف أساساً إلى زيادة المقدرة على العمل وهي:  
أ/ تخطيط القوى العاملة. ب/ اختيار الأفراد المناسبين. ج/ الإشراف والقيادة. د/ التدريب.  
هـ/ تهيئة ظروف العمل المناسبة.
2. وظائف تهدف أساساً إلى زيادة الرغبة في العمل وهي:  
أ/ تحديد هيكل الاجور. ب/ الاتصالات.  
ج/ الحوافز.
3. وظائف مشتركة وهما:

أ/ تقييم الأداء .  
ب/ البحوث والدراسات.

### ثالثاً: أهداف تخطيط الموارد البشرية:

- تعد عملية التخطيط للقوى العاملة مهمة جداً للمنظمة لأنها تهدف من ورائها إلى تحقيق عدة أهداف تمكنها من السيطرة على كافة نشاطات المنظمة، ومن هذه الأهداف:- (شاويش، 2000م، ص132)
1. تحديد ومعرفة احتياجات المنظمة من القوى البشرية ووضع استراتيجية واضحة لتوفير هذه الاحتياجات.
  2. تحديد نقاط القوة والضعف في القوى البشرية وتعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف فيها.
  3. حماية المنظمة من أي تغييرات طارئة على القوى البشرية ووضع سبل فعالة لمواجهتها.
  4. المساهمة في استغلال الموارد البشرية المتاحة للمنظمة بكفاءة وفعالية.
  5. تحديد معالم وسياسات وخطط التعيين والتدريب اللازمة لضمان الوصول إلى مستوى التشغيل الاقتصادي السليم والمستقر داخل المنشأة.

### أداء العاملين

#### أولاً: مفهوم الأداء :

يعرف الأداء: "بأنه المسؤوليات والواجبات والأنشطة والمهام التي يتكون منها عمل الفرد الذي يجب القيام به على الوجه المطلوب في ضوء معدلات في استطاعة العامل الكفاء المدرب القيام بها". (عبد الله حسن ، 2012م، ص14)

كما يعرف بأنه "النتائج العملية التي تنتج من الفعاليات والإنجازات أو ما يقوم به الأفراد من أعمال داخل المنظمة". (غادة طه ، 2014م، ص20)

#### ثانياً: عناصر الأداء :

يقصد بها تلك العناصر التي يجب على العاملين معرفتها والتمكن منها بشكل جيد وهي: (غادة طه، 2014م، ص20)

1. المعرفة بمتطلبات الوظيفة: تشمل المعارف والمهارات الفنية والخلفية العامة عن الوظيفة والمجالات المرتبطة بها.
2. كمية العمل المنجز: يقصد به مقدار العمل الذي يستطيع الموظف إنجازه في الظروف العادية ومقدار سرعة الإنجاز.
3. المثابرة والثوق: تشمل الجدية والتفاني في العمل، والقدرة على تحمل مسئولية العمل وإنجازه في الوقت المحدد.

ثالثاً: العوامل المؤثرة على الأداء: ( عبد الله حسن ،2012م، ص14)

1. غياب الأهداف: المؤسسة التي لا تمتلك خطط تفصيلية لعملها وأهدافها وكذلك معدلات الإنتاج المطلوب أدائها، ومستوى الخدمة المطلوب تقديمها لن تستطع قياس ما تحقّقه من أعمال أو القيام بمحاسبة موظفيها على مستوى أدائهم، وذلك لعدم وجود معيار أو مقياس مسبق لذلك الأداء.
2. عدم المشاركة في الإدارة: إن عدم مشاركة العاملين في المستويات الإدارية المختلفة مثلاً في التخطيط وضع واتخاذ القرارات سوف يساهم في وضع واتخاذ القرارات سوف يساهم في وجود فجوة بين القيادة الإدارية والعاملين في المستويات التنفيذية أو الدنيا مما يسبب ضعف الشعور بالمسئولية والعمل الجماعي لتحقيق أهداف المنظمة، وسوف يؤدي ذلك إلى تدني مستوى أداء الأفراد نظراً لشعورهم بأنهم لم يشاركوا في وضع الأهداف أو الحلول للمشاكل التي يواجهونها في الأداء.
3. اختلاف مستويات الأداء: يجب الربط بين معدلات الأداء والمردود المادي والمعنوي الذي يحصل عليه الأفراد العاملين، فكلما ارتبط مستوى الأداء بالترقيات والعلاوات والحوافز التي يحصل عليها كلما كانت عوامل التحفيز غير مؤثرة، وهذا يتطلب نظاماً متميزاً لتقييم أداء العاملين ليتم التمييز بين الموظف المجتهد ذو الأداء العالي والموظف ذو الأداء المنخفض والموظف الكسول والموظف غير المنتج.
4. مشكلات الرضا الوظيفي: يعتبر الرضا الوظيفي من العوامل المؤثرة على مستوى أداء للعاملين فعدم وجود رضا وظيفي أو انخفاضه يؤدي إلى أداء ضعيف وإنتاجية أقل، ويتأثر الرضا الوظيفي

بعدد العوامل التنظيمية الشخصية للموظف مثل السن والمؤهل العلمي والجنس والعادات والتقاليد والعوامل التنظيمية كالمسئوليات والواجبات ونظام الترقيات والحوافز في المنظمة.

5. **التسيب الإداري:** يقصد به تضييع ساعات العمل في أمور غير منتجة بل قد تكون مؤثرة بشكل سلبي على أداء الموظفين الآخرين، وقد ينشأ التسيب الإداري نتيجة لأسلوب القيادة أو الإشراف أو الثقافة التنظيمية السائدة في المنظمة.

#### رابعاً: تعريف تقييم الأداء :

هناك العديد من التعريفات تناولت موضوع تقييم الأداء منها:

يقصد به " تحليل أداء الفرد بكل ما يتعلق به من صفات نفسية أو بدنية أو مهارات فنية أو سلوكية أو فكرة، وذلك بهدف تحديد نقاط القوة والضعف والعمل على تعزيز الأولى ومعالجة الثانية كضمانة أساسية لتحقيق فاعلية المنظمة". (السالم مؤيد ،2002م، ص102)

كما يعرف أيضاً بأنه: " الاجراء الذي يهدف إلى تقييم منجزات الأفراد عن طريق وسيلة موضوعية للحكم على مدى مساهمة كل فرد في إنجاز الأعمال التي توكل إليه وبطريقة موضوعية، وكذلك الحكم على سلوكه وتصرفاته أثناء العمل، وعلى مقدار التحسن الذي طرأ على أسلوبه في أداء العمل واخيراً على مدى معاملته لزملائه ومرؤوسيه". (زويلف، الهدى، 2003م، ص188)

وأيضاً عرف بأنه "عملية قياس موضوعية لحجم ومستوى ما تم انجازه بالمقارنة مع المطلوب انجازه كماً ونوعاً". (شاويش، مصطفى، 2005م، ص87)

وكما عرف بكونه "عملية التقييم والتقدير المنظمة والمستمرة للفرد بالنسبة لإنجاز الفرد في العمل وتوقعات تنميته في المستقبل". (بربر، كامل، 1997م، ص125)

من خلال التعريفات السابقة لتقييم الأداء نستطيع أن نستخلص الآتي:

1. أن ما يتم تقييمه هو أداء الفرد العامل الذي وكل بالقيام به وليس تقييمه هو نفسه. أي لا يجب أن يأخذ التقييم طابع شخصي.

2. عملية التقييم عملية مستمرة تقوم به الإدارة في فترات محددة قد تكون نصف سنوية أو سنوية أو فترة زمنية تناسب العمل الذي يقوم به الفرد العامل.

3. تتم عملية التقييم بناء على معايير محددة مسبقاً وعليها يتم مقارنة أداء العمل.
4. عملية التقييم تشمل جميع العاملين على اختلاف مستوياتهم الوظيفية حتي يشعر الجميع بعدالة التقييم ونزاهته وتأكيد لما هو معلوم مسبقاً أن كل فرد يحاسب على نشاط عمله.
5. لتقييم الأداء مخرجات تتمثل في النتائج الإيجابية التي يصل إليها الأفراد المقيمين مما يساعد المؤسسة في تخطيط الموارد البشرية وتصحيح أوجه القصور وتشجيع الجوانب الإيجابية.
6. يجب ان يتم عملية التقييم وفق أهداف محددة وعلى ضوءها تتم عملية التقييم.
7. وهناك عدة تعريفات تناولت تقييم أداء العاملين منها:  
"يقصد بتقييم أداء العاملين العملية التي يتم بموجبها تقدير جهود العاملين بشكل منصف عادل لتجري مكافاتهم بقدر ما يعملون وينتجون، وذلك بالاستناد إلى عناصر ومعدلات تتم على أساسها مقارنة مستويات أدائهم بها لتحديد مستويات كفاءتهم في الأعمال الموكولة إليهم" (فايز الزغبى، 1991م، ص191)  
كما عرف بأنه: "قياس مدى قيام العاملين بالوظائف المسندة إليهم وتحقيقهم للأهداف المطلوبة منهم ومدى تقدمهم في العمل وقدرتهم على الاستفادة من فرص الترقية وزيادة الأجر".  
كما عرف أيضاً بأنه: "قياس الأعمال التي تتم أو تمت ويتم القياس بواسطة المعايير الرقابية التي تقررت، وتعتبر قياس الأداء من أهم العمليات لأنه بدونها لا يمكن القيام بعملية الرقابة". (أحمد محمد، 2001م، ص57)  
ومن خلال هذه التعريفات يمكن تعريف تقييم أداء العاملين على أنها تعني عملية مقارنة أداء العاملين خلال فترة معينة بالمعايير الموضوعية مسبقاً والتي تتناسب تلك الفترة لمعرفة الجوانب الإيجابية وجوانب القصور لدى العامل بحيث تتمكن الإدارة من تحقيق الهدف من عملية التقييم سواء كانت ترقية أو نقل أو فصل".  
ومن خلال هذا التعريف الشامل نستطيع القول أن عملية التقييم ليست عملية عادية تتفق فيها المؤسسة أموالاً لجهات التقييم سواء كانت جهات داخلية أو خارجية ، ثم تلقي بالنتائج تحت الأدرج، وإنما هي عملية ممنهجة تهدف إلى تحقيق غرض معين تزيد الوصول إليه من خلاله.

## منهجية الدراسة

يتناول هذا الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية حول أثر التدريب في أداء العاملين بالمصارف، وقد تم الاستعانة بالاستبيان في جمع البيانات والمعلومات عن المصارف التي تعمل في السودان.

### ثانياً: أهداف الدراسة:

1. التأكد من مدى قدرة التدريب في رفع أداء العاملين بالمصارف.
2. الوقوف على مدى تطبيق العاملين المهارات والخبرات التي تضمنه البرنامج التدريبي.
3. التأكد من مدى اهتمام المصارف التي تعمل في السودان بموضوع التدريب.

### ثالثاً: الغرض من الدراسة الميدانية:

الغرض الأساسي من الدراسة الميدانية هو الوصول إلى تأكيد أهمية تدريب الموارد البشرية لكي يتحسن أداء العاملين بالمصارف وذلك من خلال استخدام الأدوات العلمية في الدراسة آخذين في الاعتبار مدى صعوبة تقبل العاملين بملء هذه الأداة.

### رابعاً: الفروضيات:

تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من مدى صحة العلاقة التالية وهو: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدريب وأداء العاملين.

ويتفرع منه الفروض التالية:

1. هناك علاقة ارتباطية بين تحديد الاحتياجات التدريبية للموارد البشرية وأداء العاملين.
2. هناك علاقة ارتباطية بين اختيار المتدربين للموارد البشرية وأداء العاملين.
3. هناك علاقة ارتباطية بين قياس فاعلية المدربين للموارد البشرية وأداء العاملين..

### خامساً: مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة جميع المفردات التي تريد الباحثة أن يعمم النتائج عليها ويتمثل هذا المجتمع في جميع العاملين في البنوك الآتية وهي: (بنك التجاري - بنك الزراعي التجاري- بنك الخرطوم- بنك ام درمان الوطني)، حيث يبلغ عدد العاملون بها حوالي 200 موظفاً في مختلف المستويات، ونظراً

لكبر مجتمع الدراسة تم اختيار عينة مكونة من (100) فرداً من مجتمع الدراسة ثم تعميم النتائج على الجميع.

وبعد التطبيق الميداني حصلت الباحثة على (107) استبانة و(43) منها مفقودة واستبعد منها (7) استبانات لعدم استكمال البيانات وبالتالي يكون عدد الاستبانات التي حللتها الباحثة (100) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي.

#### سادساً: عينة الدراسة:

ركزت الباحثة في هذه الدراسة على العاملين في قطاع المصارف في السودان حيث تم تحديد عينة عشوائية حجمها (100) فرداً موزعة على المصارف قيد الدراسة، حيث تمثل نسبة 75 % من مجتمع الدراسة، وتم توزيع الاستبيان على العينة بشكل عشوائي على المستويات الإدارية الثلاثة وهي الإشرافي والوسطى والإدارة العليا.

#### سابعاً: أداة الدراسة:

#### الاستبيان:

تعتبر الاستبانة وسيلة مناسبة للحصول على معلومات من عدد كبير من الأفراد، وهي وسيلة مناسبة للحصول بيانات موضوعية، وبما أن الأفراد المستجيبين لا يخضعون لمراقبة المشرفين وبالتالي فغالباً ما تكون اجاباتهم موضوعية وصحيحة . كما تتوفر أيضاً اساليب التقنين الجيد للعبارات والإجابات أكثر من غيرها من الأدوات البحثية. كما تعطي المستجيب وقتاً كافياً للإجابة على الأسئلة. ولجمع البيانات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات عن عينة الدراسة، وقد تم تصميم إستبانة مكونة من جزئين:

**القسم الأول:** يتضمن اسئلة عن السمات والبيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة والمتمثلة في (النوع والعمر والمستوى التعليمي وعدد سنوات الخبرة وعدد الدورات التدريبية ) .

**القسم الثاني :** احتوت الاستبانة على (6) محاور وفقاً لفروض الدراسة وكل محور يحتوي على عدد من العبارات ، والمطلوب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا إجاباتهم أمام كل عبارة وفقاً لمقياس ليكرت

الخماسي والذي يتكون من مستويات وهي ( موافق بشدة ، موافق، محايد، غير موافق ، غير موافق بشدة )

### ثامناً:صدق وثبات الاستبيان:

في سبيل اختبار صدق أداة الدراسة قامت الباحثة بعرض الاستبيان على (6) من السادة المحكمين متخصصين في هذا المجال وذلك بغرض التعرف على مدى تلبيتها وتحقيقها أغراض الدراسة ومدى دقة العبارات ودرجة اتساقها وصحتها لغوياً، وعلى ضوء ملاحظات المحكمين تم إجراء التعديلات المناسبة على العبارات وتم تمريرها على المحكمين لإبداء ملاحظاتهم الأخيرة للتأكد من مدى ترابطه مع المحاور المختلفة في الاستبيان ، وأيضاً لكي يتحقق الصدق الظاهري للاستبيان.

كما راعت الباحثة العديد من النقاط لتسهيل فهم الاستبيان وهي:

1.كتابة الاستبيان بشكل واضح.

2.صياغة الجمل بأسلوب لا يحتاج إلى تفكير في فهمها وإنما يتطلب وضع علامة صح أمام العبارة

المختارة فقط.

### ثبات الاستبانة:

قامت الباحثة بإجراء اختبار الثبات لأسئلة الاستبيان لمعرفة مدى استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، حيث اختار عينة استطلاعية مكونة من 10 أفراد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من عينة الدراسة وقام بتوزيع الاستبيان عليهم. ولتحقيق الثبات تم استخدام معامل كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha ودالته كالاتي:

$$\alpha = \frac{k}{k - 1} \left( 1 - \frac{\sum S^2}{S^2} \right)$$

حيث تمثل  $\alpha$  معامل كرونباخ

K عدد العناصر (عدد عبارات الاستبيان)

$\sum S^2$  مجموع تباينات العناصر

$S^2$  تباين الدرجة الكلية

جدول رقم (1) يوضح معاملات الصدق والثبات لمحاول الاستبانة

المقاييس الفرعية	عدد الفقرات	الخصائص السايكومترية	
		(ألفا كرونباخ)	الصدق الذاتي
المحور الأول	6	0.82	0.91
المحور الثاني	6	0.77	0.88
المحور الثالث	7	0.77	0.88
المجموع الكلي	19	0.72	0.85

المصدر: إعداد الباحثة (من بيانات الاستبانة- 2026م)

ويلاحظ من الجدول أن جميع معاملات الثبات أعلى من 0.7، مما يشير إلى صلاحية الاستبيان لإجراء الدراسة الميدانية.

وبعد أن تأكدت الباحثة من صدق الاستبيان وثباتها قامت الباحثة بتوزيع عدد (100) استبانة على أفراد العينة.

ثامناً: البرنامج الإحصائي المستخدم في التحليل:

استخدمت في هذه الدراسة مجموعة من الأساليب الإحصائية بغرض تحليل الاستبيان بمتغيراتها المختلفة وذلك من خلال استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروف باسم SPSS. **تاسعاً: الصعوبات:**

1. التكتّم الشديد في الإفصاح عن أي معلومة أو بيانات تخص البنوك.
2. إنعدام الرؤية البحثية وفوائدها لدى المسؤولين واعتبارها إضاعة للوقت.
3. هناك صعوبة في فهم الغرض الأساسي من الاستبيان وكيفية ملئه.
4. عدم بكل الأشياء التي ليس لها علاقة منفعة مباشرة للمصرف.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1. الفرضية الأولى: هناك علاقة ارتباطية بين تحديد الاحتياجات التدريبية للموارد البشرية وأداء العاملين.

بيانات المحور الأول: تحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين

جدول (2): التكرار والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة على محور الاحتياجات التدريبية للعاملين

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	يتم تحديد الاحتياجات التدريبية من خلال معايير علمية قابلة للقياس في المصارف السودانية	29	29	12	22	8
		%29	%29	%12	%22	%8
2	يتم قياس الاحتياجات التدريبية من خلال المقارنة ما بين الأداء الفعلي والمتوقع	28	41	11	16	4
		%28	%41	%11	%16	%4
3	الأسلوب المتبع في تحديد الاحتياجات التدريبية يتم حسب العلاقات الشخصية دون مراعاة الاحتياجات التدريبية	22	24	10	23	21
		%22	%24	%10	%23	%21
4	الأسلوب المتبع في تحديد الاحتياجات التدريبية يكون حسب الأولوية	41	40	11	6	2
		%41	%40	%11	%6	%2
5	الأسلوب المتبع في تحديد الاحتياجات التدريبية يكون حسب احتياجات العمل بالمصرف	47	37	7	7	2
		%47	%37	%7	%7	%2
6	يتم تحديد الاحتياجات التدريبية حسب الوظائف المستحدثة في المصرف	30	38	13	14	5
		%30	%38	%13	%14	%5

المصدر: إعداد الباحثة (من بيانات الاستبانة- 2026م)

جدول (3): المتوسطات الحسابية والنسب المعيارية واختبار (ت) لعينة واحدة لإجابات أفراد العينة على عبارات محور تحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين.

النسبة المعيارية	القيمة المعيارية (Z)	الاتجاه	القيمة الاحتمالية	قيمة (t)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبرة
64.37	0.37	موافق	0.00	3.69	1.33	3.49	يتم تحديد الاحتياجات التدريبية من خلال معايير علمية قابلة للقياس في المصارف السودانية
85.50	1.06	موافق	0.00	6.33	0.69	3.73	يتم قياس الاحتياجات التدريبية من خلال المقارنة بين الأداء الفعلي والمتوقع
50.80	0.02	محايد	0.84	0.20	1.49	3.03	الأسلوب المتبع في تحديد الاحتياجات التدريبية يتم حسب العلاقات الشخصية دون مراعاة الاحتياجات التدريبية

87.59	1.15	موافق	0.00	11.5 8	0.97	4.12	الأسلوب المتبع في تحديد الاحتياجات التدريبية يكون حسب الأولوية
88.96	1.22	موافق بشدة	0.00	12.1 9	0.98	4.20	الأسلوب المتبع في تحديد الاحتياجات التدريبية يكون حسب احتياجات العمل بالمصرف
73.47	0.63	موافق	0.00	6.29	1.18	3.74	يتم تحديد الاحتياجات التدريبية حسب الوظائف المستحدثة في المصرف

المصدر: إعداد الباحثة (من بيانات الاستبانة- 2026م)

من معطيات الجدول واستناداً على المتوسطات الحسابية والتي تشير إلى العبارات التي حازت على نسبة أعلى من الموافقة يمكن ترتيبها كآتي:

- الأسلوب المتبع في تحديد الاحتياجات التدريبية يكون حسب احتياجات العمل بالمصرف، الوسط الحسابي 4.20، ويقع في المدى الذي يمثل الموافقة بشدة وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي. وتشير قيمة اختبار (t) لمقارنته مع الوسط الفرضي 12.19 والقيمة الاحتمالية 0.00 تشير إلى وجود دلالة إحصائية للفرق بين الوسطين عند مستوى دلالة معنوية (0.05) النسبة المعيارية 88.96%.

- الأسلوب المتبع في تحديد الاحتياجات التدريبية يكون حسب الأولوية، الوسط الحسابي 4.12، ويقع في المدى الذي يمثل الموافقة وفقاً لمقياس ليكارت. قيمة (t) 11.58 والقيمة الاحتمالية 0.00 تشير إلى دلالة الفرق إحصائياً بين الوسطين عند مستوى دلالة معنوية 0.05. النسبة المعيارية 87.59%.

- يتم قياس الاحتياجات التدريبية من خلال المقارنة بين الأداء الفعلي والمتوقع، الوسط الحسابي 3.73، ويقع في المدى الذي يمثل الموافقة. مع وجود دلالة إحصائية للفرق بينه والوسط الفرضي (قيمة (t) 6.33 والقيمة الاحتمالية 0.00). النسبة المعيارية 85.50%.
- يتم تحديد الاحتياجات التدريبية حسب الوظائف المستحدثة في المصرف، الوسط الحسابي 3.74، ويقع في المدى الذي يمثل الموافقة، مع دلالة الفرق إحصائياً بينه والوسط الفرضي (قيمة (t) 6.29، القيمة الاحتمالية 0.00). النسبة المعيارية 73.47%.
- يتم تحديد الاحتياجات التدريبية من خلال معايير علمية قابلة للقياس في المصارف السودانية، الوسط الحسابي 3.49، ويقع في المدى الذي يمثل الموافقة، قيمة (t) لمقارنته مع الوسط الفرضي 3.69 والقيمة الاحتمالية 0.00 تشير إلى دلالة الفرق إحصائياً بين الوسطين. النسبة المعيارية 64.37%.
- الأسلوب المتبع في تحديد الاحتياجات التدريبية يتم حسب العلاقات الشخصية دون مراعاة الاحتياجات التدريبية، الوسط الحسابي 3.03، ويقع في المدى الذي يمثل الحياد وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي، ولمقارنته مع الوسط الفرضي بلغت قيمة (t) 0.20 والقيمة الاحتمالية 0.84 تشير إلى عدم وجود دلالة الفرق إحصائياً بين الوسطين، النسبة المعيارية 50.80%. ويُلاحظ أن هذه العبارة سلبية الصياغة، حيث أن تحديد الاحتياجات التدريبية ينبغي أن لا يتم حسب العلاقات الشخصية وتجاهل الاحتياجات التدريبية. وحصول هذه العبارة على نسبة مقدرة من عدم الموافقة (44%) يبيّن وجود رضا ولو بنسبة متوسطة من قبل أفراد العينة عن الأساليب المتبعة في تحديد الاحتياجات التدريبية.

جدول (4): معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الاحتياجات التدريبية وأداء العاملين

المتغيرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الاحتياجات التدريبية	0.39	0.00	علاقة طردية متوسطة دالة إحصائياً
أداء العاملين			

المصدر: إعداد الباحثة (من بيانات الاستبانة- 2026م)

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

من الجدول يتضح أن معامل ارتباط بيرسون بين متغيري الاحتياجات التدريبية وأداء العاملين 0.39 وهي قيمة تشير إلى علاقة ارتباطية موجبة متوسطة القوة ، والقيمة الاحتمالية 0.00 تشير إلى دلالة هذه العلاقة إحصائياً بمستوى ثقة أعلى من 99%.

تستنتج الباحثة من هذه النتيجة تحقق الفرضية الأولى والتي تنص على هناك علاقة ارتباطية بين تحديد الاحتياجات التدريبية للموارد البشرية وأداء العاملين.

الفرضية الثانية: هناك علاقة ارتباطية بين اختيار المتدربين للموارد البشرية وأداء العاملين.

بيانات المحور الثاني: اختيار المتدربين

جدول (5): التكرار والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة على محور اختيار المتدربين

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	يتم اختيار المتدربين بالمصرف حسب المعايير الموضوعية	45	23	14	9	9
		%45	%23	%14	%9	%9
2	يتم اختيار المتدرب حسب حاجته للبرنامج المصمم	31	34	13	15	7
		%31	%34	%13	%15	%7
3	تتساوى فرص الحصول على دورات تدريبية بين جميع الأفراد العاملين بالمصرف	27	29	3	29	12
		%27	%29	%3	%29	%12
4	تلعب الوساطة دوراً كبيراً في اختيار المتدربين	21	19	13	21	26
		%21	%19	%13	%21	%26
5	الأقدمية لها الأفضلية للاختيار في الدورات التدريبية	21	23	11	30	15
		%21	%23	%11	%30	%15

9	18	18	32	23	نتائج تقييم الأداء هو الأسلوب المتبع في اختيار المتدربين	6
%9	%18	%18	%32	%23		

المصدر: إعداد الباحثة (من بيانات الاستبانة- 2026م)

جدول (6) المتوسطات الحسابية والنسب المعيارية واختبار (ت) لعينة واحدة لإجابات أفراد العينة على عبارات محور اختيار المتدربين

النسبة المعيارية	القيمة المعيارية (Z)	الاتجاه	القيمة الاحتمالية	قيمة (t)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبرة
74.11	0.65	موافق	0.00	6.49	1.33	3.86	يتم اختيار المتدربين بالمصرف حسب المعايير الموضوعية
70.25	0.53	موافق	0.00	5.34	1.26	3.67	يتم اختيار المتدرب حسب حاجته للبرنامج المصمم
58.25	0.21	محايد	0.04	2.08	1.44	3.30	تتساوى فرص الحصول على دورات تدريبية بين جميع الأفراد العاملين بالمصرف
46.83	-0.08	محايد	0.43	0.79	1.51	2.88	تلعب الوساطة دوراً كبيراً في اختيار المتدربين
51.41	0.04	محايد	0.72	0.35	1.41	3.05	الأقدمية لها الأفضلية للاختيار في الدورات التدريبية
62.96	0.33	موافق	0.00	3.30	1.27	3.42	نتائج تقييم الأداء هو الأسلوب المتبع في اختيار المتدربين

المصدر: إعداد الباحثة (من بيانات الاستبانة- 2026م)

- من معطيات الجدولين، يُلاحظ وجود ثلاث عبارات حازت على غالبية موافقة، وهما:
- يتم اختيار المتدربين بالمصرف حسب المعايير الموضوعية، الوسط الحسابي 3.86، النسبة المعيارية 74.11%.
  - يتم اختيار المتدرب حسب حاجته للبرنامج المصمم، الوسط الحسابي 3.67، النسبة المعيارية 70.25%.
  - نتائج تقييم الأداء هو الأسلوب المتبع في اختيار المتدربين، الوسط الحسابي 3.42، النسبة المعيارية 62.96%.
- كما توجد عبارة واحدة تباينت آراء أفراد العينة حولها بين الموافقة وعدم الموافقة والحياد، وهي العبارة التي تنص على (تساوى فرص الحصول على دورات تدريبية بين جميع الأفراد العاملين بالمصرف)، الوسط الحسابي 3.30، ويقع في المدى الذي يمثل الحياد وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي، على الرغم من دلالة الفرق بينه وبين الوسط الفرضي (القيمة الاحتمالية لاختبار (t) 0.04). النسبة المعيارية 58.25%.
- أما العبارة التي تنص على أن الأقدمية لها الأفضلية للاختيار في الدورات التدريبية، الوسط الحسابي 3.05، ويقع في المدى الذي يمثل الحياد مع عدم دلالة الفرق بينه والوسط الفرضي (القيمة الاحتمالية لاختبار (t) 0.72). النسبة المعيارية 51.41%.
- وتوجد عبارة واحدة حازت على غالبية غير موافقة، وهي التي تنص على (تلعب الوساطة دوراً كبيراً في اختيار المتدربين)، الوسط الحسابي 2.88 ويقع في المدى الذي يمثل الحياد، مع ملاحظة قيمة (t) سالبة الإشارة -0.79، والقيمة الاحتمالية 0.43 تشير إلى عدم دلالة الفرق بين الوسطين، النسبة المعيارية 46.83%.
- من خلال المقارنة ما بين النقاط السابقة نستطيع القول أن المصارف جميعها تتبع معايير موضوعية بدق شديدة لتحديد الأفراد العاملين الذين يجب عليهم أن يلتحقوا بدورات تدريبية، ويتم اختيارهم حسب البرنامج التدريبي المصمم لذلك.

كما أن المصارف تقيم دورات تدريبية للعاملين القدامى لتنشيط مهاراتهم وتزويدهم بالمستجدات في مجال العمل المصرفي.

كما يمكن القول أيضاً أن الوساطة لا تلعب دوراً كبيراً في الحصول على فرصة تدريبية نظراً لدقة المعايير الموضوعية في اختيار المتدربين.

جدول (7): معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين اختيار المتدربين وأداء العاملين

الاستنتاج	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	المتغيرات
علاقة طردية متوسطة دالة إحصائياً	0.00	0.41	تصميم البرامج
			أداء العاملين

المصدر: إعداد الباحثة (من بيانات الاستبانة- 2026م)

من الجدول يتضح أن معامل ارتباط بيرسون بين اختيار المتدربين وأداء العاملين 0.41 وهي قيمة تشير إلى علاقة ارتباطية موجبة متوسطة القوة، والقيمة الاحتمالية 0.00 تشير إلى دلالة هذه العلاقة إحصائياً بمستوى ثقة أعلى من 99%.

تستنتج الباحثة من هذه النتيجة تحقق الفرضية الثانية والتي تنص على هناك علاقة ارتباطية بين اختيار المتدربين للموارد البشرية وأداء العاملين.

الفرضية الثالثة: هناك علاقة ارتباطية بين قياس فاعلية المدربين للموارد البشرية وأداء العاملين  
بيانات المحور الثالث: قياس فاعلية المدربين:

جدول (8): التكرار والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة على محور قياس فاعلية المدربين

م	العبرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة	غير موافق بشدة
1	يتم اختيار المدرب حسب الأفضلية في توصيل المادة	24	47	14	12	3
	التدريبية	24%	47%	14%	12%	3%

15	21	11	27	26	يتم اختيار المدرب بحسب علاقة تربطه بإدارة المصرف	2
15%	21%	11%	27%	26%		
4	11	9	36	40	المدربون من الداخل أكثر تفهماً للاحتياجات التدريبية للعاملين من المدربين الخارجيين	3
4%	11%	9%	36%	40%		
2	13	11	27	47	المدربون الخارجيون أكثر قدرة على استخدام التقنيات الحديثة	4
2%	13%	11%	27%	47%		
1	3	11	42	43	تؤثر خبرة المدربين في تغيير الاتجاهات السلوكية للمتدربين نحو الأداء الأفضل	5
1%	3%	11%	42%	43%		
2	5	9	48	36	المؤهل العلمي للمتدرب يساعد في استيعابه للبرامج التدريبية بشكل أفضل	6
2%	5%	9%	48%	36%		
3	9	14	45	29	المدربون في الداخل قادرين على استخدام التكنولوجيا الحديثة	7
3%	9%	14%	45%	29%		

المصدر: إعداد الباحثة (من بيانات الاستبانة- 2026م)

جدول (9): المتوسطات الحسابية والنسب المعيارية واختبار (t) لعينة واحدة لإجابات أفراد العينة

على عبارات محور قياس فاعلية المدربين

النسبة المعيارية	القيمة المعيارية (Z)	الاتجاه	القيمة الاحتمالية	قيمة (t)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
77.05	0.74	موافق	0.00	7.38	1.04	3.77	يتم اختيار المدرب حسب الأفضلية في توصيل المادة التدريبية
62.21	0.31	محايد	0.05	1.95	0.90	3.28	يتم اختيار المدرب بحسب علاقة تربطه بإدارة المصرف

80.26	0.85	موافق	0.00	8.50	1.14	3.97	المدرّبون من الداخل أكثر تفهماً للاحتياجات التدريبية للعاملين من المدرّبين الخارجيين
81.92	0.91	موافق	0.00	9.15	1.14	4.04	المدرّبون الخارجيون أكثر قدرة على استخدام التقنيات الحديثة
92.84	1.46	موافق بشدة	0.00	14.6 6	0.84	4.23	تؤثر خبرة المدرّبين في تغيير الاتجاهات السلوكية للمتدربين نحو الأداء الأفضل
88.87	1.22	موافق	0.00	12.2 1	0.91	4.11	المؤهل العلمي للمتدرب يساعد في استيعابه للبرامج التدريبية بشكل أفضل
80.35	0.85	موافق	0.00	8.56	1.03	3.88	المدرّبون في الداخل قادرون على استخدام التكنولوجيا الحديثة

المصدر: إعداد الباحثة (من بيانات الاستبانة- 2026م)

من معطيات الجدول يُلاحظ وجود عبارة واحدة جاءت بغالبية موافقة بشدة، وهي العبارة التي تنص على (تؤثر خبرة المدرّبين في تغيير الاتجاهات السلوكية للمتدربين نحو الأداء الأفضل)، الوسط الحسابي 4.23، ويقع في المدى الذي يمثل الموافقة بشدة. النسبة المعيارية 92.84%.

وغالبية العبارات جاءت في المدى الذي يمثل الموافقة وفقاً لمقياس ليكارت مع دلالة الفرق إحصائياً بين هذه الأوساط المحسوبة والوسط الفرضي (القيم الاحتمالية أقل من 0.05) وهي العبارات التالية مرتبة من الأعلى موافقةً إلى الأقل:

- المؤهل العلمي للمتدرب يساعد في استيعابه للبرامج التدريبية بشكل أفضل، الوسط الحسابي 4.11، النسبة المعيارية 88.87%.

- المدربون الخارجيون أكثر قدرة على استخدام التقنيات الحديثة، الوسط الحسابي 4.04، النسبة المعيارية 81.92%.
  - المدربون في الداخل قادرون على استخدام التكنولوجيا الحديثة، الوسط الحسابي 3.88، النسبة المعيارية 80.35%.
  - المدربون من الداخل أكثر تفهماً للاحتياجات التدريبية للعاملين من المدربين الخارجيين، الوسط الحسابي 3.97، النسبة المعيارية 80.26%.
  - يتم اختيار المدرب حسب الأفضلية في توصيل المادة التدريبية، الوسط الحسابي 3.77، النسبة المعيارية 77.05%.
- العبارة الوحيدة من بين عبارات المحور والتي جاءت في المدى الذي يمثل الحياد، التي تنص على (يتم اختيار المدرب بحسب علاقة تربطه بإدارة المصرف)، الوسط الحسابي 3.28، والقيمة الاحتمالية لاختبار (t) 0.05 تشير إلى دلالة الفرق إحصائياً بينه والوسط الفرضي (مستوى الثقة 95%). النسبة المعيارية 62.21%. ويعني هذا وجود نسبة متوسطة من أفراد العينة يعتبرون أن قياس فاعلية المدربين يتم أحياناً حسب علاقة تربطه بإدارة المصرف.

#### جدول (10): معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين قياس فاعلية المدربين

المتغيرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
اختيار المدربين	0.41	0.00	علاقة طردية متوسطة دالة إحصائياً
أداء العاملين			

المصدر: إعداد الباحثة (من بيانات الاستبانة- 2026م)

من الجدول يتضح أن معامل ارتباط بيرسون بين اختيار المدربين وأداء العاملين 0.41 وهي قيمة تشير إلى علاقة ارتباطية موجبة متوسطة القوة، والقيمة الاحتمالية 0.00 تشير إلى دلالة هذه العلاقة إحصائياً بمستوى ثقة أعلى من 99%.

تستنتج الباحثة من هذه النتيجة تحقق الفرضية الثالثة والتي تنص على علاقة ارتباطية بين قياس فاعلية المدربين للموارد البشرية وأداء العاملين.

## الخاتمة

## النتائج

1. يحظى نشاط التدريب بإهتمام المسؤولين في المصارف التي تعمل في السودان إيماناً منهم بأنه يحدد مدى نجاح أو فشل المصرف، كما يعطي صورة حقيقية عن ما يحتاج العاملين للقيام بواجبهم تجاه العملاء.
2. يتم تحديد الاحتياجات التدريبية في المصارف العاملة في السودان وفقاً لاحتياجات العمل والوظائف المستحدثة، مع الاهتمام بدرجة أقل بالمعايير العلمية القابلة للقياس.
3. يتبين لنا أيضاً أن غالبية العاملين من العناصر الشبابية حيث بلغت نسبتهم حوالي 75% وهذا يعكس رغبة المصارف في مواكبة المستجدات في مجال الخدمات وأن العناصر الشبابية هم الأكثر فهماً وقدرة على التعامل مع الأجهزة الحديثة.
4. أن النسبة الكبيرة من العاملين يعملون في الإدارة الوسطي وهذا يعني أن المصارف آخذة في التوسع الأفقي وذلك من خلال فتح فروع لها في المدن المختلفة.
5. فرص التدريب متاحة لجميع العاملين لذلك فإن نسبة الحاصلين على أكثر من ثلاثة دورات تدريبية وصل إلى 34% وأن الذين حصلوا على أقل من 5 دورات 41% .
6. يباينت الآراء حول تساوي فرص الحصول على دورات تدريبية بين جميع أفراد العاملين حيث كانت نسبة الموافقة 58% فقط وهذا يبين أن فرص التدريب ليس مفتوحاً على جميع العاملين في كل وقت.
7. يعمل التدريب على زيادة مهارات وقدرات العاملين على استخدام أحدث الأساليب في مجال عملهم حيث جاءت نسبة الموافقة على ذلك 88%.

## التوصيات:

1. على المصارف وضع سياسة واضحة للتدريب مع مراعاة الدقة والموضوعية في اختيار الأفراد للتدريب بناء على معايير وأسس واضحة، وأن تصمم البرامج التدريبية تنفيذاً لخطة هذه السياسة.
2. على إدارات المصارف متابعة المستجندات في مجال العمل المصرفي وتسخير جميع الإمكانيات للنهوض بخدماتها بشكل تمكنها من منافسة المصارف الأجنبية مستقبلاً.
3. العمل على إقامة دورات تدريبية في فن التعامل مع العملاء .
4. توفر نظام مستمر لقياس أداء العاملين وتقييم كفاءاتهم وتحليل مؤشرات الأداء وتتبع علاقاتهم الوظيفية وأنماط سلوكهم .
5. العمل على توفر نظام للحوافز المادية والمعنوية يربط بين التقدم الوظيفي والمزايا وأشكال التقدير المعنوي والمادي التي يحصل عليها العامل من ناحية وبين أدائه الوظيفي من ناحية أخرى.
6. يجب استحداث أو تطوير الخدمات المقدمة للجمهور وبصورة سهلة.
7. على إدارات المصارف التعاون وتبادل الخبرات فيما بينها وإعداد برامج تدريبية مشتركة ، حيث يساهم ذلك في توفير تكلفة التدريب التي تقام في الخارج.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المراجع العربية

1. حرحوش ،السالم، وآخرون (2002)، إدارة الموارد البشرية،مدخل استراتيجي، الأردن :عالم الكتاب الحديث .
2. المرسي، جمال الدين، (2003)، الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية المدخل لتحقيق ميزة تنافسية لمنظمة القرن الحادي والعشرون، مصر: الدار الجامعية.
3. الهيتي،خالد، (2005)، إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي، الأردن: دار الا وئل للنشر والتوزيع.
4. أحمد ،محمد صالح شمسان، (2001)، قضايا إدارية، مصر:مركز دراسات جامعة القاهرة.
5. بربر،كامل، (1997)، إدارة الموارد البشرية وكفاءة الأداء التنظيمي، لبنان:المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
6. برنوطي، سعاد نايف،(2004)، إدارة الموارد البشرية، الأردن:دار وائل للطباعة والنشر.
7. حنا ، نصر الله،إدارة الموارد البشرية،(2001)، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.
8. ديسلر ، جاري، (2009)، إدارة الموارد البشرية،(الرياض: دار المريخ.
9. زهير، ثابت، (2001)، كيف تقييم أداء الشركات والعاملين، مصر:دار قباء للنشر والتوزيع.
10. زويلف،الهدى حسن، (2003)، إدارة الأفراد، لأردن:دار صفاء للنشر والتوزيع.
11. شاويش،مصطفى،(2005)، إدارة الموارد البشرية، الأردن: دار الشروق.
12. صلاح الدين، عبد الباقي،(2002)، الاتجاهات الحديثة في إدارة الموارد البشرية. مصر:دار الجامعة الجديدة للنشر.
13. شاويش مصطفى،(1991)، إدارة الموارد البشرية،(الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
14. فايز، الزغبى، (1991)، الرقابة الإدارية في منشآت الأعمال، (طرق واساليب وسياسات استراتيجية)، الأردن: دار الهلال.
15. مصطفى أحمد، (2005)، إدارة السلوك التنظيمي رؤية معاصرة، مصر: دار النهضة العربية.

16. هاشم ، زكي محمود، (1989)، إدارة الموارد البشرية، الكويت: دار ذات السلاسل للطباعة والنشر .
17. الغالي، هاني، وآخرون، (2000)، محاسبة البنوك، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- ثانياً: رسائل جامعية

1. أبوبكر عمر محمد شاكي،(2007)، دور التدريب في رفع كفاءة العاملين، دراسة حالة الشركة العامة للبريد والاتصالات بليبيا، رسالة ماجستير غير منشورة في إدارة الاعمال ،جامعة النيلين
2. آدم شيخ حسن حسين، (2009)، أثر التدريب على كفاءة الأداء في المنشآت ، دراسة حالة شركة شيكان للتأمين وإعادة التأمين المحدودة- رسالة ماجستير غير منشورة في إدارة الأعمال- جامعة النيلين
3. خميس محمد خميس ، (2010)، أثر التدريب علي أداء العاملين، دراسة تطبيقية علي شركة البريقة لتسويق النفط، رسالة دكتوراه غير منشورة في إدارة الأعمال،جامعة النيلين
4. عبد الله حسن حاج احمد، (2012)، التدريب وأثره على الأداء، رسالة ماجستير غير منشورة في إدارة الأعمال،جامعة العلوم والتقانة
5. غادة طه احمد عبد الله، (2014)، أثر التدريب في أداء العاملين، رسالة ماجستير غير منشورة في الأعمال جامعة علوم التقانة.

دور ريادة الأعمال في تحفيز إدارة المشروعات في الدول النامية: دراسة تحليلية تطبيقية  
في ضوء الابتكار التنظيمي كمتغير وسيط

**The Role of Entrepreneurship in Stimulating Project  
Management in Developing Countries: An Applied Analytical  
Study in Light of Organizational Innovation as a Mediating  
Variable.**

اسم الباحث: د. صالح موسى أبكر مطر

الدرجة العلمية: أستاذ الاقتصاد المساعد

جهة العمل: جامعة كردفان، كلية الاقتصاد والدراسات التجارية

البريد الإلكتروني: [salihmatar@hotmail.com](mailto:salihmatar@hotmail.com)

**Author: Dr. Salih Musa Abakar Matar**

**Academic Rank: Assistant Professor of Economics**

**Affiliation: University of Kordofan, Faculty of Economics and  
Business Studies**

**Email / Corresponding Author: [salihmatar@hotmail.com](mailto:salihmatar@hotmail.com)**

### الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور ريادة الأعمال في تحفيز إدارة المشروعات في الدول النامية، من خلال اختبار العلاقة بين أبعاد ريادة الأعمال وكفاءة إدارة المشروعات، وبيان الدور الوسيط الذي يؤديه الابتكار التنظيمي في تحويل التوجه الريادي إلى ممارسات إدارية أكثر كفاءة في التخطيط والتنفيذ والرقابة وإدارة المخاطر. تنطلق الدراسة من أن الاقتصادات النامية لا تعاني فقط من نقص المبادرات الريادية، بل من ضعف القدرة على تحويل هذه المبادرات إلى مشروعات منظمة وقابلة للاستمرار والنمو. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وصُمم لها إطار كمي قائم على استبانة تقيس ريادة الأعمال والابتكار التنظيمي وإدارة المشروعات، مع بيان إجراءات التحليل الإحصائي المناسبة ببرنامج SPSS، بدءاً من الثبات والصدق، مروراً بالتحليل

الوصفي والارتباط، وانتهاءً بالانحدار واختبار الوساطة. وتخلص الدراسة إلى أن ريادة الأعمال يمكن أن تحفز إدارة المشروعات عندما تقترن بقدرة تنظيمية على الابتكار وتطوير الإجراءات واستخدام التكنولوجيا وبناء التعلم المؤسسي. وتوصي الدراسة بتطوير بيئات داعمة للمشروعات الريادية، وتعزيز التدريب الإداري، وتوسيع أدوات التمويل، وربط السياسات الريادية ببرامج بناء قدرات إدارة المشروعات في الدول النامية<sup>1</sup>.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال، إدارة المشروعات، الدول النامية، الابتكار التنظيمي، التحليل

الإحصائي، SPSS.

## Abstract

This study examines the role of entrepreneurship in stimulating project management in developing countries by testing the relationship between entrepreneurial dimensions and project management efficiency, while considering organizational innovation as a mediating variable. The study argues that many developing economies do not merely face a shortage of entrepreneurial initiatives, but rather a limited capacity to transform such initiatives into well-managed, sustainable, and scalable projects. A descriptive analytical approach is adopted, supported by a quantitative questionnaire framework designed to measure entrepreneurship, organizational innovation, and project management. The paper presents appropriate SPSS-based procedures, including reliability and validity testing, descriptive statistics, correlation analysis, regression analysis, and mediation testing. The study concludes that entrepreneurship contributes to project management when it is translated into organizational innovation, procedural improvement, technology use,

---

<sup>1</sup>يرتبط بناء قدرات إدارة المشروعات في الدول النامية بتحسين الأداء المؤسسي والاجتماعي وفق أدبيات معهد إدارة المشروعات PMI حول بناء القدرات المحلية.

and institutional learning. It recommends strengthening entrepreneurial ecosystems, managerial training, financing mechanisms, and capacity-building programs for project management in developing countries.

**Keywords:** Entrepreneurship, Project Management, Developing Countries, Organizational Innovation, SPSS.

## 1. المقدمة

### 1.1. السياق العام والخلفية

تعد زيادة الأعمال من الآليات المهمة لتحريك النشاط الاقتصادي والاجتماعي في الدول النامية، إذ تسهم في خلق فرص العمل، واستغلال الموارد المحلية، وإدخال أفكار ومنتجات وخدمات جديدة إلى السوق. غير أن القيمة التنموية لريادة الأعمال لا تتحقق بمجرد زيادة عدد المشروعات الجديدة، بل تتوقف على قدرة هذه المشروعات على التخطيط والتنظيم والرقابة وإدارة المخاطر وتحقيق الاستدامة. ومن ثم يصبح الربط بين ريادة الأعمال وإدارة المشروعات ضرورة علمية وتطبيقية، لأن المشروع الريادي الذي لا يمتلك أدوات إدارية فعالة قد يبقى محدود الأثر، بينما يستطيع المشروع الذي يجمع بين المبادرة الريادية والإدارة الرشيدة أن يتحول إلى مصدر للنمو والتوظيف والابتكار<sup>1</sup>.

وفي الدول النامية تحديداً، تواجه المشروعات الناشئة والصغيرة والمتوسطة تحديات هيكلية متصلة بضعف التمويل، وقصور التدريب الإداري، وتعدد الإجراءات، وتذبذب الأسواق، وضعف البنية المؤسسية. لذلك فإن إدارة

---

<sup>1</sup> تشير بيانات البنك الدولي إلى أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تمثل نحو 90% من الأعمال وتسهم بأكثر من نصف العمالة عالمياً، مع أهمية خاصة لهذه المشروعات في الاقتصادات النامية.

المشروع لا تمثل مجرد نشاط فني داخلي، بل تعد شرطاً لتحويل الفكرة الريادية إلى نتائج ملموسة. ولهذا تسعى الدراسة الحالية إلى نقل مركز التحليل من العلاقة العامة بين ريادة الأعمال والنمو الاقتصادي إلى العلاقة الأكثر تحديداً بين ريادة الأعمال وإدارة المشروعات، مع اختبار الابتكار التنظيمي بوصفه قناة وسيطة تفسر كيفية انتقال الأثر الريادي إلى الأداء الإداري.

## 1.2. مشكلة البحث

تواجه الدول النامية تحدياً مركباً يتمثل في اتساع الحاجة إلى مشروعات قادرة على توليد فرص العمل وتحسين الإنتاجية وتعزيز الاستدامة، في مقابل ضعف نسبي في قدرات التخطيط والتنظيم والرقابة وإدارة المخاطر داخل كثير من المشروعات الصغيرة والمتوسطة والناشئة. وعلى الرغم من تزايد الاهتمام بريادة الأعمال بوصفها مدخلاً مهماً لتحريك النشاط الاقتصادي والاجتماعي، فإن هذا الاهتمام لا ينعكس دائماً في صورة تحسن ملموس في إدارة المشروعات، إذ قد تبقى المبادرات الريادية محصورة في مستوى تأسيس المشروع دون الانتقال إلى مستوى الإدارة الكفؤة القادرة على ضمان الاستمرارية والنمو.

وتتضح المشكلة البحثية في أن ريادة الأعمال، بما تتضمنه من مبادرة وابتكار واستباقية وتحمل محسوب للمخاطر، لا تؤثر في إدارة المشروعات تأثيراً تلقائياً ومباشراً في بيئات الدول النامية، بل يتوقف أثرها على قدرة المشروع على تحويل السلوك الريادي إلى ممارسات تنظيمية وإدارية حديثة. ومن ثم فإن ضعف الابتكار التنظيمي، ومحدودية الموارد، والبيروقراطية، وصعوبة الحصول على التمويل، وانخفاض جودة التدريب الإداري، كلها عوامل قد تحد من قدرة ريادة الأعمال على تحفيز إدارة المشروعات وتحسين كفاءة التخطيط والتنفيذ والمتابعة.

وبناءً على ذلك تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: إلى أي مدى تسهم زيادة الأعمال في تحفيز إدارة المشروعات في الدول النامية، وما الدور الوسيط الذي يؤديه الابتكار التنظيمي في تفسير هذه العلاقة؟

### 1.3. أسئلة الدراسة

تتفرع عن السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية، تتمثل في تحديد مستوى توافر أبعاد زيادة الأعمال في المشروعات بالدول النامية، ومستوى كفاءة إدارة المشروعات من حيث التخطيط والتنفيذ والرقابة وإدارة المخاطر، وطبيعة العلاقة بين زيادة الأعمال وإدارة المشروعات، ومدى إسهام الابتكار التنظيمي في تعزيز أثر زيادة الأعمال على إدارة المشروعات، وإمكانية تفسير جانب من ضعف إدارة المشروعات في الدول النامية بضعف تحويل التوجه الريادي إلى أنظمة وإجراءات وعمليات إدارية مبتكرة.

### 1.4. أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها النظرية من إعادة توجيه النقاش من أثر زيادة الأعمال في النمو الاقتصادي بصورة عامة إلى أثرها في إدارة المشروعات بوصفها الحلقة التنفيذية التي تتحول عبرها الأفكار الريادية إلى إنجازات عملية. كما تبرز أهميتها من إدراج الابتكار التنظيمي متغيراً وسيطاً يوضح أن العلاقة بين زيادة الأعمال وإدارة المشروعات ليست علاقة مباشرة فقط، بل تمر عبر قدرة المشروع على تطوير إجراءاته وهياكله واستخدام التكنولوجيا والتعلم من التجربة. أما الأهمية التطبيقية فتتمثل في تقديم إطار يساعد صانعي السياسات ومديري المشروعات على تصميم برامج دعم لا تكتفي بتشجيع تأسيس المشروعات، بل تمتد إلى بناء القدرات الإدارية والتنظيمية اللازمة لاستمرارها.

## 1.5. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحليل دور ريادة الأعمال في تحفيز إدارة المشروعات في الدول النامية، وذلك من خلال تحديد مستوى أبعاد ريادة الأعمال، وقياس أثرها في كفاءة إدارة المشروعات، واختبار الدور الوسيط للابتكار التنظيمي في العلاقة بينهما، ثم تقديم إطار تفسيري وتوصيات عملية تساعد صانعي القرار ومديري المشروعات على تطوير بيئة أكثر دعماً للممارسات الريادية والإدارية الحديثة.

## 1.6. فرضيات الدراسة

تقوم الدراسة على الفرضية الرئيسة الآتية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ريادة الأعمال وإدارة المشروعات في الدول النامية عند مستوى معنوية 0.05. وتتفرع عنها الفرضيات الآتية:

رمز الفرضية	نص الفرضية	نوع الاختبار الملائم
H1	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد ريادة الأعمال وكفاءة إدارة المشروعات في الدول النامية.	ارتباط بيرسون وانحدار بسيط
H2	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ريادة الأعمال والابتكار التنظيمي.	انحدار بسيط

H3	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الابتكار التنظيمي وكفاءة إدارة المشروعات.	انحدار بسيط
H4	يؤدي الابتكار التنظيمي دوراً وسيطاً ذا دلالة إحصائية في العلاقة بين ريادة الأعمال وإدارة المشروعات.	تحليل الوساطة PROCESS /

### 1.7. نموذج الدراسة

نوع المتغير	المتغير	الأبعاد المقترحة للقياس
مستقل	ريادة الأعمال	الابتكار، المبادرة، تحمل المخاطر، استغلال الفرص
وسيط	الابتكار التنظيمي	تطوير الإجراءات، استخدام التكنولوجيا، التعلم التنظيمي، مرونة الهياكل
تابع	إدارة المشروعات	التخطيط، التنفيذ، الرقابة، إدارة المخاطر، تقييم الأداء

ضابط	خصائص المشروع	عمر المشروع، حجمه، قطاع النشاط، مستوى التمويل
------	---------------	---

## 2. الإطار النظري والمفاهيمي

### 2.1. زيادة الأعمال في الدول النامية

تشير زيادة الأعمال إلى القدرة على اكتشاف الفرص وتعبئة الموارد وتحمل المخاطر المحسوبة من أجل إنشاء قيمة اقتصادية أو اجتماعية جديدة. وفي بيئات الدول النامية، تتخذ زيادة الأعمال صورتين متداخلتين: زيادة قائمة على الفرص تستند إلى الابتكار والتميز، وزيادة اضطرارية تنشأ نتيجة محدودية فرص العمل والدخل. وتظهر أهمية هذا التمييز لأن الريادة القائمة على الفرص تكون غالباً أكثر ارتباطاً بالإنتاجية والنمو والاستدامة، بينما قد تظل الريادة الاضطرارية محدودة الأثر إذا بقيت في قطاعات منخفضة القيمة أو في الاقتصاد غير الرسمي<sup>1</sup>.

### 2.2. إدارة المشروعات باعتبارها قناة تحويل الأفكار إلى نتائج

إدارة المشروعات هي مجموعة من العمليات التي تنظم الانتقال من الفكرة إلى التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم. وتزداد أهميتها في الدول النامية لأن المشروعات تعمل غالباً في بيئات تتسم بعدم اليقين المؤسسي

---

<sup>1</sup>يرتبط التمييز بين زيادة الفرص وزيادة الضرورة بأدبيات زيادة الأعمال والتنمية، ومنها أعمال Acs و Audretsch و Szerb حول مؤشر زيادة الأعمال والتنمية العالمي.

والتمويلي والسوقي. ومن ثم فإن الإدارة الجيدة للمشروع لا تقتصر على ضبط الوقت والتكلفة والجودة، بل تشمل كذلك بناء القدرات المحلية، وتنسيق أصحاب المصلحة، وتطوير الاستجابة للمخاطر، وتحويل التعلم المتراكم إلى تحسين مستمر<sup>1</sup>.

### 2.3. العلاقة بين ريادة الأعمال وإدارة المشروعات

تؤكد الأدبيات الحديثة أن مدير المشروع في البيئات الديناميكية يحتاج إلى التفكير بأسلوب ريادي، لأن المشروع يتطلب المبادرة، وقراءة الفرص، وإدارة المخاطر، وتحقيق القيمة ضمن قيود الموارد. وفي المقابل، يحتاج رائد الأعمال إلى أدوات إدارة المشروعات حتى لا تبقى الفكرة الريادية في مستوى المبادرة غير المنظمة. لذلك فإن العلاقة بين المجالين علاقة تكاملية؛ فريادة الأعمال تمد المشروع بالطاقة والفرصة والابتكار، بينما تمد إدارة المشروعات المبادرة الريادية بالمنهجية والرقابة والتنسيق<sup>2</sup>.

### 2.4. الابتكار التنظيمي كمتغير وسيط

يقصد بالابتكار التنظيمي قدرة المشروع أو المؤسسة على تطوير إجراءاتها وهيكلها ونظمها وأساليب التعلم واستخدامها للتكنولوجيا بما يحسن الأداء. ويعد الابتكار التنظيمي متغيراً وسيطاً مناسباً في هذه الدراسة لأنه يفسر كيف تتحول خصائص ريادة الأعمال إلى ممارسات إدارية. فالمبادرة لا تحسن إدارة المشروع ما لم تتحول

---

1 يوضح معهد إدارة المشروعات أن بناء القدرات المحلية في إدارة المشروعات يمثل مدخلاً مهماً لتحسين نتائج المشروعات في الدول النامية، خاصة في البيئات غير المستقرة.

2 يرى مرجع PMI حول البعد الريادي في إدارة المشروعات أن التفكير الريادي يساعد مدير المشروع على امتلاك المشروع وإدارة أصحاب المصلحة وتحويل الأفكار إلى تنفيذ منظم.

إلى إجراءات تخطيط مرنة، وتحمل المخاطر لا يصبح مفيداً إلا عندما يقترن بنظم متابعة وتقييم، والابتكار الريادي يحتاج إلى بنية تنظيمية تسمح بتجريب الأفكار وتعلم الدروس وتحسين العمليات1.

### 3.مراجعة الأدبيات السابقة

#### 3.1.أدبيات ريادة الأعمال والتنمية

تؤكد الأدبيات الدولية أن ريادة الأعمال تسهم في تنمية القطاع الخاص وتوسيع فرص العمل وتحسين القدرة التنافسية، غير أن أثرها يظل مشروطاً بجودة البيئة المؤسسية والتمويلية والتعليمية. وتبرز تقارير المؤسسات الدولية أن إدراج ريادة الأعمال في سياسات التنمية يجب أن يتم ضمن إطار واضح يتضمن بناء التوافق، والاستدامة، والتنفيذ، والمتابعة والتقييم، لا بوصفها نشاطاً معزولاً عن باقي السياسات الاقتصادية2.

#### 3.2.أدبيات تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة

يشكل التمويل أحد أهم القيود التي تواجه المشروعات الريادية في الدول النامية، إذ إن ضعف الوصول إلى التمويل يحد من قدرة المشروعات على توظيف الموارد وتبني التكنولوجيا وتوسيع الإنتاج وتحسين الإدارة. ولذلك

---

1أظهرت دراسة العقرباوي (2023) وجود أثر دال إحصائياً لريادة الأعمال الرقمية في

الابتكار التنظيمي، اعتماداً على استبانة حللت ببرنامج SPSS-27.

2يقدم الأونكتاد إطاراً لسياسات ريادة الأعمال يربط تنمية القطاع الخاص بأهداف التنمية المستدامة ويؤكد مبادئ التوافق والاستدامة والتنفيذ والمتابعة والتقييم.

لا يكفي تشجيع ريادة الأعمال من دون تطوير منظومة تمويلية تسمح للمشروعات بتحويل خططها إلى تنفيذ فعلي، وتساعد على تحمل تكاليف التنظيم والتدريب والرقابة وإدارة المخاطر<sup>1</sup>.

### 3.3. الدراسات المرتبطة بالابتكار التنظيمي والوساطة

تدعم الدراسات الحديثة إدراج الابتكار التنظيمي بوصفه متغيراً وسيطاً بين التوجه الريادي والأداء؛ إذ تبين أن التوجه الريادي يعزز الابتكار، وأن الابتكار يسهم في تحسين الأداء التنظيمي. ويعني ذلك أن ريادة الأعمال لا تنتج أثراً إدارياً أو تنظيمياً كاملاً إلا عندما تمر عبر آلية داخلية قادرة على إعادة تشكيل الإجراءات والهياكل والمعرفة التنظيمية. وتعد هذه النتيجة ذات صلة مباشرة بالدول النامية التي تحتاج فيها المشروعات إلى بناء قدرة داخلية لتحويل الأفكار الجديدة إلى أداء إداري مستدام<sup>2</sup>.

### 3.4. موقع الدراسة الحالية

تتميز الدراسة الحالية بأنها تربط ريادة الأعمال بإدارة المشروعات مباشرة، بدلاً من الاقتصار على النمو الاقتصادي الكلي. كما أنها تضيف الابتكار التنظيمي كمتغير وسيط يفسر آلية الانتقال من السلوك الريادي إلى الكفاءة الإدارية. ويساعد هذا التوجه على معالجة ملاحظة مهمة في الأدبيات، وهي أن كثرة المشروعات

---

<sup>1</sup>يشير البنك الدولي إلى أن فجوة تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة تعوق قدرتها على البدء والاستمرار والنمو، بينما يتيح الوصول إلى التمويل الابتكار والتوسع والتوظيف.

<sup>2</sup>وجدت دراسة (Espinoza-Samaniego و2025) Guevara أن الابتكار يتوسط العلاقة بين التوجه الريادي والأداء التنظيمي في عينة من 317 شركة عائلية في الإكوادور باستخدام PLS-SEM.

الجديدة لا تعني بالضرورة إدارة جيدة أو أداءً مستداماً ما لم تتوفر آليات تنظيمية وإدارية قادرة على استيعاب المبادرة وتحويلها إلى عمليات.

#### 4. منهجية الدراسة

##### 4.1. منهج الدراسة

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لتحليل العلاقات بين المتغيرات الإدارية والاقتصادية في سياق الدول النامية. ويجمع هذا المنهج بين التأصيل النظري من خلال مراجعة الأدبيات، والبناء الكمي من خلال تصميم استبانة قابلة للتحليل باستخدام SPSS. ونظراً لعدم توفر ملف بيانات ميداني أصلي مع الدراسة، فإن القسم الإحصائي يورد إجراءات التحليل والجداول اللازمة التي ينبغي تعبئتها عند إدخال البيانات الفعلية، بما يضمن عدم فصل النتائج عن التحليل الإحصائي.

##### 4.2. مجتمع الدراسة وعينتها

يتمثل مجتمع الدراسة في مديري ورواد المشروعات الصغيرة والمتوسطة والناشئة والعاملين في وحدات إدارة المشروعات في الدول النامية. ويمكن اختيار عينة قصدية أو عشوائية طبقية من المشروعات في قطاعات التجارة والخدمات والتكنولوجيا والصناعة الخفيفة، بحسب إمكانية الوصول إلى المبحوثين. ويستحسن ألا يقل حجم العينة عن 100 مفردة عند استخدام الانحدار والوساطة، مع زيادة الحجم كلما زاد عدد المتغيرات الضابطة والأبعاد الفرعية.

### 4.3. أداة الدراسة

تعتمد أداة الدراسة على استبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي، وتتضمن ثلاثة محاور رئيسة. يقيس المحور الأول ريادة الأعمال من خلال الابتكار والمبادأة وتحمل المخاطر واستغلال الفرص، وقياس المحور الثاني الابتكار التنظيمي من خلال تطوير الإجراءات واستخدام التكنولوجيا والتعلم التنظيمي ومرونة الهياكل، بينما يقيس المحور الثالث إدارة المشروعات من خلال التخطيط والتنفيذ والرقابة وإدارة المخاطر وتقييم الأداء.

المحور	الأبعاد	الغرض من القياس
ريادة الأعمال	الابتكار، المبادأة، تحمل المخاطر، استغلال الفرص	قياس مستوى التوجه الريادي داخل المشروع
الابتكار التنظيمي	تطوير الإجراءات، التكنولوجيا، التعلم، المرونة	قياس قناة تحويل الريادة إلى ممارسات إدارية
إدارة المشروعات	التخطيط، التنفيذ، الرقابة، المخاطر، التقييم	قياس كفاءة إدارة المشروع وفاعلية عملياته

### 5. التحليل الإحصائي باستخدام SPSS

#### 5.1. ترميز المتغيرات وإعداد البيانات

يبدأ التحليل الإحصائي بترميز فقرات الاستبانة في SPSS، بحيث تعطى الدرجة (1) للاستجابة «لا أوافق بشدة»، والدرجة (5) للاستجابة «أوافق بشدة». ثم تحسب المتوسطات المركبة لكل محور بعد التحقق من اتجاه الفقرات وسلامة الإدخال. ويمثل الرمز ENT متغير ريادة الأعمال، والرمز OI متغير الابتكار التنظيمي،

والرمز PM متغير إدارة المشروعات، مع إدخال المتغيرات الضابطة مثل حجم المشروع وعمره وقطاع النشاط ومستوى التمويل.

المتغير	الرمز في SPSS	نوع المتغير	الأبعاد الفرعية
زيادة الأعمال	ENT	مستقل	الابتكار، المبادأة، تحمل المخاطر، استغلال الفرص
الابتكار التنظيمي	OI	وسيط	تطوير الإجراءات، التكنولوجيا، التعلم التنظيمي، المرونة
إدارة المشروعات	PM	تابع	التخطيط، التنفيذ، الرقابة، إدارة المخاطر، تقييم الأداء
خصائص المشروع	CONTROL	ضابطة	الحجم، العمر، القطاع، التمويل

## 5.2. ثبات وصدق الأداة

يستخدم معامل ألفا كرونباخ للتحقق من الاتساق الداخلي لمجاور الاستبانة. وتعد قيمة ألفا التي تساوي أو تتجاوز 0.70 مقبولة في الدراسات الإدارية، بينما تشير القيم الأعلى من 0.80 إلى مستوى جيد من الثبات. كما يتم التحقق من الصدق الظاهري من خلال التحكيم العلمي، ومن الصدق البنائي عبر ارتباط الفقرات بمحاورها وارتباط المحاور بالدرجة الكلية.

القرار عند التطبيق	معيار القبول	عدد الفقرات المقترح	المحور
يحدد من مخرجات SPSS الفعلية	$\text{Alpha} \geq 0.70$	16	ريادة الأعمال
يحدد من مخرجات SPSS الفعلية	$\text{Alpha} \geq 0.70$	12	الابتكار التنظيمي
يحدد من مخرجات SPSS الفعلية	$\text{Alpha} \geq 0.70$	15	إدارة المشروعات
يحدد من مخرجات SPSS الفعلية	$\text{Alpha} \geq 0.80$	43	الأداة ككل

### 5.3. التحليل الوصفي

تفسر المتوسطات الحسابية وفق المدى الخماسي؛ إذ يشير المتوسط الأقل من 2.33 إلى مستوى منخفض، والمتوسط من 2.34 إلى 3.66 إلى مستوى متوسط، والمتوسط من 3.67 فأعلى إلى مستوى مرتفع. ويساعد هذا التحليل في تحديد ما إذا كانت المشروعات محل الدراسة تمتلك توجهاً ريادياً واضحاً، وما إذا كان الابتكار التنظيمي حاضراً بصورة كافية، وما مستوى كفاءة إدارة المشروعات.

التفسير	مستوى التوافر	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحور
مدى توافر الابتكار والمبادأة والمخاطرة	منخفض/متوسط/مرتفع	يحدد من SPSS	يحدد من SPSS	ريادة الأعمال

الابتكار التنظيمي	يحدد من SPSS	يحدد من SPSS	منخفض/متوسط/مرتفع	قدرة المشروع على تطوير إجراءاته ونظمه
إدارة المشروعات	يحدد من SPSS	يحدد من SPSS	منخفض/متوسط/مرتفع	كفاءة التخطيط والتنفيذ والرقابة وإدارة المخاطر

#### 5.4. الارتباط والانحدار واختبار الفرضيات

لاختبار الفرضيات، يستخدم معامل ارتباط بيرسون لقياس قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات، ثم يستخدم الانحدار الخطي البسيط والمتعدد لاختبار أثر ريادة الأعمال والابتكار التنظيمي في إدارة المشروعات. ويقبل الأثر إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من 0.05، مع الاسترشاد بقيمة معامل التحديد  $R^2$  لتحديد مقدار التباين المفسر في المتغير التابع.

الفرضية	الاختبار الإحصائي	معيار القبول	النتيجة التي تقود إليها المخرجات
H1	Pearson + Regression	Sig. < 0.05	قبول أو رفض أثر ريادة الأعمال في إدارة المشروعات
H2	Regression	Sig. < 0.05	قبول أو رفض أثر ريادة الأعمال في الابتكار التنظيمي

H3	Regression	Sig. < 0.05	قبول أو رفض أثر الابتكار التنظيمي في إدارة المشروعات
H4	Mediation / PROCESS	الأثر غير المباشر دال	تحديد ما إذا كانت الوساطة جزئية أو كلية

### 5.5. اختبار الدور الوسيط للابتكار التنظيمي

يتم اختبار الوساطة من خلال إدخال ريادة الأعمال أولاً بوصفها متغيراً مستقلاً مؤثراً في إدارة المشروعات، ثم اختبار أثر ريادة الأعمال في الابتكار التنظيمي، ثم إدخال ريادة الأعمال والابتكار التنظيمي معاً في نموذج واحد لتفسير إدارة المشروعات. فإذا انخفض أثر ريادة الأعمال بعد إدخال الابتكار التنظيمي وظل الأثر غير المباشر دالاً، دل ذلك على وجود وساطة. وتكون الوساطة جزئية إذا ظل الأثر المباشر دالاً مع انخفاضه، وكلية إذا أصبح الأثر المباشر غير دال بعد إدخال المتغير الوسيط.

وتقود هذه الآلية إلى تفسير جوهري مفاده أن ريادة الأعمال لا تحسن إدارة المشروعات بمجرد وجود خصائص المبادرة والمخاطرة، بل تحتاج إلى قناة تنظيمية تحول الأفكار الريادية إلى إجراءات وهيكل وأدوات تخطيط ورقابة وتعلم. لذلك يصبح الابتكار التنظيمي متغيراً مفسراً لنجاح بعض المشروعات الريادية في الدول النامية في تحسين أدائها الإداري، مقابل تعثر مشروعات أخرى بسبب ضعف تحويل التوجه الريادي إلى ممارسات إدارية مؤسسية.

## 6. النتائج والمناقشة

### 6.1. النتائج النظرية والمنهجية

تظهر الدراسة أن العلاقة بين ريادة الأعمال وإدارة المشروعات علاقة مركبة لا يمكن تفسيرها من خلال عدد المشروعات أو مستوى المبادرة وحده. فالمبادرات الريادية تحتاج إلى نظم إدارية تسمح بتحويل الفرص إلى خطط تنفيذية، وتحويل المخاطر إلى قرارات محسوبة، وتحويل الابتكار إلى إجراءات قابلة للقياس. لذلك فإن إدراج الابتكار التنظيمي كمتغير وسيط يعزز تفسير العلاقة، لأنه يبين أن الأثر الريادي يمر عبر قدرات داخلية مثل تطوير الإجراءات، والتعلم، واستخدام التكنولوجيا، ومرونة الهياكل.

### 6.2. تفسير العلاقة في سياق الدول النامية

في الدول النامية، قد يكون مستوى النشاط الريادي مرتفعاً من حيث عدد المشروعات الصغيرة أو الأعمال الفردية، لكن ذلك لا يعني بالضرورة ارتفاع كفاءة إدارة المشروعات. ويرجع ذلك إلى فجوات في التمويل، ونقص التدريب الإداري، وضعف نظم المعلومات، وتعدد الإجراءات، ومحدودية الربط بين الجامعات والقطاع الخاص. ومن ثم فإن سياسات تشجيع ريادة الأعمال ينبغي أن تنتقل من التركيز على تأسيس المشروع إلى التركيز على استمراره ونموه وكفاءة إدارته.

### 6.3. النتائج المتوقعة عند تطبيق التحليل الإحصائي

عند إدخال البيانات الميدانية الفعلية في SPSS ، من المتوقع أن تقود النتائج إلى أحد ثلاثة مسارات. فإذا جاءت العلاقة بين ريادة الأعمال وإدارة المشروعات دالة مباشرة، فإن ذلك يعني أن الممارسات الريادية تؤثر

في كفاءة الإدارة حتى قبل إدخال المتغير الوسيط. وإذا جاءت العلاقة غير مباشرة عبر الابتكار التنظيمي، فإن ذلك يعني أن ريادة الأعمال تحتاج إلى آلية تنظيمية حتى تتحول إلى أثر إداري. أما إذا لم تظهر علاقات دالة، فينبغي تفسير ذلك في ضوء ضعف البيئة المؤسسية أو محدودية التمويل أو عدم كفاية التدريب الإداري في العينة المدروسة.

## 7. الخلاصة والاستنتاجات

خلصت الدراسة إلى أن ريادة الأعمال تمثل مدخلاً مهماً لتحفيز إدارة المشروعات في الدول النامية، لكنها لا تعمل بصورة تلقائية أو مباشرة في جميع الحالات. ويتوقف أثرها على قدرة المشروع على تبني الابتكار التنظيمي، أي تحويل السلوك الريادي إلى إجراءات وهياكل ونظم تعلم وتكنولوجيا وأدوات متابعة وتقييم. كما بينت الدراسة أن ضعف إدارة المشروعات في الدول النامية لا يرتبط فقط بقلة الموارد، بل يرتبط كذلك بضعف تحويل المبادرة الريادية إلى قدرة تنظيمية وإدارية مستدامة.

وتتمثل القيمة المضافة للدراسة في الجمع بين ريادة الأعمال وإدارة المشروعات ضمن نموذج واحد، وإدراج الابتكار التنظيمي كمتغير وسيط يفسر آلية التأثير. كما تسهم الدراسة في معالجة ملاحظة منهجية مهمة من خلال ربط النتائج بإجراءات تحليل إحصائي واضحة يمكن تطبيقها ببرنامج SPSS عند توفر البيانات الميدانية الفعلية.

## 8. التوصيات

توصي الدراسة بأن تتجه سياسات دعم ريادة الأعمال في الدول النامية إلى بناء قدرات إدارة المشروعات، لا إلى زيادة عدد المشروعات الجديدة فقط. ويتطلب ذلك إنشاء برامج تدريبية متخصصة في التخطيط والجدولة

وإدارة المخاطر والرقابة المالية، وربط الحاضنات والمسرعات بمناهج إدارة المشروعات، وتوفير أدوات رقمية مبسطة تساعد المشروعات الصغيرة على متابعة الأداء واتخاذ القرار.

كما توصي الدراسة بتعزيز الابتكار التنظيمي داخل المشروعات من خلال تشجيع تطوير الإجراءات، وتبني التكنولوجيا، وبناء نظم تعلم مؤسسي، وتمكين العاملين من اقتراح التحسينات. وينبغي كذلك تطوير منظومة تمويل تراعي احتياجات المشروعات في مراحلها المختلفة، وتربط التمويل بخطط إدارة واضحة ومؤشرات أداء قابلة للقياس. وعلى مستوى البحث المستقبلي، توصي الدراسة بإجراء تطبيق ميداني واسع على عينة من المشروعات في أكثر من دولة نامية، مع استخدام SPSS أو نمذجة المعادلات الهيكلية لاختبار الوساطة بصورة رقمية كاملة.

## 9. حدود الدراسة

تمثل حدود الدراسة في أن التحليل الإحصائي المعروض يمثل إطاراً تطبيقياً قابلاً للتنفيذ عند توفر البيانات الميدانية، وليس بديلاً عن ملف البيانات الأصلي. كما أن اختلاف تعريفات ريادة الأعمال وإدارة المشروعات بين الدول والقطاعات قد يؤثر في قابلية تعميم النتائج. لذلك ينبغي عند التطبيق الميداني تحديد مجتمع الدراسة بدقة، وضبط خصائص العينة، وإرفاق مخرجات SPSS الفعلية التي تتضمن قيم المتوسطات والانحرافات ومعاملات الارتباط والانحدار والدلالة الإحصائية.

## 10. المراجع

### 10.1. المراجع العربية

العقرباوي، آية سامر. (2023). أثر ريادة الأعمال الرقمية على الابتكار التنظيمي: دراسة حالة مجموعة

طلال أبوغزاله العالمية - الأردن. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

الرفاعي، عبد الله بن محمد. (2024). الاتجاهات الحديثة في دراسات وممارسات إدارة الإعلام: الابتكار

وريادة الأعمال الإعلامية. مجلة بحوث الإعلام الرقمي.

بختاوي، نصيرة. (2022). أثر ريادة الأعمال الاجتماعية على النمو الاقتصادي: دراسة حالة لعينة من

الدول الآسيوية. مجلة الباحث الاقتصادي.

خلف، ضحى. (2025). تأثير ريادة الأعمال على التنمية المستدامة. المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية.

صندوق النقد الدولي. (2023). الصندوق والحكومة السليمة. متاح على :

<https://www.imf.org/ar/about/factsheets/sheets/2023/the-imf-and-good-governance>

### 10.2. المراجع الأجنبية

Acs, Z. J., Audretsch, D. B., & Szerb, L. (2014). The Global Entrepreneurship and Development Index. Springer.

Espinoza-Samaniego, C., & Guevara, P. (2025). Entrepreneurial orientation, innovation, and organisational performance. Cogent

Business & Management.

<https://doi.org/10.1080/23311975.2025.2585225>

Project Management Institute. Developing local capacity for project management in developing countries.

<https://www.pmi.org/learning/library/developing-project-management-developing-countries-8355>

Project Management Institute. Is there an entrepreneurial dimension to managing projects?

<https://www.pmi.org/learning/library/entrepreneurial-dimension-managing-projects-ownership-8123>

UNCTAD. Entrepreneurship Policy Framework and Implementation Guidance. <https://unctad.org/publication/entrepreneurship-policy-framework-and-implementation-guidance>

World Bank. SME Finance.

<https://www.worldbank.org/ext/en/topic/competitiveness/small-and-medium-enterprises-smes-finance>

World Bank. Entrepreneurship Database.

<https://www.worldbank.org/en/programs/entrepreneurship>

وبالله التوفيق،،،

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الإمام المهدي

المجلة العلمية

ورقة علمية بعنوان

ملامح من سياسة الاحتلال الفرنسي في تونس (1881 — 1956م)

Features of the French Occupation Policy in Tunisia (1881- 1956)

إعداد: د. عبد الله الزبير يوسف الزبير

الأستاذ المشارك/بكلية التربية/قسم التاريخ/جامعة بخت الرضا

جمهورية السودان/النيل الأبيض/الدويم

د. مهدي حامد أحمد محمد

الأستاذ المشارك/بكلية الآداب/قسم التاريخ/جامعة الإمام المهدي

جمهورية السودان/النيل الأبيض/الجزيرة أبا

تلفونات 0127619532 0909305352

البريد الإلكتروني Abdallaelzubeir441@gmail.com

مايو 2026م

هدفت الدراسة إلى إبراز ملامح من السياسات والخطط الإدارية التي رسمها الاحتلال الفرنسي لأجل تحقيق أهدافه الاستعمارية في المجالات المختلفة (الاقتصادية ، الاجتماعية والتعليمية) لمعرفة مدى تأثيرها على المجتمع التونسي . أما أهمية الدراسة تنبع من تناولها جانباً مهماً من تاريخ تونس الحديث يتمثل في الاطلاع على سياسات الاحتلال الفرنسي وآثارها على البلاد كما تُسهم الدراسة في توضيح الأساليب التي اعتمدها القوة الاستعمارية لإحكام سيطرتها على الشعب التونسي استخدمت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي ، توصلت الدراسة إلى أن فرنسا طبقت في تونس ما يسمى بنظرية الامتصاص أو ما يسمى بسياسة الفرنسة من أجل تحقيق أهدافها الاستعمارية وكذلك تطبيقها لسياسة الاحتكار وفرض الضرائب مما أدخل البلاد في أزمة اقتصادية بسبب تهيش الصناعات الوطنية ، كما أوصت بدراسة الآثار الاقتصادية والاجتماعية بعيدة المدى للسياسات الاستعمارية الفرنسية على المجتمع التونسي والتوسع في دراسة تأثير الاستيطان الأوربي على البنية السكانية والزراعية في تونس

وتعزيز الدراسة التي تكشف العلاقة بين الاستعمار والتبعية الاقتصادية في تونس وغيرها من الدول الإفريقية .

### الكلمات المفتاحية:

فرنسا ، سياسة ، تونس ، اقتصاد ، احتكار ، هجرة ، تعليم .

## **Abstract**

This study aimed to highlight the features of the policies and administrative plans drawn up by the French occupation in order to achieve its colonial objectives in various fields The economic, social, and educational fields to identify the extent of their impact on Tunisian society. The significance of the study stems from its examination of an important aspect of modern Tunisian history, represented by exploring the policies of the French occupation and their effects on the country. The study also contributes to clarifying the methods adopted by the colonial power to consolidate its control over the Tunisian people. The study used the historical, descriptive analytical, and the inductive approach's. The study concluded that France applied in Tunisia the so-called absorptive theory or so-called French policy to achieve its colonial goals, as well as its application of the policy of monopoly and taxation, which brought the country into an economic crisis because of the marginalization of national industries. The study also recommended to study the long-term economic and social effects of French colonial policies on Tunisian society, as well as expanding the study of the impact of European settlement on the demographic and agricultural structure of Tunisia, and promoting studies that reveal the relationship between colonialism and economic dependency in Tunisia and other African countries.

### **Keyword:**

France, Policy, Tunisia, Economy. Monopoly, Migration, Education.

شهدت تونس خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي تصاعداً ملحوظاً في التدخل الأوربي نتيجة لموقعها الاستراتيجي المهم على البحر الأبيض المتوسط إلى جانب ما عانتها البلاد من أزمات اقتصادية ومالية أضعفت بنيتها السياسية والإدارية وقد استغلت فرنسا تلك الظروف لتوسيع نفوذها في شمال إفريقيا ، فرضت الحماية على تونس عام 1881م ، لتبدأ مرحلة جديدة اتسمت بإعادة تشكيل مؤسسات الدولة وفق الرؤية الاستعمارية الفرنسية .

اتجهت الإدارة الفرنسية إلى تنفيذ سياسات متعددة هدفت إلى إحكام السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية على المجتمع التونسي ، من خلال فرض نظام إداري تابع وتشجيع الاستيطان الأوربي والاستيلاء على الأراضي والثروات ، إضافة إلى نشر الثقافة واللغة الفرنسية على حساب الهوية العربية الإسلامية . كما أسهمت هذه السياسات في إحداث تحولات عميقة داخل المجتمع التونسي انعكست على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية .

وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على طبيعة السياسة الفرنسية في تونس وتحليل فلسفتها الاستعمارية وآثارها المختلفة مع بيان الوسائل التي استخدمها الاحتلال لتحقيق أهدافه ومدى تأثير ذلك في الواقع التونسي خلال فترة الحماية الفرنسية .

#### \* أهداف البحث:

- 1- دراسة السياسة الاستعمارية الفرنسية في تونس وتحليل أسسها الفكرية والإدارية .
- 2- التعرف على طبيعة نظام الحكم الذي فرضته فرنسا وآليات إدارته للبلاد .
- 3- إبراز ملامح السياسة الاقتصادية الفرنسية وآثارها على المجتمع التونسي .
- 4- تحليل السياسة التعليمية الفرنسية ومدى تأثيرها على الهوية الثقافية التونسية .
- 5- توضيح دور الاستيطان الأوربي في دعم النفوذ الفرنسي داخل تونس .
- 6- الكشف عن انعكاسات الاحتلال الفرنسي على الأوضاع الاجتماعية والهجرة التونسية .

#### \* أهمية البحث:

تتبع أهمية هذه الدراسة من تناولها جانباً مهماً من تاريخ تونس الحديث يتمثل في سياسات الاحتلال الفرنسي وآثارها المختلفة على الدولة والمجتمع . كما تسهم الدراسة في توضيح الأساليب التي اعتمدها القوة الاستعمارية لإحكام سيطرتها على الشعب التونسي ، الأمر الذي يساعد في فهم كثير من التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية التي استمرت آثارها حتى إلي ما بعد الاستقلال .

كذلك تُمثل الدراسة إضافة علمية للبحوث التاريخية المتعلقة بتاريخ المغرب العربي والاستعمار الأوربي في إفريقيا .

#### \* مُشكلة البحث:

تكمن في محاولة الكشف عن حقيقة السياسات التي انتهجها الاحتلال الفرنسي في تونس ومدى تأثيرها في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية . كما تتبع المُشكلة من وجود كثير من الدراسات التاريخية التي كُتبت من منظور أوربي ركز على تبرير المشروع الاستعماري وإظهار آثاره بصورة إيجابية ، مما يستدعي إعادة قراءة تلك المرحلة التاريخية اعتماداً على رؤية تحليلية أكثر موضوعية تستند إلى المصادر العربية والإفريقية .

#### \* منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي من خلال تتبع الأحداث التاريخية المرتبطة بالاحتلال الفرنسي في تونس وتحليل أبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية ، كما استعانت بالمنهج الاستقرائي لاستنتاج طبيعة السياسات الاستعمارية وأهدافها بالاعتماد على عدد من المصادر الأولية والثانوية .

## أولاً: التدخل الفرنسي في تونس:

تونس في ظل الحكم العثماني:- استطاع العثمانيون طرد الأسبان الذين دخلوا تونس اثر استتجاد الأمير الحسن الحفصى بهم ، فدخل القائد (سنان باشا) تونس عام (605م) واستولى على حصونها وانتهى بذلك عهد الحفصيون الذين حكموا تونس حوالي(350عاماً)<sup>(1)</sup>

قامت الدولة العثمانية بعد ذلك باستخدام لقب (الداي) في تونس ليحكم باسمها وقد حكم الدايات خلال الفترة (1539- 1579م) مستأثرين بالحكم دون الوالي العثماني ، إلا أن سلطتهم لم تستمر نسبةً لنشوب النزاعات بين أفراد الأسرة الحاكمة ، فظهرت سلطة جديدة في تونس وهى حكم ما يسمى (بالبايات) الذين حكموا في شكل أسرتين: الأسرة المرادية (1705- 1737م) والأسرة الحسينية (1705- 1957م) وعرفت تونس في عهد البايات بحالة من الرخاء والعمران ولكن لا يخلوا حكمهم أيضاً من الصراعات على الملك بين الإخوة<sup>(2)</sup>

حكم البايات حكماً مستقلاً عن الدولة العثمانية ولكنهم في نفس الوقت كانوا يعدون أنفسهم تابعين لها من الناحية الدينية على أساس أن العالم الإسلامي وطن واحد<sup>(3)</sup>

أما قصة التدخل الفرنسي في تونس: بعد أن احتلت فرنسا الجزائر شرعت في غزو تونس فعرضت على الباي عام 1879م مشروعاً يقضي بقبول الحماية الفرنسية إلا أنه رفض ذلك ، وفي عام 1881م نجد أن (جول فيرى) رئيس وزراء حكومة فرنسا قد بيت النية على غزو تونس فتزرع ببعض الحوادث على الحدود<sup>(4)</sup>

مهدت فرنسا لحملتها بإثارة مشكلة الحدود بين الجزائر وتونس المتمثلة في (قبائل الدوائر والزمالة وقبيلة بنو خمير) وهى عبارة عن قبائل رعوية عبرت الحدود الفاصلة بين تونس والجزائر فعملت على تضخيمها ، حيث أظهرت أن أمر هذه القبائل قد أفلت من يد حكومة الباي ، فتبنت فرنسا إرسال حملة لتأديب هذه القبائل التي لا يملك الباي عليها أي سلطات تحت قيادة الجنرال (فور جيمول) 16 أبريل 1881م والتي تكونت من 57 ألف جندي وفي يوم 29 أبريل من نفس العام عبر الجنود الفرنسيون الحدود واحتلوا مدينتي (الكاف) (وطبرقة) بدون مقاومة ، كما أنزلت فرنسا بعض قواتها التي أبحرت من ميناء طولون في بنزرت

ط1984م ، مكتبة النهضة المصرية/القاهرة ، (1) أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ص310 .

الحديث والمعاصر ، ج2 ، ط1993م ، دار (2) إسماعيل أحمد ياغي: ومحمود شاكور ، تاريخ العالم الإسلامي ، ص92 . المريخ للنشر/الرياض ،

(3) مفيد الزبيدي: موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، الدار المصرية للكتب/القاهرة ، ص227 .

(4) جعفر عباس حميدي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، دبت ، دار الفكر العربي/عمان ، ص192 .

، وبعد احتلالهم لها تقدموا صوب العاصمة وعسكروا على مقربة من قصر (باردو) وفي الساعة الرابعة من بعد ظهر هذا اليوم قدم القنصل العام الفرنسي (روستان) إلى الباى نسخة من المعاهدة المطلوب التوقيع عليها، وأعطى الباى مهله حتى الساعة التاسعة لقبول المعاهدة أو رفضها، فأضطر الباى (محمد الصادق) للتوقيع عليها في يوم 12 مايو 1881م<sup>(1)</sup>

ثانياً: سياسة الحكم والإدارة الفرنسية في تونس:

كانت كل المستعمرات الفرنسية في إفريقيا تخضع (لحاكم عام فرنسي) يتلقى أوامره من وزير المستعمرات في باريس ويعاون هذا الوزير المجلس الأعلى للمستعمرات بالإضافة إلى مجالس استشارية أخرى متخصصة في بعض الشؤون مثل (التعليم والشؤون الصحية) وكان البرلمان الفرنسي هو الذي يُصدر جميع التشريعات الخاصة بالمستعمرات وعلى حكام المستعمرات أن يصدروا الأوامر المحلية لتنفيذ هذه التشريعات ، أما تونس فقد أخضعها فرنسا (لنظام الحماية) وأصبحت فيها حكومتان - حكومة وطنية يرأسها الباى أو السلطان وأخرى فرنسية يرأسها (الحاكم العام الفرنسي) ويرأس الحاكم العام مجموعة من الموظفين يُعتبرون كمستشارين للوزراء الوطنيين ويكون هؤلاء هيئة في الواقع بمثابة (وزارة فرنسية)<sup>(2)</sup>

أخذ الفرنسيون يديرون البلاد إدارة مباشرة فعينوا حاكماً عاماً كان بمثابة مسئول عام للبلاد وسكرتير للحكومة التونسية وكان يشرف على الإدارة العام باسم رئيس الوزراء<sup>(3)</sup> وقد أحدثت الإدارة الفرنسية تغييرات في الوزارات التونسية ولم يبق بعد الاحتلال والحماية من الوزارات القديمة غير منصب الوزير الأكبر ووزير القلم والاستشارة ، وقام المقيم العام بعد عام 1881م بأعمال وزير الحربية ، كما قام قائد القوات الفرنسية أيضاً بتلك المهام وأصبح لمجلس الوزراء بعد عام 1882م أمين عام فرنسي يعينه الباى ويوافق عليه الحاكم العام<sup>(1)</sup>

عقب توقيع معاهدة (المرسى الكبير عام 1883م) أسرعت فرنسا بإلغاء المجلس التشريعي ثم عهدت بإصدار التشريعات إلى الباى، مع ضرورة توقيع المقيم الفرنسي على المراسيم التي يصدرها قبل تنفيذها وفي عام

---

(1) شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ، ط7 1977م ، مكتبة الأنجلو المصرية/القاهرة ، ص306.

المصرية/القاهرة ، ص531. (2) شوقي الجمل: تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها ، مكتبة الأنجلو

العربية المتحدة للتسويق والواردات/القاهرة ، (3) زهدي عبد المجيد: تاريخ العرب المعاصر ، ط2 2010م ، الشركة ص124.

شباب الجامعة للنشر/الإسكندرية ، ص247 (1) حلمي محروس إسماعيل: تاريخ العرب الحديث ، د.ت ، مؤسسة

1896م أعادت فرنسا المجلس التشريعي بعد حصرت عضويته على الفرنسيين وجعلت عدد أعضائه ستة وثلاثون فقط وكان الغرض منه تنسيق جهود الجالية الفرنسية مع جهود سلطات الاحتلال الفرنسي من أجل استنزاف موارد البلاد وفي عام 1917م منحت فرنسا التونسيين حق العضوية في هذا المجلس لأول مرة وحددت ممثلوهم بعدد ستة عشر عضواً ويتولى المقيم العام الفرنسي تعيينهم<sup>(2)</sup>

ونتيجة لمعارضة التونسيين لبعض مشروعات هذا المجلس قامت الحكومة الفرنسية بقسمته إلى مجلسين في عام 1920م ، أحدهما فرنسياً والآخر وطنياً إلا أنهم عادوا إلى دمجها في مجلس واحد في عام 1922م وذلك عندما اشتدت الحركة الوطنية التونسية قلصت فرنسا عدد التونسيين في (المجلس الكبير) فأصبح عدد الفرنسيين 52 عضواً وعدد التونسيين 26 عضواً تنتخبهم الغرفتان التجارية والزراعية ، ثم طرأت بعد ذلك تغييرات على المجلس فقد زيد عدد الأعضاء بموجب الأمر الصادر عام 1928م فأصبح عدد الفرنسيين 52 والتونسيين 36 عضواً وزيد عدد الأعضاء مرة ثانية عام 1933م إلى 56 فرنسياً و42 تونسياً وفي عام 1945م جعل عدد التونسيين مساوياً لعدد الفرنسيين وسلطة هذا المجلس لا تتعدى تقديم الاقتراحات في الشؤون الاقتصادية واستعراض الميزانية دون إبداء الرأي بالموافقة أو عدم الموافقة ، فتوترت العلاقات بين التونسيين والفرنسيين في المجلس وقدم الفرنسيون استقالاتهم عام 1950م احتجاجاً على تساهل الحكومة الفرنسية نحو المطالب الوطنية التونسية وتوقفت أعمال المجلس الكبير عام 1951م<sup>(3)</sup>

### ثالثاً: مغزى الاحتلال الفرنسي وفلسفته في تونس:

نجد أنّ سياسة الاحتلال الفرنسي في تونس بنيت على بعض مبادئ براقية في مظهرها والتي كانت أن أعلنتها الثورة الفرنسية- فقد اعتبر الفرنسيون جميع سكان المستعمرات يجب أن يكونوا مواطنين فرنسيين لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات وعلى هذا الأساس قامت نظرية الاستيعاب (Assimilation) والمقصود بها صبغ المستعمرات بالصبغة الفرنسية عن طريق فرض ثقافة الفرنسيين ولغتهم وتقاليدهم ونظمهم الاجتماعية والسياسية على الأفريقيين حتى يستوعبوها ومن ثمّ يصبح تكوينهم وتفكيرهم واتجاهاتهم في مختلف نواحي الحياة كالفرنسيين ويتطلب هذا بالطبع قطع كل صلة للأفريقي بتاريخه القومي وحضارته

(2) حلمي محروس إسماعيل: مرجع سابق ، ص 247 .

والنشر/القاهرة ، ص 173 . (3) زاهر رياض: استعمار إفريقيا ، ط1965م ، الدار القومية للطباعة

الإفريقية بمختلف مظاهرها ومقوماتها، ثم تتسرب تدريجياً الثقافة الفرنسية وما يتصل بها من تقاليد ومظاهر حضارية ثم يرتبط التونسيون بعد ذلك تاريخاً واجتماعياً وسياسياً بالأم الكبرى فرنسا<sup>(1)</sup>

#### رابعاً: الهجرة الفرنسية إلى تونس:

عملت فرنسا منذ بداية احتلالها لتونس على تهجير الفرنسيين إليها ، باعتبارها امتداداً لها عبر البحار فتدفق المهاجرون الفرنسيون وكذلك الأوروبيون بشكل فردي وجماعي فمنذ عام 1881م أخذوا يفكرون في أحسن الوسائل المرغبة لهجرة العناصر الأوروبية إلى تونس والاستيطان بها ، فشجعت الاستعمار الحر في مجال الأراضي الزراعية وصار الفرنسي يقوم بتسجيل ملكيته للأرض الزراعية في المحكمة المختلطة التي أنشئت خصيصاً لهذا الغرض لكن وبالرغم هذه التسهيلات التي منحت للمستوطنين من أجل امتلاك الأرض ، فإن نظام الاستعمار الحر لم يشجع سوى عدد ضئيل من الفرنسيين على الهجرة إلى تونس<sup>(2)</sup> إذ أن الذين هاجرو أغلبهم كان ينتمي إلى كبار الرأسماليين الذين يشغلون مساحات واسعة من الأرض ويؤجرونها للسكان الأصليين الأوروبيين من أجناس أخرى ونظراً لضآلة الكثافة في تونس عند فرض الحماية عليها ، فإن سياسة الهجرة الأوروبية كانت شديدة الخطورة على تونس التي لم يزيد عدد سكانها حينئذٍ عن المليون نسمة وكان معظمهم يتركز في الأقاليم الساحلية بينما كان الداخل مقفراً من السكان<sup>(1)</sup>

#### خامساً: السياسة الاقتصادية للاحتلال الفرنسي في تونس:

وجهت فرنسا اهتمامها وعنايتها منذ اللحظة الأولى من احتلالها إلى استيلاء وانتزاع الأراضي من يد التونسيين ووضعها في يد المهاجرين أفراداً وشركات ثم أصدرت التشريعات اللازمة لذلك بالاستيلاء على الأراضي المملوكة للدولة (أملاك الحكومة) المقدره بمليون هكتار بعد أن تركت التونسيين يفلحونها في البداية إلا أنها لم تلبث أقامت بطردهم وأحلت محلهم مستوطنين فرنسيين وفي عام 1885م صدر قانون التسجيل وهو يرغم كل من يستغل أرضاً على تسجيلها ومن الطبيعي ألا يتم التسجيل إلا لمن استطاع إثبات ملكيته بعقود رسمية وجعلت إثبات الملكية يتم أمام لجنة من خمسة قضاة ثلاث فرنسيين واثنان تونسيان، ومن لم يستطع إثبات الملكية أخذت منه الأرض<sup>(2)</sup>

ط1977م ، معهد البحوث للدراسات العربية/عمان ، ص134. <sup>(1)</sup> أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ،

<sup>(2)</sup> نفس المرجع: ص527.

<sup>(1)</sup> يسرى الجوهري: الوطن العربي (دراسة في الجغرافية التاريخية) ط2004م ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر/الإسكندرية، ص167.

<sup>(2)</sup> حلمي محروس إسماعيل: مرجع سابق ، ص248.

في عام 1886م صدر قرار بضم أراضي الغابات والأحراش إلى أراضي الحكومة الفرنسية والتي كان قد بلغ مقدارها مليوناً وستة ألف هكتار وفي عام 1886م صدر أمر بإلحاق كل الأراضي غير المستغلة في الزراعة إلى أملاك ، فكان من الطبيعي أن يدخل في ذلك كثير من أراضي القبائل ورحبت الحكومة بتجديد الأراضي البور وفي عام 1898م أصدرت الحكومة الفرنسية أمراً بالاستيلاء على أراضي الأوقاف والتي قدرت مساحتها آنذاك بأربعة مليون هكتار وهو ربع المساحة الكلية لتونس وفي عام 1903م صدر قرار بوضع حدود للغابات ومن الطبيعي أن تنتهي هذه العملية بضم بعض الأراضي الخاصة المجاورة لهذه الغابات ، لاسيما التي عجز أكثر مالكيها عن إثبات ملكيتهم لها ويقول الوطنيون أن الإدارة الفرنسية ارتكبت في سبيل الاستيلاء على الأراضي أبشع الفظائع وذلك بعد أن وضعت هذه الأراضي كلها في يد (إدارة الزراعة والاستعمار)<sup>(3)</sup>

كما حصرت السلطات الفرنسية المعادن والصناعة للشركات الفرنسية والمهاجرين الفرنسيين ، فتمكنوا من استغلال الثروة المعدنية في البلاد خاصة بعد أن تمكنت سلطات الحماية من إعلان الوديان والغابات والمناجم ملكاً للحكومة الفرنسية ، ثم عمدت إلى الشركات الفرنسية مهمة البحث والحصول عليها، لذلك استحوذت الشركات الفرنسية علي جميع مجالات الصناعة بالإضافة إلى احتكار الفرنسيين للنشاط التجاري بعد أن وضعت كل النشاط الصناعي في يد الشركات الفرنسية ، مما جعل من تونس مورداً مهماً لجلب الموارد الخام اللازمة للصناعات الفرنسية، ثم وضعت شتي العراقيل في طريق الصناعات الوطنية للقضاء عليها وأغدقت على الصناعات والسلع الفرنسية بالامتيازات والاستثناءات حتى غدت هي المتحكمة في السوق ، ثم وضعت نظاماً جمركياً جعل تونس سوقاً للبضائع الفرنسية وحدها ومنحت السلع والمنتجات الفرنسية تسهيلات واستثناءات متنوعة جعلتها تتحكم في السوق التونسية تحكماً استغلالياً بشعاً<sup>(1)</sup>

كانت المصنوعات الفرنسية تدخل تونس بدون رسوم جمركية بينما رفعت الرسوم الجمركية على المصنوعات الأجنبية الأخرى ، ثم عمدت إلى فرض الضرائب غير المباشرة التي يتحمل أكثر عبئها المستهلكون وأغلبهم تونسيون لذلك كسدت الصناعة التقليدية التي كانت مزدهرة في تونس قبل الاحتلال، كما تحول صغار الفلاحين إلى أجزاء بعد أن ستولي المستعمرون الفرنسيون على معظم الأراضي الخصبة ، كما جعلت صادرات تونس لا تتجه لغير فرنسا<sup>(2)</sup>

(3) زاهر رياض: مرجع سابق ، ص163.

(1) محمود شيت خطاب: قادة المغرب العربي ، ج1 ، ط2 1973م ، دار الفكر لطباعة والنشر/عمان ، ص258.

(2) جعفر عباس حميدي: مرجع سابق ، ص174.

## - الاحتكار الأجنبي:

خصص الاحتلال الفرنسي البلاد للقيام بدور المستفيد الأول لخيرات تونس دون شعبها صاحب الأرض الحقيقي بالسيطرة على السوق الداخلية وتصدير رؤوس الأموال ، كما قام باحتكار النقل البحري والوحدة الجمركية بين فرنسا وتونس ، فكانت السوق الفرنسية هي السوق الوحيدة المحكرة للإنتاج الزراعي، كما أنشئوا فروع للمصارف والصناعات للمواد الأولية كالحديد والفوسفات والزنك وغيرها ومنذ بداية الاحتلال دخلت المنتجات الصناعية الفرنسية إلى السوق التونسية وحدث الإغراق بالأسواق ونتج عن تلك السياسة حركة ركود وكساد للصناعات الوطنية بعد أن كانت مزدهرة قبل الاحتلال<sup>(3)</sup>

ضم الفرنسيون في عام 1892م الأراضي البور إلى الدولة ومن ثم وضعوا أيديهم على مساحات شاسعة في الجنوب من صفاقس ، حيث استطاع الأوروبيون أن يشاركوا في إنتاج الزيتون وهو من أهم موارد السكان الأصيلة قبل الحماية وقد استمرت الحماية على إتباع اغتصاب الأراضي حتى بلغ ما يمتلكه الأوروبيون ما يعادل خمس مساحة الأراضي المزروعة التي تقدر مساحتها حينئذ حوالي 3'866'000 هكتار ومع ذلك فإن نصيب الأوربي في المنتجات الزراعية كان حوالي 3% من مجموعة الثروة الزراعية وكذلك عملت سلطات الحماية على تعميم الطريق أمام التوسع الفرنسي ومن هنا نلاحظ أن الظروف قد اجتمعت لوضع تونس بأكملها تحت سيطرة الاستعمار الرأسمالي الفرنسي<sup>(1)</sup>

## سادساً: الهجرة التونسية إلى فرنسا:

ظاهرة الهجرة التونسية كانت نتيجة لانعدام الحرية طالما كان القانون الفرنسي يعتبر التونسيين رعايا فرنسيين ولم يعترف بحقهم في التمتع بكامل الحريات المدنية والسياسية كمواطنين وكذلك التجنيد الإجباري وسوء الأحوال الاقتصادية حيث كان التونسيون يشكون من الضرائب الثقيلة وغير القانونية<sup>(2)</sup> بعد أن عبء الفرنسيون بأراضي الحبوس (الأوقاف) والمشاع والأملك الأميرية ، ثم كان قد اقتطع الحاكم الفرنسي مساحات شاسعة من الأراضي للمستعمرين الفرنسيين ، مما أدى إلى حدوث قلق واضطراب في الحياة الريفية التونسية ، نتيجة لعملية إزاحة للفلاحين من أراضيهم لإفساح المجال للمحتلين ولم يكن أمام هؤلاء

(3) محمد شيت خطاب: مرجع سابق ، ص 258.

(1) يسرى الجوهري: مرجع سابق ، ص 176 ، 177.

(2) دولة أحمد صادق آخرون: جغرافية السكان ، ط 1964م ، مكتبة الأنجلو المصرية/القاهرة ، ص 451 ، 452.

الفلاحين إلا أن يُهيموا على وجوههم ، لذا كانت هجرتهم نحو فرنسا عام 1916م بنزوح عدد كبير من القبائل الكبرى والصغرى<sup>(3)</sup>

#### سادباً: السياسة التعليمية للاحتلال الفرنسي في تونس:

اتجهت السياسة الفرنسية إلى محو الروح القومية بعد أن استبدت اللغة العربية واستبدلتها باللغة الفرنسية ، حيث خضع التعليم في تونس بأكمله للنظم الفرنسية ، فأسسوا في عام 1883م إدارة العلوم والمعارف ووضعوا برنامج لإنشاء مدارس ابتدائية فرنسية لكل من الفرنسيين والعرب ولم يكن للغة العربية نصيب منها حتى تبين للتونسيين خطر هذا السياسة ، فاحتجوا عليها بأن يسمح بتدريس اللغة العربية في المدارس الخاصة بالعرب التي أطلق عليها (المدارس العربية الفرنسية) ويمكننا أن ندرك قيمة اللغة العربية في هذه المدارس إذا عرفنا أن هذه المادة جُعِلت اختارياً للطلاب حتى عام 1946م كما جُعِلت مدة التعليم الابتدائي طويلة وفي عام 1946م ظهر إنشاء مدارس للمرحلة الثانية وهي مدارس ابتدائية راقية يدرس فيها إلي جانب اللغتين الفرنسية والعربية بعض الحرف اليدوية والنظم الزراعية ثم بعد ذلك أنشئت المدارس الصناعية التي كانت مدة الدراسة أيضاً فيها طويلة تمتد إلى ثماني سنوات واقتصر التعليم الثانوي على مدرسة واحدة وهي المدرسة (الصادقية) والتي كان التعليم فيها باللغتين العربية والفرنسية وهي تؤهل لنيل شهادة البكالوريوس ، أما التعليم العالي فاقصر على (جامع الزيتونة) الذي انحصر التدريس فيه علي الثقافة العربية الدينية وينفق عليه من موارد الأوقاف ولا شك أن الثقافة الفرنسية قد وجدت استجابة من أبناء البورجوازيين الذين فقدوا الشعور الوطني وذلك لأن فرنسا كانت تسعى على الدوام إبعاد تونس عن مجال الدول العربية والثقافة العربية بل حاولت إضفاء الصبغة الفرنسية البحتة عليها<sup>(1)</sup>

(3) زاهر رياض: مرجع سابق ، ص 369.

(1) زاهر رياض: مرجع سابق ، ص 370.

## الخاتمة:

خُصت الدراسة إلي أن الاحتلال الفرنسي في تونس لم يكن مجرد وجود عسكري أو سياسي مؤقت ، بل مشروعاً استعمارياً متكاملأ استهدف إعادة تشكيل الدولة والمجتمع بما يخدم المصالح الفرنسية . فقد عملت فرنسا على فرض نظام إداري تابع لها وربط الاقتصاد التونسي بالسوق الفرنسية ، إلى جانب نشر الثقافة الفرنسية ومُحاولة إضعاف الهوية العربية الإسلامية عبر سياسات التعليم والفرنسة . كما أدت سياسة الاستيطان والاستحواذ على الأراضي والثروات إلى تدهور أوضاع السُكان المحليين وظهور أزمات اقتصادية واجتماعية دفعت أعداد من التونسيين إلى الهجرة - وعلى الرغم من الجهود الفرنسية لفرض سياسة الاستيعاب الثقافي ، فإن الشعب التونسي حافظ على هويته الوطنية والدينية ، الأمر الذي أسهم لاحقاً في تنامي الحركة الوطنية ومُقاومة الوجود الاستعماري حتى نيل الاستقلال .

## نتائج البحث:

- 1- اعتمدت فرنسا في تونس نظام الحماية بوصفه أداة للسيطرة السياسية والإدارية غير المباشرة .
- 2- سعت الإدارة الفرنسية إلى تطبيق سياسة الفرنسة لدمج المجتمع التونسي ثقافياً داخل المنظومة الفرنسية .
- 3- أدى الاحتلال الفرنسي إلى تقليص صلاحيات المؤسسات الوطنية وتحويلها إلى أجهزة خاضعة للإدارة الاستعمارية .
- 4- أسهم الاستيطان الأوربي في تعزيز النفوذ الفرنسي والسيطرة على الأراضي الزراعية الخصبة
- 5- ترتب على سياسة نوع الأراضي تدهور أوضاع الفلاحين التونسيين وفقدانهم لوسائل الإنتاج
- 6- احتكرت الشركات الفرنسية النشاط الاقتصادي والصناعي والتجاري داخل تونس .
- 7- ساعدت السياسة الجُمركية الفرنسية في إضعاف الصناعات التقليدية الوطنية ولإغراق السوق بالمنتجات الفرنسية .
- 8- أدت الضرائب وسياسة الاستغلال الاقتصادي إلى تقاوم الأزمات الاجتماعية والهجرة نحو فرنسا .
- 9- استخدمت فرنسا التعليم وسيلة لنشر الثقافة الفرنسية ولإضعاف اللغة العربية والهوية الوطنية

10- فشلت سياسة الاستيعاب الثقافي الفرنسية في القضاء على الانتماء الوطني والديني للشعب التونسي

#### توصيات البحث:

1- تشجيع الدراسات التاريخية التي تعتمد على المصادر العربية والإفريقية لإعادة قراءة تاريخ الاستعمار بصورة موضوعية .

2- دراسة الآثار الاقتصادية والاجتماعية بعيدة المدى للسياسات الاستعمارية الفرنسية على المجتمع التونسي .

3- التوسع في دراسة تأثير الاستيطان الأوربي على البنية السكانية والزراعية في تونس .

4- تعزيز الدراسة التي تكشف العلاقة بين الاستعمار والتبعية الاقتصادية في الدول الإفريقية .

5- تعزيز نتائج الدراسات التاريخية في تنمية الوعي الوطني والحفاظ على الهوية الثقافية العربية والإسلامية

#### قائمة المصادر والمراجع:

(1) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، ط1977م، معهد البحوث للدراسات العربية/عمان .

(2) أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ط1984م، مكتبة النهضة المصرية/القاهرة .

(3) إسماعيل أحمد ياغي: ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2 ، ط1993م ، دار المريخ للنشر/الرياض .

(4) جعفر عباس حميدي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د.ت ، دار الفكر العربي/عمان.

(5) جمال حمدان: إستراتيجية الاستعمار والتحرير، ط 1968م، المكتبة المصرية للطباعة والنشر/القاهرة

(6) حسن صُبحي: تاريخ شمال إفريقيا الحديث والمعاصر، د.ت ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر/الإسكندرية

- (7) حسن عابدين والسر سيد أحمد العراقي: معالم التاريخ الإفريقي، دار جامعة الخرطوم للنشر
- (8) حلمي محروس إسماعيل: تاريخ العرب الحديث، د.ت، مؤسسة شباب الجامعة للنشر/الإسكندرية .
- (9) دولة أحمد صادق آخرون: جغرافية السكان ، ط1964م، مكتبة الأنجلو المصرية/القاهرة
- (10) زاهر رياض: استعمار إفريقيا ، ط1965م ، الدار القومية للطباعة والنشر/القاهرة .
- (11) زهدي عبد المجيد: تاريخ العرب المعاصر ، ط2 2010م، الشركة العربية المتحدة للتسويق والواردات/القاهرة .
- (12) شوقي الجمل: تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها ، مكتبة الأنجلو المصرية/القاهرة .
- (13) شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ، ط1977م ، مكتبة الأنجلو المصرية/القاهرة .
- (14) مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، الدار المصرية للكتب/القاهرة.
- (15) يسرى الجوهري: الوطن العربي (دراسة في الجغرافية التاريخية، ط2004م ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر/الإسكندرية .

# صعوبات تدريس فيزياء الصف الأول الثانوي بالسودان

(من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم 2022م)

Difficulties of physics teaching for first secondary school grade in sudan

(From teatcher's point of view in khartom state 2022 )

الاسم: الياس الدومة آدم اسحاق

التخصص: مناهج وطرق تدريس

العنوان: جامعة دنلتا العلوم والتكنولوجيا

:الإيميل lilyas2Eldoum@gmail.com

## المستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة مساهمة كل من عامل (المحتوى، المعلم، الطالب، والوسائل التعليمية والأنشطة) في صعوبة تدريس مادة فيزياء الأول الثانوي للعام 2022م، ومن ثم معرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين آراء عينة الدراسة في ذلك حسب متغيرات (النوع، وسنوات الخبرة). استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات وطبقت على عينة عشوائية بلغت (107) من معلمي ومعلمات الفيزياء بالمرحلة الثانوية بولاية الخرطوم. وتوصلت الدراسة إلى أن كل من عامل الطالب، والوسائل التعليمية والأنشطة يمثل صعوبة كبيرة جداً في تدريس فيزياء الصف الأول الثانوي، بينما يمثل عامل المعلم صعوبة كبيرة، أما عامل المحتوى فيمثل صعوبة متوسطة، وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء عينة الدراسة في عامل المحتوى حسب معنير النوع، وقد أوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمين أثناء الخدمة، وكذلك ضرورة الالتزام بالنصاب المحدد للمعلم، وأيضاً ضرورة توفير الوسائل التعليمية المطلوبة، وتجهيز معامل الفيزياء بما هو مطلوب.

## Abstract

The study aimed to identify the degree of contribution of (content, teacher, student, the teaching aids and activities) factors in the difficulty of teaching physics for the first secondary grade for the eayer 2022. The study also aimed to know the significant differences between the opinions of the study sample according to the variables of types and year of experience.

The study used the analytical descriptive method, and questionnaire was used for data collection. It was applied on a random sample of (107) of the secondary school physics teachers in Khartoum state. The study concluded that student factor, teaching aids and activities represent a very great difficulty in teaching physics for the first secondary school grade while the teacher factor

represents grade difficulty, and the content factor represent medium difficulty there are also significant differences between perspectives of the study sample related to content factor to the type variable.

The study recommend the necessary of training teachers during the service, and the adhering ot teaching quorum weth the need to provide the required teaching aids, and equipping physics laboratories with all that's required.

**الكلمات المفتاحية:** الصعوبات، التدريس ، فيزياء الصف الأول الثانوي.

## مقدمة:

إن لتدريس العلوم الطبيعية بصورة عامة وتدريس الفيزياء بصفة خاصة دور فعّال في التربية العلمية للمواطن، وتتزايد أهمية هذا الدور في عصرنا الحالي الذي أصبحت فيه المعرفة العلمية والتفكير والاتجاهات العلمية من النواتج التعليمية التي يجب تكوينها وتميئتها ليس فقط لدى الطلاب الذين يتجهون إلى الدراسة المتخصصة في فروع العلوم الطبيعية فحسب، بل لجميع طلاب المراحل الدراسية، وفي كل تخصصات المواد الأخرى. فالتربية العلمية تتضمن معرفة الفرد لإمكاناته واستعداداته ومعرفة ما في عالم العلم من مهن وتخصصات علمية، وما تتطلبه هذه المهن من قدرات، ومعلومات، ومهارات، فهي تساعد الفرد على حسن استقلال قدراته وإمكاناته في المجالات التي تعود عليه بالنفع والفائدة.

قد لاحظ عدد من الباحثين، وعلى حسب ما دلت عليه بعض الدراسات أيضاً، وجود صعوبات في تدريس الفيزياء وقد أرجعت تلك الملاحظات والدراسات تلك الصعوبات إلى أسباب مختلفة قد تختلف باختلاف الزمان والمكان فلذا لا بد من إعادة النظر في تدريس علم الفيزياء في المرحلة الثانوية فعلى الصعيد العالمي هنالك مشاريع متنوعة في المجال منها مشروع نافليد (البريطاني)، ومشروع هارفارد (الأمريكي)، ومشروع لجنة دراسة العلوم الفيزيائية (الأمريكي)، وعلى الصعيد العربي فهنالك المشروع الريادي لتطوير تدريس الفيزياء، وكان من الأهداف المشتركة لتلك المشاريع تطوير تدريس الفيزياء بالمرحلة الثانوية.

تعد المرحلة الثانوية نهاية التعليم العام وتعتبر حلقة وصل بين التعليم العام والتعليم العالي وبهذا فأنها حلقة ذات أهمية ترجع إلى أن خريجها أما أن يواصلوا مشوارهم إلى التعليم العالي أو أن ينتظموا في سوق العمل لذلك وقع على كاهلها مسؤوليات جسيمة تتمثل في ثنائية غاياتها من إعداد للحياة وتهيئة لمؤسسات التعليم العالي. ففيزياء الصف الأول الثانوي تعد المدخل الحقيقي لعلم الفيزياء فمعرفة معوقات تدريسها وتذليلها يعد أمراً مهماً، فلماذا كان لزاماً على مصصمي المناهج ومتخذي القرارات في هذا المجال من تذليل كل الصعاب التي تعوق تدريس فيزياء الصف الأول الثانوي بالسودان حتي تتكون عند الطالب البنية السليمة لأساسيات الفيزياء عند التخصص فيها.

## مشكلة الدراسة:

مما سبق في المقدمة تكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما صعوبات تدريس فيزياء الصف الأول الثانوي بالسودان؟ وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

- 1 - ما درجة مساهمة كل من (محتوى مادة فيزياء الصف الأول الثانوي، المعلم، الطالب، والوسائل التعليمية) في صعوبة تدريس مادة فيزياء الأول الثانوي للعام 2022م؟
  - 2 - ما الفروق ذات دلالة الإحصائية في آراء عينة الدراسة حسب متغيرات (النوع، وسنوات الخبرة)؟
- أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى الآتي:

- 1 - معرفة درجة مساهمة كل من عامل (محتوى مادة فيزياء الصف الأول الثانوي، والمعلم، والطالب، والوسائل التعليمية) في صعوبة تدريس مادة فيزياء الأول الثانوي.
  - 2 - معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في آراء عينة الدراسة حسب متغيرات (النوع، وسنوات الخبرة).
- أهمية الدراسة:** تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

1 - يمكن أن تكون هذه الدراسة إحدى الخطوات الأساسية لمنظومة الإصلاح والتطوير للعملية التعليمية لمتخذي القرار.

2 - قد تساعد الدراسة مطوري مناهج الفيزياء في تلافى الصعوبات التي تعيق تدريس فيزياء الصف الأول.

3 - ربما ما تعده هذه الدراسة من أدوات يساعد في إعداد أدوات أخرى لتدريس مناهج العلوم الأخرى.

## حدود الدراسة:

1 - الحدود الموضوعية: التعرف على صعوبات تدريس فيزياء الصف الأول الثانوي بالسودان.

2 - الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على معلمي ومعلمات الفيزياء بالمدارس الثانوية الحكومية بولاية الخرطوم.

3 - الحدود المكانية: المدارس الثانوية الحكومية بولاية الخرطوم.

4 - الحدود الزمانية: العام الدراسي 2021م - 2022م.

**منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الإحصائي.

## التعريف بمصطلحات الدراسة:

### 1 - الصعوبات:

أ - إصطلاحاً: كل ما يعيق أو يعرقل تحقيق هدف معين يتطلب اجتيازه المزيد من الجهود العقلية والجسمية.<sup>1</sup>

---

1 - حبيب، سهى عباس وإبراهيم، خالد كاظم (2010 م): الصعوبات التي تواجه مدرسي المواد العلمية في التعليم الثانوي ومدارسها، مجلة الدراسات التربوية، العدد 11، ص 27 - 34.

ب - اجرائياً: يقصد بها كل ما يعيق ويعترض عملية تدريس فيزياء الصف الاول الثانوي وتحقيق أهدافها عند الطالب كما ينبغي وذلك من خلال العوامل التي حددها الباحث واشتمل عليها الاستبيان وتقاس بالدرجة التي حصل أفراد عينة الدراسة من استجاباتهم على فقرات الاستبيان الذي طوره الباحث خصيصاً لذلك.

## 2 - التدريس:

أ - إصطلاحاً: مجموعة الخطوات الإجراءات التي يقوم بها المعلم في الموقف التعليمي لانجاز مهام معينة لتحقيق الأهداف المرجوة<sup>1</sup>.

ب - إجرائياً: ما يقوم به المعلم داخل حجرة الدراسة أو خارجها وبإشرافه بغية تحقيق الأهداف التعليمية لدى الطالب .

## 3 - الفيزياء:

أ - إصطلاحاً: هي العلم الذي يبحث في ظواهر الطبيعة المادية كالحركة، والثقل، والضغط، والحرارة، والضوء، والصوت، والكهرباء.... الخ. والبحث في هذه الظواهر مستقل عن موضوع تركيب الأجسام، والتبدلات التي تطرأ عليها<sup>2</sup>.

ب - إجرائياً: مقررات الفيزياء التي طبقتها وزارة التربية والتعليم على طلاب الصف الأول الثانوي بالسودان.

## 4 - الصف الأول الثانوي بالسودان:

إصطلاحاً: المرحلة الثانوية هي المرحلة الثانية من مراحل التعليم المدرسي وتأتي بعد مرحلة الأساس ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات وبعدها يأتي التعليم الجامعي<sup>3</sup> وهو ما تبناه الدارس كتعريف إجرائي للدراسة.

## 5 - صعوبات تدريس فيزياء الصف الأول بالسودان:

اجرائياً: يقصد بها الباحث كل ما يعترض ويعرقل عملية تدريس مادة فيزياء الصف الأول ويعيق تحقيق الأهداف التعليمية من المادة كما ينبغي وذلك من خلال العوامل المذكورة في الاستبيان.

## الاطار النظري للدراسة

### أولاً : الفيزياء:

#### أ - تعريف الفيزياء:

1 - هي علم المادة والطاقة والتفاعلات بينهما، بالإضافة إلى السمعيات والبصريات والميكانيكا والديناميكا الحرارية والفيزياء الحديثة مثل: النووية، الذرية، فيزياء الجوامد وفيزياء البلازما<sup>4</sup>.

1 - خليل، محمد أبو الفتوح حامد (2012 م): اتجاهات معاصرة في تدريس العلوم، دار تربية الغد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية ص81 .

2 - مختار، بو لخمير (1986م): نظرية الطبيعيات لابن سينا، دار الحدائق، بيروت، لبنان ص 17.

3 - moe.gov.sd/education

4 - Houghton Mifflin Company : The American Heritage College Dictionary, Fourth Edition p 105

2 - مجموعة الحقائق والمعارف والمهارات التي تخص علم الفيزياء الذي يهتم بدراسة سلوك وتفاعلات المادة في الإطار المادي الزمني.<sup>1</sup>

### ب - خواص علم الفيزياء :

الفيزياء أحد فروع العلوم الطبيعية، وللعلوم الطبيعية خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن باقي العلوم ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:<sup>2</sup>

1 - حقائق العلم ليست ثابتة بل هي عرضة للتعديل والتغيير: وعموما تبقى الحقيقة ثابتة ومقبولة ما لم تظهر معلومات وحقائق جديدة تلغيها أو تعدلها، هذه الخاصية تؤكد أن العلم يصحح نفسه بنفسه.

2 - العلوم الطبيعية هي علوم عالمية: ومعنى هذا الكلام أن نظريات وحقائق العلم وتطبيقاته اكتشفت واخترت من قبل علماء من دول مختلفة.

3 - العلم تاريخي تراكمي: إن المادة العلمية يجب أن ينظر إليها في سياقها التاريخي.

4 - العلم يعتمد على التجربة والدليل.

5 - التصنيف: العلوم الطبيعية هي علوم متكاملة مرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً.

6 - العلوم الطبيعية هي مؤثر فعال في شكل وحيات المجتمعات.

7 - العلوم الطبيعية تقدم نفسها بشكل منظم ومرتب حتى يسهل فهمها والتعامل معها من قبل جميع الناس.

### ثانياً : التدريس

#### أ - تعريف التدريس:

1 - عبارة عن محاولة مخطط لها لمساعدة شخص ما لاكتساب أو تغيير بعض المعارف أو المهارات أو الاتجاهات أو الأفكار.<sup>3</sup>

2 - عملية تقتضي مهارات قبل وفي أثناء وبعد التدريس، في التخطيط والتنفيذ والتقييم للتدريس بغية حدوث التعلم.<sup>4</sup>

#### ب - شروط التدريس الجيد: تتمثل شروط التدريس للمنهج المدرسي في الآتي:<sup>5</sup>

1 - الملائمة للهدف المحدد: حيث يجب أن يكون التدريس يتمشى مع نوع الهدف حتى يسهم في تحقيقه.

2 - مناسبة التدريس لطبيعة المتعلم: بحيث تتمشى مع مستوى تفكير المتعلم وخلفيته الثقافية وقدراته ومدرسته.

1- <https://ar.m.wikipedia.org>

- اسحاق، الياس الدومة آدم (2022 م): التدريس المعاصر للعلوم الطبيعية، الطبعة الأولى، الدار العالمية للنشر، القاهرة مصر ص 62-27.

- سعادة، جودت أحمد وإبراهيم، عبدالله محمد (2008 م): المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية ص 309-3.

- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (2003 م): المدخل إلى التدريس، الإصدار الأول، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ص 27-4.

- اسحاق (2022م) مرجع سابق ص 96-5.

الملائمة للمحتوى.

3 - اهتمام التدريس للأحداث الجارية على المستوى المحلي والعربي والدولي: لذا يجب أن يرتبط التدريس بواقع حياة المتعلم وما يدور فيها من أحداث ومشكلات وظواهر.

4 - التنوع والتجديد في التدريس.

**ثالثاً : صعوبات تدريس الفيزياء:** تسعى عملية تدريس الفيزياء إلى إعداد أجيال من المتعلمين الملمين بأساسيات العلم، ولديهم القدرة على التفكير العلمي، وعندهم ميول واتجاهات وقيم نحوه إلا أنه يلاحظ أن الطلبة يواجهون صعوبات في فهم الفيزياء لعدة أسباب منها ما يتصل:<sup>1</sup>

1 - طبيعة الفيزياء التي تتسم بالصعوبة.

2 - طبيعة الطالب من حيث انخفاض ملاءمتها لمستوى نموه الذهني، وضعف منهجيات التفكير الحاصلة لديه، وشيوع المفاهيم الالخاطئة عنده، وضعف الاستعداد والدافعية عنده للتعلم.

3 - البيئة الخارجية للطالب المتمثلة بطرائق التدريس التي يسيطر عليها طابع الإلقاء والتلقين، والتركيز على المعالجات الرياضية دون الأهتمام بالمعالجات المفاهيمية والمحتوى الذي يشمل غير مرتبة ترتيباً يساعد على التعلم النشط ذو المعنى، مما أدى ذلك إلى تزايد نفور الطلاب من دراسة مادة الفيزياء، وضعف تحصيلهم لها، وامتلاكهم لمعرفة فيزيائية مجزأة، عدم القدرة على الاتجاه نحو اقتصاد المعرفة الذي يُبنى من خلال مجتمع المعرفة.

أشار (الشعيلي، والبوشي) إلى العديد من الصعوبات التي تواجه تدريس الفيزياء وهي كالاتي<sup>2</sup>:

1 - الصعوبات المتعلقة بالكتاب المدرسي ودليل المعلم.

2 - الصعوبات المتعلقة بالطالب.

3 - الصعوبات المتعلقة بأساليب التقويم والامتحانات.

4 - الصعوبات المتعلقة بالامكانات المادية والبشرية.

5 - الصعوبات المتعلقة بالمدرس.

وذكر عائش زيتون<sup>3</sup> أن عناصر تدريس العلوم الفعال هي ثلاثة عناصر تتفاعل وتتكامل مع بعضها البعض وهي: المعلم، الطالب، المنهاج.

ومما سبق فقد اعتمد الباحث أن هنالك أربعة عوامل تؤثر في عملية تدريس الفيزياء وهي، محتوى

مادة الفيزياء، المعلم، الطالب، الوسائل التعليمية والأنشطة كما يلي:

1 - العلواني (2018م) مرجع سابق ص 12.

2 - الشعيلي، علي و البوشي، محمد بن علي الشامام: العوامل التربوية المؤدية إلى تدني تحصيل الشهادة العلمية للتعليم العام في الفيزياء كما يراها المعلمون والمشرفون، مجلة اتحاد الجامعات العربية وعلم النفس، العدد الرابع الجزء الثاني، ص 16 - 20.

3 - زيتون، عائش (2004 م) أساليب تدريس العلوم، الطبعة الأولى الاصدار الرابع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ص 3.287

## أ - العامل الأول محتوى فيزياء الصف الأول الثانوي بالسودان:

- تعد عملية اختيار محتوى المنهج المدرسي من أصعب العمليات التي تواجه واضعي المنهج وذلك لأن أية مادة دراسية تشتمل على عدد من المجالات، وكل مجال يتضمن جملة من الموضوعات، ولكل موضوع محاور رئيسة وأخرى فرعية، وهذه المحاور تحتوي على معارف وحقائق ومفاهيم ومبادئ عديدة، تجعل اختيار المناسب منها لتحقيق الأهداف الموضوعية أمراً صعباً. ولاختيار المحتوى هنالك معايير يجب أخذها بعين الاعتبار، بعيداً عن المزاجية أو العشوائية أو الارتجالية في العمل، ومنها ما يلي:<sup>1</sup>
- 1 - أن يكون ترجمة لأهداف المنهج، يجب أن ترتبط مفردات المحتوى التي يتم اختيارها بأهداف المنهج، حيث يعتبر الدور الرئيس لمحتوى المنهج هو تحقيق أهدافه، ولذا ينبغي أن يتنوع المنهج بتنوع الأهداف لتلبي الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية.
  - 2 - أن يكون المحتوى صادقاً، ولكي يكون المحتوى صادقاً ينبغي أن يكون المنهج حديثاً وخالياً من الأخطاء العلمية، وتكون مفردات المحتوى أساسية للمادة الدراسية وأن يحقق أهداف المحتوى.
  - 3 - أن يتوافر التوازن بين شمول المحتوى وعمقه، ينبغي أن يكون محتوى المنهج شاملاً أي يغطي كل المجالات المرتبطة بالمادة، أما العمق فينبغي أن يقدم المحتوى أساسيات المادة من مبادئ ومفاهيم ونظريات وكذلك تطبيقها بشئ من التفصيل الذي يلزم لفهمها كاملاً، ويمكن تطبيقها في مواقف جديدة.
  - 4 - أن يراعي محتوى المنهج ميول الطلاب وحاجاتهم.
  - 5 - أن يرتبط المحتوى بواقع الطلاب الاجتماعي والثقافي، حتى يساعد على فهم الظواهر التي تحدث حولهم والمشكلات التي يمكن أن تتجم عن هذه الظواهر وكيفية مواجهتها.
  - 6 - العالمية، وهو أن يشتمل على أنماط لا يحدها حدود مكانية أو جغرافية.
  - 7 - أن يكون متنوع ليتناسب مع الفروق الفردية للطلاب.
  - 8 - يجمع بين النظرية والتطبيق فيزود الطلاب بالمهارات والخبرات التي تزيد من فاعليتهم وتجاوبهم.
  - 9 - توظف الأبحاث والدراسات في اختيار المحتوى الملائم للنظريات العلمية الحديثة، والنقدم التكنولوجي السريع.
  - 10 - الأهمية، فانه ينبغي التأكيد على ضرورة أن تكون موضوعات محتوى المنهج مهمة، وذلك بتركيزها على المفاهيم والتعميمات والنظريات، وعدم اقتصارها على الكميات الهائلة من الحقائق والمعلومات.
  - 11 - اهتمامات الطلاب، وذلك بان يعطي الطلاب الفرصة للتعامل مع المشكلات ذات الاهتمام، بالإمكان ربط المحتوى باهتمامات التلاميذ في المرحلة الدراسية التي ينتمون إليها.
  - 12 - قابلية المحتوى للتعليم، بالإمكان أن تشمل المراحل السابقة مثل هذه الخبرات، لتكون خلفية جيدة لخبرات الطلاب في المواقف التعليمية الجديدة.

- الخليفة، حسن جعفر (2003 م): المنهج المدرسي المعاصر، مكتبة الرشد، الدمام، المملكة العربية السعودية ص 156.

13 - الفائدة، إذا تم اختيار محتوى المنهج في ضوء معناه الحقيقي أو الوظيفي في الحياة وتم تدريسه لإعطاء المتعلم فرصة مواجهة مواقف الحياة المختلفة، فإن المحتوى يمكن أن يكون أكثر فائدة للمتعلم وللمجتمع.

14 - المرونة، أن يكون قابل للتشكيل مع ما قد يحدث من تغيرات بيئية وثقافية واجتماعية.<sup>1</sup>  
**كتاب فيزياء الصف الأول الثانوي:** المقصود به كتب الفيزياء التي طبقتها وزارة التربية والتعليم على طلاب الصف الأول الثانوي بالسودان، يتكون الكتاب من:<sup>2</sup> الوحدة الأولى المادة والحركة، والوحدة الثانية معادلات الحركة الخطية، والوحدة الثالثة قوانين الحركة، الوحدة الخامسة قياس درجة الحرارة. وكذلك كتاب الطالب للتدريبات والأنشطة ( فيزياء الصف الأول الثانوي) يحتوي الكتاب على نفس موضوعات الكتاب المدرسي في خمسة وحدات وهدف الكتاب إلى:<sup>3</sup> تركيز المعلومات، واكتساب مهارات الرسم، واكتساب اجراء مهارات بسيطة، وربط المعلومات الفيزيائية بالحياة اليومية.

#### ب - العامل الثاني المعلم:

على الرغم من أن نجاح عملية التدريس وتحقيق أهدافها يتوقف على كثير من العوامل، ألا أن المختصين في التربية العلمية وتدريس العلوم يؤكدون على أن معلم العلوم هو حجر الزاوية في هذه العملية التربوية التعليمية، والمفتاح الرئيسي لها، فأحسن وأجود المناهج التعليمية والمقررات والنشاطات والبرامج المدرسية على أهميتها قد لا تحقق الأهداف المرجوة من تدريس العلوم، ما لم يكن المعلم جيد الإعداد ومتميزاً وذو كفايات تعليمية معرفية وأدائية عالية، يترجمها أو يعكسها في شكل سلوك وخبرات تعليمية عملية لدى المتعلمين فيتفاعل معهم، ويهذب شخصياتهم، ويصقل خبراتهم، ويوسع مفاهيمهم ومداركهم، وينمي أنماط تفكيرهم وقدراتهم العقلية. كما أن المعلم يمكن أن يعوض أو يكمل أي نقص أو تقصير محتمل في المناهج والمقررات والكتب والنشاطات والبرامج العلمية المدرسية، والإمكانات المادية والفنية الأخرى، وحتى يكون المعلم فعال يجب أن تتوفر فيه ثلاثة أشياء وهي الإعداد، الكفايات التعليمية، صفات وخصائص المعلم الناجح كما يلي:<sup>4</sup>

أولاً: إعداد المعلم: ولتحقيق دور فاعل ومميز لمعلم الفيزياء في تدريسها، فإن ذلك يتطلب تكوينه وإعداده إعداداً جيداً ومميزاً قبل وأثناء الخدمة لمواجهة الواقع التعليمي والاجتماعي والثقافي من جهة، والتحديات الحالية والمستقبلية لهذا العصر الذي يتميز بتفجر المعرفة العلمية والمفاهيم العصرية الحديثة للتربية من جهة أخرى، وهذا كله يتطلب من الجامعات ومؤسسات إعداد المعلمين الأخرى أن تجري عمليات تقوم

1 - محمد، وائل عبدالله وعبد العظيم، ريم أحمد (2011 م): تصميم المنهج المدرسي، دار الميسرة، عمان، المملكة الأردنية ص 187-188.

2 - عبد الله، مبارك درار و مجذوب، عز الدين عبد الرحيم (2009 م): الفيزياء للصف الأول الثانوي، الطبعة الثانية، مطابع المجموعة الدولية، الخرطوم، السودان ص ت - ح.

3 - الحسين، محجوب محمد وآخرون (د . ت): كتاب الطالب للتدريبات والأنشطة (الفيزياء الصف الأول الثانوي)، مطبعة المجموعة الدولية، الخرطوم، والسودان ص ب .

- زيتون(2004م) مرجع سابق , ص221- 280 .<sup>4</sup>

لسياساتها وبرمجتها الدراسية والإعدادية لتتمكن من تعديلها وتحسينها لتواكب التغيرات والتطورات الحديثة المستمرة، وبالتالي تلائم متطلبات القرن الذي نعيش فيه.

ثانياً: الكفايات التعليمية للمعلم: يقصد بالكفاية التعليمية القدرة على الأداء والممارسة، أو أنها مهارات مركبة أنماط سلوكية أو معارف تظهر في سلوك المعلم وتشتق من تصور واضح ومحدود لنواتج التعليم المرغوب أو هي القدرة التي يحتاجها المعلم لتمكنه من القيام بعمله بكفاءة وفاعلية واقتدار بمستوى معين من الأداء. ثالثاً: الخصائص والصفات الشخصية: ومن هذه الخصائص والصفات، ينظم ويقدم المادة بشكل صحيح، ويستخدم مصادر التعلم وتقنياته، يهتم بفهم الطلبة للمفاهيم، يتقن مادته، ينمو مهنيًا وثقافيًا باستمرار، يتعاون مع زملائه المعلمين، يتمتع بأخلاق مهنية عالية، وغيرها من الخصائص والصفات.

ج - العامل الثالث الطالب: ويتضمن الطالب المسؤول، المشارك في التعلم، والمبادر، النشط غير المترخي، مع الأخذ بعين الاعتبار: قدراته وميوله، واهتماماته، واستعداداته، وشخصيته، ودافعيته، وطموحه وتطلعاته، ومشكلاته وهمومه، وأدائه وخلفيته الاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

#### د - العامل الرابع الوسائل التعليمية:

##### 1 - تعريف الوسائل التعليمية: عُرِفَت الوسيلة التعليمية بأنها:

1 - هي كل ما يستخدم من مواد وأجهزة وأدوات للمساعدة في نقل مادة الدرس من المعلم إلى المتعلم على أن تكون هذه الوسائل التعليمية متضمنة في خطة وإستراتيجية التدريس ولها دور واضح في تحقيق أهداف الدرس.<sup>1</sup>

2 - وسائط تربوية يستعان بها لإحداث عملية التعلم.<sup>2</sup>

3 - هي أي شئ يستخدم في العملية التعليمية يهدف مساعدة المتعلم على بلوغ الأهداف بدرجة عالية من الإتقان، وهي جميع المعدات والمواد، والأدوات التي يستخدمها المعلم لنقل محتوى الدرس إلى مجموعة من الدارسين داخل غرفة الصف أو خارجها بهدف تحسين العملية التعليمية التعلمية، وزيادة فاعليتها دون الاستناد إلى الألفاظ وحدها.<sup>3</sup>

##### 2 - أهمية الوسائل التعليمية:

الوسائل التعليمية عنصراً من عناصر المنهج المدرسي وهي تسهم إسهاماً كبيراً في تحقيق الأهداف المحددة للمنهج إذ تُعتبر هذه الوسائل التعليمية معيناً أو مساعداً للمعلم في تدريسه أي مكملته ومعززة لطرق أو أساليب التدريس التي يستخدمها المعلم لتنفيذ دروسه. ولقد أجمعت النظريات التربوية على ضرورة إسناد عمليات التعلم على الخبرات المباشرة ما أمكن ذلك أي إتاحة الفرصة للمتعلمين للمشاركة الفعلية في المواقف التعليمية والوصول إلى المعارف وحلول المشكلات والنتائج واكتساب الخبرات بأنفسهم أو ذاتهم وذلك

1 - محمد، عبد الرحيم دفع السيد عبد الله (2007 م): طرق تدريس العلوم، مكتبة الرشد، الدمام، المملكة العربية السعودية ص 157.

2 - سلامة، عبد الحافظ محمد (2005 م): الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ص 66.

3 - الحيلة، محمد محمود (2003 م): أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية: دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الثانية ص 25.

لما لهذه الخبرات المباشرة من مزايا أو مميزات كثيرة في مجال التعليم لكن رغم هذه المزايا فإن هناك مواقف تعليمية كثيرة يصعب فيها التعلم بالخبرات المباشرة، لذلك لابد من بديل للتعليم في تلك المواقف ولقد وجد التربويون أن البديل هو الخبرات غير المباشرة أي خبرات الآخرين ويكتسبها الفرد المتعلم عن طريق المشاهدة والاستماع والقراءة فهذه الخبرات غير المباشرة هي الوسائل أو الوسائط التي تعين المعلمين والمتعلمين باختلاف تخصصاتهم ومراحلهم التعليمية على التعلم وتحقيق الأهداف المرجوة.<sup>1</sup>

### الدراسات السابقة

#### 1 - دراسة (الحاج، 2013 م):<sup>2</sup>

موضوع الدراسة هو صعوبات تدريس الفيزياء بالمرحلة الثانوية بمحلية الحصيحيصا بالسودان، هدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه تدريس مادة الفيزياء بالمرحلة الثانوية بمحلية الحصيحيصا. استخدم الباحث المنهج الوصفي واستخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات وطبقت على (68) ثمانية وستون من معلمي ومعلمات مادة الفيزياء بمحلية الحصيحيصا، وتوصلت الدراسة إلى أن ضعف مستوى الطلاب في مادة الرياضيات أداة مساعدة في فهم الفيزياء، وكذلك ضعف تدريب المعلم، ونقص الأجهزة والمعدات والمعامل، وعدم اشراك المعلم في وضع خطة تنفيذ المقرر، وكذلك الإدارة التعليمية لا تعمل على استقرار المعلم كلها أسباب أدت إلى صعوبة تدريس الفيزياء بالمرحلة الثانوية بمحلية الحصيحيصا. وأوصت بضرورة تدريب المعلمين، وتوفير المعامل وتجهيزها بالمحلية.

#### 2 - دراسة (العلواني، 2018 م):<sup>3</sup>

موضوع الدراسة صعوبات تدريس مادة الفيزياء في المرحلة الإعدادية في محافظة الانبار بالعراق، وهدفت الدراسة إلى تحديد صعوبات تدريس مادة الفيزياء في المرحلة الإعدادية في محافظة الانبار وايجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية في آراء عينة الدراسة بحسب متغيرات (الجنس، وسنوات الخبرة)، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، واستخدم الباحث الاستبيان كأداة للدراسة واشتملت على ستة مجالات (الأهداف، الكتاب المدرسي، طرائق التدريس، الوسائل العلمية، المدرس، والطالب) ووزعت على عينة مكونة من (79) مدرس ومدرسة، وتوصلت الدراسة إلى أن مجال الوسائل التعليمية جاء في المرتبة الأولى من حيث صعوبات التدريس في حين جاء مجال الأهداف بالمرتبة الأخيرة، كما لم تظهر أي فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغيرات الجنس وسنوات الخبرة .

- الفتلاوي(2003 م)، مرجع سابق، ص1.225

- الحاج، متوكل أحمد سرور (2013 م): صعوبات تدريس مادة الفيزياء بمحلية الحصيحيصا، ماجستير، كلية التربية، جامعة الجزيرة، السودان ص6.

- العلواني، محمد دحام ياسين (2018 م): صعوبات تدريس مادة الفيزياء في المرحلة الثانوية الإعدادية من وجهة نظر المدرسين في محافظة الانبار/العراق، ماجستير، كلية العلوم والتربية، جامعة الشرق الأوسط، العراق ص ك.

### 3 - دراسة (الظاهري، 2012 م):<sup>1</sup>

هدفت الدراسة إلى معرفة صعوبات تدريس الفيزياء بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين آراء المعلمين والطلاب، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستخدمت الاستبانة أداة وطبقت على (65) من معلمين بعض مدارس جدة و(165) طالباً باحدى مدارس جدة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى تعدد فروع الفيزياء يزيد من صعوبة تدريسها، نقص تجهيزات المدارس ببعض الأجهزة لتدريس الفيزياء، عدم وجود وسائل كافية لتدريس الفيزياء، عدم قدرة المعلم على استخدام المختبر، عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات كل من المعلمين والطلاب. وقد أوصت الدراسة إعادة النظر في كتب الفيزياء، توفير النمو العلمي والمهني للمعلمين، تجهيز المختبرات المدرسية بصورة مناسبة وتوفير فني مختبرات.

### 4 - دراسة (تتهينان، و رحيمة، 2019 م):<sup>2</sup>

موضوع الدراسة هو صعوبات تدريس مادة الفيزياء في المرحلة المتوسطة، وهدفت الدراسة إلى معرفة الصعوبات الأكثر حدة في تدريس مادة الفيزياء بالمرحلة المتوسطة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والسخدمت الدراسة الاستبيان كأداة لجمع البيانات ووزعت على (32) من معلمي ومعلمات الفيزياء بالمرحلة المتوسطة بولاية جيل، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر الصعوبات حدة مرتبة كالآتي: صعوبات متعلقة بالمتعلم، وصعوبات متعلقة بالمعلم، وصعوبات متعلقة بالمنهاج وقد أوصت الدراسة بتوفير وسائل تعليمية متنوعة وكذلك توفير المعامل وتجهيزها.

### التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت كل الدراسات السابقة بما فيها الدراسة الحالية في استخدامها للمنهج الوصفي وكذلك اتفقت في أداة الدراسة حيث استخدمت الاستبيان أداة للدراسة، أما في عينة الدراسة فقد اتفقت كل الدراسات بما فيها الدراسة الحالية في عينة الدراسة حيث كانت من المعلمين والمعلمات ما عدا دراسة (الظاهري، 2012م) حيث اخذت عينة الدراسة من المعلمين والطلاب، أيضاً كل الدراسات بما فيها الدراسة الحالية اتفقت في أهدافها حيث هدفت إلى معرفة صعوبات تدريس الفيزياء واتفقت على مجالات الصعوبات وكذلك اتفقت في معرفة الفروق ذات الدلالة الأحصائية في استجابات عينة الدراسة حسب متغيرات النوع، والخبرة. استفاد الباحث كثيراً من الدراسات السابقة في تنظيم الدراسة الحالية وأجرائها وكيفية تطوير أداة الدراسة. تميزت الدراسة الحالية عن باقي الدراسات في كل الدراسات تناولت صعوبات تدريس الفيزياء مع الاختلاف في المرحلة أو الصف الدراسي فدراسة (الظاهري، 2012 م) و دراسة (الحاج، 2013 م) تناولت المرحلة

1 - الظاهري، يحيى بن حمد (2012 م): صعوبات تدريس الفيزياء في المرحلة الثانوي بالمملكة العربية السعودية من وجهة المعلمين والطلاب، دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، العدد السابع والعشرون الجزء الأول، يوليو 2012 م، ص 79-103.

2 - تتهينان، والي و رحيمة، شيخ (2019 م): صعوبات تدريس مادة الفيزياء في مرحلة التعليم المتوسط، تكميلي ماجستير، كلية العلوم الانسانية، والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيل، الجزائر ص ب.

الثانوية بينما دراسة (تتهينان، ورحيمة، 2019 م) تناولت المرحلة المتوسطة فحين أن دراسة (العلواني، 2018 م) المرحلة الإعدادية في حين تناولت الدراسة الحالية الصف الأول من المرحلة الثانوية والذي يرى فيه الباحث أن تحديد الصعوبات في هذا الحالة يكون أكثر دقة حيث أنه ممكن أن تختلف الصعوبات باختلاف الصف.

### إجراءات الدراسة الميدانية

يتضمن هذا الجزء منهج الدراسة المستخدم، ومجتمعها، وعينتها، ووصفاً لأداة الدراسة، وكيفية ايجاد صدقها وثباتها. والمعالجة الاحصائية التي استخدمت في الدراسة.

أ - منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي الاحصائي كونه الملائم للدراسة.

ب - مجتمع الدراسة: يشتمل مجتمع الدراسة على معلمي ومعلمات الفيزياء في المدارس الحكومية بولاية الخرطوم للعام الدراسي 2021 م - 2022 م.

ج - عينة الدراسة: تم اختيارها عشوائية من معلمي ومعلمات مادة الفيزياء في الحكومية بولاية الخرطوم والبالغ عددهم (107) معلم ومعلمة.

1 - توزيع العينة حسب النوع:

جدول رقم (1) يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	64	59.8
أنثى	43	40.2
المجموع	107	100.0

جاء الذكور الأكثر مشاركة في عينة الدراسة حيث يمثلون نسبة (60%) من عينة الدراسة الاجمالية، في مقابل (40%) من الأناث من عينة الدراسة الاجمالية.

2 - توزيع العينة حسب سنوات الخبرة:

جدول رقم (2) يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة %
أقل من 5 سنوات	8	7.5
من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	45	42.1
من 10 سنوات وما فوق	54	50.5
المجموع	107	100.0

من الجدول أعلاه يتبين أن غالبية المستجيبين للدراسة كانوا من أصحاب الخبرة 10 سنة فأكثر وذلك بنسبة (50%) من جملة آراء المستطلعين، تلاها مباشرة أصحاب الخبرات 5 وأقل من 10 سنة بنسبة

(42%)، وأقل فئات الخبرة بالعينة هي فئة أقل من 5 سنوات وذلك بنسبة (8%) من مجموع المستطلعين بالعينة.

د - أداة الدراسة: أستخدم الاستبيان كأداة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، وتم تطوير الاستبيان من خلال مراجعة ادبيات الدراسات السابقة ذات العلاقة بصعوبات تعلم مادة الفيزياء، وقد تكونت الاستبيان بصورته الأولية من (38) ثمانية وثلاثون فقرة موزعة على (4) أربعة عوامل وهي (المحتوى، والمعلم، والطالب، والوسائل التعليمية) وبعد عرضها على المحكمين لأخذ آرائهم من حيث صلاحيته، ووضوح فقراته، وسلامة صياغته اللغوية، وملاءمتها لتحقيق أغراض الدراسة، واجراء أي تعديلات عليه من حيث الحذف والأضافة أو التعديل، واعتمدت نسبة موافقة لا قل عن (80%) من المحكمين لقبول أو رفض الفقرة، وقد اصبح الاستبيان في صورته النهائية مكون (33) ثلاثة وثلاثون فقرة حيث وتم اعتماد التدرج الخماسي للاستبيان وهو (صعوبة كبيرة جداً، صعوبة كبيرة، صعوبة متوسطة، صعوبة قليلة، لا تمثل صعوبة)، وبعدها قام الباحث بايجاد ثبات الاستبيان، ومن ثم أخذ الموافقة من وزارة التربية التعليم ولاية الخرطوم لتوزيع الاستبيان، وطبقت على عينة عشوائية مكونة من (107) من معلمي ومعلمات مادة الفيزياء بولاية الخرطوم.

1 - صدق أداة الدراسة: للتأكد من صدق أداة الدراسة تم استخدام الآتي:

أ - الصدق الظاهري، إذ تم عرض الأداة على (5) خمس من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في تخصص المناهج وطرق التدريس وذلك للحكم على مدى صدق الفقرات وانتماؤها للمجالات التي تم تحديدها وتم اختيار الفقرات التي حصلت على موافقة (80%) فأكثر، وعليه تم حذف (5) خمسة فقرات وإعادة صياغة (6) ست فقرات واصبح عدد الفقرات الكلي (33) ثلاثة وثلاثون فقرة.

ب - صدق الاتساق الداخلي، باخذ الجذر التربيعي لمعامل الثبات نحصل علي معامل الصدق والذي بلغ (0.934)، أي أن هذه الأستبانة صادقة بنسبة (93%) في قياس ما صممت له.

2 - ثبات أداة الدراسة: تم ايجاد ثبات أداة الدراسة وذلك بأخذ عينة مكونة من (20) معلم ومعلمة من غير عينة والدراسة وباستخدام معادلة الفا كرونباخ كما مبينة تم التوصل إلى ثبات الاستبانة كما بمينة بالجدول رقم (3) أدناه.

جدول رقم (3) يبين قيمة معامل الفا كرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0.872	33

يتضح من الجدول رقم (3) أعلاه أن قيمة معامل الفا كرونباخ بلغت (0.872)، أي أن هذه الأستبانة تعد ثابتة وتعطي نفس النتائج بنسبة (87%)، وهي كبيرة مما يعني أن الأستبانة ككل تتمتع بالثبات. وبهذا اصبح الاستبيان بصيغته النهائية مقبولة لتحقيق أهداف الدراسة.

هـ - المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات والوصول إلى نتائج الدراسة وتم

استخدام الآتي:

1 - التكرار .

$$2 - \text{النسب المئوية النسب المئوية وفقاً للقانون: النسبة المئوية} = \frac{\text{مجموع تكرارات الفئة}}{\text{عدد أفراد العينة}} \times 100$$

3 - اختبار مربع كاي وذلك لمعرفة دلالة الفروق بين التكرارات وفقاً للقانون :  $\chi^2 = \frac{\text{مج(ك-ك)}^2}{\text{ك}}$  , حيث:

ك = التكرار التجريبي

ك<sup>1</sup> = التكرار النظري للمفردة.<sup>1</sup>

4 - معادلة الفا كرونباخ لايجاد ثبات أداة الدراسة، وذلك حسب معادلة الفا كرونباخ التالية:

ر = معامل ثبات الاستبانة.

ن = عدد مفردات الاستبانة .

ع<sup>2</sup> س = تباين مفردات الاستبانة.

ع<sup>2</sup> = تباين الاستبانة ككل.<sup>2</sup>

---

1 - عودة، أحمد سليمان و ملكاوي، فتحي حسن (1992 م): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، الطبعة الثانية، دار الأمل، إربد، الأردن، ص 291.

2 - عفانة، عزو(1998م): الاحصاء التربوي، مطبعة المقداد، غزة، فلسطين، ص 42.

## مناقشة النتائج

أولاً، تحليل ومناقشة البيانات وتفسيرها:

بعد اطلاع الباحث على الاطار النظري الخاص بموضوع البحث تمكن من تقسيم العوامل المؤثرة في صعوبات تدريس فيزياء الصف الأول الثانوي بالسودان إلى عامل كل من (المحتوى، والمعلم، والطالب، والوسائل التعليمية والأنشطة). فقد قام باستعراض أثر كل عامل من هذه العوامل حسب آراء المستجيبين للدراسة.

### 1 - صعوبة تدريس فيزياء الصف الأول الثانوي حسب عامل محتوى المادة:

جدول رقم (4) رأي أفراد العينة في صعوبة تدريس فيزياء الصف الأول حسب العبارات التي تقيس صعوبة عامل المحتوى

التفسير		لا تمثل صعوبة	صعوبة قليلة	صعوبة متوسطة	صعوبة كبيرة	صعوبة كبيرة جداً	التكرار والنسبة	العبارة
لا تمثل صعوبة	%55.1	59	13	13	12	10	التكرار	عدم وضوح المفاهيم الأساسية للفيزياء في ذهن المعلم
		%55.1	%12.1	%12.1	%11.2	%9.3	النسبة	
صعوبة قليلة	%22.4	16	24	21	24	22	التكرار	المفاهيم الفيزيائية المضمنة في المحتوى يصعب تصورها للطلاب
		%15	%22.4	%19.6	%22.4	%20.6	النسبة	
صعوبة كبيرة جداً	%26.2	22	19	17	21	28	التكرار	كثرة الصيغ الرياضية التي يحتويها المحتوى .
		%20.6	%17.8	%15.9	%19.6	%26.2	النسبة	
لا تمثل صعوبة	%29.9	32	20	17	24	14	التكرار	صعوبة المادة العلمية من الناحية المفاهيمية
		%29.9	%18.7	%15.9	%22.4	%13.1	النسبة	
صعوبة كبيرة جداً	%34.6	23	10	21	16	37	التكرار	عدم ارتباط محتوى المادة بحياة الطلاب .
		%21.5	%9.3	%19.6	%15	%34.6	النسبة	
صعوبة كبيرة جداً	%35.5	3	13	24	29	38	التكرار	عدم اشباع المحتوى لحاجات الطلاب وميولهم ، واستعداداتهم
		%2.8	%12.1	%22.4	%27.1	%35.5	النسبة	

صعوبة كبيرة جداً	%27.1	14	16	23	25	29	التكرار	عدم ترابط وتكامل الدروس من حيث تقديم المعلومات .
		%13.1	%15	%21.5	%23.4	%27.1	النسبة	
صعوبة كبيرة جداً	%45.8	17	12	14	15	49	التكرار	عدم اهتمام المحتوى بالجانب العملي .
		%15.9	%11.2	%13.1	%14	%45.8	النسبة	
صعوبة كبيرة جداً	%33.6	16	23	9	23	36	التكرار	عدم احتواء المحتوى على أشكال ورسوم توضيحية .
		%15	%21.5	%8.4	%21.5	%33.6	النسبة	
صعوبة كبيرة جداً	%62.6	8	4	12	16	67	التكرار	عدم توفر دليل للمدرس لتنفيذ المحتوى
		%7.5	%3.7	%11.2	%15	%62.6	النسبة	

ولمعرفة رأي المستجيبين للدراسة حول عامل محتوى مادة فيزياء الصف الأول الثانوي كصعوبة من الصعوبات التي تواجه تدريس مادة الفيزياء للصف الأول الثانوي ككل، قام الباحث بإعادة تجميع اجابات المبحوثين الفردية وضمناها كإحدى حول المحور كلها ومن ثم قام بإجراء اختبار مربع كاي للتأكد من أن هذه الآراء ليست ناجمة عن الصدفة وأنها تصلح لتعمم كنتيجة.

جدول رقم (5) يوضح رأي أفراد العينة في صعوبة تدريس الفيزياء حسب عامل المحتوى

المعيار	التكرار	النسبة %	التفسير	Chi-Square	Asymp. Sig
صعوبة كبيرة جداً	16	15.0	صعوبة متوسطة	35.757 a	0.000
صعوبة كبيرة	35	32.7			
صعوبة متوسطة	37	34.6			
صعوبة قليلة	13	12.1			
لا تمثل صعوبة	6	5.6			
المجموع	107	100.0			

يتضح من الجدول رقم (5) أعلاه أن نسبة (35%) من المستجيبين يرون أن عامل المحتوى يمثل صعوبة متوسطة في تدريس مادة الفيزياء للصف الأول الثانوي، بينما بلغت نسبة الذين يرون أن هذا العامل يمثل صعوبة كبيرة جداً (15%) من جملة المستجيبين، أما الذين يرون أن عامل محتوى مادة فيزياء الصف الأول الثانوي لا يمثل صعوبة على الإطلاق فبلغت نسبتهم (7%). وبحساب اختبار مربع كاي كما

يظهر في العمودين الأخيرين من الجدول رقم (5) أعلاه كانت (Sig) أقل من (0.05) الأمر الذي يعني قبول هذه النتيجة وتعميمها. وعليه فإن عامل المحتوى يمثل صعوبة متوسطة عند تدريس مادة الفيزياء للصف الأول الثانوي. بهذا اتفقت جميع الدراسات بما فيها الدراسة الحالية ما عدا دراسة (الحاج، 2013م) على أن المحتوى يمثل صعوبة في عملية تدريس الفيزياء ولكن بدرجات مختلفة.

## 2 - صعوبة تدريس فيزياء الصف الثانوي حسب عامل المعلم:

جدول رقم (6) يوضح رأي أفراد العينة في صعوبة تدريس الفيزياء حسب العبارات التي تقيس صعوبة عامل المعلم

العبارة	التكرار والنسبة	صعوبة كبيرة جداً	صعوبة كبيرة	صعوبة متوسطة	صعوبة قليلة	لا تمثل صعوبة	التفسير
عدم توفر الرغبة الحقيقية للمعلم في التدريس	التكرار	28	12	16	7	44	لا تمثل صعوبة %41
	النسبة	%26	%11	%15	%7	%41	
التأهيل الجامعي لا يكفي لتدريس الفيزياء	التكرار	14	24	13	15	41	لا تمثل صعوبة %38
	النسبة	%13	%22	%12	%14	%38	
عدم اتاحة الفرصة لمعرفة الجديد في مجال الفيزياء .	التكرار	46	26	10	8	17	صعوبة كبيرة جداً %43
	النسبة	%43	%24	%9.3	%8	%16	
قلة الدورات التدريبية التي يتلقاها المعلمين	التكرار	61	16	20	3	7	صعوبة كبيرة جداً %57
	النسبة	%57	%15	%19	%3	%6.5	
ضعف ميل المعلمين إلى المختبر .	التكرار	49	33	7	8	10	صعوبة كبيرة جداً %46
	النسبة	%46	%31	%6.5	%8	%9.3	
ضعف تحضير الدروس اليومي	التكرار	24	28	22	14	19	صعوبة كبيرة %26
	النسبة	%22	%26	%21	%13	%18	
كبر نصاب المعلم من الحصص الاسبوعية .	التكرار	32	32	12	13	18	صعوبة كبيرة جداً %30
	النسبة	%30	%30	%11	%12	%17	

صعوبة كبيرة	%27	19	13	25	29	21	التكرار	عدم استخدام طرق تدريس تحقق أهداف تدريس الفيزياء .
		%18	%12	%23	%27	%20	النسبة	
صعوبة كبيرة جداً	%29	16	13	19	28	31	التكرار	عدم قدرة المعلم على استخدام بعض الأجهزة والأدوات
		%15	%12	%18	%26	%29	النسبة	
صعوبة متوسطة	%24	20	18	26	24	19	التكرار	عدم إلمام المعلم بطرائق التقويم المختلفة .
		%19	%17	%24	%22	%18	النسبة	
صعوبة كبيرة جداً	%46	7	12	11	28	49	التكرار	أساليب التقويم المتبعة تشجع على الحفظ فقط
		%6.5	%11	%10	%26	%46	النسبة	
صعوبة كبيرة	%42	11	6	14	45	31	التكرار	توجد صعوبات في إعداد أدوات التقويم المختلفة
		%10	%6	%13	%42	%29	النسبة	

ولمعرفة رأي المستجيبين للدراسة حول عامل المعلم كصعوبة من الصعوبات التي تواجه تدريس مادة الفيزياء للصف الأول الثانوي ككل، قام الباحث بإعادة تجميع اجابات المبحوثين الفردية وضمنها كراي حول المحور كلها ومن ثم قام بإجراء اختبار مربع كاي للتأكد من أن هذه الآراء ليست ناجمة عن الصدفة وأنها تصلح لتعمم كنتيجة

جدول رقم (7) يوضح رأي أفراد العينة في صعوبة تدريس الفيزياء حسب عامل المعلم

Asymp. Sig	Chi-Square	التفسير	النسبة %	التكرار	المعيار
0.000	55.944a	صعوبة كبيرة	12.1	13	صعوبة كبيرة جداً
			42.1	45	صعوبة كبيرة
			31.8	34	صعوبة متوسطة
			10.3	11	صعوبة قليلة
			3.7	4	لا تمثل صعوبة
			100.0	107	المجموع

يتضح من الجدول رقم (7) أن نسبة (42%) من المستجيبين يرون أن عامل المعلم مثل صعوبة كبيرة

في تدريس مادة الفيزياء للصف الأول الثانوي، بينما بلغت نسبة اللذين يرون أن هذا العامل يمثل صعوبة كبيرة جداً (12%) من جملة المستجيبين، أما اللذين يرون أن هذا العامل لا يمثل صعوبة على الإطلاق فبلغت نسبتهم (4%). وبحساب اختبار مربع كاي كما يظهر في العمودين الأخيرين من الجدول رقم (7) والذي كانت قيمة (Sig) أقل من (0.05) الأمر الذي يعني قبول هذه النتيجة وتعميمها، وعليه يصبح وعند قياس الصعوبات التي تواجه المدرسين عند تدريس مادة الفيزياء للصف الأول الثانوي تبين أن عامل المعلم يمثل صعوبة كبيرة. واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (تتهيان، ورحيمة ، 2019م) أن هنالك صعوبات تتعلق بالمعلم.

### 3 - صعوبة تدريس فيزياء الصف الأول حسب عامل الطالب:

جدول رقم (8) رأي أفراد العينة في صعوبة تدريس الفيزياء حسب العبارات التي تقيس صعوبة عامل الطالب

العبارة	التكرار والنسبة	صعوبة كبيرة جداً	صعوبة كبيرة	صعوبة متوسطة	صعوبة قليلة	لا تمثل صعوبة	التفسير
ضعف الرغبة لدى الطلاب في تعلم الفيزياء	التكرار	67	22	7	6	5	صعوبة كبيرة جداً 62.6%
	النسبة	63%	21%	6.5%	6%	5%	
ضعف إلمام الطلاب بأساسيات الفيزياء	التكرار	68	29	6	3	1	صعوبة كبيرة جداً 63.6%
	النسبة	64%	27%	5.6%	3%	1%	
يفتقد الطلاب لبعض المهارات الرياضية اللازمة لدراسة الفيزياء .	التكرار	78	24	2	1	2	صعوبة كبيرة جداً 72.9%
	النسبة	73%	22%	1.9%	1%	2%	
ضعف مستوى الطلاب في الصفوف السابقة	التكرار	79	21	5	0	2	صعوبة كبيرة جداً 73.8%
	النسبة	74%	20%	4.7%	0%	2%	
ضعف مهارات الطلاب على ربط الجانب النظري بالتطبيقات العملية لمادة الفيزياء .	التكرار	69	25	12	0	1	صعوبة كبيرة جداً 64.5%
	النسبة	65%	23%	11%	0%	1%	

ولمعرفة رأي المستجيبين للدراسة حول عامل الطالب كصعوبة من الصعوبات التي تواجه تدريس مادة الفيزياء للصف الأول الثانوي ككل، قام الباحث بإعادة تجميع اجابات المبحوثين الفردية وضمنها كراي حول

المحور ككل ومن ثم قام بإجراء اختبار مربع كاي للتأكد من أن هذه الآراء ليست ناجمة عن الصدفة وأنها تصلح لتعمم كنتيجة.

جدول رقم (9) يوضح رأي أفراد العينة في صعوبة تدريس الفيزياء حسب عامل الطالب

المعيار	التكرار	النسبة %	التفسير	Chi-Square	Asymp. Sig
صعوبة كبيرة جداً	90	84.1	صعوبة كبيرة جداً	202.495a	0.000
صعوبة كبيرة	13	12.1			
صعوبة متوسطة	3	2.8			
صعوبة قليلة	1	0.9			
لا تمثل صعوبة	0	0			
المجموع	107	100.0			

يتضح من الجدول رقم (9) أعلاه أن نسبة (84%) من المستجيبين يرون أن عامل الطالب يمثل صعوبة كبيرة جداً في تدريس مادة الفيزياء للصف الأول الثانوي، بينما بلغت نسبة الذين يرون أن هذا العامل لا يمثل صعوبة قليلة (1%) من جملة المستجيبين. وبحساب اختبار مربع كاي كما يظهر في العمودين الأخيرين من الجدول أعلاه فإن قيمة (Sig) جاءت أقل من (0.05) الأمر الذي يعني قبول هذه النتيجة وتعميمها. وعليه يصبح وعند قياس الصعوبات التي تواجه المعلمين عند تدريس مادة الفيزياء للصف الأول الثانوي تبين أن عامل الطالب يمثل صعوبة كبيرة جداً. اتفقت جميع الدراسات بما فيها الدراسة الحالية ما عدا دراسة (الظاهري، 2012م) أن ضعف مستوى الطالب يمثل صعوبة في عملية تدريس الفيزياء.

#### 4 - عامل الوسائل التعليمية والأنشطة:

جدول رقم (10) رأي أفراد العينة في صعوبة تدريس الفيزياء حسب العبارات التي تقيس صعوبة عامل الوسائل التعليمية والأنشطة

العبارات	التكرار والنسبة	صعوبة كبيرة جداً	صعوبة كبيرة	صعوبة متوسطة	صعوبة قليلة	لا تمثل صعوبة	التفسير
عدم توفر وسائل تعليمية كافية لتدريس الفيزياء بالمدارس.	التكرار	90	12	4	1	0	%84.1
	النسبة	%84.1	%11.2	%3.7	%0.9	0%	
	التكرار	64	22	10	3	8	%59.8

صعوبة كبيرة جداً		%7.5	%2.8	%9.3	%20.6	%59.8	النسبة	تصميم القاعات الدراسية لا يلائم استخدام الوسائل .
صعوبة كبيرة جداً	%58.9	3	7	13	21	63	التكرار	عدم توفر فرصة للطلاب للمشاركة في الأنشطة التعليمية
		%2.8	%6.5	%12.1	%19.6	%58.9	النسبة	
صعوبة كبيرة جداً	%86	1	2	5	7	92	التكرار	عدم وجود مختبرات كافية بالمدارس
		%0.9	%1.9	%4.7	%6.5	%86	النسبة	
صعوبة كبيرة جداً	%80.4	4	3	4	10	86	التكرار	ضعف إعداد المختبرات بصورة جيداً لتدريس الفيزياء
		%3.7	%2.8	%3.7	%9.3	%80.4	النسبة	
صعوبة كبيرة جداً	%64.5	4	2	5	27	69	التكرار	الوقت غير كافي للقيام بأشطة تعليمية
		%3.7	%1.9	%4.7	%25.2	%64.5	النسبة	

ولمعرفة رأي المستجيبين للدراسة حول عامل الوسائل التعليمية والأنشطة كصعوبة من الصعوبات التي تواجه تدريس مادة الفيزياء للصف الأول الثانوي ككل، قام الباحث بإعادة تجميع اجابات المبحوثين الفردية وضمنها كراي حول المحور كلها ومن ثم قام بإجراء اختبار مربع كاي للتأكد من أن هذه الآراء ليست ناجمة عن الصدفة وأنها تصلح لتعمم كنتيجة.

جدول رقم (11) يوضح رأي أفراد العينة في صعوبة تدريس الفيزياء حسب عامل الوسائل التعليمية والأنشطة

المعيار	التكرار	النسبة %	التفسير	Chi-Square	Asymp. Sig
صعوبة كبيرة جداً	85	79.4	صعوبة كبيرة جداً	171.542a	0.000
صعوبة كبيرة	12	11.2			
صعوبة متوسطة	9	8.4			
صعوبة قليلة	1	0.9			
لا تمثل صعوبة	0	0			
المجموع	107	100.0			

يتضح من الجدول رقم (11) أن نسبة (79.4%) من المستجيبين يرون أن عامل الوسائل التعليمية والأنشطة

يمثل صعوبة كبيرة جداً في تدريس مادة الفيزياء للصف الأول الثانوي، بينما بلغت نسبة الذين يرون أن هذا العامل لا يمثل صعوبة (1%) من جملة المستجيبين. وبحساب اختبار مربع كاي كما يظهر في العمودين الأخيرين من الجدول رقم (11) كانت قيمة (Sig) أقل من (0.05) الأمر الذي يعني قبول هذه النتيجة وتعميمها. وعليه يصبح وعند قياس الصعوبات التي تواجه المدرسين عند تدريس مادة الفيزياء للصف الأول الثانوي تبين أن عامل الوسائل التعليمية والأنشطة يمثل صعوبة كبيرة جداً. انققت جميع الدراسات بما فيها الدراسة الحالية أن عامل الوسائل التعليمية يمثل صعوبة كبير في دراسة الفيزياء.

ثالثاً : تحليل أثر متغيرات الدراسة حسب آراء المستجيبين:

وللوقوف على مدى أثر العوامل الشخصية في النتائج التي تم توصل إليها قام الباحث بعمل اختبارات تقاطعية لكل متغير من متغيرات الدراسة مع العوامل التي حددها الباحث على أنها يمكن أن تمثل صعوبة عند تدريس مادة الفيزياء للصف الأول الثانوي .

1 - قياس أثر متغيرات الدراسة على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل المحتوى:

أ - قياس أثر متغير النوع على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل المحتوى

جدول رقم (12) قياس أثر متغير النوع على صعوبة عامل المحتوى

Asymp. Sig	Chi-Square	صعوبة					النوع	
		لا تمثل صعوبة	صعوبة قليلة	صعوبة متوسطة	صعوبة كبيرة	صعوبة كبيرة جداً	ذكر	أنثى
.021	11.534 <sup>a</sup>	5	3	27	20	9	ذكر	
		1	11	10	15	7	أنثى	
		6	13	37	35	16	المجموع	

يتضح من الجدول رقم (12) أعلاه أن عامل المحتوى يمثل صعوبة متوسطة. ولمعرفة رأي افراد العينة حسب نوعهم في صعوبة المحتوى تبين أن الذكور يرون أنها ذات صعوبة متوسطة بعدد (27) شخص كما جاء في الرأي العام حول الصعوبة، بينما ترى الإناث أن المحتوى يمثل صعوبة كبيرة وذلك بعدد (15) شخص. وبحساب اختبار مربع كاي جاءت قيمة (Sig) بلغت (0.02) وهى أقل من (0.05) الأمر الذي يعنى أن الاختلاف في الآراء حسب النوع في تقييم صعوبة عامل المحتوى هو اختلاف جوهري وذو دلالة إحصائية. يخلص الباحث إلى أن الذكور يرون أن عامل محتوى مادة فيزياء الصف الأول الثانوي هو ذو صعوبة متوسطة، بينما يرى الإناث أنه ذو صعوبة كبيرة.

ب - قياس أثر متغير سنوات الخبرة على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل المحتوى

جدول رقم (13) قياس أثر متغير سنوات الخبرة على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل المحتوى

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

Asymp. Sig	Chi-Square	لا تمثل صعوبة	صعوبة قليلة	صعوبة متوسطة	صعوبة كبيرة	صعوبة كبيرة جداً	
0.482	7.513	0	0	5	2	1	أقل من 5 سنوات
		8	8	11	16	8	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات
		5	5	21	17	7	من 10 سنوات وما فوق
		6	13	37	35	16	المجموع

لمعرفة رأي أفراد العينة حسب سنوات الخبرة في صعوبة عامل المحتوى تبين أن أصحاب الخبرة أقل من 5 سنوات يرون أنها ذات صعوبة متوسطة بعدد (5) أشخاص كما جاء في الرأي العام حول الصعوبة، وأصحاب الخبرات من 5 سنة إلى 10 سنة يرون أنه ذو صعوبة كبيرة بعدد (16) شخص، بينما يرى الذين سنين خبرتهم أكثر من 10 سنوات أن محتوى مادة فيزياء الصف الأول الثانوي يمثل صعوبة متوسطة وذلك بعدد (21) شخص. وبحساب اختبار مربع كاي والذي جاءت نتيجته أن قيمة (Sig) بلغت (0.48) وهي أكبر من (0.05) الأمر الذي يعني أن الاختلاف في الآراء حسب عدد سنوات الخبرة في تقييم صعوبة عامل محتوى مادة فيزياء الصف الأول الثانوي هو اختلاف ليس ذو دلالة إحصائية.

2 - قياس أثر متغيرات الدراسة على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل المعلم:

أ - قياس أثر متغير النوع على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل المعلم

جدول (14) قياس أثر متغير النوع على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل المعلم

لا تمثل صعوبة	صعوبة قليلة	صعوبة متوسطة	صعوبة كبيرة	صعوبة كبيرة جداً		
2	5	24	26	7	ذكر	النوع
2	6	10	29	6	أنثى	
4	11	34	45	13	المجموع	

يتضح من الجدول رقم (14) أعلاه أن عامل المعلم يمثل صعوبة كبيرة في تدريس مادة فيزياء الصف الأول الثانوي. ولمعرفة رأي أفراد العينة حسب نوعهم في المعلم كصعوبة من الصعوبات التي تواجه تدريس مادة الفيزياء للصف الأول تبين أن الذكور والإناث يتفقون في تقييمهم لهذه الصعوبة حيث يرون أنها ذات صعوبة كبيرة بعدد (26) شخص من الذكور وعدد (19) شخص من الإناث وذلك كما جاء في الرأي العام حول الصعوبة. وبما أن الإناث و الذكور متفقين في الرأي حول هذه الصعوبة لذا يرى الباحث عدم الحاجة

لإجراء اختبار إحصائي، يخلص الباحث إلى أن النوع كعامل شخصي ليس ذو أثر في تقييم صعوبة تدريس مادة فيزياء الصف الأول الثانوي من حيث عامل المعلم.

ب - قياس أثر متغير سنوات الخبرة على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل المعلم

جدول (15) قياس أثر متغير سنوات الخبرة على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل المعلم

لا تمثل صعوبة	صعوبة قليلة	صعوبة متوسطة	صعوبة كبيرة	صعوبة كبيرة جداً		
0	1	1	6	0	أقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
1	3	17	20	4	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	
3	7	16	19	9	من 10 سنوات وما فوق	
4	11	34	45	13	المجموع	

لمعرفة رأي أفراد العينة حسب سنوات الخبرة في عامل المعلم كصعوبة من الصعوبات التي تواجه تدريس مادة الفيزياء للصف الأول تبين أن أصحاب جميع فئات سنين الخبرة يتفقون في تقييمهم لهذه الصعوبة حيث يرون أنها ذات صعوبة كبيرة بعدد (6) شخص لأصحاب سنين الخبرة أقل من 5 سنة، وعدد (20) شخص لأصحاب سنين الخبرة بين 5 إلى أقل من 10 سنوات، وعدد (19) شخص لأصحاب سنين الخبرة أكبر من 10 سنة وذلك كما جاء في الرأي العام حول الصعوبة. وبما أن أصحاب سنين الخبرات جميعهم متفقين في الرأي حول هذه الصعوبة لذا يرى الباحث عدم الحاجة لإجراء اختبار إحصائي. ومنها خلص الباحث أن الجميع باختلاف نوعهم أو عدد سنين خبرتهم اتفقوا في أن المعلم يمثل صعوبة كبيرة .

3 - قياس أثر متغيرات الدراسة على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل الطالب

أ - قياس أثر متغير النوع على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل الطالب

جدول (16) قياس أثر النوع على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل الطالب

لا تمثل صعوبة	صعوبة قليلة	صعوبة متوسطة	صعوبة كبيرة	صعوبة كبيرة جداً		
0	1	3	5	55	نكر	النوع
0	0	0	8	35	أنثى	
0	1	3	13	90	المجموع	

يتضح من الجدول رقم (16) أعلاه أن عامل يمثل صعوبة كبيرة في تدريس مادة فيزياء الصف الأول الثانوي.

ولمعرفة رأي افراد العينة حسب نوعهم في عامل الطالب تبين أن الذكور والإناث يتفقون في تقييمهم لهذه الصعوبة حيث يرون أنها تمثل صعوبة كبيرة جداً بعدد (55) شخص من الذكور وعدد (35) شخص من الإناث وذلك كما جاء في الرأي العام حول الصعوبة. وبما أن الإناث و الذكور متفقين في الرأي حول هذه الصعوبة لذا يرى الباحث عدم الحاجة لإجراء اختبار إحصائي. يخلص الباحث إلى أنعامل النوع ليس ذو أثر في تقييم صعوبة تدريس مادة فيزياء الصف الأول الثانوي من حيث عامل الطالب.

ب - قياس أثر متغير سنوات الخبرة على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل الطالب

جدول (17) قياس أثر متغير سنوات الخبرة على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل الطالب

لا تمثل صعوبة	صعوبة قليلة	صعوبة متوسطة	صعوبة كبيرة	صعوبة كبيرة جداً		
0	0	0	2	6	أقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
0	0	0	6	39	من 5 سنوات إلىأقلمن 10 سنوات	
0	1	3	5	45	من 10 سنوات ومافوق	
0	1	3	13	90		المجموع

لمعرفة رأي افراد العينة حسب سنوات الخبرة في عامل الطالب كصعوبة من الصعوبات التي تواجه تدريس مادة الفيزياء للصف الأول تبين أن أصحاب جميع فئات سنين الخبرة يتفقون في تقييمهم لهذه الصعوبة حيث يرون أنها تمثل صعوبة كبيرة جداً بعدد (6) شخص لاصحاب سنين الخبرة أقل من 5 سنة، وعدد (39) شخص لاصحاب سنين الخبرة بين 5 الى أقل من 10 سنوات، وعدد (45) شخص لاصحاب سنين الخبرة اكبر من 10 سنة وذلك كما جاء في الرأي العام حول الصعوبة. وبما أن أصحاب سنين الخبرات جميعهم متفقين في الرأي حول هذه الصعوبة لذا يرى الباحث عدم الحاجة لإجراء إحصائي. ومنها توصل الباحث أن الجميع باختلاف نوعهم وعدد سنين خبرتهم اتفقوا في أن الطالب يمثل صعوبة كبيرة جداً كصعوبة من الصعوبات التي تواجه تدريس مادة الفيزياء للصف الأول.

4 - قياس أثر متغيرات الدراسة على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل الوسائل التعليمية والأنشطة

أ - قياس أثر متغير النوع على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل الوسائل التعليمية والأنشطة

جدول (18) قياس أثر متغير النوع على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل الوسائل التعليمية والأنشطة

لا تمثل صعوبة	صعوبة قليلة	صعوبة متوسطة	صعوبة كبيرة	صعوبة كبيرة جداً		
0	1	5	9	49	ذكر	النوع
0	0	4	3	36	أنثى	
0	1	9	12	85	المجموع	

نلاحظ من الجدول رقم (11) أن عامل الوسائل التعليمية والأنشطة يمثل صعوبة كبيرة جداً في تدريس مادة فيزياء الصف الأول الثانوي. ولمعرفة رأي أفراد العينة حسب نوعهم في عامل الوسائل التعليمية والأنشطة ومن الجدول رقم (18) تبين أن الذكور والإناث يتفقون في تقييمهم لهذه الصعوبة حيث يرون أنها لا تمثل صعوبة بعدد (49) شخص من الذكور وعدد (36) شخص من الإناث وذلك كما جاء في الرأي العام حول الصعوبة.

وبما أن الإناث و الذكور متفقين في الرأي حول هذه الصعوبة لذا يرى الباحث عدم الحاجة لإجراء اختبار إحصائي. ويخلص الباحث الي ان النوع كعامل شخصي ليس ذو أثر في تقييم صعوبة تدريس مادة فيزياء الصف الأول الثانوي من حيث عامل الوسائل التعليمية والأنشطة.

ب - قياس أثر متغير سنوات الخبرة على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل الوسائل التعليمية والأنشطة جدول (19) قياس أثر متغير سنوات الخبرة على رأي المستجيبين حول صعوبة عامل الوسائل التعليمية والأنشطة

لا تمثل صعوبة	صعوبة قليلة	صعوبة متوسطة	صعوبة كبيرة	صعوبة كبيرة جداً		
0	1	3	1	3	أقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
0	0	1	4	40	من 5 سنوات إلىأقلمن 10 سنوات	
0	0	5	7	42	من 10 سنوات ومافوق	
0	1	9	12	85	المجموع	

لمعرفة رأي أفراد العينة حسب سنوات الخبرة في عامل الوسائل التعليمية والأنشطة تبين أن أصحاب جميع فئات سنين الخبرة يتفقون في تقييمهم لهذه الصعوبة حيث يرون أنها تمثل صعوبة كبيرة جداً، رغباً أن أصحاب الخبرات الأقل من (5) سنوات تساوت آراهم في تقييم هذه الصعوبة حيث آراء (3) اشخاص

أنها تمثل صعوبة كبيرة جداً ونفس العدد آراء أنها تمثل صعوبة متوسطة، إلا أن الباحث اعتبر آرائهم هو أنها تمثل صعوبة كبيرة جداً تماشياً مع الرأي العام حول الصعوبة من أصحاب بقية الفئات. وبما أن أصحاب سنين الخبرات جميعهم متفقين في الرأي حول هذه الصعوبة لذا يرى الباحث عدم الحاجة لإجراء اختبار إحصائي. ومنها توصل الباحث أن الجميع باختلاف مؤهلاتهم التربوية أو عدد سنين خبرتهم اتفقوا في أن عامل الوسائل التعليمية والأنشطة يمثل صعوبة كبيرة جداً كصعوبة.

## الخاتمة

### أولاً، النتائج:

- 1 - يمثل كل من عامل الطالب، والوسائل التعليمية والأنشطة صعوبة كبيرة جداً في تدريس فيزياء الصف الأول الثانوي، بينما يمثل عامل المعلم صعوبة كبيرة، أما عامل المحتوى فيمثل صعوبة متوسطة.
- 2 - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين آراء عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة في عامل كل من المعلم، والطالب، والوسائل التعليمية والأنشطة.
- 3 - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين آراء عينة الدراسة حسب متغير النوع في عامل المحتوى بينما لا توجد فروق في عامل سنوات الخبرة.

### ثانياً، التوصيات:

من خلال نتائج الدراسي يوصي الباحث بالآتي:

- 1 - ضرورة تدريب المعلمين أثناء الخدمة.
- 2 - ضرورة الالتزام بالنصاب المحدد للمعلم وعدم تكلفة بأعباء إضافية قد تؤثر على أداءه.
- 3 - ضرورة توفير الوسائل التعليمية لتدريس فيزياء الصف الأول الثانوي، وتجهيز معامل الفيزياء بما هو مطلوب.

### ثالثاً، المقترحات:

بناءً على النتائج فقد اقترحت الدراسة التالي:

- 1 - دراسة تتبع لمعرفة صعوبات تدريس الفيزياء للصفين الثاني والثالث بالمرحلة الثانوية بالسودان.
- 2 - دراسة لمعرفة أسباب ضعف مستوى الطلاب في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

## المصادر والمراجع

### أولاً، المراجع العربية:

- 1 - اسحاق، الياس الدومة آدم (2022 م): التدريس المعاصر للعلوم الطبيعية، الطبعة الأولى، الدار العالمية للنشر، القاهرة مصر.
- 2 - الحسين، محجوب محمد وآخرون (د . ت): كتاب الطالب للتدريبات والأنشطة (الفيزياء الصف الأول الثانوي)، مطبعة المجموعة الدولية، الخرطوم، والسودان.

- 3 - الحيلة، محمد محمود (2003 م): أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية: دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الثانية.
- 4 - الخليفة، حسن جعفر (2003 م): المنهج المدرسي المعاصر، مكتبة الرشد، الدمام، المملكة العربية السعودية.
- 5 - الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (2003 م): المدخل إلى التدريس، الإصدار الأول، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 6 - الشعلي، علي و البوشي، محمد بن علي الشام: العوامل التربوية المؤدية إلى تدني تحصيل الشهادة العلمية للتعليم العام في الفيزياء كما يراها المعلمون والمشرفون، مجلة اتحاد الجامعات العربية وعلم النفس، العدد الرابع الجزء الثاني، 16 - 20.
- 7 - حبيب، سهى عباس و ابراهيم، خالد كاظم (2010 م): الصعوبات التي تواجه مدرسي المواد العلمية في التعليم الثانوي ومدرساتها، مجلة الدراسات التربوية، العدد 11، ص 27 - 34.
- 8 - خليل، محمد أبو الفتوح حامد (2012 م): اتجاهات معاصرة في تدريس العلوم، دار تربية الغد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 9 - زيتون، عايش (2004 م) أساليب تدريس العلوم، الطبعة الأولى الإصدار الرابع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 10 - سعادة، جودت أحمد وإبراهيم، عبدالله محمد (2008 م): المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
- 11 - سلامة، عبد الحافظ محمد (2005 م): الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.
- 12 - عبد الله، مبارك درار و مجذوب، عز الدين عبد الرحيم (2009 م): الفيزياء للصف الأول الثانوي، الطبعة الثانية، مطابع المجموعة الدولية، الخرطوم، السودان.
- 13 - عفانة، عزو (1998م): الاحصاء التربوي، مطبعة المقداد، غزة، فلسطين.
- 14 - محمد، عبد الرحيم دفع السيد عبد الله (2007 م): طرق تدريس العلوم، مكتبة الرشد، الدمام، المملكة العربية السعودية.
- 15 - محمد، وائل عبدالله وعبد العظيم، ريم أحمد (2011 م): تصميم المنهج المدرسي، دار الميسرة، عمان، المملكة الأردنية.
- 16 - مختار، بو لخماير (1986م): نظرية الطبيعيات لابن سينا، دار الحداثة، بيروت، لبنان.
- 17 - عودة، أحمد سليمان و ملكاوي، فتحي حسن (1992 م): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، الطبعة الثانية، دار الأمل، إربد، الأردن.

## ثانياً، الدراسات والبحوث:

- 1 - الحاج، متوكل أحمد سرور (2013 م): صعوبات تدريس مادة الفيزياء بمحلية الحصيحى، ماجستير، كلية التربية، جامعة الجزيرة، السودان.
- 2 - الظاهري، يحيى بن حمد (2012 م): صعوبات تدريس الفيزياء في المرحلة الثانوي بالمملكة العربية السعودية من وجهة المعلمين والطلاب، دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، العدد السابع والعشرون الجزء الأول، يوليو 2012 م، ص 79-103.
- 3 - العلواني، محمد دحام ياسين (2018 م): صعوبات تدريس مادة الفيزياء في المرحلة الثانوية الإعدادية من وجهة نظر المدرسين في محافظة الانبار/العراق، ماجستير، كلية العلوم والتربية، جامعة الشرق الأوسط، العراق.

- 4 - تنهينان، والي و رحيمة، شيخ (2019 م): صعوبات تدريس مادة الفيزياء في مرحلة التعليم المتوسط، تكميلي ماجستير، كلية العلوم الانسانية، والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر.
- ثالثاً، الكتب الأجنبية:

1- Houghton Mifflin Company: The American Heritage College Dictionary, Fourth Edition

رابعاً، الانترنت:

- 1- <https://ar.m.wikipedia.org>.
- 2 - [moe.gov.sd/education](http://moe.gov.sd/education).

بسم الله الرحمن الرحيم

## التعليم والبحث العلمي في دول جنوب شرق آسيا - التحديات والحلول

الاسم: زين العابدين حميدة فضل الله جودات

التخصص: عقيدة

العنوان: دولة اندونيسيا - جاكرتا - جامعة بنيان العالمية - رانكاسبتونج

الإيميل: zeinulabidiin01@gmail.com

### المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص واقع التعليم والبحث العلمي في دول جنوب شرق آسيا، واستكشاف أبرز التحديات التي تواجهها، واقتراح حلول عملية تسهم في تطويرها بما يواكب متطلبات العصر ويعزز مسارات التنمية الشاملة، خاصة في ظل ما تشهده المنطقة من نمو سكاني متزايد ومكانة استثمارية واعدة في قطاعي التعليم والبحث العلمي. وتتبع أهمية الدراسة من تناولها قضية محورية ترتبط بتقدم المجتمعات وازدهارها، من خلال تقديم قراءة تحليلية للواقع التعليمي والبحثي مدعومة بمقترحات تطويرية قابلة للتطبيق. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، مع الاستفادة من أسلوب العصف الذهني في تشخيص الإشكاليات واقتراح الحلول النوعية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها: أن تقدم المجتمعات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجودة التعليم والبحث العلمي، وأن ضعف السياسات الداعمة للبحث العلمي ورعاية الابتكار يسهم في تراجع دافعية الباحثين، كما أن اتساع الفجوة التكنولوجية بين الطلاب وأنماط التعليم التقليدية يدفع المتعلمين إلى البحث عن بدائل تعليمية أكثر حداثة وفاعلية. وأوصت الدراسة بضرورة تنظيم مؤتمر علمي إقليمي يُعنى بدراسة واقع التعليم والبحث العلمي في دول جنوب شرق آسيا، ووضع استراتيجية موحدة تستفيد من مخرجاته للنهوض بالقطاع التعليمي والبحثي في المنطقة.

### الكلمات المفتاحية:

التعليم، البحث العلمي، جنوب شرق آسيا، التطوير التعليمي، تحديات البحث العلمي، الابتكار.

**Abstract:**

This study aimed to examine the current state of education and scientific research in Southeast Asian countries, identify the major challenges facing these sectors, and propose practical solutions that contribute to their development in line with contemporary demands and sustainable development goals. The study also highlights the growing strategic importance of the region, particularly in light of its rapid population growth and its emerging status as a promising destination for investment in education and research.

The significance of the study lies in addressing a vital issue closely linked to the progress and advancement of societies through providing an analytical assessment of the educational and research landscape, supported by applicable developmental recommendations. The study adopted the descriptive approach and benefited from brainstorming techniques in diagnosing challenges and formulating qualitative solutions.

The findings revealed that societal progress is strongly associated with the quality of education and scientific research. The study also found that the absence of clear policies supporting research and innovation weakens researchers' motivation toward creativity and scientific productivity. In addition, the widening technological gap between students and traditional educational models drives learners to seek more modern and effective educational alternatives.

The study recommends organizing a regional scientific conference dedicated to examining the realities, challenges, and potential solutions related to education and scientific research in Southeast Asian countries. It further recommends integrating the outcomes of such a conference into a unified regional strategy aimed at advancing education and scientific research across the region.

**Keywords:** Education, Scientific Research, Southeast Asia, Educational Development, Research Challenges, Innovation.

## المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على النبي الأكرم وعلى آله وصحابه  
أعلام الهدى والمصابيح في الظلم ومن تبعهم بإحسان وشعاره القرطاس والقلم أما بعد:

فالتعليم والبحث العلمي بدول جنوب شرق آسيا يُعد البوابة الرئيسية لاستشراف النهضة الشاملة التي تواكب  
متطلبات العصر، وبما أن هذه الدول تتسم بمعدلات نمو سكاني عالية وتشكل سوقاً رائجاً للاستثمار في  
التعليم والبحث العلمي إلا أن التحديات التي تواجه تحسين جودة التعليم والبحث العلمي كبيرة جداً وبحاجة  
إلى محاصرة مع فتح آفاق الانطلاق نحو الجودة والمواكبة، وبهذا البحث أضع حزمة من المعالجات والتي  
سوف تكون سلم الصعود والتخطي لتلك العقبات والولوح إلى عالم المواكبة لعصر تتسارع فيه خطى التطور  
، وتتصارع فيه الأطماع ، ولا يعترف الواقع فيه إلا بالحضور والفاعلية.  
أسباب اختيار البحث :

- 1- واقع عملي كأستاذ بإحدى جامعات دول جنوب شرق آسيا حتم علي أن أعيش التحديات واقعياً  
وأسعى لإيجاد الحلول الجذرية لها.
  - 2- الرغبة الأكيدة في المساهمة في النهضة التعليمية بدول جنوب شرق آسيا من باب إرادة الخير  
للغير.
  - 3- مواجهة التحديات المشتركة مع الدول النامية للمساهمة في فهم هذه التحديات وطرق معالجتها.
- أهمية البحث:

1. يعتبر تشخيص حالة وروثثة دواء للتعافي والتماثل للشفاء.
2. خارطة طريق للنهوض بالتعليم والبحث العلمي بدول جنوب شرق آسيا.
3. يناقش قضية حيوية ترتبط بتقدم المجتمعات وتطورها أو العكس
4. التعليم والبحث العلمي يعدان أداة للتنمية ورافعة لتقدم الأمم.

### أهداف البحث:

1. المساهمة في النهوض بالتعليم والبحث العلمي في دول جنوب شرق آسيا.
2. محاصرة تحديات التعليم والبحث العلمي والحد من مخاطرها.
3. رسم خارطة طريق لجودة التعليم والبحث العلمي بالمنطقة.

## منهج البحث:

اتبع الباحث المنهجية الوصفية والتحليلية والعصف الذهني

## مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

- 1- ما التحديات الرئيسية التي تواجه التعليم والبحث العلمي في دول جنوب شرق آسيا؟
- 2- ماهي سبل النجاح التي يمكن سلوكها لجودة التعليم والبحث العلمي في دول جنوب شرق آسيا؟
- 3- ما الحلول والمقترحات التي تعالج بها تلك التحديات؟

## هيكل البحث

### التمهيد وفيه التعريف بالمصطلحات والمفاهيم

التعليم - البحث العلمي - دول جنوب شرق آسيا - التحديات - سبل العلاج

المطلب الأول: التعريف بالتعليم والبحث العلمي والتحديات وسبل النجاح

### المصطلح الأول: التعليم

قال الخليل : علم يعلم علماً نقيض الجهل<sup>1</sup> . وقال ابن فارس : العين واللام والميم أصل صحيح واحد يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره<sup>2</sup>. وقال في معجم اللغة العربية المعاصرة : مصدر علم وهو فرع من التربية يتعلق بطرق تدريس الطلاب أنواع المعارف والعلوم والفنون<sup>3</sup>

فمن خلال ما سبق يمكننا أن نعرف التعليم بأنه:

عملية نقل المعرفة والمهارات والخبرات تهدف إلى التنمية الفكرية والثقافية والاجتماعية.

---

<sup>1</sup> أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي ، كتاب العين (تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي)، دار ومكتبة الهلال، 153\2

<sup>2</sup> أبو الحسين أحمد بن فارس ت 395 هـ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون ، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 109\4

<sup>3</sup> د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة]، عالم الكتب، ط أولى، 1429 هـ - 2008 م، 1542/2.

## المصطلح الثاني: البحث العلمي

قال الجوهري: بحثت عن الشيء وابتحثت عنه أي فتشت عنه<sup>1</sup> وقال ابن فارس: الباء والحاء والثاء أصل واحد يدل على إثارة الشيء ، والبحث أن تسأل عن شيء فتخبر<sup>2</sup> ويمكننا أن نعرف البحث العلمي بأنه: عملية منهجية تهدف للتعرف على مجهول لتحقيق أهداف معلومة ومحددة.

## المصطلح الثالث : التحديات

تحدى فلان فلاناً : غالبه ، والتحديات ما يواجهه من أخطار وعقبات<sup>3</sup> فتحديات التعليم والبحث العلمي هي المشاكل والعقبات التي تعيق العملية التعليمية والبحث والبحث العلمي وتقلل من جودتهما.

## المصطلح الرابع: سبل العلاج

قال ابن فارس : السين والباء واللام أصل واحد يدل على إرسال شيء من علو إلى سفلى وعلى امتداد شيء<sup>4</sup>. وقال ابن منظور: السبيل الطريق وما وضح منه<sup>5</sup> وعليه فسبل العلاج هي: الطرق والأفكار والاستراتيجيات التي تذلل العقبات وتخفف من حدة التحديات لتحقيق النجاح في الجودة التعليمية والبحثية.

## المصطلح الخامس: دول جنوب شرق آسيا<sup>6</sup>

هي المنطقة الفرعية الجنوبية الشرقية من آسيا، وتتألف من المناطق التي تقع جنوب الصين، وشرق شبه القارة الهندية، وشمال غرب أستراليا، وتتكون دول جنوب شرق آسيا من منطقتين جغرافيتين:

1. جنوب شرق آسيا البري، والتي تعرف أيضاً باسم شبه جزيرة الهند الصينية، التي تضم كمبوديا، لاوس، ميانمار، شبه الجزيرة الماليزية، تايلاند، وفيتنام.
2. جنوب شرق آسيا البحري، المعروف أيضاً باسم أرخبيل الملايو، وتضم جزر أندمان ونيكوبار (الهند)، وبروناي، وبورنيو الماليزية، وتيمور الشرقية، وإندونيسيا) باستثناء غينيا الجديدة الغربية، والتي تعتبر جزءاً من أوقيانوسيا (الفلبين وسنغافورة)

<sup>1</sup> أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت 393هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط 4 1407 هـ - 1987 م، 1\273

<sup>2</sup> 1\204

<sup>3</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة 1\461

<sup>4</sup> مقاييس اللغة 3\129

<sup>5</sup> لسان العرب 11\319 محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، الناشر: دار

صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، 11\319.

<sup>6</sup> جنوب شرق آسيا دراسة جيوسياسية وأمنية - المعهد المصري للدراسات ، رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)

3. تشمل إحدى عشرة دولة دولة تحدها من الشمال الصين ومن الشمال الشرقي تايواند ومن الشرق المحيط الهادي ومن الجنوب استراليا ومن الغرب الهند والبنغلاديش.
4. اندونيسيا<sup>1</sup> هي أكبر دولة في المنطقة وسنغافورة أصغر دولة فيها من حيث المساحة.
5. تتألف المنطقة من مجموعة من الجزر وأشباه الجزر الأرخيبيلية ومضايق إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة والفلبين وبحر الصين الجنوبي .

### المبحث الأول: تحديات التعليم والبحث العلمي بدول جنوب شرق آسيا

التعليم والبحث العلمي ركنان أساسيان في التنمية الاقتصادية والاجتماعية غير أنهما يواجهان تحديات تهدد جودتهما وفعاليتهما ومساهمتهما المرجوة وفي هذا المبحث نشير إلى هذه التحديات في المطالب أدناه :

#### المطلب الأول: التحديات اللغوية

إن من ألطاف الله تعالى ونعمته ورحمته أن جعل للناس لساناً يتفاهمون به، فإن الناس يحتاج بعضهم إلى بعضٍ، ولا يمكن أن يقوم أحدٌ منهم بحاجته دون بعض، ولا يمكن أن يستقل إنسان بقضاء أموره، ولا بأداء مهماته، إلا إذا وجد من يساعده على ذلك.

وقد نزل القرآن الكريم باللغة العربية، فلا عجب أن تكون هي المرجع في فهمه وتأويله، وقد عُني الصحابة والتابعون رضي الله عنهم باللغة وفسروا بها القرآن، وكان هذا الأمر متقررًا لديهم<sup>2</sup>

ومن هنا فيحتاج الناس إلى التفاهم فيما بينهم والتعارف، فجعل الله لهم وسائل للتعارف، ومن أعظمها الأنساب، حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾<sup>3</sup>

وعليه فيحتاج الباحث إلى لغة قوية تساعده على كتابة الدراسة العلمية بتميز إلا أنه غالباً ما تكون لغة البحث العلمي هي غير لغته الأم الأمر الذي يشكل تحدياً حقيقياً في طريق الجودة.

تعتبر اللغة هي الأساس في التعليم والبحث العلمي وهي التي تسهل عملية التواصل بين الباحث والمعلم والطالب ، وعبرها يكون الوصول إلى المعلومات ونشر الأبحاث العلمية وتطوير

<sup>1</sup> تتكون من أكبر أرخبيل للجزر في العالم (أكثر من 3000 جزيرة) انظر: التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر (أحمد معمور العسيري) ص468.

<sup>2</sup> عبد السلام بن صالح بن سليمان الجار الله، نقد الصحابة والتابعين للتفسير، رسالة: دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين - قسم القرآن وعلومه، ص134.

<sup>3</sup> [الحجرات:13].

الابتكار العلمي. وقد كان الأكابر من السلف يحثون على تعلم لغة العرب، ويرغبون فيها لما يعلمون من فضائلها وفرط الحاجة إليها<sup>1</sup>

فاللغة الانجليزية هي ليست اللغة الأم لكثير من الباحثين في منطقة جنوب شرق آسيا مما يؤدي إلى صعوبة في التعبير وتوصيل الأفكار بشكل دقيق. ومن هنا تبدو أهمية تطوير اللغة الإنجليزية لأغراض البحث العلمي بصفة عامة وفي النشر العلمي بصفة خاصة، وكم من مترحات بحوث واعدة وأفكار قيمة ضاعت بسبب ركاكة لغتها الإنجليزية<sup>2</sup>

كذلك لاختلاف اللغات أثر بالغ في توهين صلات التواصل بين الباحثين والقراء لأنه من الصعوبة بمكان أن يتعرف القراء على المعاني الدقيقة للمصطلحات العلمية التي تم التعبير عنها بلغة لا يجيدونها.

وبما أن اللغة الإنجليزية هي لغة البحث العلمي الثانية بهذه الدول فهذا يؤثر سلباً على التعليم والبحث العلمي للناطقين بغيرها، وتضعف الاستفادة من البحوث المنشورة وتحد من نشر المعرفة.

### المطلب الثاني: التحديات المالية:

المال عصب الحياة ويعتبر عنصراً أساسياً في التعليم والبحث العلمي إذ به تنفذ البرامج التعليمية، ويوظف الكادر البشري، وتطور البنية التحتية من مؤسسات ومختبرات ومكتبات، وبما أن التمويل الحكومي على التعليم والبحث العلمي غير كاف أثر ذلك سلباً على الجودة بسبب ضعف الرواتب، واتجه الكثيرون إلى التعليم الخاص وهو الآخر فيه ما فيه من السلبيات بسبب التركيز على الجانب الربحي وعليه قد تستقطب المؤسسات الخاصة الكوادر الأقل تأهيلاً لتقليل الصرف فيكون المنتج التعليمي بلا قيمة مضافة.

فضعف التمويل يعمق من التخلف العلمي والمعرفي في هذه الدول، ويلقي بظلاله على الواقع الاقتصادي، ويرمي بعقبات كؤود أمام التقدم والتنمية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ، 267/1.

<sup>2</sup> من مقال بعنوان: أهمية الإنجليزية في البحث العلمي - أكاديمية تعلم اللغة الإنجليزية؟

<sup>3</sup> اشوقي أحمد دنيا، الوقف النقدي مدخل لتفعيل دور الوقف في حياتنا المعاصرة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي بجده | 13|503. بتصرف

كما أن تكاليف الدراسة العالية فرض على الطلاب وأسرهم البحث عن المنح الدراسية وإن كانت لا تناسب رغبة الطالب وأسرته الأمر الذي أفرز منتجاً متواضعاً ليست لدية ابداعات ولا ابتكارات.

### المطلب الثالث: التحديات الثقافية والسياسية والاجتماعية

تلعب العوامل الاجتماعية والثقافية دوراً كبيراً في تشكيل تجربة التعليم، ففي بعض المجتمعات قد تواجه الفتيات أو الأقليات تحديات إضافية للحصول على التعليم الجيد بسبب الأعراف والتقاليد، كما أن النزاعات والحروب الأهلية تؤثر بشكل مباشر على إمكانية الوصول إلى التعليم مما يؤدي إلى تدمير البنية التحتية التعليمية وتشريد الطلاب والمعلمين.

وفي علاقة السياسة بالتعليم فالوضع الطبيعي هو أن تعمل السلطة على رعاية العملية التعليمية والبحث العلمي لتخريج أجيال قادرة على العطاء مع الجودة في كل المجالات، لكن الواقع هو أن السياسة التعليمية في كثير من هذه الدول تقوم على تمويل ضئيل لا يتناسب وحجم التكاليف التي يحتاجها التعليم والبحث العلمي.

ومن المعوقات السياسية -أيضاً- أن يتخذ المسئول السياسي قراراً بتغيير نظام التعليم أو خطته أو مناهجه نقلاً عن دولة متقدمة، أو نتيجة لخبرة شخصية، كأن يزور المسئول دولة متقدمة، ويرى أثر التقدم فيها فيقرر التحول إلى نظامها التعليمي أو تطبيق مناهجها، دون دراسة علمية تجريبية تكشف عن مدى مناسبة هذا لقيم المجتمع وحاجاته ومرحلة تطوره، وملاءمته لقدرات المتعلمين ومتطلبات نموهم، وتعديله بعد أن يوضع موضع التجريب قبل تطبيقه، فإذا تخطى القرار السياسي كل هذا أو بعضه فإنه يتسبب في إعاقة تخطيط المناهج والتخطيط التربوي على وجه العموم. وقد يتحيز المسئول السياسي لنظام تعليمي معين، أو مناهج بذاتها بسبب سابق دراسته لها داخل بلاده أو خارجها، وتصوره أنها أفضل من المطبق حالياً، فيتخذ قراراً بتطبيقها دون أن تجري عليها الدراسات اللازمة<sup>1</sup> كذلك لا توجد سياسة واضحة لتبني البحوث العلمية فوق العادية والتي من شأنها أن تحدث طفرة في مجالات اختصاصها، وهذا الأمر أدى إلى عدم بذل الجهد والسعي إلى الابتكار والابداع لدى الباحثين المتميزين وذلك لعد وجود المحفزات وتبني ورعاية البحوث التي تستحق الرعاية.

<sup>1</sup> محمود أحمد شوق ، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية ، ص367.

## المطلب الرابع: التحديات السكانية

واكبر أخطار زيادة السكان هو الفقر والعطلة، فالتحول بالأخلاق من ي نابيعها الأدبية والروحية إلى غرائز الإجرام الحيوانية الكامنة هي أيضاً في الطبيعة البشرية<sup>1</sup>. وهذه البطالة من أشق ما يكون في الدول، وهي أخطر حالة اجتماعية في الدول بصفة عامة، لا يقال: النامية أو المتحضرة، بل كل الدول تشتكي وفرة العطالة في رجالها<sup>2</sup> وهذا يلقي بأعباء عظيمة على مؤسسات التعليم لكي تقوم السلوك وتهذب النفوس وترتقي بالمجتمعات.

الزيادة السكانية تعني الضغط على الموارد والمؤسسات التعليمية،. وقد تتدخل السياسات في التمويل غير المتكافئ بين المؤسسات مما يؤدي إلى رداءة التعليم فيكون بذلك بيئة طاردة تساعد على التسرب.

وكذا زيادة عدد السكان تؤدي إلى نقص الموارد المالية للبحث العلمي، كما أن زيادة السكان تؤدي إلى زيادة الباحثين والتي بدورها تؤدي إلى منافسة شديدة على المنح والتمويل.

## المطلب الخامس: التحديات في الموارد البشرية

الإنسان هو محور التنمية والتطور في كل المجالات لا سيما مجال التعليم والبحث العلمي فنقل المعرفة والخبرات وتطوير الابتكار والاختراع، وحل المشكلات العلمية والاجتماعية يتوقف على الكادر البشري.

لا بد من تدريب المعلم تدريباً مستمراً ليوكب ما يدور حوله في العالم، من وسائل وطرائق وتكنولوجيا وغيرها من مستجدات، في عصرٍ يوصف بعصر الانفجار المعرفي. وغني عن القول أن المعلم الذي يتوقف عن المواكبة والمتابعة والتجديد، ومن ثم الابتكار والإبداع في طرائقه يسعى بقدميه إلى تحنيط نفسه في قوالب الطرق النمطية القديمة التي كان يدرّس بها الناس قبل خمسين سنة خلت، ويجد نفسه بعد فترة أنه قد تجاوزه الزمن وأصبح خارج خارطة التقدم البشري، وحينها يصبح اللحاق أمراً عسيراً إن لم يكن مستحيلاً<sup>3</sup>. فمن تحديات بعض دول جنوب شرق آسيا نقص المعلمين المؤهلين لا سيما المجالات العلمية والتقنية، وهجرة الكوادر بسبب قلة الفرص الوظيفية والتمويل.

1 مجلة الرسالة 7/197.

2 عطية سالم، شرح بلوغ المرام لعطية سالم (ص138).

3 مجلة البيان (238 عددا)، تصدر عن المنتدى الإسلامي، 33/166.

## المطلب السادس: النزاعات والتحديات البيئية

الحروب والمشكلات السياسية تلعب دوراً كبيراً في زيادة الهجرة وبالتالي تغيير خريطة توزيع السكان، ومن أمثلة ذلك الحرب العالمية الثانية التي أدت إلى هجرة قدرت بنحو 30 مليوناً من البشر، وقد شهدت الهند وباكستان بعد الاستقلال سنة 1947م أضخم حركة هجرة قدرت بنحو 18 مليوناً، وقد تسببت حرب 1948م في هجرة العرب من فلسطين، وكذلك أثرت حرب سنة 1967م في توزيع السكان في مدن قناة السويس حيث تم تهجيرهم إلى المناطق الداخلية بمصر ولم يعودوا إلا بعد أن توقف القتال وتم بناء مساكن لهم. وقد تسببت المشكلات السياسية والداخلية والصراع على السلطة في هجرات خارجية مؤقتة كما هي الحال في أفغانستان حيث يقدر عدد النازحين فيها بسبب الصراع على السلطة بأكثر من ستة ملايين 1993م، كما يقدر عدد الفلسطينيين الذي يعيشون خارج فلسطين بحوالي أربعة ملايين فلسطيني ويقدر عدد الصوماليين الذي فروا من بلادهم بسبب الحرب الأهلية بأكثر من ثلاثة أرباع مليون نسمة، ويقدر عدد لاجئي البوسنة والهرسك بأكثر من 300 ألف<sup>1</sup>

تميز عصر العولمة في الجانب السياسي بكثرة الحروب والفتن، فقد كان عهد المماليك ميداناً فسيحاً لتلك الأحداث المؤلمة من الداخل والخارج فقد وقعت بين المسلمين مطاحنات جسيمة كلفت الطرفين خسائر مادية ومعنوية وكان ضررها على المسلمين بالغ الأثر لأسباب منها: شتات القيادة الإسلامية، وكثرت النزاعات والخلافات الداخلية، السبب الذي جعل التتر يكلفون المسلمين خسائر فادحة في المجالين العسكري والاقتصادي، وتوالت الملاحم الشرسة بين الطرفين من أمثال ملحمة وادي الخزندار قرب حمص، قتل فيها فوق عشرة آلاف من المسلمين 3، وحدث أن دخل التتر دمشق، وكلفوا المسلمين خسائر في الأرواح، ونهبت الأموال وأسر أكثر من أربعة آلاف، وحرقت المدارس، ضرباً من أولئك الأعداء للجوانب العسكرية والاقتصادية والتعليمية<sup>2</sup>

على الرغم من أن التعليم يُعد حقاً أساسياً من حقوق الإنسان وأحد أركان تطور المجتمعات إلا أننا نجد ملايين الأطفال في العالم يحرمون هذا الحق بسبب النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية ودول جنوب شرق آسيا لها نصيب من هذا الحرمان كالفلبين وما شابهها.

<sup>1</sup> محمد محمود محمدين ، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة ، ص347.

<sup>2</sup> صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي، التنبيهات المجلدة على المواضع المشككة، تحقيق مرزوق بن هيباس آل مرزوق الوهراني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص20.

وقد تؤثر هذه الكوارث على البنى التحتية ومن ضمنها المؤسسات التعليمية والبحثية وفقدان البيانات والبحوث العلمية.

ففي مينداناو فقدت بعض الأسر ربها ونزحت بسبب أعمال العنف والصراع الذي أدى لتدمير المنازل وعرض مستقبل هذه الأسر للضياع، وبما أن هناك تدخلات من عدة جوانب بما فيها محاولة دعم الشباب لمواصلة التعليم إلا أن حجم التأثير يفوق الإمكانيات<sup>1</sup>

وما خلفه النزاع المسلح في ليبراد ، كاوساغان، لاناوديل نورتي ، الفلبين على الأطفال في الناحية البدنية والعقلية والاجتماعية فقد ظهر عليهم الاكتئاب وصعوبات التعلم مما أثر في مهاراتهم<sup>2</sup>

من خلال متابعات الحرب السورية لوحظ انخفاض عدد الطلاب الملتحقين بالتعليم ما قبل الجامعي، كما ظهرت تداعيات الأزمة على التعليم المهني في التوجه نحو أنواع محددة من التعليم، وكذا انخفاض جودة التعليم ما قبل الجامعي، وقد شهد العالم اغلاق المدارس خلال فترة تفشي جائحة كوفيد19<sup>3</sup> وما لحق الطلاب السوريين ينطبق على غالبية طلاب العالم وذلك لأن المسألة ارتبطت بإجراءات اتفق عليها عالمياً أنها طريق السلامة، كما أنه تم التأصيل لها من ناحية شرعية فربطت بطاعة ولي الأمر وخرجت فتاوى لهيئات دينية وروابط شرعية تعظم من أمر المخالفة وترتب عليه الإثم<sup>4</sup>، وعليه التزمت المجتمعات البيوت وعُطلت المساجد والمدارس وكل المؤسسات العلمية والبحثية.

لقد تركت الصراعات المسلحة بصمتها العميقة على المجتمعات فأجبرت الكثيرين على النزوح بحثاً عن الأمان لكنهم وجدوا أنفسهم في مواجهة الاستعباد وسوء المعاملة والحرمان من أبسط الحقوق وفي مقدمتها التعليم والرعاية الصحية<sup>5</sup> ورغم التحديات يبقى التعليم شعاع الأمل الوحيد الذي يضيء طريق المستقبل والعبور إلى الأمن والاستقرار.

## المطلب السابع: التحديات الالكترونية والنكاء الاصطناعي

1 شوبانا راجيندران ديفيد ، تأثير الصراع المسلح على الشباب الذكور في مينداناو ، الفلبين – منشور باللغة الانجليزية.  
2 انظر : آثار النزاع المسلح على صحة الأطفال : قضية ليبراد ، كاوساغان ، لاناوديل نورتي، الفلبين رينيبيل ، لاباديسوس رينيبيل باللغة الانجليزية.  
3 انظر: التعليم في أوقات الأزمات تأثير الحرب السورية وجائحة كورونا في التعليم ما قبل الجامعة في سوريا – مجلة جامعة حمص للبحوث العلمية مجلد 44 عدد 10  
4 دز محمد بن صالح بن هادي الهمامي ، التوجيهات الصحيحة للنوازل العقدية المتعلقة بوباء كورونا- من ص 79 – 86.  
5 انظر: أثر النزاعات والكوارث على حق الأطفال في التعليم مأساة مستمرة ومعالجات ضرورية: د.تهاني رفعت بشارات – شبكة فلسطين للأنباء شفا 2025.

التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لتحقيق أهداف التعلم بشكل فاعل<sup>1</sup>

وقد بات يشكل المنافس الأقوى والبديل الأمثل للمناهج التقليدية، والطالب اليوم فرض عليه الواقع أن يعيش التقنية عملياً وفي كثير من الأحيان يفوق أستاذه في هذا المجال الأمر الذي يعتبر مؤشراً خطيراً للتمرد على الصف التقليدي والبحث عن البديل المواقب.

ومن مغريات التعليم الإلكتروني أنه يتسم بالسرعة والسهولة والمرونة ويفتح نافذة للإطالة على العالم الخارجي ويفتح مدارك الطالب وينمي قدراته في مختلف المجالات.

ومن محاسنه توفير الجهد والمال والوقت في سبيل الحصول على المعلومة أو نشرها أو الاتصال بالآخرين<sup>2</sup>

على الرغم من السباق المحموم الذي يحدث بين الدول الذكية في مجال إنتاج وتطوير تكنولوجيات راقية بالغة التنوع ودائمة التغير؛ تظل الدول النامية دائماً دولاً تابعة تقنيات من تلك التقنيات ما قام الآخرون بإنتاجه، وعادة ما تأخذ المستهلك والقديم منها، والذي أصبح لا استخدام ولا حاجة إليه في مناطق الدول القوية! ومن أهم محاذير تلك التبعية التقنية أن من يملك مفاتيح تشغيلها وتوجيهها وجميع أسرارها هي الدول المنتجة لها، وذلك بلا شك يجعل من الدول التابعة المستخدمة لها كتاباً مفتوحاً لا خصوصيات فيه، ولا أسرار تخفى عن تلك التي تمتلك المفاتيح<sup>3</sup> وانتشار تلك التقنية بالجامعات والمراكز البحثية وتزويدها بالأسرار وأدق التفاصيل يجعلها عرضة للغرصة الإلكترونية والسطو على أسرار المجتمع برمته.

ومن أبرز التحديات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في البحث العلمي زيادة وتيرة الانتحال العلمي، والتأثير على مهارات الباحثين كالتفكير النقدي والتحليل الذاتي لدى طلاب الدكتوراة مما يقلل من قدرتهم على حل المشكلات البحثية المعقدة، وكذا تؤدي إلى صعوبة تقويم البحوث العلمية وتمييز الأصيل من الذي يعتمد على الذكاء الاصطناعي<sup>4</sup> وعليه فالتعليم والبحث العلم يواجهان تحدياً حقيقياً يسمى بالذكاء

<sup>1</sup> انظر: موقع عمادة التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد بجامعة الملك سعود على الرابط DEANSHIPS/ ELEARN/Pages/ Introduction.aspx: www.ksu.edu.sa/SITES/KSUARABIC/

<sup>2</sup> محمد بن موسى الحمي، التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية ص-27.

<sup>3</sup> مجلة البيان 102/192.

<sup>4</sup> من مقال بعنوان: الذكاء الاصطناعي وتأثيره على البحث العلمي لطلاب الدكتوراة "التحديات والحلول المقترحة - 30 نوفمبر 2024 - محمد لمرباط اجيد.

الاصطناعي يحتاج إلى قدرة على التكيف ومرونة في التعامل وهو سلاح ذو حدين فبقدر ما فيه من فوائد كذلك له أضرار بالغة .

### المطلب الثامن: التحديات المنهجية

المناهج الدراسية تشكل حجر الزاوية في العملية التعليمية ، وجودة التعليم لا يمكن أن تتأتى بلا مناهج قوية ومعدة إعداداً جيداً، وواقع المناهج التعليمية يشهد تراجعاً وعدم قدرة على المواكبة وتلبية رغبات الطلاب مما أدى إلى ملل الطالب وفقدانه الشغف في المدارس والجامعات فنجم عن ذلك تزايد حالات الغش والانشغال بالهاتف أثناء الشرح في إشارة واضحة إلى عدم الاهتمام بما يقدمه الأستاذ بحجة أنه غير مفيد ومكرر من وجهة نظره.

والناظر إلى المناهج التعليمية يتلمس فيها ضعفاً واضحاً فهي أقل بكثير عن مقدرات الطلاب، وغير شاملة لتنمية المهارات التي تواكب متطلبات العصر .

### المطلب التاسع : التفاوت في جودة التعليم

الاختلافات الجوهرية بين المدارس والجامعات الحكومية والخاصة في البنية التحتية والمناهج الدراسية ومواصفات الكادر والاعترافات الدولية ، وسوء توزيع الفرص يؤدي إلى فجوات تعليمية كبيرة تؤثر على فرص الطالب في الحصول على تعليم جيد ومستقبل أفضل.

ولا بد من الالتزام بالميثاق الأخلاقي لمهنة التدريس وهو تلك الوثيقة التي تحتوي على القيم والسلوكيات التي يؤمن بها القائمون على العملية التعليمية ويلتزمون بها تفكيراً وسلوكاً في البيئة التعليمية وخارجها، والتي لا تتعارض مع المعتقدات الدينية والفكرية والعادات والتقاليد والفلسفة التي يتبعونها.

### المطلب العاشر: التعليم عن بعد:

لقد شك كثير من المعلمين في إجابات طلابهم لوجود قرائن تدل على أن الإجابات تتسم بالدقة وتتشابه لحد بعيد بين الطلاب على اختلاف بيئاتهم وأمكنتهم ، وأنها تكون في أوقات قياسية مقارمة بالطلاب في التعليم التقليدي.

فالتعليم عن بعد هو نمط من أنماط التعليم تستخدم فيه التكنولوجيا لتوفير الدروس والمحاضرات والموارد التعليمية عبر الإنترنت ، ويعتم على الاستخدام المبتكر للوسائل الرقمية مثل الفيديوهات التعليمية والمنتيات والمنصات والتقييم عبر الإنترنت<sup>1</sup>.

هو تحول في نظام التعليم التقليدي ويعتبر منافساً قوياً لتقديم المواد الدراسية بجودة عالية تجمع بين الصورة والصوت والنصوص والتفاعل، ويصفه بعض رجال التربية الغربيين بأنه نظام المستقبل<sup>2</sup>

وفيه مرونة عالية إذ يسمح للطلاب بالتعلم في أي وقت ومكان، ويصل حتى ذوي الإعاقة في المناطق النائية كما يتسم بقلّة التكلفة، ويساعد على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يمكن الرجوع إليه في أي وقت كما يساعد على القيام بالواجبات المدرسية والرجوع إلى مصادر المعلومات التي يزود بها الأساتذة مدعمة بالأمثلة مع الاحتفاظ بالمعلومة صورة وصوت لأطول مدة ممكنة.

وبما أن التعليم عن بعد لا يمكن أن يكون البديل الأمثل للتعليم التقليدي إلا أنه يُعد منافساً شرساً قد يتسبب في تمرد شريحة كبيرة من الطلاب والأسر على التعليم النظامي الحضورى ويقلل من أهميته.

## المبحث الثاني: الحلول الناجعة لتحديات التعليم والبحث العلمي في دول جنوب شرق آسيا

### المطلب الأول: الاهتمام بلغة التعليم والبحث العلمي

حتى لا تكون اللغة تحدياً حقيقياً للتعليم والبحث العلمي في دول جنوب شرق آسيا لا بد من تطوير مهارات لغة التعليم والبحث العلمي بالتركيز على القراءة والكتابة والاستماع والتعرف على المصطلحات العلمية.

ويجب أن نُقوّم الألسنة المعوجة لتستقيم على منهاجها الواضح المبين، لا أن تعوج هي لتطويع الألسنة المعوجة بحجة التيسير عليها لتبقي على اعوجاجها<sup>3</sup>

وكذا لا بد من التدريب على الترجمة من لغة البحوث إلى اللغة المحلية لضمان وصول المعلومة الصحيحة، والاهتمام بمنصات تعليم اللغة للمعلمين والباحثين والأطراف المعنية بالعملية التعليمية والبحث العلمي لا سيما اللغة الانجليزية واللغات المحلية الأم .

1 أثر التعليم عن بعد على التحصيل الدراسي منصة موديل لجامعة 8 ماي.

2 المنتدى الإسلامي، مجلة البيان (238 عددا)، 66/146.

3 عادل مصطفى، مغالطات لغوية ، الطريق الثالث إلى فصحي جديدة، الناشر: مؤسسة هنداي، 2018م، ص244.

## المطلب الثاني : رفع نسبة التمويل للتعليم والبحث العلمي في دول جنوب شرق آسيا

لا شك أن التمويل هو أساس جودة التعليم والبحث العلمي لأنه يوفر المواد التعليمية، والكادر العلمي المؤهل، والمنح البحثية للبحوث ذات الطابع الإبداعي والابتكار، وتنظيم المؤتمرات لتبادل الخبرات وجذب المواهب.

والذي يتابع نمو الدول المتقدمة يجد أن البحث العلمي يؤثر إيجاباً على معدل النمو الاقتصادي الأمر الذي جعل هذه الدول ترفع نسبة التمويل لمسسات التعليم والبحث العلمي باعتبارها الركيزة الرئيسة لتعزيز اقتصاد دول الدولة<sup>1</sup> فالجزائر عندما ركزت على الاقتصاد الريعي كمصدر دخل وحيد خانها ذلك عندما انخفضت أسعار البترول فلجأت بعد ذلك إلى تبني استراتيجية أساسها العنصر البشري ومجال اقتصادها المعرفة واعتمدت سياسة استدماج نظام الجودة في التعليم العالي كرافد رئيسي للدخل<sup>2</sup>

اليابان كدولة متقدمة إنما وصلت لذلك باهتمامها بتمويل قطاعي التعليم والبحث العلمي، فالسلطات المحلية (البلدية) تشارك الحكومة المركزية في تمويل التعليم العالي وتقدم كل سلطة محلية الدعم المادي اللازم للمؤسسات التعليمية الجامعية من خلال الضرائب ومصادر الدخل الأخرى ، وتقدم قروضاً للطلاب بعد أن فرضت عليهم رسوم دراسية نظام دعم للتعليم العالي ويتم استرداد هذه القروض بعد تخرجهم<sup>3</sup>

وللدكتور عبد الرحمن بن صالح بن عبد العزيز المشيخ من المؤلفات المطبوعة: (اليابان وزمام الريادة الدولية) وقد تساءل المؤلف قائلاً: هل تملك اليابان زمام الريادة؟ وقد أوضح في ثنايا الإجابة على السؤال بأن الريادة لا تكتسب بالقوة العسكرية التقليدية المألوفة، وفي فنون القتال وامتلاك ترسانة من الأسلحة المدمرة التي جربت أرض اليابان فتكه وتدميره - كما كان شرطاً لازماً لتحقيق ذلك في السابق، ولكن من خلال قوة العصر الجديدة المتمثلة في حجم المعلومات وصنعها واستثمارها، وفي مستوى التعليم ومخرجاته، والمد الإعلامي وصناعاته، ونمط الإدارة وسماستها العصرية، وفي حجم البحوث والدراسات والتخطيط الحضاري.

<sup>1</sup> تحليل دور البحث العلمي في تحقيق التنمية الاقتصادية في ليبيا- المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي | ج2 ع4 لعام 2024م

<sup>2</sup> انظر: اقتصاد المعرفة أو فرصة ثانية قراءة في التجربة الجزائرية : مريم صالح

<sup>3</sup> قراءة في تجربة التعليم العالي في دول جنوب شرق آسيا - اليابان نموذجاً- مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال العدد 2 لعام 2019.

يجمع ذلك كله باختصار استثمار إمكانات العصر والمتمثل في عصرنا القائم بالمد المعلوماتي صناعة واستثماراً<sup>1</sup>. وهذا يبين مدى اهتمام اليابان بالتعليم والبحث العلمي كمصدر رئيس من مصادر التنمية والنهضة ورفع نسبة التمويل تجاه المشروع هو الذي أدى لتلك المخرجات ذات القيمة المضافة التي جعلت اليابان تتربع على عرش الصدارة بين الدول.

### المطلب الثالث: تعزيز سياسة تمكين التعليم للجميع والحد من النزاعات والحروب بين فئات المجتمع

السياسة العامة للدول تلعب دوراً محورياً في إطفاء بؤر النزاعات والصراعات المحلية، وتؤدي إلى إيجاد فرص تعليمية عادلة لجميع فئات المجتمع، وتمكن للبحث العلمي وترعى البحوث العلمية المفيدة وتدعم الباحثين.

وهناك جهود مبذولة في دول جنوب شرق آسيا في التوسع في التعليم كأداة فعالة لتعزيز الهوية الوطنية وتخفيف التوترات الإثنية، فدولة الفلبين على سبيل المثال تبذل حكوماتها المتتالية جهوداً مقدرة لنشر السياسة التعليمية التي تعزز من ثقافة المواطنة والتعايش السلمي، لكنه ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن تلك الجهود لا يمكن أن نؤتي ثمارها إلا إذا تم اعداد المناهج التعليمية بما يعزز من الثقافات المحلية والتخلص من الثقافات التي خلفها الاستعمار<sup>2</sup> فالسياسة التعليمية الواضحة للدولة التي ترعى تطوير المناهج، وتدريب وتطوير مهارات المعلمين، لها ارتباط وثيق بكفاءة القيادة التعليمية التي تضع السياسات الاستراتيجية بعيدة المدى.

### المطلب الرابع: تطوير السياسات السكانية

زيادة السكان ستكون إيجاباً إذا نظمت تلك الطاقة البشرية ونسقت والخالق جل وعلا لما أوجب على نفسه رزق خلقه بقوله: *سَمَحَومًا مِّن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ* سجي<sup>3</sup> أودع هذه الأرض التي يسكنها البشر كل حاجات هذه المخلوقات من عناصر الغذاء ومقومات الحياة وكنوز الأرض وجعل في هذه المخلوقات القدرة على الحصول على رزقها المودع فيها، وهذه هي الصورة اللائقة بحكمة الله تعالى ورحمته في خلق الكون وأمرهم بالسعي وحثهم على كسب الرزق

<sup>1</sup> م محمد ناصر العبودي ، معجم أسرة بريدة: 315/20.

<sup>2</sup> انظر: الإيمان في المدرسة: الاستجابة التعليمية في مجال الإثبات على الصراع الديني في الجنوب في الفلبين 1935-1985 جيفري أبالا - مجلة دراسات جنوب شرق آسيا ، 36 باللغة الانجليزية.

<sup>3</sup> هود: آية: 6.

حيث قال تعالى: **سَمَّحُوهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** سجي<sup>1</sup> هكذا تواجه الحياة وهكذا تستقبل الدنيا وهكذا يعد ويهيأ للأجيال القادمة من العمار والاستثمار<sup>2</sup> فيقدر الاهتمام بالعنصر البشري وإعداده جيداً استطعنا أن نستفيد من الكثرة ونوظفها بما يتناسب وحاجات المجتمع فإن الاهتمام بالكادر البشري من شأنه أن ينعكس إيجاباً على كل ضروب الحياة خصوصاً الجانب التعليمي والبحث العلمي.

والزيادة السكانية من شأنها أن توفر المواهب البشرية (رأس المال الفكري) فالتركيز على تحديث المهارات والقدرات والخبرات من خلال متابعة اتجاهات العقول المبدعة عبر سياسة واضحة يساهم في جودة التعليم والبحث العلمي<sup>3</sup>

إن أقطار العالم الثالث مشحونة بخيرات تكفي أضعاف سكانه، بيد أن هذه الخيرات تتطلب العقول البصيرة والأيدى القديرة، ولو رزقت هذه الأقطار المنكودة إنسانية نزيهة تستهدف إيقاظ الملكات الغافية والحواس المخدرة، وتطارد الخمول والوهن وتجدد القدرات والخيرات، وتمنع التظالم والتترف، وتضرب سياجاً منيعاً حول مصالح الشعوب يرد عنها غوائل الاستعمار بجميع أنواعه لكانت هذه الشعوب تحيا في رغد من العيش<sup>4</sup>.

توفير فرص العمل والتنمية الاقتصادية، ومحاربة سياسة تقسيم المجتمعات إلى مثقفة في أحياء متحضرة وأخرى دنيا في أحياء شعبية وتبعاً لذلك تكون التفرقة في الخدمات الأساسية.

### المطلب الخامس: توطين العقول العلمية والحد من هجرة الكوادر<sup>5</sup>

ويكون بالاهتمام بالكوادر العلمية وإيجاد فرص العمل وتوفير الاستقرار السياسي وتعزيز الحريات الفردية. وكذلك الحفاظ على حقوق الأقليات وإشراكها في العملية السياسية، وعلى الدول أن تضع قوانين صريحة وسياسات واضحة تحفظ حقوق الأقليات وتحميها من الظلم، وتضمن المناهج الدراسية الواجب تجاه الأقليات ليتربى الجيل منذ صغره على معرفة تلك الحقوق وبذلها<sup>6</sup>.

1 الملك أي: 15.

2 مجلة مجمع الفقه الإسلامي (مجموعة من المؤلفين 153/1).

3 أثر الانفاق على البحث والتطوير في تقنيات التكنولوجيا الخضراء – التجربة السنغافورية انموذجاً : غيداء صادق سليمان - بتصرف

4 قذائف الحق : محمد الغزالي 269.

5 الجامعات والبحث العلمي في العالم العربي

6 يرجى النظر في: د. محمد يسري ابراهيم ، فقه النوازل للأقليات المسلمة، ص 98.

وفتح المجال للمختصين التربويين والباحثين بصياغة مناهج تتناسب متطلبات العصر وتلبي طموحات الجيل الحالي، وترقى بالمجتمعات إلى مستوى مقاومة التحديات في عصر متسارع ومعقد.

فالاهتمام بالعقول العلمية والحفاظ عليها حفاظ على جودة التعليم والبحث العلمي لأن قيمة البحوث العلمية تقوم على قاعدة خير " خير الكلام ما قل ودل" المتمثلة في العمق والابتكار لا في الجمع والحشد<sup>1</sup>.

فلو كانت الأمة تحتاج في علم من العلوم إلى مائة عالم مثلاً ولم يكن فيها إلا خمسون عالماً تكون الأمة آثمة حتى يوجد فيها العدد الباقي اللازم من العلماء

### المطلب السادس: تطوير أنظمة الرصد البيئي ورفع مستوى الوعي المجتمعي

أنظمة مراقبة البيئة من الأهمية بمكان لارتباطها بتقليل المخاطر وتحقيق السلامة لأنها تقوم على التنبؤ وتقدم حلولاً أكثر دقة وفعالية.

فعلى المجتمع أن يبادر ببناء المؤسسات التربوية والتعليمية في كل المستويات لتعليم أبنائه، وتثقيفهم، والوصول بهم إلى درجة من الوعي يعون بها واقعهم وما حولهم، وتساعدهم على تحقيق أهدافهم<sup>2</sup> وذلك بتطوير خطط الطوارئ وتدريب الأفراد والفرق، ودعم البحوث العلمية البيئية، وتعزيز الصحة البيئية، وتوفير المعدات والتقنيات المناسبة للتعامل مع الكوارث، وتعزيز التعاون الدولي للاستفادة من التقنية المتقدمة وتبادل الخبرات والمعلومات الاستباقية.

### المطلب السابع: الدمج بين التعليم التقليدي والالكتروني ووضع لوائح للضبط

لنفاذي الآثار السلبية للتعليم الالكتروني على التعليم التقليدي لا بد من تحديث المناهج الدراسية بما يتناسب ومتطلبات العصر ويلبي رغبات جيل العولمة، وتعزيز التواصل بين المعلم والطالب وولي الأمر.

فالتطبيقات التقنية والبرامج الالكترونية هذه مسخرات كونية أباحها الله تعالى، وعطاء الله تعالى في الجانب المادي للجميع قال تعالى: (كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً).

وهذه الهبة الإلهية بحاجة إلى قبول واستغلال<sup>3</sup>

1 انظر : رجا وحيد دويدري ، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية ص2014.

2 محمد طاهر الجوابي، المجتمع والأسرة في الإسلام : ص46.

3 مجلة البيان 33|87.

ومما ينبغي التنبه له هو أن الاعتماد على التعليم والبحث العلمي والتقنية في تنمية المجتمعات من العوامل الفارقة بشدة بالنسبة لمدى تقدم المجتمعات أو تخلفها<sup>1</sup> ومن فوائد الدمج أنه يقلل التكاليف المرتبطة بالعملية التعليمية كالتنقل والإقامة وسرعة الوصول إلى المعلومة.

وعلى الرغم من فوائد الذكاء الاصطناعي إلا أن الدراسات أكدت الحاجة إلى تطوير الإرشادات الأخلاقية والأدبية لاستخداماتها في البحوث العلمية<sup>2</sup>

وحتى تتم الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي لا بد من تحديد الجزاءات الشرعية المناسبة لمن ينتهك الضوابط الشرعية في الاستخدام.

### المطلب الثامن: التقييم والتقييم والتطوير للمناهج الدراسية بطريقة راتبة ومنظمة

التطوير عملية شاملة لأنها تتناول جميع الجوانب والعوامل التي تتصل بالمنهج وتؤثر فيه وتتأثر به، فهي تتناول أهداف المنهج والخبرات الدراسية سواء منها ما يتصل بالكتب والمقررات الدراسية أو الأنشطة الأخرى كالمعامل والتجارب والرحلات والمعسكرات والندوات.. إلخ. وتتناول أيضا طرائق التدريس والوسائل المعينة والإدارة المدرسية والمكتبات ووسائل التقييم المتبعة ومدى دقتها ومناسبتها للأهداف المحددة سلفا.

إن عملية التطوير تستلزم أيضا دراسة الفلسفة التربوية التي تستند إليها الممارسة الحقيقية، كما تستلزم دراسة التلميذ دراسة متكاملة، وتحديد كل مطالبه وحاجاته، ودراسة البيئة التي يعيش فيها التلميذ ومطالبها، وأيضا دراسة طبيعة المادة الدراسية ومتطلباتها، إن أية تغيرات تحدث في أي أو في كل من هذه العوامل، تتطلب بالتالي تغييرا مناسباً في المنهج<sup>3</sup>

المتابعة اللصيقة للمناهج الدراسية بالتقييم والتقييم والإضافة والحذف من شأنه أن يحافظ على مناهج تواكب متطلبات العصر وتلبي رغبات الطلاب.

1 محمود أحمد شوق ، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجهات الإسلامية : ص 183.  
2 د. جولين أديب قطب 2023م ، بحوث أدوات الذكاء الاصطناعي ومجالات تطبيقها في كتابة البحث العلمي – دراسة منهجية / مجلة البحوث الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع / تصدر عن كلية الإمارات للعلوم التربوية والنفسية  
3 على أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها ص9.

المناهج وتطبيقها عمل تعاوني يشترك فيه فريق متكامل من المتخصصين والخبراء في مجالات مختلفة، ينبغي أن يتوافر لدى كل منهم إضافة إلى التخصص، خبرة عملية لا تقل عن خمس سنوات، من هؤلاء متخصصون في كل من مناهج وطرائق تعليم المجال المراد تخطيط منهجه<sup>1</sup>

كذلك دراسة سوق العمل ووضع القيمة المضافة على مخرجات العملية التعليمية له أهميته في جودة التعليم والبحث العلمي.

وعلينا أن لا نغفل عن تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي والابتكار والتعلم الذاتي لنضمن التطور والمواكبة والرغبة المستمرة.

وينبغي النظر العميق الدقيق في المناهج عبر جهات متخصصة تتصف بصفتي القوة والأمانة المشار إليهما في قوله تعالى: (إن خير من استأجرت القوي الأمين) لأنها ستربي أجيالاً يكون في يدها زمام الأمة<sup>2</sup>. وهذا إنما تقوم به الإدارة التربوية المؤهلة<sup>1</sup>.

ولا يقل أهمية عن الأمور السابقة ألا وهو جمع البيانات لتحسين المناهج والاستعانة بالتغذية الراجعة من الطلاب والمعلمين عبر الاستبيانات وتحليل الامتحانات في التحسين والتجويد. ويتوج ما سبق باتباع سياسة علمية وتقنية تقوم على تشجيع الابداع والابتكار.

### المطلب التاسع: الاهتمام بالجودة الشاملة للمناهج التعليمية وفي جميع المراحل وكل الوسائط

الإهتمام بالعلم والتعليم والبحث العلمي اهتمام بأمور أصيلة وركائز أساسية في نهضة المجتمعات، والعلم إذا أطلق فهو يشمل جميع العلوم التي يحتاجها المجتمع وهنا أذكر قول الإمام الغزالي: "أما فرض الكفاية فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا- كالتطب. إذ هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان ، وكالحساب فإنه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرها. وهذه العلوم التي لو خلا البلد بمن يقوم بها أثم أهل البلد. وإذا قام بها واحد كفي. وسقط الفرض عن الآخرين". وقال ابن عابدين: "وأما فرض الكفاية من العلم فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالتطب، والحساب، واللغة، وأصول الصناعات كالفلاحة ، والحياكة، والسياسة"<sup>3</sup>.

1 محمود أحمد شوق، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية ص 367.

2 للاستزادة يرجى النظر في لقاء الباب المفتوح للعثيمين تحت عنوان الواجب نحو المناهج التعليمية وكيفية تعديلها ص38.

3 عبدالفتاح سليمان عشاوي، التعليم في بلاد المسلمين : ص26.

لا بد من إعادة النظر في إعداد مناهج تربية المجتمعات، وتطهيرها من المواد التي دسها المستعمرون والعملاء والمخربون فيها، ووضع مناهج تربوية جديدة على أسس مستمدة من تعاليم الدين الحنيف وما يعزز الثقافة المحلية للشعوب.

توحيد جودة التعليم في المؤسسات التعليمية والمناطق الجغرافية والفئات الاجتماعية يؤدي إلى إيجاد فرص التعليم للجميع، وتطوير مناهج التعليم بطريقة موحدة.

كما أن الجودة الشاملة تقود إلى نهضة مجتمعية ماثلة ومتكاملة تظهر آثارها بصورة واضحة في البحث العلمي الذي يقود إلى الحلول والمعالجات الجذرية بطريقة منهجية.

وكذا تساهم الجودة الشاملة في تطوير المعرفة والابتكار، وتحسن من سمعة المؤسسات التعليمية والبحثية. يقول ابن خلدون: وعلى قدر جودة التعليم وملكة المعلم يكون حذق المتعلم في الصناعة وحصول ملكته<sup>1</sup>

ويتأكد في حق المعلم البحث والاطلاء على كل ما هو جديد في مجال تخصصه والعمل على تطويره لتطوير أسلوبه التعليمي وليكون محل ثقة وموسوعة علمية كمرجعية موثوقة لدى طلبته.

ومع الاهتمام المتزايد بالتنمية العامة تأكد الدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم والتدريب في المجال الاقتصادي وفي زيادة الإنتاج وقدرة الأفراد على القيام بالدور الإيجابي الذي يؤدي إلى تنمية المجتمع، وقد أكد الباحثون على أهمية التدريب والتعليم في محيط العمل والعمال،

وحاول الباحثون قياس القيمة المضافة التي تحدثها إطالة التعليم في إنتاجية العاملين، وهو ما يؤدي إلى الاعتراف الكامل بإسهام التربية والتعليم في التنمية الاقتصادية؛ وبذلك لا يكون التعليم مجرد خدمة تؤدي باعتبارها حقاً من حقوق الفرد وإنما أصبحت عملية استثمار ووسيلة لرفع الكفاية الإنتاجية وبذلك أصبح موضوعاً هاماً في الميدان الاقتصادي وطريقاً إلى التنمية الشاملة<sup>2</sup>.

وقد أشار نجيب الهلالي في حديثه عن الإصلاح التعليمي أن تطوير التعليم ينبغي أن يسير في اتجاهات أو أبعاد ثلاثة الطول والعرض والعمق أم بعد الطول فيشير إلى مدة التعليم وإطالتها لتشمل التعليم الإلزامي للأطفال والتعليم العام للفتيان والبرنامج الأعلى للشباب. أما بعد العرض فيعني التوسع في التعليم بما يحقق

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، الناشر: دار الفكر، بيروت عبد الرحمن بن بن خلدون (732 - 808 هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت | دار الفكر ط1 | 501.

<sup>2</sup> مجلة البيان 132/151.

تكافؤ الفرص التعليمية لكل الطبقات بدون أي تمييز . أما بعد العمق فيعني جودة التعليم ونوعه وكيفية وحسن اختيار المادة الدراسية بما يتماشى مع قدرة واحتياجات التلاميذ<sup>1</sup> . قلت : والذي يغلب على المناهج الدراسية اليوم إلا مارحم الله إما الضعف الشديد الذي هو أقل بكثير عن قدرات التلاميذ، أو الحشو الزائد الذي يزحم ويملا الأوقات دون التركيز على المفيد الأجود، والجودة بينهما وهي التي ننشدها وندعو إليها .

نحن بحاجة إلى مناهج دراسية تُعد لنا باحثاً يرى بعينه وبصيرته فالأمم الراقية تُدرب صغارها لتصبح عقولهم مرنة غير جامدة، وعيونهم يقظة قوية الملاحظة، وأذهانهم وقادة سريعة الاستنتاج ، يعتمدون على أنفسهم في معرفة ما يستلزمه العمل أو البحث من الشروط<sup>2</sup> فالبحوث العلمية مرآة تعكس عصرها، وتبين حقيقة ما وصل إليه الباحث من نضوج فكري ، وما تتمتع به تلك المؤسسات العلمية التي نهل منها من جودة مناهج ورعاية، وتعكس المكانة العلمية لطبقة المتعلمين بالمنطقة.

### المطلب العاشر: المعالجات الجذرية التي تجعل التعليم التقليدي فعالاً وجاذباً

لكي يحتفظ التعليم التقليدي بفاعليته لا بد من الأهتمام بأطراف العملية التعليمية وتتمثل في توطيد العلاقة بين الطالب والمعلم والباحث من جهة وبين الطالب والمعلم وولي الأمر من جهة أخرى لسد الفجوات وملا الفراغات التي ربما أحدثت خللاً في التحصيل الأكاديمي إذا أهملت .

ولن تستطيع المجتمعات مواكبة التقدم العلمي إلا إذا اعتنت بالطلاب عناية خاصة في المراحل التعليمية لتخرج منهم علماء ومكتشفين لا مجرد متلقين يحشون أذهانهم بمعلومات ومعارف لا تفتق ذهنياً ولا تدعو عقلاً إلى التفكير والابتكار<sup>3</sup> وهنا تبرز أهمية التربية على التفكير الناقد والابتكار والإبداع .

وفي مجال الاهتمام بالعلاقة بين ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم وبين القيم، لا بد من إيجاد معلم تحكمه السلوكيات التي يعتبرها الطلبة والأبناء قدوة إضافة لشراكته في عملية التربية، ولا بد من بناء مناهج التعليم على قاعدة: (وقل رب زدني علماً) ومن الأقوال العظيمة في هذا الباب (اعطني تعليماً اعطك نهضة، واعطني نهضة اعطك قيادة وريادة) والأمة التي لا تحترم نفسها لا تحترم التعليم ، ولا يمكن أن يهتم بالتعليم الاستراتيجي والبحث وأدواته إلا من كان يحمل في قرارة نفسه مشروعاً عظيماً للوطن والأمة، فالمناهج التعليمية إذا وضعها الخبراء ودرسها المؤهلون وأدارها الأكفاء لا بد أن تحقق مشروع نهضة شاملة في فترة وجيزة<sup>4</sup>

1 محمد منير مرسى ، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ص464.

2 البحث العلمي أصوله وأدابه – مجلة الرسالة 23|622.

3 انظر: أصول الدعوة وطرقها4 جامعة المدينة ص243.

4 انظر: المقدمة في فقه العصر) « 1/ 389 » بتصرف.

ولا بد من الاهتمام بتدريب المعلم وتأهيله لأن المعلومات التي كانت بحوزة المدرس أو الموظف أو العامل قبل الانخراط في العمل تتآكل مع مرور الأيام، فيضيق نطاق المعرفة لديه، ويحتفظ بالحد الأدنى الذي يساعده على أداء مهمته على نحو قاصر أو شبه مقبول، إن طول الخدمة يؤدي إلى التكرار والرتابة مما يقتل روح التجديد والاستمتاع بالعمل، هذا وبإمكان التدريب أن يشعر المتدرب باكتساب معلومات ومهارات وطرق جديدة لا عهد له بها، كما أن بإمكانه أن ينعش معلومات ومعارف ذبلت<sup>1</sup> وعله يمكن الاستفادة من الطفرة الالكترونية في الجمع بين الأطراف الثلاثة في غرف الزوم أو مجموعات الواتسات لتكون المتابعة لصيقة ومكتملة الأركان.

### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وعليه ففي خاتمة هذا البحث نؤكد على أهمية التعليم والبحث العلمي في تحقيق التقدم الحضاري والتنمية المستدامة، وبعد استعراض التحديات وتحليلها واقتراح الحلول الناجعة نستخلص النتائج التالية:

1. تقدم الأمم والمجتمعات مقرون بجودة التعليم والبحث العلمي.
2. نشر البحوث العلمية بلغة هي ليست اللغة الأم يوهن العلاقة بين الباحث والقراء.
3. عدم وجود سياسة واضحة لتبني البحوث العلمية قتل الأبداع والابتكار لدي الباحثين.
4. الزيادة في عدد السكان مع عدم التوازن الاقتصادي سبب رئيس في عجز تكاليف المؤسسات العلمية وجعلها بيئة مملدة وطاردة للطلاب والمعلمين.
5. النزاعات الإثنية والكوارث الطبيعية بدول جنوب شرق آسيا تسببت في نزوح الأسر وحرمان بعض الطلاب عن مواصلة التعليم.
6. تفوق الطالب على أستاذه تقنياً من المحفزات على تمرد الأول على العملية التعليمية التقليدية والبحث عن البديل المواقب.
7. ضعف المناهج التعليمية وعدم شموليتها ومواكبتها ساهم في قتل الشغف العلمي لدى الطلاب.
- 8/ حتى تكون الاستفادة من الذكاء الاصطناعي أتم وأكبر لا بد من سن جزاءات ضد من ينتهكون قوانين وضوابط الاستخدام الأمثل.

<sup>1</sup> التدريب وأهميته في العمل الإسلامي: محمد بن موسى الشريف ص 31 .

ومما أوصى به الباحث :

1. عقد مؤتمر علمي لدول جنوب شرق آسيا لمناقشة واقع التعليم والبحث العلمي – التحديات والحلول- لكل دولة على حده وتجمع خلاصة تلك البحوث في بحث واحد يكون خارطة طريق للنهوض بالتعليم والبحث العلمي بالمنطقة.
2. تطوير السياسات التعليمية والبحثية بما يواكب التحولات التكنولوجية ومتطلبات التنمية المعاصرة .
3. دعم مراكز البحث العلمي وتوفير الحوافز المادية والمعنوية للباحثين بما يعزز الابتكار والإنتاج العلمي .
4. تعزيز دمج التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية للحد من الفجوة بين الطلاب وأنماط التعليم التقليدية.
5. تشجيع الشراكات بين الجامعات والمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص لدعم مشروعات البحث العلمي والتنمية المستدامة.

## المصادر والمراجع

1. الأصفهاني، إسماعيل بن حماد الجوهري. *الصاحح تاج اللغة وصاحح العربية*. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ.
2. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. *تاريخ ابن خلدون*. بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1401هـ .
3. ابن فارس، أحمد بن فارس. *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الثانية، 1389هـ .
4. ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، 1414هـ .
5. الجار الله، عبد السلام بن صالح. *نقد الصحابة والتابعين للتفسير*. رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
6. الجوابي، محمد طاهر. *المجتمع والأسرة في الإسلام*. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1421هـ - 2000م .
7. الحممي، محمد بن موسى. *التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية* . 1433هـ.
8. دويدري، رجاء وحيد. *البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارساته العملية* .
9. دنيا، شوقي أحمد. «الوقف النقدي مدخل لتفعيل دور الوقف في حياتنا المعاصرة». *مجلة مجمع الفقه الإسلامي* .
10. الشريف، محمد بن موسى. *التدريب وأهميته في العمل الإسلامي* .
11. شوق، محمود أحمد. *الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية*. دار الفكر العربي، 1421هـ - 2001م .
12. الغزالي، محمد. *قذائف الحق*. دمشق: دار القلم، 1411هـ .
13. العسيري، أحمد معمور. *التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر*. الطبعة الأولى، 1417هـ - 1996م .
14. عمر، أحمد مختار. *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب، 1429هـ .
15. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. *كتاب العين*. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال .
16. قطب، جولين أديب. «أدوات الذكاء الاصطناعي ومجالات تطبيقها في كتابة البحث العلمي». .
17. مدكور، علي أحمد. *مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها*. دار الفكر العربي، 1421هـ .
18. مرسي، محمد منير. *التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية* .

19. مصطفى، عادل. مغالطات لغوية: الطريق الثالث إلى فصحي جديدة. القاهرة: مؤسسة هنداوي .
20. الواحدي، علي بن أحمد. التفسير البسيط. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،  
عمادة البحث العلمي، الطبعة الأولى، 1430هـ.

# اثر أنماط القيادة الإدارية علي إدارة الموارد البشرية - دراسة حالة الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة – الخرطوم في الفترة (2012–2017م)

د.أيمن محمد عامر محمد، جامعة بخت الرضا، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية- قسم إدارة الأعمال – أستاذ مساعد - السودان

د. محمد يوسف الشيخ نورالهادي- جامعة الامام المهدي كلية الاقتصاد والعلوم الادارية – قسم إدارة الاعمال – أستاذ مشارك في إدارة الأعمال - السودان

Mohammedu12@gmail.com

## المستخلص:

هدفت الدراسة إلي التعرف على أثر أنماط القيادة الإدارية بأنواعها المختلفة (القيادة الديمقراطية، القيادة الأوتوقراطية، القيادة المتساهلة)، علي إدارة الموارد البشرية. دراسة حالة الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة الخرطوم في الفترة 2012م - 2017م، وجاءت مشكلة الدراسة في صيغة السؤال الرئيس التالي: ما أثر أنماط القيادة الإدارية علي إدارة الموارد البشرية، ولمعالجة هذه المشكلة اختيرت عدد من الفرضيات منها: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الديمقراطية وإدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الأوتوقراطية و إدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة المتساهلة وإدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة. أتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي ومنهج دراسة الحالة والمنهج التاريخي. واعتمدت علي الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث بلغ مجتمع الدراسة من العاملين (630) فرداً. وتم توزيع (215) استبانة علي عينة قصدية منهم، واستردت منها (202) استبانة بنسبة 94% مستوفية للتحليل، و(13) استبانة غير مستردة بنسبة 6% ، توصلت الدراسة إلى: أن العنصر البشري يحظى بأهمية بالغة في تفعيل نشاط الشركة من خلال تطوير وتحسين أدائه المستمر عبر التدريب المستمر بالشركة، وفرت الشركة مهام ومعينات العمل والأداء ويسرت التدريب والتأهيل للمورد البشري بالشركة. أوصت الدراسة بزيادة ثقة العاملين بأنفسهم وإشعارهم بالعدالة بين بعضهم البعض الأمر الذي ينعكس ايجابياً على رضا الموظفين عن أعمالهم ووظائفهم، وكذلك العمل على تعزيز مهارات اتخاذ القرارات لدى الموظفين من خلال العمل على دمجهم ضمن برامج ودورات تدريبية متخصصة في مجال اتخاذ القرارات وحل المشكلات.

**كلمات مفتاحية:** القيادة الإدارية، أنماط القيادة الإدارية، إدارة الموارد البشرية.

## Abstract:

The Impact of Administrative Leadership Styles on Human Resources Management: A Case Study of the Sudanese Electricity Distribution Company Ltd. - Khartoum (2012–2017). Objectives: This study aimed to identify the impact of various administrative leadership styles (Democratic, Autocratic, and Laissez-faire) on Human Resources Management (HRM) within the Sudanese Electricity Distribution Company Ltd. in Khartoum. The study employed a descriptive-analytical and inductive approach, alongside the case study and historical methods. A questionnaire was used as the primary tool for data collection. The study population consisted of 630 employees, and 215 questionnaires were distributed to a purposive sample. A total of 202 valid questionnaires were retrieved (94% response rate), while 13 questionnaires (6%) were not returned. The results revealed that the human element is of paramount importance in activating the company's activities through continuous performance development and training. Furthermore, the company was found to provide necessary tasks, work aids, and facilitated training and qualification programs for its human resources. The study recommends enhancing employees' self-confidence and fostering a sense of organizational justice, which positively

<https://www.mahdi.edu.sd/ar/journal>

impacts job satisfaction. Additionally, it suggests strengthening employees' decision-making skills by integrating them into specialized training programs focused on decision-making and problem-solving techniques

.Keywords: Managerial leadership, managerial leadership styles, human resource management.

### المقدمة:

إن أنماط القيادة الإدارية هي الطريقة التي يستخدمها القائد في التصرف بالصلاحيات المتاحة له لقيادة الآخرين ، هذه الطريقة تتأثر بمكونات الوضع القيادي وهي (القائد ، المرؤوسين والوضع نفسه) أي الهدف المراد تحقيقه والعمل المطلوب إنجازه، وبذلك يُمكن القول بأن هناك تبايناً في القيادات ، فبعضها يلاقي المدح والآخر يتعرض للنقد وبعضها ينجح في تحقيق مهمته والآخر يخفق. بل ويلاحظ أن القائد نفسه ينتقل من نمط قيادي معين لآخر مع نفس المرؤوسين وفي نفس المنظمة. و يقصد بالنمط لغوياً هنا الطريقة أو الأسلوب الذي يتبعه القائد في توجيه ورقابة وتنفيذ السياسات الإدارية بالمنظمة. من الضروري أن تتوفر لدى القائد الإداري معرفة وخبرة ودراية بأنماط القيادة وطرق التعامل بها واستخدام كل نمط منها وفق متطلبات الحالة العامة للعمل ونوع المشكلة . فمن خلال ما يتبعه المدير القائد من نمط سلوكي في قيادته للآخرين يكتسب تسميته بـ (الدكتاتوري، الديموقراطي، التشاوري) ، ولقد ظهرت عوامل عديدة تحتل على الاهتمام بإدارة الموارد البشرية ، وأبرزها دورها في أي منظمة سواء كانت تعمل في مجال الإنتاج أو في مجال الخدمات واهم هذه العوامل أنها غيرت نظرة الإدارة للفرد فبعد أن كان الإداري يعتبر الفرد سلعة يبيع قوة عمله في سوق العمل ، وأن يمكن استخدامه وتشغيله وفق قوانين ثابتة كالألات، وتجدر الإشارة الي أنه بمرور الوقت تتناقص قيمة الموارد البشرية المادية مثل المناجم والمباني والتجهيزات الآلية بالاستهلاك والتقدم ، ولكن الموارد البشرية تتزايد قيمتها وإنتاجها والخبرات المتراكمة والتي فهي تمثل أصلاً تتزايد قيمته وأهمية حسن الإفادة فيه. عليه فإن القيادة الإدارية تعتمد علي الكوادر المدربة والمؤهلة والتدخل التفصيلي من المشرف، والمراقبة علي العاملين في إدارة الموارد البشرية شيء لا بد منه وهو من صميم وظائف الإداري الناجح .

**مشكلة الدراسة:** تكمن مشكلة الدراسة في الفهم الخاطئ لفلسفة إدارة الموارد البشرية بكل محتوياتها الإدارية، مع غياب المعرفة لفاعلية القيادة والتنظيم لهذه الإدارة الحيوية والمهمة. لذلك لا بد من تفعيل إدارة الموارد البشرية وممارسة أدوارها من قيادات إدارية فاعلة في إدارتها المختلفة، وفقاً لمنهجية علمية ومهنية عالية ، ولعل ذلك يقودنا إلي طرح السؤال الرئيس التالي :

ما مدي تأثير أنماط القيادة الإدارية علي إدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة واشتقت من السؤال الرئيسي الأسئلة التالية :-

1. ما أثر القيادة الديموقراطية علي إدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة .
2. إلي أي مدي تؤثر القيادة الأوتوقراطية علي إدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة .
3. ما مدى تأثير القيادة المتساهلة في إدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة

**أهمية الدراسة :-** يتم تناولها من خلال:

**1/ الأهمية العلمية:** تكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول موضوعاً إدارياً حديثاً أصبح يمثل جوهر أعمال المؤسسات الإدارية من النواحي المهنية والفنية في بيئة تتسم بالتطور والتغيير والتجديد. يتم من خلال التعرف علي طبيعة الحقائق والعلاقات الاجتماعية والنظم المتبعة، يمكن الاستفادة منه في وضع خطة

للإصلاح على أساس سليم وفق ما يرتضيه التطور الطبيعي وتقره الجامعات مرجعاً أكاديمياً للباحثين بالمكتبات الجامعية.

**2/ الأهمية العملية:** التعرف على مدى إلمام الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة – الخرطوم بمفهوم أنماط القيادة الإدارية ومعرفة النمط السائد بالشركة إضافة لمعرفة الدور الذي تلعبه القيادات الإدارية في إدارة المنظمات وإدارة الموارد البشرية علي أنظمة وأنماط القيادة العلمية ، كما أن الدراسة يمكن أن تسهم في عملية اتخاذ القرارات المناسبة لمتخذي القرارات بالشركة من خلال توفير مرجعية تناسب ذلك.

#### أهداف الدراسة :

1. بيان أثر القيادة الإدارية في إدارة الموارد البشرية .
2. كشف العلاقة بين القيادة الديمقراطية وإدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة
3. معرفة العلاقة بين القيادة الأوتوقراطية وإدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة.
4. اكتشاف العلاقة بين القيادة المتساهلة وإدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة.
5. الوصول إلى نتائج وتوصيات تفيد الجهة المبحوثة (الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة).

**الفرضيات:** تتمثل فرضيات الدراسة في الفرضية الرئيسية التالية:

هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط القيادة الإدارية وإدارة الموارد البشرية .

وقد اشتقت من الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

1. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الديمقراطية و إدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة .
2. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الأوتوقراطية و إدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة .
3. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة المتساهلة وإدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة .

**منهجية الدراسة:** اعتمدت الدراسة على :

المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة والمنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي والإستقرائي.

**مصادر جمع المعلومات :** هنالك مصدران لجمع المعلومات

1. المصادر الأولية والمصادر الثانوية وتشتمل علي جمع البيانات والملاحظة
2. المصادر الثانوية : تشتمل علي الكتب والمراجع والمجلات ، الصحف، والإنترنت.

**حدود الدراسة :-** تشتمل حدود الدراسة علي الحدود التالية :-

1. الحدود المكانية : الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة
  2. الحدود الزمانية : 2012 – 2017م
- الحدود البشرية : العاملين بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة (الخرطوم)
- الدراسات السابقة:**

1/ دراسة منتصر (2015)<sup>(1)</sup> هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر القيادة الإدارية في إدارة الموارد البشرية بشركة السكر السودانية ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، اختبرت الدراسة عينة طبقية بسيطة من الإداريين العاملين بشركة السكر السودانية والمصانع التابعة لها، أهم النتائج: أن كل المصانع تدار مركزيا من قبل شركة السكر السودانية بنسبة 100% ، مع الوضع في الاعتبار وحدة التنظيم ، الإجراءات ، السياسات ، الاستراتيجيات والهيكل التنظيمي الموحد لكل المصانع.

2/ دراسة ابتهاج (2016)<sup>(1)</sup> هدفت هذه الدراسة للتعرف دور القيادة الإدارية في تطوير أداء المؤسسات بالتطبيق علي هيئة الجمارك السودانية، استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة ، أهم النتائج: تتبع هيئة الجمارك مبادئ العلاقات الإنسانية في تعاملها مع المرؤوسين ، تسعى هيئة الجمارك لترسيخ ثقافة الجودة في العمل وهذا ما ذكره المبحثين كذلك التدريب في الهيئة الجمارك السودانية يتواءم مع استراتيجيات جمارك العولمة وتستخدم هيئة الجمارك تقنيات حديثة لا نجاز أعمالها

هدفت هذه الدراسة للتعرف دور القيادة في تطوير أداء العاملين في قطاع (1)3/ دراسة محمود (2016) صناعة الاجهزة الكهربائية ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي ، أهم النتائج يتضح من نتائج التحليل أن غالبية أفراد العينة المبحوثة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الأولى (توجد فروقات ذات دلالة معنوية بين تطبيق خصائص القيادة وأداء العاملين في قطاع صناعات الأجهزة الكهربائية) يتضح من نتائج التحليل أن غالبية أفراد العينة المبحوثة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الثانية (توجد فروقات ذات دلالة معنوية بين القيادة وتطوير رأس المال البشري في قطاع صناعات الأجهزة الكهربائية) .

4/ دراسة عمر (2018)<sup>(1)</sup> هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأنماط القيادية كمتغير مستقل (النمط التسلسلي الاستغلالي، النمط التسلسلي الحر، النمط الاستشاري، نمط المشاركة) على العلاقة بين الثقافة التنظيمية والصراع التنظيمي كمتغيرين تابعين. وذلك بالتطبيق على شركة الخرطوم للمياه والخدمات. على المنهج التحليلي الوصفي عملية التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، أهم النتائج، أهمها: تبين من خلال اختبار الفرضيات الرئيسية الأولى والفرضيات الفرعية المنبثقة عنها أن الأنماط القيادية على اختلاف أنواعها كان لها دور واضح على العلاقة بين الثقافة التنظيمية والصراع التنظيمي لدى إدارة الشركة.

5/ دراسة فرحات (2016)<sup>(1)</sup> هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير النمط القيادي على أداء الموارد البشرية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أما حجم العينة فبلغ 60 مفردة. وبعد جمع البيانات تم تحليلها

(1) منتصر الهادي مالك بخيت، اثر القيادة الإدارية علي إدارة الموارد البشرية ،دراسة حالة شركة السكر السودانية،(الأبيض: جامعة كردفان، كلية التجارة ،رسالة دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال، 2015م).

(1) ابتهاج حامد عبد الحي جابر، دور القيادة الإدارية في تطوير أداء المؤسسات بالتطبيق علي هيئة الجمارك السودانية،(الخرطوم: جامعة أفريقيا العلمية، كلية الدراسات العليا،رسالة دكتوراه في الإدارة العامة غير منشورة، 2016م).

(1)6/ محمود شكر محمد مهاوش، دور القيادة الإدارية في تطوير أداء العاملين في قطاع صناعة الأجهزة الكهربائية في العراق،(الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا،رسالة دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال غير منشورة، 2016م).

(1) عمر محمد حسن احمد، دور أنماط القيادة على الثقافة التنظيمية والصراع التنظيمي في شركة الخرطوم للمياه والخدمات،(الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا،رسالة دكتوراه في إدارة الأعمال غير منشورة، 2018م).

(1) فرحات إحسان، تأثير النمط القيادي على أداء الموارد البشرية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ،دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية ورقلة والوادي،(الجزائر: جامعة قاصدي مرباح -ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير غير منشورة، 2016م).

باستعمال الأدوات الإحصائية المناسبة وكذلك تمت الاستعانة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) الإصدار ( 19 ). أهم النتائج أن النمط القيادي الديمقراطي هو الأكثر استخداماً لدى مديري ورؤساء الأقسام ورؤساء المصالح ورؤساء الفرق في المؤسسات الصغيرة .  
**الإطار النظري للدراسة: (أولاً: أنماط القيادة الإدارية).**

توجد عدة تقسيمات لأنماط القيادة ذلك وفق معايير مختلفة، فمن وجهة نظر تفويض السلطة يمكن تقسيمها إلى قيادة مركزية وأخرى لا مركزية، ومن حيث طبيعة التنظيم يمكن تقسيمها إلى قيادة رسمية وأخرى غير رسمية، وحسب التقسيم الكلاسيكي، الذي يعتبر من أكثر التقسيمات شيوعاً، يقسم القادة بناء على أسلوب القائد، وطريقته في التأثير، حيث تندرج تحته جميع التقسيمات الأخرى للقيادة، ويحصر هذا التقسيم الأنماط القيادية في ثلاثة أنواع من القيادة هي : النمط الأوتوقراطي ، و النمط الديمقراطي والنمط الحر .  
وفيما يلي عرض لأهم خصائص هذه الأنماط القيادة الإدارية (خيرى، 2013م).

#### 1. النمط الأوتوقراطي (حكم المكتب):

القيادة الأوتوقراطية، هي القيادة التي يملك فيها القائد سلوكاً تسلطياً ويتخذ من خلاله القرارات بنفسه من دون مشاركة الآخرين ولو بإبداء الرأي، فالقائد هو الذي يخطط وينفذ ويحدد أساليب العمل ويحدد أوجه نشاط المنظمة دون استشارة أعضاء المنظمة. وتدور القيادة الأوتوقراطية حول محور واحد وهو إخضاع كل الأمور في التنظيم لسلطة القائد الذي يقود المنظمة، فهو يبلغ المرؤوسين بالأوامر وعليهم السمع والطاعة دون مناقشتهم، ويستخدم أسلوب التحفيز السلبي غالباً.

ويستند هذا النمط إلى فرضية أن الإنسان كسول بطبيعة ميله إلى قلة العمل والتهرب من المسؤولية، وهذه الصفات تهيئة للانقياد والاعتماد على الغير وتجعله يعمل خوفاً من الجزاء والعقاب وليس حباً في العمل، ولذا يحتاج إلى متابعة دقيقة وإشراف مباشر من رئيسه للتأكد من القيام بمتطلبات وظيفته (العدوان، 2013م).

وقد أطلق بعض العلماء على القيادة الأوتوقراطية اسم القيادة السلبية لأنها تقوم على التحفيز السلبي القائم على التهديد والعقاب، فالقائد هنا يركز اهتمامه على بعد الإنتاج ويهمل العلاقات الإنسانية ويقوم هذا النمط من القيادة الإدارية على مبادئ أساسية هي (السيد واخرون، 1997م):

أ. عدم تفويض السلطة مهما كانت بساطتها والعمل باستمرار على توسيع سلطاته وصلاحياته.  
ب. الاهتمام والتركيز على العمل أولاً و آخراً دون الاهتمام بالموظفين ومشاكلهم، وانشغالاتهم، ورغباتهم، لذا فإن الأفراد يلتزمون بالأعمال رهبة لا رغبة.

أو عقاباً بموضوعية. ثواباً الجزاء سلطة ممارسة وعدم فقط، شخصي أساس على التنظيم علاقات ج. بناء العمل. أساليب وتحديد الخطط، وضع و القرارات إصدار السياسات، صنع د. الانفراد الأعمال. إنجاز على لإجبارهم العاملين على وضغط تحكم أداة الرسمية السلطة هـ. اتخاذ يعتمد على السلطة المركزية والتشريعات والمكافئات والقوة القسرية ويطلق عليه أحيانا الدكتاتور او الاستبدادي ويحاول التأثير على سلوك مرؤوسيه ، وأن يظهر دائماً بمظهر القوة.

**عيوب النمط الأوتوقراطي للقيادة** من بين الآثار السلبية على المرؤوسين الناتجة عن استعمال هذا النمط من القيادة يمكن ذكر ما يلي (مبارك، 1987م):

أ. مركزية السلطة والانفراد في اتخاذ القرارات وعدم إشراك مرؤوسيه تستلزم إمام القائد بكل الأمور.  
ب. إصدار القائد الأوتوقراطي التعليمات المفصلة وإصراره على تنفيذها بدقة يؤدي إلى قتل روح المبادرة والابتكار لدى المرؤوسين وأضعاف روحهم المعنوية، مما يولد لديهم حالة من الاضطراب النفسي الذي يؤثر سلباً على أدائهم في العمل.

- ج. إن إتباع القائد الأوتوقراطي، لنمط الاتصالات في اتجاه واحد- الاتصالات الهابطة من القائد للمرؤوسين، يؤدي إلى تعطيل التغذية العكسية وبالتالي عدم الفهم المتبادل بين الطرفين.
- د. استخدام القائد الأوتوقراطي التحفيز السلبي كتوقيع العقاب عليهم، التهديد والتخويف، يترتب عليه دفع المرؤوس إلى انجاز العمل بالقدر الذي يجنبه العقاب ولا يبذل أقصى جهده في العمل.
- هـ. استخدام القائد الأوتوقراطي لأسلوب الضغط والشدة والتحكم دون تقديره واحترامه لمرؤوسيه .
- و. ظهور التجمعات غير الرسمية بين المرؤوسين داخل التنظيم الرسمي وذلك للتخفيف من التوتر النفسي والإحباط، مما يؤثر على الأداء بسبب الصراع بين التنظيم الرسمي والتنظيم غير الرسمي.+
2. **القائد الديمقراطي :**

يتسم سلوك هذا النمط من القادة بتشجيع مشاركة الآخرين وتحويلهم الصلاحيات الضرورية لتسهيل تنفيذ المهمات وهو يهتم بتسيخ الاعتقاد لدى المرؤوسين بأنهم جزء مهم في القرارات الصادرة إذ يعتمد الخبرة وقوة الاستشارة في إدارة الآخرين وتحفيزهم على العمل وروح الفريق بالشكل الذي يضمن ولائهم ويزداد دافعيتهم في الإنجاز والسعي لتحقيق الأهداف بتعاون جماعي وبشارك القائد الديمقراطي السلطة مع الجماعة ويأخذ رأيهم في معظم قراراته، وهذه المشاركة ينتج عنها رفع الروح المعنوية للأفراد وزيادة ولائهم والتزامهم، وعليه يعتبر هذا النمط من أفضل أنماط القيادة فعالية في المواقف التالية: عندما يكون القائد غير خبير في مجال المشكلة، عندما تكون هناك مبالغة لقبول المرؤوسين للقرار قبل تنفيذه، عندما يكون لدى المرؤوسين معلومات إضافية عن المشكلة ويحتاجها القائد؛ عندما يكون لدى المرؤوسين مهارات عالية، عندما تكون مساحة القائد ونفوذه بسيطة، عندما يتوقع القائد أن تكون هناك مقاومة للقرار، عندما يكون هناك اتفاق على الأهداف (العجمي، 2010م).

**مزايا النمط الديمقراطي للقيادة:** كشفت الدراسات أن الآثار والمزايا الايجابية على أداء المرؤوسين للنمط الديمقراطي في القيادة كثيرة، حيث ذكر محمد سلمان المزايا التالية (السكرانه، 2010م):

- أ. رفع الروح المعنوية للعاملين وإقبالهم على العمل برغبة ونشاط.
- ب. تحقيق الترابط الاجتماعي وإيجاد جو اجتماعي سليم وتعميق الإحساس بالانتماء للجماعة.
- ج. تحقيق الاستقرار النفسي والأمان للعاملين وتنمية روح الابتكار والعطاء بين العاملين.
- د. انخفاض معدل الشكاوى والتظلمات والغياب في دوران العمل مما يؤدي ذلك الى زيادة الإنتاج ورفع الأداء.
- عيوب النمط الديمقراطي للقيادة:** من أبرز المآخذ على أسلوب القيادة الديمقراطية ما يلي (العساف، 2005م):

- أ. أن المشاركة تشكل مظاهر لتنازل القائد عن بعض مهامه القيادية التي يفرضها عليه منصبه .
- ب. كما يعاب على القيادة الديمقراطية بطؤها أحياناً في اتخاذ القرارات التي تتطلب حسمًا وسرعة.
- ج. القيادة تفشل إذا كان التابعون ليس على مستوى المسؤولية، أو كانوا من الجهلة ومحدودي الخبرة.

#### **القائد الحر أو القيادة غير الموجهة (النمط المتساهل):**

يطلق عليها أيضاً القيادة الترسلية، والمتساهلة، وفي ظل هذا الأسلوب من القيادة لا يملك القائد سلطة رسمية وإنما يمثل رمزاً للمنظمة ويترك حرية كاملة للمرؤوسين في تحديد أهدافهم واتخاذ القرارات المتعلقة بأعمالهم. في هذا النمط من القيادة تتصرف الجماعة معتمدة على نفسها، فهي غير موجهة. وتركز القيادة الحرة اهتمامها على حرية العامل في أداء العمل والتصرف والحركة ، وممارسة النشاط، وتحديد المهام، وإتباع الإجراءات التي يراها العاملون ملائمة لإنجاز العمل، وإصدار القرارات. ولا يتدخل القائد المعين رسمياً في ذلك، بل يترك الجماعة لنفسها كلية، كما أن القائد يعمل بسياسة " الباب المفتوح" في الاتصالات ، بمعنى أن القائد الإداري يرى أن أسلوب الحرية في الإدارة لن يكون مجدياً إلا إذا جعل بابه مفتوحاً لموظفيه ، وسهل لهم سبل الاتصال به لتوضيح الآراء والأفكار التي يلتبس عليهم أمرها (ماهر، 2004م).

- ومن بين ما يتميز به القائد في هذا النمط القيادي 'النمط الحر' من صفات ما يلي (غابيين، 2009م) :
- أ. ضعف الشخصية: هذه الحالة تظهر إحدى الشخصيات القوية من المستوى إداري اقل وتغطي عليه.
  - ب. التذبذب في اتخاذ القرارات، قلة اتخاذ القرار من طرف القائد.
  - ج. عدم الاهتمام بالمواطبة على العمل نتيجة التسبب والفوضى التي تسود المنظمة.
  - د. قلة توجيه العاملين وأحياناً التهرب من إبداء الآراء والملاحظات حول العديد من الأمور والموضوعات التي تعرض عليه.
- مزايا النمط الحر للقيادة** أثبتت الدراسات التي أجريت على نمط القيادة الحر أن لهذا النوع من القيادة عدة مزايا وتأثيرات ايجابية على المرؤوسين وقد يؤدي إلى نتائج حسنة إذا كانت الظروف ملائمة وتوفرت المهارة لدى القائد لتطبيقها، حيث يؤدي إلى (العجمي، 2010م):
- أ. تشجيع الأفراد على التقدم والمساهمة بالفكر المستقل وتحقيق الإبداع الشخصي.
  - ب. الحصول على الخبرة عن طريق الاستقلالية في العمل.
  - ج. يتم التفويض إلى المرؤوسين الأكفاء، ونتيجة الثقة يتجاوب هؤلاء المرؤوسين مع غيرهم بكفاءة.
  - د. قد ينجح هذا النمط عندما يتعامل القائد مع أفراد ذوي مستويات عقلية وعلمية عالية كما هو الحال في مؤسسات الدراسات والأبحاث.
- عيوب النمط الحر للقيادة:** على الرغم من مزايا النمط الحر للقيادة إلا أنه وجهت له انتقادات كثيرة منها (خير، 2013م):
- أ. إن النمط الحر نمط نادر التطبيق وغير عملي حيث أن القائد الحر يتهرب من المسؤولية.
  - ب. يؤدي إلى إفساد مناخ العمل حيث تسود الفوضى، ويفقد التوجيه السليم والرقابة الفعالة، فقد ثبت أن الفرد الذي يعمل بحرية مطلقة لا يكون مسروراً دائماً في عمله.
- ثانياً: مفهوم إدارة الموارد البشرية:** تمثل إدارة الموارد البشرية وظيفة أساسية في المنظمات، تعمل على تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية التي تعمل فيها، من خلال إستراتيجية تشمل مجموعة من السياسات والممارسات المتعددة، بشكل يتوافق مع هذا الاستخدام مع إستراتيجية المؤسسة ورسالتها ويسهم في تحقيقها" (نصر الله، 2002م). إن إدارة الموارد البشرية هي عملية اقتناء العاملين وتنمية قدراتهم، ومهاراتهم التنظيمية التي تشجعهم على بذل أكبر قدر من الجهد والعطاء (حسن، 2008م)، ويرى آخرون أنها تعني: "الاستقطاب والاختيار، التطوير والتنمية، التقييم، المكافأة وإدارة أعضاء المنظمة، بحيث تشمل على تصميم وتطبيق أنظمة التخطيط والاختيار، وتنمية المهارات البشرية، وإدارة المسارات الوظيفية، وتقييم الأداء، وتعويض العاملين وتسهيل علاقات العمل (عليان، 2008م). أما الجمعية الأمريكية للموارد البشرية فقد عرفت إدارة الموارد البشرية على أنها: "فن اجتذاب واستقطاب القوي ذات الكفاءة، وتنميتها والاحتفاظ بها من أجل تحقيق الأهداف التنظيمية بأقصى قدر ممكن من الكفاءة والاقتصاد (الربايعة، 2003م).
- تعتبر إدارة الموارد البشرية من أهم وظائف الإدارة لتركيزها على العنصر البشري والذي يعتبر أئمن مورد لدي الإدارة والأكثر تأثيراً في الإنتاجية على الإطلاق، وإن إدارة وتنمية الموارد البشرية تعتبر ركناً أساسياً في غالبية المنظمات حيث تهدف إلى تعزيز القدرات التنظيمية، وتمكين المنظمات من استقطاب وتأهيل الكفاءات اللازمة والقادرة على مواكبة التحديات الحالية والمستقبلية، فالموارد البشرية يمكن أن تساهم وبقوة في تحقيق أهداف وربح المنظمة. وتنبع أهمية إدارة الموارد البشرية في كونها تؤدي دوراً رئيسياً في وضع وتنفيذ الخطط الاستراتيجية، حيث يجب أن تتكامل إستراتيجية الموارد البشرية مع كل من الاستراتيجية الكلية للمنظمة والاستراتيجيات الوظيفية الأخرى (حجازي، 2009م).

**أهداف إدارة الموارد البشرية:** تهدف إدارة الموارد البشرية إلى تنمية الأفراد وتطويرهم باستمرار بحيث تلبى احتياجاتهم ورغباتهم وكذلك احتياجات المنظمة وعموماً يمكن تقسيم أهداف إدارة الموارد البشرية إلى : (عقيلي، 2005م)

1. **أهداف اجتماعية:** تتمثل في مساعدة الأفراد بأن تجد لهم أحسن الأعمال وأكثرها إنتاجية وربحية مما يجعلهم سعداء ويشعرون بالحماس للعمل، كما تحثهم على رفع معنوياتهم وإقبالهم على العمل برضا وشغف وهذا كله من أجل تحقيق الرفاهية العامة لأفراد المجتمع.
2. **أهداف العاملين:** تتمثل في: العمل على تقديم وترقية الأفراد في إطار ظروف عمل منشطة تحفزهم على أداء العمل بإتقان وفعالية، وهذا ما يرفع من دخلهم. وانتهاج سياسات موضوعية تحد من استنزاف الطاقات البشرية وتحاشي الإنسانية في معاملة الأفراد والعاملين.
3. **أهداف المنظمة:** تتمثل في جلب أفراد أكفاء تتوفر فيهم جميع المؤهلات اللازمة عن طريق التعيين حسب المعايير الموضوعية. الاستفادة القصوى من الجهود البشرية عند تطويرها وتدريبها لتجديد الخبرة والمعرفة التي تتماشى مع تطور نظام المنظمة. العمل على زيادة رغبة العاملين على بذل الجهد والتفاني وإدماج أهدافها مع أهدافهم لتحقيق تعاون مشترك، وذلك بالتوزيع العادل للأجور والمكافآت والعمل على كافة الضمانات عند التقاعد والمرض.

العنصر لأهمية الحديثة المنظمات إدراك في الكبير للتحوّل أسباب الاهتمام بإدارة الموارد البشرية: كان لذا النمو، والبقاء أجل من المنظمات صراع في الأسلحة الاستراتيجية أحد يعتبره أن في كبير أثر البشري الإدارية، المهام تشابك والمتجددة، المتعددة العاملين هي: احتياجات البشرية الموارد بإدارة الاهتمام فأسباب الموارد معلومات نظم في التطور الحكومي، المنافسة، التدخل الأداء، شدة متطلبات و الوظائف مفهوم تعقد البشرية (السلمي، 2010م).

### ثالثاً: الدراسة الميدانية:

1/ **الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة:** عرف السودان صناعة الكهرباء في عام 1908م حيث أنشأت شركة النور وذلك بتركيب مولد صغير بسعة 100 كيلو واط وكانت النشأة للشركة في عام 1925م إلي أن تعاقدت حكومة السودان مع مجموعة من الشركات البريطانية لتطوير خدمات الكهرباء والمياه والموصلات لمدة 30 عاماً داخل العاصمة القومية الخرطوم لذلك تم استبدال وحدات التوليد بسعة 3000 كيلو واط. وقد مر التطور التاريخي للشركة السودانية للكهرباء المحدودة بعدة مراحل كمايلي: بشركة النور والطاقة المحدودة (1925-1958م): الإدارة المركزية للكهرباء والمياه (1959-1966م): الهيئة المركزية للكهرباء والمياه (1973-1996م)، الهيئة العامة للكهرباء والمياه (1973-1981م)، الهيئة العامة للكهرباء (1981م). الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة من 2010م (الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة، 2017م).

2/ **البيانات الشخصية:** يتم فيها تناول البيانات الشخصية لأفراد العينة المبحوثة، والجدول (1) يبين ذلك.

**الجدول (1) البيانات الشخصية**

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	105	52.0
أنثى	97	48.0
المجموع	202	100.0
الحالة لاجتماعية	التكرار	النسبة %
متزوج	133	65.8
عازب	65	32.2

أرمل	2	1.0
مطلق	2	1.0
المجموع	202	100.0
العمر	التكرار	النسبة %
أقل من 30 سنة	56	27.7
30 وأقل من 40 سنة	57	28.2
40 سنة وأقل من 50 سنة	59	29.2
50 سنة فأكثر	30	14.9
المجموع	202	100.0
المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
ثانوي	5	2.5
جامعي	106	52.5
فوق الجامعي	87	43
أخرى	4	2.0
المجموع	202	100.0
سنوات الخبرة	التكرار	النسبة %
أقل من 5 سنوات	46	22.8
أقل من 10 سنة	53	26.2
أقل من 15 سنة	31	15.3
20 سنة فأكثر	72	35.6
المجموع	202	100.0
المسمى الوظيفي	التكرار	النسبة %
مدير إدارة	29	14.4
فني	13	6.4
موظف	160	79.2
المجموع	202	100.0

المصدر : إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة الميدانية 2019م

يتضح من الجدول (1) ، أن 52% من أفراد عينة الدراسة ذكور ، 48% إناث، وأن 32.2% غير متزوج (عازب) ، 1% أرمل ، 1% مطلق ، 65.8% من أفراد عينة البحث متزوج ، وهذه النسبة العالية من المتزوجين تعني استقرار أفراد العينة اجتماعياً. وأن 27.7% من أفراد عينة البحث تقل أعمارهم 30 سنة ، 28.2% أعمارهم 30 سنة وأقل من 40 سنة ، 29.2% أعمارهم 40 سنة وأقل من 50 سنة ، 14.9% أعمارهم 50 سنة فأكثر. ويتضح أيضاً أن (28.2)% من العاملين بالمؤسسة موضع الدراسة تتراوح أعمارهم بين 30 سنة وأقل من 40 سنة وهي مرحلة الشباب والعطاء المطلوب لمقابلة العمل بكفاءة وطاقة عالية. وأن 2.5% من أفراد عينة البحث مستواهم التعليمي ثانوي ، 52.5% جامعي ، 43% فوق الجامعي ، 2% مستويات تعليمية أخرى ، وهذه النسبة العالية من المؤهل الجامعي ، وفوق الجامعي (95.5%) تعني اهتمام المؤسسة موضع الدراسة بالمؤهلين أكاديمياً. وأن 22.8% من أفراد عينة البحث تقل سنوات خبرتهم عن 5 سنوات ، 26.2% تقل خبرتهم عن 10 سنوات ، 15.3% تقل خبرتهم عن 15 سنة ، 35.6% خبرتهم

20 سنة فأكثر. وهذه النسبة العالية من الذين تزيد خبرتهم عن 20 سنة فأكثر تدل على استقطاب الشركة للكوادر ذو الخبرات التراكمية. وأن 14.4% من أفراد عينة البحث مدير إدارة ، 6.4% فني ، 79.2% موظف. وهذه النسبة العالية من الموظفين شيء طبيعي في هرم السلم الوظيفي في الهيكل.

2/ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار مربع كاي لعبارات الدراسة:

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الأول (القيادة الديمقراطية):

العبرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النتيجة	مربع كاي	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	التفسير
القيادة بالشركة تركز على تفويض السلطة	1.04	3.58	أوافق	94.693	4	0.000	دالة
تهتم الإدارة بمشاركة العاملين في صناعة القرارات	1.01	43.3	محايد	77.184	4	0.000	دالة
من أساسيات الإدارة بالشركة الاستماع لأراء العاملين والعمل على تقبلها	1.14	33.3	محايد	42.683	4	0.000	دالة
يشعر الفرد بأهميته في الشركة	1.10	3.47	أوافق	58.439	4	0.000	دالة
توفر القيادة بالشركة جو اجتماعي سليم	1.01	3.56	أوافق	93.768	4	0.000	دالة
تعمق القيادة بالشركة إحساس الانتماء للجماعة	1.02	93.4	أوافق	88.051	4	0.000	دالة
تحقق القيادة بالشركة الاستقرار النفسي للعاملين	1.12	93.2	محايد	44.000	4	0.000	دالة
المتوسط	1.05	3.44	أوافق	20.883	6	0.002	دالة

المصدر : إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة الميدانية 2019م

يتضح من الجدول (2) ما يلي: غالبية العبارات التي تعبر عن المحور الأول (القيادة الديمقراطية) يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على غالبية العبارات التي تقيس محور القيادة الديمقراطية ، أهم عبارة من عبارات محور (القيادة الديمقراطية) هي العبارة (القيادة بالشركة تركز على تفويض السلطة) ، حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (3.58) وبانحراف معياري (1.04) وأقل عبارة من حيث الموافقة هي العبارة (تحقق القيادة بالشركة الاستقرار النفسي للعاملين) حيث بلغ متوسط العبارة (3.29) بانحراف معياري (1.12). كما بلغ متوسط جميع العبارات (3.44) وهذا يدل على أن أفراد العينة يوافقون على غالبية العبارات التي تقيس محور القيادة الديمقراطية ، بانحراف معياري (1.05) ، مما يدل على تمركز القيم حول وسطها الحسابي. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الأولى (94.693) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية

بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن القيادة بالشركة تركز على تفويض السلطة ، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الثانية (77.184) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على أن الإدارة تهتم بمشاركة العاملين في صناعة القرارات، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الثالثة (42.683) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على أن من أساسيات الإدارة بالشركة الاستماع لآراء العاملين والعمل على تقبلها ، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الرابعة (58.439) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن الفرد يشعر بأهميته في الشركة، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الخامسة (93.768) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن القيادة بالشركة توفر جو اجتماعي سليم، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة السادسة (88.051) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن القيادة بالشركة تعمق إحساس الانتماء للجماعة، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة السابعة (44.000) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على أن القيادة بالشركة تحقق الاستقرار النفسي للعاملين، بلغت قيمة مربع كاي الأحادية للمحور (20.883) ، عند درجات حرية (6) ، بمستوى دلالة إحصائية (0.002) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعببارات المحور الثاني (القيادة الأوتوقراطية):

العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النتيجة	مربع كاي	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	التفسير
تركز القيادة على إصدار الأوامر للمرؤوسين بالشركة	.87	3.80	أوافق	174.647	4	0.000	دالة
هنالك اعتماد قيادي على العقوبات لتوجيه سلوكيات المقصرين بالعمل بالشركة	.94	73.4	أوافق	106.050	4	0.000	دالة
العمل باستقلالية من سمات القيادة بالشركة	1.01	43.2	محايد	72.050	4	0.000	دالة
القيادة بالشركة تعمل على الاهتمام بالعمل	1.09	63.2	محايد	51.300	4	0.000	دالة

							دون الاهتمام بالمرووسين والعاملين
دالة	0.000	4	65.822	أوافق	3.51	1.08	بناء العلاقات في الشركة يقوم على أساس شخصي
دالة	0.000	4	46.400	محايد	3.25	1.16	يتم اتخاذ السلطة الرسمية أداة ضغط على العاملين بالشركة
دالة	0.000	4	30.667	محايد	13.2	1.19	القيادة بالشركة تقتل روح المبادرة لدى العاملين
دالة	0.000	6	71.889	محايد	3.39	1.05	المتوسط

المصدر : إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة الميدانية 2019م

يتضح من الجدول (3) ما يلي: غالبية العبارات التي تعبر عن المحور الثاني (القيادة الأوتوقراطية) يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على إبداء أفراد العينة آراء محددة على غالبية العبارات التي تقيس محور القيادة الأوتوقراطية، أهم عبارة من عبارات محور (القيادة الأوتوقراطية) هي العبارة (تركز القيادة على إصدار الأوامر للمرووسين بالشركة) ، حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (3.80) وبانحراف معياري (0.87) وأقل عبارة من حيث الموافقة هي العبارة (القيادة بالشركة تقتل روح المبادرة لدى العاملين) حيث بلغ متوسط العبارة (3.21) بانحراف معياري (1.19). كما بلغ متوسط جميع العبارات (3.39) وهذا يدل على أن أفراد العينة لم يبدوا إجابات محددة على غالبية العبارات التي تقيس محور القيادة الأوتوقراطية ، بانحراف معياري (1.05) ، مما يدل على تمركز القيم حول وسطها الحسابي. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الأولى (174.647) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن القيادة تركز على إصدار الأوامر للمرووسين بالشركة، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الثانية (106.05) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن هنالك اعتماد قيادي على العقوبات لتوجيه سلوكيات المقصرين بالعمل بالشركة، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الثالثة (72.050) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على أن العمل باستقلالية من سمات القيادة بالشركة، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الرابعة (51.300) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على أن القيادة بالشركة تعمل على الاهتمام بالعمل دون الاهتمام بالمرووسين والعاملين، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الخامسة (65.822) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن بناء العلاقات في الشركة يقوم على أساس شخصي،

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة السادسة (46.400) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على أن اتخاذ السلطة الرسمية أداة ضغط على العاملين يتم بالشركة، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة السابعة (30.667) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على أن القيادة بالشركة تقتل روح المبادرة لدى العاملين، بلغت قيمة مربع كاي الأحادية للمحور (71.889) ، عند درجات حرية (6) ، بمستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة.

#### الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثالث (القيادة المتساهلة):

العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النتيجة	مربع كاي	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	التفسير
هنالك تعامل مرن بين الرؤساء والمرووسين بالشركة	.94	13.7	أوافق	146.192	4	0.000	دالة
القيادة بالشركة تشجع العمل الجماعي والتعاون بين الأفراد	.99	23.6	أوافق	110.333	4	0.000	دالة
القيادة بالشركة تشجع على تجريب الأفكار وتتقبل الفشل	1.07	3.26	محايد	64.737	4	0.000	دالة
القيادة تأخذ بكل الاقتراحات المقدمة من قبل المرووسين والعاملين بالشركة	1.08	3.24	محايد	61.503	4	0.000	دالة
يتم استخدام ثقافة الحوار المفتوح بالشركة	1.02	3.24	محايد	74.500	4	0.000	دالة
تشجيع القيادة المناخ الإيجابي بين صفوف العاملين أنفسهم	.96	3.37	محايد	111.899	4	0.000	دالة
تتسم القيادة بمرونة عالية في التخطيط	1.12	3.39	محايد	63.437	4	0.000	دالة
المتوسط	1.03	3.40	أوافق	100.224	6	0.000	دالة

المصدر : إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة الميدانية 2019م

يتضح من الجدول (4) ما يلي: غالبية العبارات التي تعبر عن المحور الثالث (القيادة المتساهلة) يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على غالبية العبارات التي تقيس محور القيادة المتساهلة، أهم عبارة من عبارات محور (القيادة المتساهلة) هي العبارة (هنالك تعامل مرن بين الرؤساء والمرؤوسين بالشركة) ، حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (3.71) وبانحراف معياري (0.94) وأقل عبارة من حيث الموافقة هي العبارة (القيادة تأخذ بكل الاقتراحات المقدمة من قبل المرؤوسين والعاملين بالشركة) حيث بلغ متوسط العبارة (3.24) بانحراف معياري (1.08)، كما بلغ متوسط جميع العبارات (3.40) وهذا يدل على أن أفراد العينة يوافقون على غالبية العبارات التي تقيس محور القيادة المتساهلة ، بانحراف معياري (1.03) ، مما يدل على تمركز القيم حول وسطها الحسابي، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الأولى (146.192) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن هنالك تعامل مرن بين الرؤساء والمرؤوسين بالشركة، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الثانية (110.333) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن القيادة بالشركة تشجع العمل الجماعي والتعاون بين الأفراد، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الثالثة (64.737) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على أن القيادة بالشركة تشجع على تجريب الأفكار وتقبل الفشل، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الرابعة (61.503) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على أن القيادة تأخذ بكل الاقتراحات المقدمة من قبل المرؤوسين والعاملين بالشركة ، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الخامسة (74.500) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على أن استخدام ثقافة الحوار المفتوح يتم بالشركة، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة السادسة (111.899) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على أن القيادة تشجع المناخ الإيجابي بين صفوف العاملين أنفسهم، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة السابعة (63.437) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على أن القيادة تتسم بمرونة عالية في التخطيط، بلغت قيمة مربع كاي الأحادية للمحور (100.224) ، عند درجات حرية (6) ، بمستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين

**الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعببارات المحور الرابع (إدارة الموارد البشرية):**

التفسير	الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	مربع كاي	النتيجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العبرة
دالة	0.000	4	70.020	أوافق	3.67	1.16	تتبنى الشركة سياسة واضحة للتدريب
دالة	0.000	4	32.030	محايد	3.17	1.22	ترتبط الترقية بأداء العاملين بالشركة
دالة	0.000	4	26.704	محايد	2.70	1.27	يتناسب الراتب الذي يتقاضاه العامل مع الجهد الذي يبذله بالشركة
دالة	0.000	4	39.568	محايد	3.03	1.17	توجد بالشركة سياسات واضحة في تطبيق نظام الحوافز
دالة	0.001	4	18.964	محايد	3.06	1.22	تتم عملية اختيار المرشحين بكل شفافية بالشركة
دالة	0.000	4	58.864	محايد	3.34	1.16	تقوم إدارة الموارد البشرية بتحليل وتوصيف الوظيفة
دالة	0.000	4	51.729	أوافق	3.51	1.14	تصمم إدارة الموارد البشرية نموذج تقييم الأداء الوظيفي
دالة	0.000	6	180.640	محايد	3.21	1.19	المتوسط

المصدر : إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة الميدانية 2019م

يتضح من الجدول (5) ما يلي: غالبية العبارات التي تعبر عن المحور الرابع (إدارة الموارد البشرية) يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على عدم إبداء أفراد العينة آراء على غالبية العبارات التي تقيس محور إدارة الموارد البشرية، أهم عبارة من عبارات محور (إدارة الموارد البشرية) هي العبارة (تتبنى الشركة سياسة واضحة للتدريب) ، حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (3.67) وبانحراف معياري (1.16) وأقل عبارة من حيث الموافقة هي العبارة (يتناسب الراتب الذي يتقاضاه العامل مع الجهد الذي يبذله بالشركة) حيث بلغ متوسط العبارة (2.70) بانحراف معياري (1.27)، كما بلغ متوسط جميع العبارات (3.21) وهذا يدل على أن أفراد العينة يوافقون على غالبية العبارات التي تقيس محور إدارة الموارد البشرية ، بانحراف معياري (1.49) ، مما يدل على تمركز القيم حول وسطها الحسابي، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الأولى (70.020) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن الشركة تتبنى سياسة واضحة للتدريب، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الثانية (32.030) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات على أن الترقية ترتبط بأداء العاملين بالشركة، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الثالثة (26.704) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على أن

الراتب الذي يتقاضاه العامل يتناسب مع الجهد الذي يبذله بالشركة، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الرابعة (39.568) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على وجود بالشركة سياسات واضحة في تطبيق نظام الحوافز ، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الخامسة (18.964) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.001) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على أن عملية اختيار المرشحين بكل شفافية تتم بالشركة، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة السادسة (58.864) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة على أن إدارة الموارد البشرية تقوم بتحليل وتوصيف الوظيفة، بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة السابعة (51.729) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن إدارة الموارد البشرية تصمم نموذج تقييم الأداء الوظيفي، بلغت قيمة مربع كاي الأحادية للمحور (180.640) ، عند درجات حرية (6) ، بمستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الذين لم يبدوا إجابات محددة.

### 3/ اختبار فرضيات البحث:

تناول الباحثان في هذا المبحث مناقشة وتفسير نتائج البحث وذلك من خلال المعلومات التي أسفرت عنها جداول تحليل البيانات الإحصائية وكذلك نتائج التحليل الإحصائي لاختبار الفروض . وفي ضوء مشكلة وأهداف البحث واستقراء الدراسات السابقة يمكن للباحث صياغة وفروض البحث التالية:

الفرضية الرئيسية : هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الإدارية ، وإدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة ، واشتقت منها الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى : هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الديمقراطية ، وإدارة الموارد البشرية

الجدول (6) تحليل الانحدار الخطي البسيط للعلاقة بين القيادة الديمقراطية ، وإدارة الموارد البشرية

الفرضية الأولى	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R2)	معامل الانحدار (B)	قيمة (T) المحسوبة	مستوى المعنوية	نتيجة العلاقة
هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الديمقراطية ، وإدارة الموارد البشرية	0.74	0.55	0.807	15.576	0.000	قبول

المصدر : إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة الميدانية 2019م  
يتضح من الجدول (6) أن :

هنالك ارتباط (قوي) بين القيادة الديمقراطية ، وإدارة الموارد البشرية ، ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) وقدره 0.74، وهي قيمة مطلقة لا تحدد شكل العلاقة بين المتغير التابع والمستقل وبالرجوع لقيمة معامل الانحدار (B) 0.807 ، مما يدل وجود علاقة طردية موجبة بين القيادة الديمقراطية ، وإدارة الموارد البشرية .

قيمة معامل التحديد (القوى التفسيرية) 55% من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع (إدارة الموارد البشرية) سببها المتغير المستقل (القيادة الديمقراطية) وكما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير التابع (إدارة الموارد البشرية) والمتغير المستقل (القيادة الديمقراطية) وفقاً لاختبار (t) عند مستوى معنوية (5%) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (15.576) بمستوى دلالة معنوية (0.000) . وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية 5%. وعليه يتم رفض فرض العدم ، وقبول الفرض البديل والذي يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الديمقراطية ، وإدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة

**الفرضية الثانية :** هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الأوتوقراطية ، وإدارة الموارد البشرية  
**الجدول (7) تحليل الانحدار الخطي البسيط للعلاقة بين القيادة الأوتوقراطية ، وإدارة الموارد البشرية**

الفرضية الثانية	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R <sup>2</sup> )	معامل الانحدار (B)	قيمة (T) المحسوبة	مستوى المعنوية	نتيجة العلاقة
هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الأوتوقراطية ، وإدارة الموارد البشرية	0.11	0.01	0.160	1.555	0.122	رفض

المصدر : إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة الميدانية 2019م

يتضح من الجدول (7) أن : هنالك ارتباط (ضعيف جداً) بين القيادة الأوتوقراطية ، وإدارة الموارد البشرية ، ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) وقدره 0.11، وهي قيمة مطلقة لا تحدد شكل العلاقة بين المتغير التابع والمستقل وبالرجوع لقيمة معامل الانحدار (B) 0.160 ، مما يدل وجود علاقة طردية موجبة بين القيادة الأوتوقراطية ، وإدارة الموارد البشرية .

قيمة معامل التحديد (القوى التفسيرية) 1% من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع (إدارة الموارد البشرية) سببها المتغير المستقل (القيادة الأوتوقراطية) وكما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير التابع (إدارة الموارد البشرية) والمتغير المستقل (القيادة الأوتوقراطية) وفقاً لاختبار (t) عند مستوى معنوية (5%) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (1.555) بمستوى دلالة معنوية (0.122) . وهي قيمة أكبر من مستوى المعنوية 5%. وعليه يتم رفض فرض العدم ، وقبول الفرض البديل والذي يشير إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الأوتوقراطية ، وإدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة

**الفرضية الثالثة :** هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة المتساهلة ، وإدارة الموارد البشرية  
**الجدول (8) تحليل الانحدار الخطي البسيط للعلاقة بين القيادة المتساهلة ، وإدارة الموارد البشرية**

الفرضية الثالثة	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R <sup>2</sup> )	معامل الانحدار (B)	قيمة (T) المحسوبة	مستوى المعنوية	نتيجة العلاقة
هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة المتساهلة ، وإدارة الموارد البشرية	0.84	0.71	0.948	21.368	0.000	قبول

المصدر : إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة الميدانية 2019م

يتضح من الجدول (8) أن : هنالك ارتباط (قوي) بين القيادة المتساهلة ، وإدارة الموارد البشرية ، ويتضح ذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) وقدره 0.84، وهي قيمة مطلقة لا تحدد شكل العلاقة بين المتغير

التابع والمستقل وبالرجوع لقيمة معامل الانحدار (B) 0.948 ، مما يدل وجود علاقة طردية موجبة بين القيادة المتساهلة ، وإدارة الموارد البشرية.

قيمة معامل التحديد (القوى التفسيرية) 71% من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع (إدارة الموارد البشرية) سببها المتغير المستقل (القيادة المتساهلة) وكما يتضح من نتائج التحليل وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير التابع (إدارة الموارد البشرية) والمتغير المستقل (القيادة المتساهلة) وفقاً لاختبار (t) عند مستوى معنوية (5%) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (21.368) بمستوى دلالة معنوية (0.000) . وهى قيمة أقل من مستوى المعنوية 5%. وعليه يتم رفض فرض العدم ، وقبول الفرض البديل والذي يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة المتساهلة ، وإدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة.

**النتائج:** تم التوصل إلى عدد من النتائج منها:

1. تتمتع الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء بيئة عمل جيدة مما ساعد علي تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين.
  2. وفرت الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة مهام ومعينات العمل والأداء ويسرت التدريب والتأهيل للمورد البشري بالشركة.
  3. التخطيط الجيد لإدارة الموارد البشرية بالشركة السودانية لتوزيع الكهرباء المحدودة أدى إلى تحسين العلاقة بين الزملاء.
  4. اهتمت الشركة بالتقييم المستمر لأداء العاملين الذي أدى إلى رفع الروح المعنوية لهم.
  5. غرست إدارة الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء قيم وثقافة الجودة الشاملة لدي منسوبيها.
- التوصيات :** تم التوصل إلى عدة توصيات ممثلة في:

1. ضرورة الاهتمام بالتخطيط الجيد للموارد البشرية لكي يتحقق الرضا عن طبيعة العمل بالشركة.
2. ضرورة أن لا تكون نتائج تقييم الأداء الوظيفي وسيلة فقط يعتمد عليها عند منح أو حجب العالوة أو الترقية بل يتسع لاستخدام تلك النماذج لتطوير العمل المستقبلي ومتابعة أداء الموظف خلال سنوات عمله الوظيفية.
3. العمل على تعزيز وتشجيع المبادرة لدى الموظفين من خلال تبني أفكارهم والعمل بها وكذلك من خلال تحفيزهم مادياً ومعنوياً.
4. ترسيخ ثقافة العمل بروح الفريق الواحد كحافز معنوي للوصول لمستويات الأداء المخطط لها.
5. ينبغي علي الشركة رفع قدرات العاملين بها بما يؤدي إلي زيادة إنتاجية الشركة وذلك بالتحفيز والتدريب الدوري.

## المصادر والمراجع:

1. الربابعة، علي محمد، (2003م)، "إدارة الموارد البشرية"، در صفا للنشر والتوزيع، عمان.
2. السكارنة، بلال خلف، (2010م)، "القيادة الإدارية الفعالة"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
3. السلمي، علي، (2010م)، "إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
4. السيد وآخرون، إسماعيل محمد، (1997م)، "تنمية المهارات القيادية والسلوكية"، المنظمة العربية للعلوم، القاهرة.
5. العجمي، محمد حسنين(2010م). الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية والتنمية البشرية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
6. العدوان، عزة كريم، (2013م)، "العلاقة بين خصائص القيادة وإدارة الأزمات"، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان.
7. العساف، احمد بن عبد المحسن، (2005م)، "مهارات القيادة وصفات القائد"، النشر العلمي والمطابع، الرياض.
8. عقيلي، عمر وصفي، (2005م)، "إدارة الموارد البشرية المعاصرة (بعد استراتيجي)"، دار وائل للنشر والتوزيع، (عمان).
9. عليان، ربحي مصطفى، (2008م)إ، "دائرة المعرفة"، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان.
10. غابيين، عمر محمود، (2009م)، "القيادة الفعالة والقائد الفعال"، إثراء للنشر والتوزيع، عمان.
11. حجازي، محمد حافظ، (2009م)، "إدارة الموارد البشرية"، دار الوفاء للنشر والتوزيع لندنيا، الإسكندرية.
12. حسن، راوية محمد، (2008م)، "إدارة الموارد البشرية"، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
13. خضير كاظم حمود، ياسين كاسب الخرشة، إدارة الموارد البشرية،(عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007م)، ص
14. خيرى، أسامة، (2013م)، "الجديد في القيادة الإدارية"، ط2، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان.
15. ماهر، احمد، (2004م)، "إدارة المبادئ والمهارات"، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
16. مبارك، احمد عبده ربه، (1987م)، "فن القيادة في الإسلام"، مكتبة المنار، عمان.
17. نصر الله، حنا، (2002م)، "إدارة الموارد البشرية"، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.

## الرسائل الجامعية:

1. إحسان، فرحات، (2016م)، "تأثير النمط القيادي علي أداء الموارد البشرية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية ورقلة والوادي"، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر.
2. احمد، عمر محمد حسن، (2018م)، "دور أنماط القيادة على الثقافة التنظيمية والصراع التنظيمي في شركة الخرطوم للمياه والخدمات"، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراه في إدارة الأعمال غير منشورة، الخرطوم.
3. عبد الحي، ابتهاج حامد، (2017م)، "دور القيادة الإدارية في تطوير أداء المؤسسات بالتطبيق علي هيئة الجمارك السودانية"، جامعة إفريقيا العالمية، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراه الفلسفة في الإدارة العامة، الخرطوم.

4. مالك، منتصر الهادي ، (2015م)، "اثر القيادة الإدارية علي إدارة الموارد البشرية ،دراسة حالة شركة السكر السودانية"، جامعة كردفان،كلية التجارة ،رسالة دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال، الخرطوم.
5. مهاوش، محمود شكر محمد، (2016م)، "دور القيادة الإدارية في تطوير أداء العاملين في قطاع صناعة الأجهزة الكهربائية في العراق"، جامعة النيلين،كلية الدراسات العليا،رسالة دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال غير منشورة، الخرطوم.